النفس اليماني

والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني



تأليف
عبدالرحمن بن سليمان الأهدل
المتوفى سنة ١٢٥٠هـ

تحقيق
عبدالله محمد الحبشي

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

النفس اليماني

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض. السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥ — ٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس :٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة — بجوار مؤسسة الشيخ
محمد بن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢١٧٢٨ تلفاكس : ٣٦٢٤٤٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com

النفس اليماني

والروح الروحاني
في
إجازة القضاة بني الشوكاني

تأليف
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل
المتوفى سنة ١٢٥٠هـ

تحقيق
عبد الله محمد الحبشي

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من التقاليد العلمية المتبعة عند رجال الحضارة الإسلامية أن يدوّن كل عالم مشيخاته وطرقه المختلفة في الرواية والإسناد. وقد برز في هذا الشأن جمهرة من علماء الحديث لعل أشهرهم ـ فيما أعتقد ـ العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الذي كتب المعاجم الضخمة في أسماء شيوخه ورواياتهم.

وقد ورث أهل اليمن ذلك التقليد المسلوك عند علماء الحضارة الإسلامية، وقد حفظت لنا المكتبة اليمنية عدة معاجم في تراجم الشيوخ وأسانيدهم ونبغ في كتابتها جمهرة من العلماء نذكر منهم مثلاً: محمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨٢هـ في كتابه «بلوغ الأماني» والعلامة أحمد بن محمد قاطن المتوفى سنة ١١٩٩هـ في كتاب «قرة العيون في أسانيد الفنون» والمحدث عبد الخالق بن علي المزجاجي المتوفى سنة ١٢٠١هـ في «نزهة رياض الإجازة المستطابة»، وهو من أضخم المعاجم اليمنية، وإسماعيل بن الحسين جغمان المتوفى سنة ١٢٥٦هـ في «السمط الحاوي المتسع مجاله للراوي»، وعبد الله بن علي الغالبي المتوفى سنة ١٢٩٧هـ في «العسجد المنظوم في إجازات العلوم»، وعبد الكريم أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩هـ في «العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد». وآخر من ألف في هذا الموضوع العلامة والمؤرخ عبد الواسع الواسعي المتوفى سنة ١٣٧٩هـ في كتاب «الدر الفريد في الأسانيد» المطبوع بمصر.

ومن الذين برزوا أيضاً في علم الحديث وتراجم الشيوخ العلامة المحدث اليمني عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل.

الأهدل:

عبد الرحمٰن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول بن عبد القادر الأهدل، من أسرة بني الأهدل الشهيرة بنوابغها وعلمائها. ولد سنة ١١٧٩هـ بمدينة زبيد، وتلقى علومه على يد والده العلامة سليمان بن يحيى الأهدل، ومن شيوخه عبد الله بن عمر خليل وعبد الله بن سليمان وغيرهما.

وقد خلف والده في صدارة العلم بمدينة زبيد فكان ملجأ العلماء والمتعلمين يستمدون منه معلوماتهم ودروسهم، وكان يعقد الندوات المتعددة في بيته أو في المساجد، وغالباً ما تكون هذه الندوات حول قراءة بعض أمهات الحديث أو في بعض متون الفقه وشروحها.

وما زال مرجعاً لطلاب عصره حتى أتته المنية في مدينة زبيد سنة ١٢٥٠هـ وهي نفس السنة التي توفي فيها علامة اليمن محمد بن علي الشوكاني فكم كانت خسارة اليمن في تلك السنة بهذين العالمين.

مؤلفاته:

له مؤلفات تتصل بما عرف عنه وتخصص فيه، وهو التدريس ونشر العلم بين طلبته، وكانت كتبه غالباً ما تصنف لغرض وقتي يتطلبه الأمر حال التدريس كشرح متن أو نظم مسألة وغير ذلك مما يقتضيه الأمر الآني. ومن كتبه التي استطعت التعرف على بعضها:

١ ـ كتاب «المنهج السوي حاشية على المنهل الروي». حاشية على شرح المنهل الروي لجده سليمان الأهدل الذي شرح فيه منظومة في مصطلح الحديث. ومن هذا الكتاب نسخة خطية بالمكتبة الآصفية بالهند برقم ٤٢٨ حديث.

٢ ـ «حواشي على البيقونية في مصطلح الحديث»، مخطوطة بالجامع بصنعاء.

٣ ـ «النفس اليماني» (وهو كتابنا هذا).

٤ ـ «بركة الدنيا والآخرة في الإجازة الكبرى»، في جزئين، مخطوطة بمكتبة الأديب محمد بن حسن اليريمي بصنعاء.

٥ ـ «شرح بلوغ المرام في أحاديث الأحكام».

٦ ـ «الفتح العلي في سلب الولي»، مخطوطة بحوزتي.

٧ ـ «تحفة النساك في شرب التنباك».

٨ ـ «الروض الوريف في استخدام الشريف» (ذيل كشف الظنون ٩٥١).

٩ ـ «كشف الغطاء في مسألة ابن عطاء» (ذيل كشف الظنون ٢ ـ ٣٦٢).

١٠ ـ «فتح اللطيف في شرح مقدمة التصريف» (ذيل كشف الظنون ٢/ ١٧٠).

١١ ـ «فريد الفوايد وقلائد الخرائد».

وله مؤلفات كثيرة غير تلك.

مصادر ترجمته:

كان العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، فلا بدع إذا عنى بترجمته كل من أرَّخ لأعلام هذا القرن. وقد وجدت أحد علماء عصره يهتم بترجمته ويضع مؤلفاً حافلاً بأخباره ومشائخه ذلك هو العلامة المؤرخ سعد بن عبد الله سهيل في كتابه: «فتح الرحمٰن في مناقب سيدي عبد الرحمٰن بن سليمان»، وهو مخطوط بالمكتبة السعيدية بالهند. أما بقية الكتب التي ترجمت له فهي:

١ ـ محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ: «البدر الطالع» ١/ ٢٦٨.

٢ ـ الحسن بن أحمد عاكش المتوفى سنة ١٢٩٨هـ: «الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني»، مخطوط بمكتبة العقيلي بجازان.

٣ ـ صديق حسن خان المتوفى ١٣٠٧هـ: «أبجد العلوم» ٨٦٥، طبع بهوبال ١٢٩٥هـ.

٤ ـ صديق حسن خان المتوفى ١٣٠٧هـ: «التاج المكلل» ص٣٣٦، طبع حجري.

٥ ـ عبد الحي بن عبد الكبير: «فهرس الفهارس والأثبات» ٢/ ١٤٠، طبع فاس سنة ١٣٤٦هـ.

٦ ـ محمد أهدلي: «القول الأعدل في تراجم بني الأهدل» ص١٢٤، طبع حلب سنة ١٣٥٩هـ.

٧ ـ محمد بن محمد زبارة: «نيل الوطر» ٢/ ٣٠، طبع مصر سنة ١٣٥٠هـ.

٨ ـ محمد بن محمد زبارة: «ذيل أجود المسلسلات» ١٦٦، طبع صنعاء ١٣٦٣هـ.

٩ ـ إسماعيل باشا البغدادي: «هدية العارفين في أسماء المؤلفين» ١/ ٥٥٧ تركيا ١٩٥١م.

١٠ ـ الزركلي: «الأعلام» ٤/ ٧٩.

النفس اليماني:

تسمية هذا الكتاب مستوحاة من الحديث النبوي الذي يقول: «**إني لأجد نفس الرحمٰن من قبل اليمن**» واسم الكتاب الكامل هو «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني».. وكان سبب تأليفه أنه قصده ثلاثة من أبناء العلامة الجليل محمد بن علي الشوكاني هم علي بن محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ بعد وفاة والده بشهرين، وأحمد بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٨١هـ، ويحيى بن محمد. وقد قصده أكبرهم وهو علي بن محمد وطلب منه الإجازة العلمية، بأن يروي عنه كتب العلم وأن يقريها. وقد شرح لنا المؤلف

هذا الطلب بقوله: أما بعد فقد طلب الإجازة وقد تكرر من سيدي الولد القاضي علي بن محمد الشوكاني، فأحجم الحقير عن المبادرة بالإجازة. ومع هذا والطلب من سيدي القاضي لم يزل متكرراً والأمر الإلزامي لم يزل متقرراً فما وسعني بعد استخارة الله ﷻ إلا اغتنام فضيلة طاعة الامتثال.

وهكذا كان هذا الطلب سبباً لظهور هذا الكتاب النفيس في علم التراجم والأسانيد. وقد كان هذا الكتاب موضع حفاوة من قِبل العلماء المتأخرين. فقد أثنى عليه العلامة عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني المغربي في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات»، أما العلامة الهندي محمد بن صديق حسن خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، فقد نقل أكثر مادة الكتاب في كتابه «أبجد العلوم»، حتى أن بعض العلماء ذكر أنه لخص منه كتابه هذا وليس بدعاً أن يقوم هذا الرجل بمثل هذا العمل فقد اعتمد في أغلب مؤلفاته على المخطوطات اليمنية التي جاءته من اليمن وعزاها إليه كما هو الحال في كتابه «شرح الدرر البهية»، وكتاب «تفسير القرآن»، و«إرشاد الفحول في علم الأصول» وغيره وهي مؤلفات هي في الحقيقة من مؤلفات علامتي اليمن ابن الأمير والشوكاني، فجاء هذا العلامة واختصر بعض فقراتها وبدل من عباراتها ثم نسبها إلى نفسه، وكم تمنَّيت أن يتصدَّى أحد الباحثين لبحث هذه المسألة الهامة. أما ثالث المثنين على كتابنا هذا فهو العلامة عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى سنة ١٣١٤هـ الذي ردد الثناء عليه في أكثر مصنفاته واعتمد على كتابه في مؤلفه «عقود اللآل في أسانيد الرجال» ويمكن للباحث في هذا الكتاب أن يجد كتاب «الأهدل» في الصفحات ١٩٢ و١٩٣ حتى صفحة ٢٥٧. وعلى هذا الاهتمام من قِبل العلماء بكتاب «النفس اليماني» فإن هذا الكتاب يحتل الصدارة في الكتب اليمنية. وقد تعددت نسخه حتى أن نسخ الكتاب طغت على أصل الكتاب الكبير المسمى «بركة الدنيا

والآخرى في الإجازة الكبرى» الذي يقع في مجلدين فإني لا أعرف من مخطوطات هذا الكتاب، سوى نسخة واحدة من الجزء الثاني عند الأديب محمد بن حسن اليريمي بصنعاء، ولعل في مخطوطات تهامة ما يوجد كاملاً.

والكتاب مبني على ثلاثة أقسام رئيسية هي أصل مادة الكتاب وأساسه، فقد جعله على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في تراجم الطبقة الأولى من مشائخه وهم الذين قرأوا على جده العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧هـ.

والقسم الثاني: طبقة العلماء الذين درسوا على العلامة أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٦٣هـ.

والقسم الأخير: طبقة: مشائخ المؤلف الذين درس عليهم، ومن هنا يبدو واضحاً أن أصل موضوع الكتاب هو فن التراجم، وإن كان من حيث التصنيف يدخل ضمن كتب مصطلح الحديث.

رجال الطبقة الأولى:

وهم الذين درسوا على جَدِّ المؤلف العلامة والمحدث يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الذي ترجم له في كتابه هذا، وأثنى عليه، وهو أحد العلماء المصنفين من هذه الأسرة من كتبه: «القول السديد فيما أحدث من العمارة بجامع زبيد»، و«مجموع في الأسانيد»، و«مختصر الدر المنثور في التفسير» وغيره، توفي سنة ١١٤٧هـ.

أما تلامذته الذين ترجم لهم والذين رووا عنه فهم:

١ ـ سليمان بن يحيى الأهدل والد المؤلف، ترجمته من صفحة ١٢ إلى ١٩.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عمر الخليل، ص٢٣ ـ ٢٥.

٣ ـ صفي الإسلام أحمد بن حسن الموقري، ص٢٥ ـ ٢٨.

٤ ـ أبو بكر بن محمد الغزالي الهتاري، ص٢٨ ـ ٢٩.

٥ ـ أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي، ٢٩ ـ ٣٥.

قال في آخر ترجماته لهم: «هؤلاء المشائخ الذين مر ذكرهم من الطبقة الأولى ممن أجازهم سيدي يحيى بن عمر رحمه الله وأجازوني.

رجال الطبقة الثانية:

هم الذين تلقوا على الشيخ العلامة المسند أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٦٣هـ أحد أعلام عصره وقد احتلت ترجمته خمس صفحات من الكتاب ذكر فيها شيوخه ومقروءاته وإجازاته. وشيوخ المترجَم لهم في الكتاب هم:

١ ـ حسن بن علي العجيمي، ص٣٩.

٢ ـ أحمد بن عمر الحبيشى التعزِّي، ص٣٩.

٣ ـ أحمد التنبكتي المالكي، ص٣٩، وغيرهم.

ثم يتعرض لتراجم تلامذة العلامة أحمد بن محمد مقبول، وهم:

١ ـ سليمان بن يحيى الأهدل، ص٥٣.

٢ ـ يوسف بن حسين البطاح الأهدل، ص٦٣.

٣ ـ عثمان بن علي الجبيلي، ص٦٨.

٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد المشرع، ص٧٣.

٥ ـ عبد الخالق بن علي المزجاجي، ص٧٩.

٦ ـ يوسف محمد المزجاجي، ص٨٠.

٧ ـ محمد بن إسماعيل الربعي، ص٨٢.

قال في آخر هذه الطبقة: «وها هنا انتهى ذكر من حضرني من مشائخي من أهل الطبقة الثانية الآخذين عن العلامة أحمد بن محمد مقبول الآخذين عن الجد».

رجال الطبقة الثالثة:

يستفتح تراجم رجال هذه الطبقة بقوله: «ونشرع الآن في ذكر أهل الطبقة الثالثة، وهم مشائخي الذين أخذوا عن شيخنا الوالد سليمان بن يحيى».

وهؤلاء هم:

١ ـ أبو بكر بن علي البطاح، ص٨٦.

٢ ـ الشيخ باعبود بن جعفر بن علوي، ص٨٩.

٣ ـ يوسف بن محمد البطاح الأهدل، ص٩٠.

٤ ـ الطاهر بن أحمد الأنباري، ص٩٣.

فئات أخرى من شيوخه:

على أن هؤلاء ليسوا كل شيوخه، فهناك جماعات أخرى قسمها على أنواع منها: قسم من شيوخه الوافدين إلى مدينة زبيد، وقسم من شيوخه الذين تمت بينه وبينهم الإجازة بالمكاتبة ولم يلتق بهم، منهم أهل صنعاء وهم:

١ ـ أولاد محمد بن إسماعيل الأمير، ص١٤٨.

٢ ـ أحمد بن محمد قاطن، ص١٤٨ ـ ١٧٥.

ومن شيوخه أيضاً جماعة من أهل الحجاز والحرمين ومصر ذكرهم في كتابه هذا مع ترجمات مختصرة.

إجازات الكتاب:

ومن ضمن ما حفل به الكتاب تلك الإجازات العديدة التي تناثرت خلال صفحاته، حتى أنها تشكل حَيِّزاً كبيراً وهي تعطي صورة عن الأسلوب المتبع في التعليم، وأسماء الكتب التي كانت تستعمل في التدريس، ونادراً ما تخلو ترجمة من ترجمات الكتاب دون أن يشير إلى شيء من تلك الإجازات وفي أكثر الأحيان يوردها بنصها، فمن ذلك إجازة لسليمان يحيى الأهدل، وأخرى ليوسف بن حسين الأهدل، أوردها المؤلف في أربع صفحات وإجازة لعبد القادر بن أحمد الكوكباني وغيره.

وفادات العلماء:

وهناك ظاهرة علمية هامة تميز بها الكتاب، هي عنايته برصد أسماء العلماء الذين زاروا زبيد خلال عصر المؤلف في القرن الثالث، مما يعطينا دلالة أكيدة على أهمية مدينة زبيد العلمية، حتى عصورها المتأخرة فقد وفد إلى زبيد العلامة عبد القادر بن خليل كدك المتوفى سنة ١١٨٩هـ. يقول في وصف قدومه إلى المدينة: لما وفد إلى المدينة زبيد تلقاه علماؤها وأعيانها بالإعزاز والإجلال، وازدحم عليه الأفاضل، لأخذ الإجازة منه.

ومن العلماء الذين زاروا اليمن خلال القرن الثالث عشر العلامة الصوفي علي بن عمر القناوي المصري، الذي كان لمجيئه إلى اليمن وقع كبير عند عامة الناس وخاصتهم، وقد أطنب مؤلفنا في وصف رحلته إلى زبيد، فمن ذلك قوله:

«تكرر وفوده إلى مدينة زبيد وإلى صنعاء اليمن مراراً عديدة، عرفت منها وفادتين، وهو في كل وفادة يتلقى بالإجلال والإعزاز، ويجتمع في كل يوم الخاص والعام ما دام مقيماً، عالم كثير يقيمون معه الذكر

الجهري على طريقته». وقد توسع في ذكر زيارته إلى اليمن تلك المؤرخ لطف الله بن أحمد جحاف في كتابه «درر نحور الحور العين».

ولعل أشهر الوفادات التي شهدها عصر المؤلف تلك التي قام بها الصوفي المغربي أحمد بن إدريس، يقول مؤلفنا في وصف زيارته إلى زبيد:

«نزل هذا السيد على العبد الحقير، وكان نزوله كنزول العافية على السقيم فالحمد لله على ذلك، وكانت مدة إقامته أولاً عشرين يوماً، ثم بدا له التوجه إلى جهة بندر المخاء، جهة موزع، فلما وصل إلى تلك الجهات ازدحم عليه الخاص والعام، ثم بعد إقامته في تلك الجهات عاد إلى مدينة زبيد». وكانت هذه الترجمة هي غرة ما في الكتاب من تراجم، حتى أن المؤرخ الرحالة في العصر الحديث الأديب أمين الريحاني نوّه بها في كتابه «ملوك العرب».

مخطوطات الكتاب:

رجعنا في تحقيق الكتاب إلى ثلاث مخطوطات.

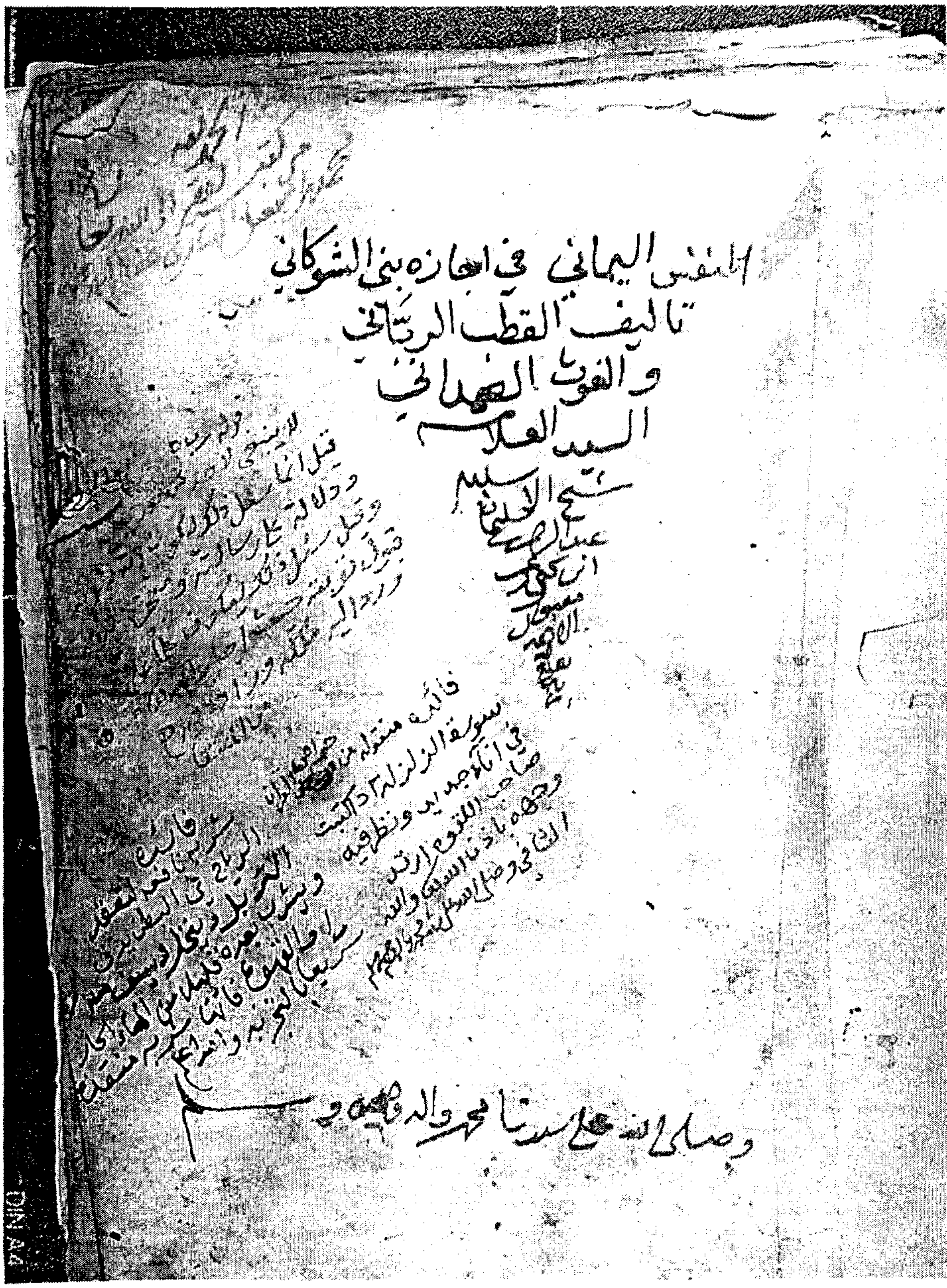
مخطوطة:

ح ـ فرغ من مقابلتها سنة ١٢٧٨هـ وعليها مراجعة بخط حفيد المؤلف سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل. بمكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي.

هـ ـ نسخة جيدة من كتب العلّامة محمد بن إسماعيل الهتاري وعليها تعاليق بخطه فرغ من كتابتها سنة ١٢٧٤هـ.

س ـ نسخة خزائنه جميلة كتبت سنة ١٣٣٤هـ وهي من كتب الأديب الطيب الساسي أثناء وجوده في اليمن سنة ١٣٤٥هـ.

نماذج من صور المخطوطات


المنفس اليماني في اجازه بني الشوكاني
تاليف القطب الرباني
والغوث الصمداني
السيد العلامة
شيخ الإسلام

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه و

مخطوطة (هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم رب الإعانة على التمام والتكميل
الحمد لله والشكر لله ما شاء الله لا قوة إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك محمد
المصطفى وآله وصحبه ذوي الصدق والصفا أما بعد
فلما كان طلب أهل العلم الإجازة من الأعلى والمساوي والأدون من
طريقة سلكها من أهل العلم الأولون وتبعهم الآخرون ولهم
في هذا المطلب الشريف أصول مقررة في محلها وفروع محررة
عند أهلها لا جرم تكرر طلب ذلك من الحقير الذي هو من
شيم الدون من سيدي الولد القاضي العلامة الجهبذ الفهامة
المستغني بإشراق شمس فضله عن التنصيص على الخواص
والعلامة فارس العلوم في ميدان التحقيق ومجلي غياهب
العويص في حلبة التدقيق إن عُدّ في آحاد الأفراد فاق آحادهم
أو عد في العلماء فهو الأوحد جمال الإسلام علي بن محسن شيخ
الإسلام محمد بن علي الشوكاني أعلى الله مقامه وأصلح له ولنا [illegible]
[illegible] فأحجم الحقير عن المبادرة بالإجابة لأمرين أولهما أن سيدي
القاضي العلامة المذكور عافاه الله تعالى أحسبه أنه لم يتحقق حقيقة
حالي ولا عرفها [illegible] كما قال القائل في حقيقة نفسه
حين وصفها ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن
الحقائق قد تخفى [illegible] في شريعة الإنصاف
[illegible] شيخنا شيخ الإسلام مركز علوم الإسناد
والإجازة والعالم النحرير [illegible]
ومن المثل السائر لا يفتى ومالك بالمدينة ولا [illegible] والحاكم
[illegible]
[illegible]
القناع في الأولى والأخرى ومع هذا أطلب من سيدي
[illegible]

بداية مخطوطة (هـ)

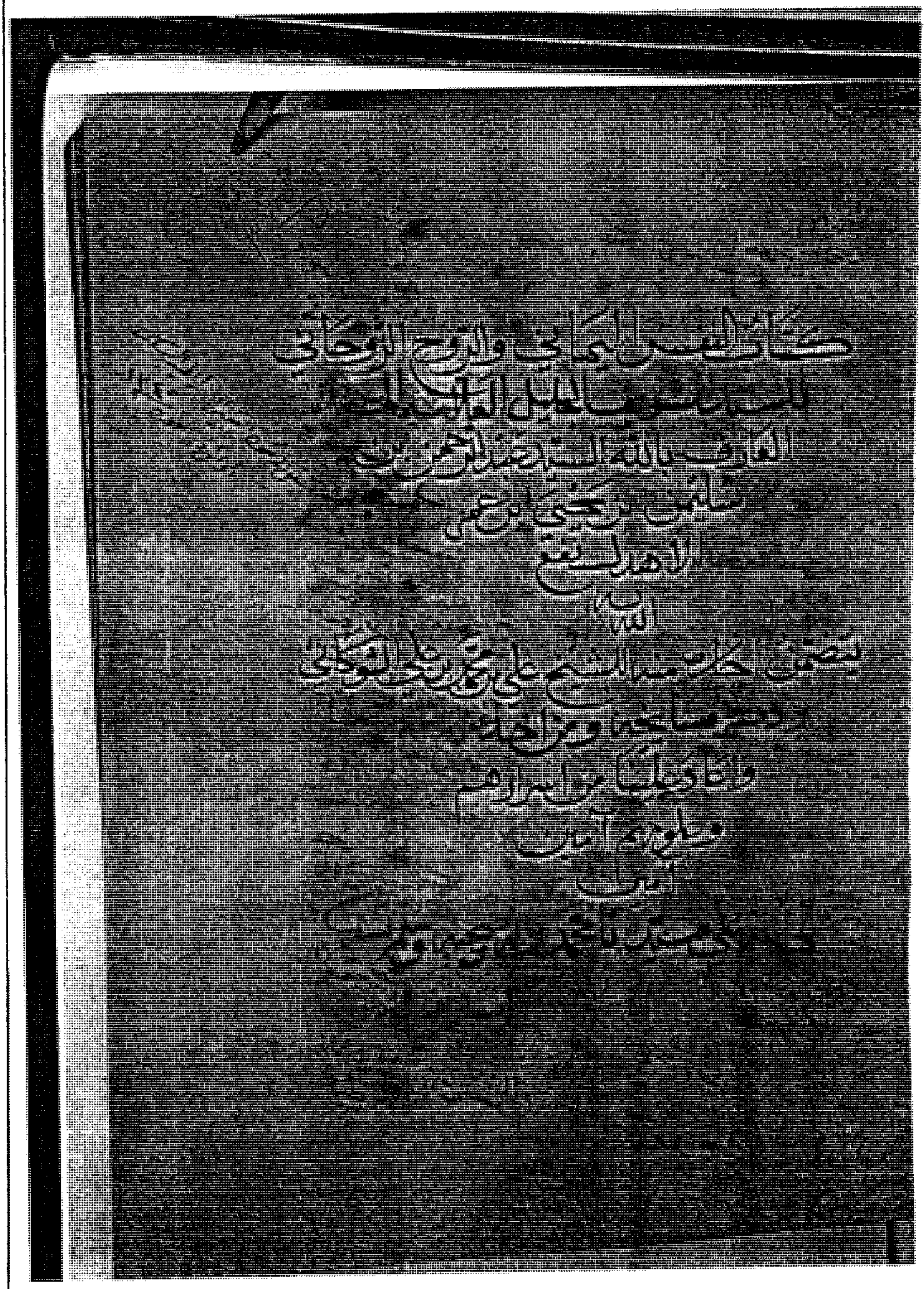
لقنني الشيخ الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن ناصر المقري
رحمه الله لقمة بيده المباركة قال لقنني الشيخ ابو عبد الله المسفر رحمه الله
قال لقنني ابو زكريا المحياوي رحمه الله قال لقنني ابو محمد صالح رحمه الله
قال لقنني الشيخ ابو مدين رحمه الله قال لقنني الشيخ ابو الحسن ابن
حرزهم رحمه الله قال لقنني ابن العربي رحمه الله قال لقنني الامام
الغزالي رحمه الله قال لقنني الامام ابو المعالي رحمه الله قال لقنني ابو
طالب المكي رحمه الله تعالى قال لقنني ابو محمد الجريري رحمه الله
قال لقنني الجنيد رحمه الله قال لقنني السقطي رحمه الله قال لقنني
معروف الكرخي رحمه الله قال لقنني داود الطائي رحمه الله قال لقنني
حبيب العجمي رحمه الله قال لقنني الحسن البصري رحمه الله قال
لقنني علي بن ابي طالب رحمه الله ورضي عنه قال لقنني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها انتهى المراد نقله وهذا اخر ما وجد من
اجازة سيدي العلامة الكطب عبد الرحمن بن سليمان
لاولاد الامام محمد بن علي الشوكاني
رحمهم الله تعالى اجمعين
ونفعنا بهم في
الدارين امين
اللهم

بلغ مقابلة [illegible]
[illegible]

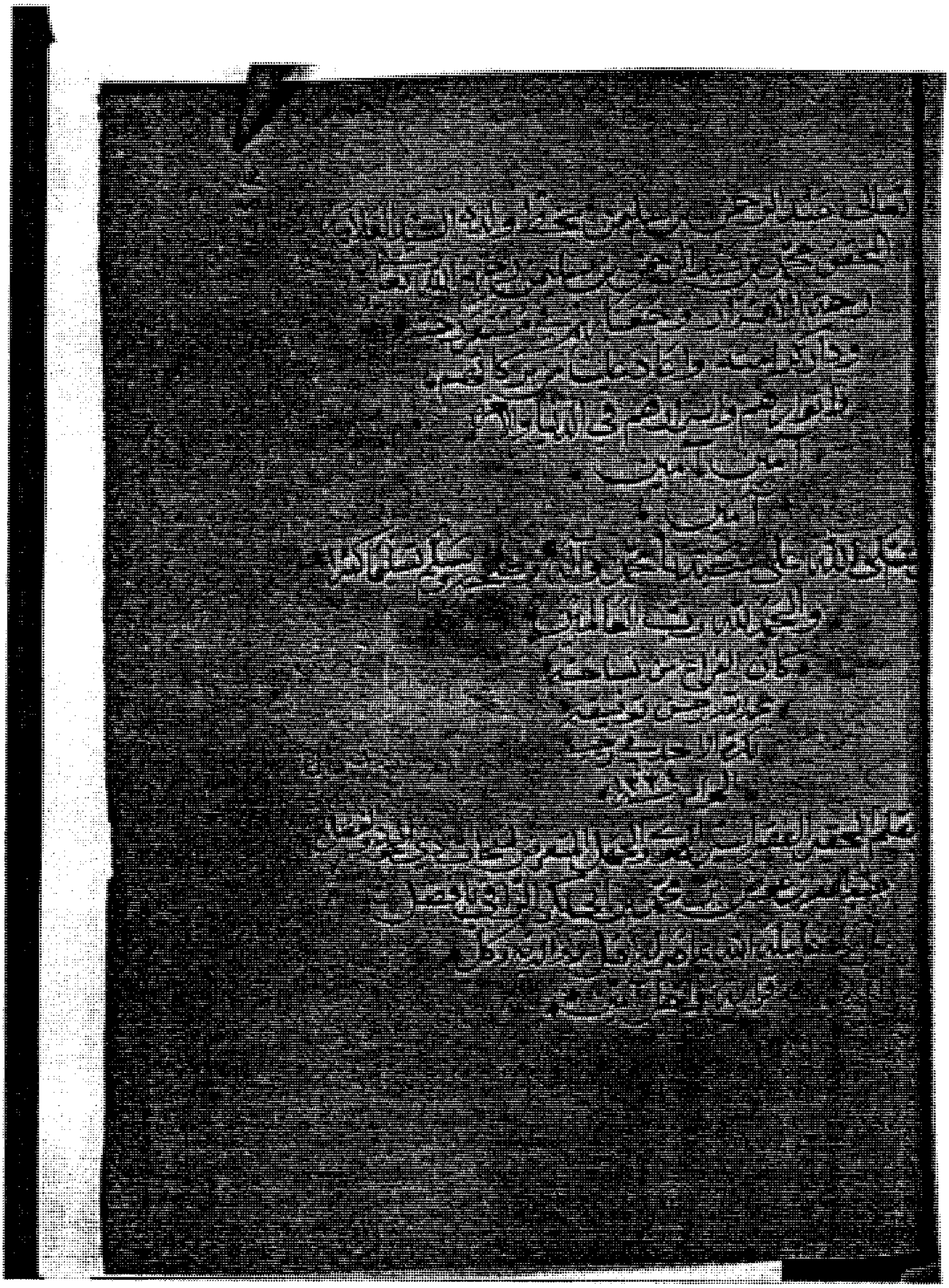
بقلم الفقير الى الله الغني في [illegible] لمحمد بن احمد بن محمد بن سعيد بن احمد سخان عفى الله
وكان الفراغ من رقم هذا المؤلف الميمون ضحى نهار الاثنين غرة شهر ربيع اول
عام ١٣٤٧ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وذلك في مجار ملك الحقير الفقير الى الله عز وجل علي بن يحيى مولى اله
[illegible] الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه [illegible]
ثم صار في مجار ملك الفقير الى ربه الباري محمد بن اسمعيل العمني [illegible]
غفر الله له ولوالديه وتجاوز عنهم
امين

[illegible]


كتاب النفس اليماني والروح الريحاني
للسيد الشريف الجليل العالم العلامة
العارف بالله السيد عبد الرحمن بن
سليمان بن يحيى بن عمر
مقبول الأهدل نفع
الله به

مخطوطة (س)



آخر مخطوطة (س)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة على التمام والتكميل.

الحمد لله والشكر لله، ما شاء الله لا قوة إلَّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، اللهم صلى وسلم على عبدك ونبيك ورسولك محمد المصطفى، وآله وصحبه ذوي الصدق والصفاء.

أما بعد: فلما كان طلب الإجازة من الأعلى والمساوي والدون[1]، طريقة سلكها من أهل العلم الأوَّلون، وتبعهم الآخرون، ولهم في هذا المطلب الشريف أصول مقررة في محلها، وفروع محررة عند أهلها، لا جرم تكرر طلب ذلك من الحقير، الذي هو من قسم الدون، من سيدي الولد القاضي العلامة الجَهْبذ الفهامة المستغني بإشراق شمس فضله عن التنصيص على الخواص، والعلامة فارس العلوم في ميدان التحقيق ومجلي غياهب العويص في حلبة التدقيق:

إن عد في الأدباء فهو أجلهم أو عد في العلماء فهو الأوحد

جمال الإسلام علي[2] ابن شيخنا شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، أعلى الله مقامه، وأصلح له وبه لياليه وأيامه، فأحجم الحقير عن المبادرة بالإجازة لأمرين:

أولهما: أن سيدي القاضي العلامة المذكور عافاه الله أحسبه أنه لم يتحقق حقيقة حالي، ولا عرفها، فإنها ولا مرية كما قال القائل في حقيقة

---

(١) في (هـ): «الأدون».

(٢) من أولاد العلامة الشوكاني، ووفاته بعد وفاة والده بشهرين سنة (١٢٥٠هـ). انظر ترجمته في: نيل الوطر ٢/ ١٦٢.

نفسه حين وصفها[١].

ولست بأهل أن أجاز فكيف أن   أجيز ولكن الحقائق قد تخفى

ثانيهما: كيف يجوز في شريعة الإنصاف أن أجيز من ذكر وأبوه شيخنا شيخ الإسلام مركز علوم الاستجادة والإجازة، والعالم الخبير الخرّيت[٢] المبين حقيقة ذلك ومجازه ومن المثل السائر (لا يُفتى ومالك بالمدينة)[٣] (ولا يسند والحاكم ببغداد)[٤] فلو تجاسرت لضرب فيَّ المثل السائد (اطرق كرا أن النعام في القرى)[٥].

لا جرم لم أزل أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، واستكشف القناع في الأولى والأخرى، ومع هذا والطلب من سَيِّدي القاضي لم يزل متكرراً، والأمر الإلزامي منه لم يزل متقرراً، فما وَسَعني بعد استخارة الله ﷻ إلَّا اغتنام فضيلة طاعة الامتثال المترَجّحة على سلوك غيرها، على ما في ذلك من المقال، واغتنام فضيلة الانتظام في سلسلة الإسناد، الوارد في تعظيم شأنه عن أفضل الخليقة والعباد، عليه الصلاة والسلام ما أخرجه

---

(١) هذه الأبيات نسبها العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه: عقود اللآلئ ص٨٣ لأبي الطيب محمد المغربي، المتوفى سنة (١١٧٤هـ).

(٢) الخريت: الدليل الحاذق.

(٣) جاء في هامش (هـ): «سبب هذا المثل ما ذكره الخطيب الشربيني رحمه الله في باب الجنائز من كتابه شرح المنهاج ما لفظه: «غريبه: حكي أن امرأة بالمدينة من زمن مالك غسلت إمراة فالتصقت يدها على فرجها فَتَحَيَّر الناس في أمرها هل تقطع يد الغاسلة أو فرج الميتة، فاستفتي مالك في ذلك فقال: سلوها هل قالت لما وضعت يدها عليها؟ فسألوها، فقالت قلت: طالما عصى هذا الفرج ربه، فقال مالك: هذا قذف فاجلدوها ثمانين فتخلص يدها، فجلدوها ذلك فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك بالمدينة». انتهى بلفظه.

(٤) الحاكم في المثل هو الإمام محمد بن عبد الله بن حمدويه المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥هـ).

(٥) من الأمثلة والكرا هو الكروان حيوان صغير. انظر: الدرة الفاخرة ١/ ١٥٥، وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ١١١ و١٩٤.

الديلمي[1] في «مسند الفردوس» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كتبتم الحديث فأكتبوه بإسناده**»[2] وقد أورد الحافظ الجلال السيوطي هذا الحديث في جامعه الصغير، الذي قال: (في خطبته ونزهته عن كذاب أو وضاع)[3] والظن الغالب إن مثل الجلال[4] لا يطلق هذا المقال تجوزاً، أو تساهلاً أو تسامحاً أو استرواحاً وإن أطال الانتقاد عليه بعض شراحه[5] فباب التأويل باب واسع، وكلام العاقل، فضلاً عن العالم، فضلاً عن المجتهد، يصان عن وصمة الإهمال، ويعز بتوسيع دائرة الأعمال ما أمكن، واغتنام فضيلة تحقيق الخصوصية التي ذكرها غير واحد من الأئمة، منهم: أبو علي الجياني ـ بجيم فمثناة تحتية ـ الحافظ المشهور[6] حيث قال: (ثلاث خص الله بها هذه الأمة المحمدية، إسناد الحديث، والجرح والتعديل، وإعراب الكلام) واغتنام فضيلتي تكثير السواد والتشبه بذوي الرشاد والسداد[7].

---

(١) هو: شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة (٥٥٨هـ) اختصر في كتابه الفردوس في الحديث لوالده. انظر: هدية العارفين ١/ ٤١٩.

(٢) أخرجه الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. انظر: الفتح الكبير ١/ ١٥٢.

(٣) الجامع الصَّغير ١/ ٥٣.

(٤) يعني: جلال الدين السيوطي السابق ذكره.

(٥) أي: شراح الجامع الصغير للسيوطي، ومنهم المناوي، والعلقمي، وابن الأمير الصنعاني، وآخر من انتقد السيوطي في كتابه هذا العلّامة أحمد بن محمد الصديق الغماري من علماء العصر وله في نقده كتاب «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير». انظر كتابنا: جامع الشروح والحواشي ص٨٢٣ ـ ٨٣١.

(٦) هو: أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي، من علماء الحديث، اشتهر في اليمن بكتابه تقييد المهمل في ضبط رجال الصحيحين، توفي سنة (٤٩٨هـ).

(٧) من أبيات مشهورة، تنسب ليحيى بن حبش السهروردي المقتول سنة (٥٨٧هـ) أولها:

أبداً تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ٢٧١.

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

(ومن كَثَّر سواد قوم فهو منهم) واغتنام فضيلة دعوة من المذكور تكون إن شاء الله تعالى فاتحة مانحة، وللقبول صالحة.

بالله يا طالباً مني إجازة ما تَرويه عنِّي من أَسنى إجازات
سل لي بفضلك يا سؤلي ويا أملي إجازة الحشر في يوم المجازات

هذا. ومسألة إجازة الإجازة من المسائل المشهورة، وقد خالف في جوازها بالإجازة المطلقة جماعة من أهل الحديث، والفقه، والأصول، لكن الذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم القول [بجوازه أي][1] بإجازة الإجازة وصحة الرواية بها، وأنه يجب العمل بالمروي بها[2] وإن زعم أهل الظاهر عدم وجوب العمل بذلك فقد قال ابن الصلاح[3]: إنه باطل؛ لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها والثقة بذلك.

وحينئذ فأقول وعلى الله التكلان وهو المستعان: إني أجزت الولد القاضي العلامة المذكور وأخاه، القاضي العلامة صفي الإسلام أحمد[4] والقاضي العلامة عماد الإسلام يحيى[5] أخو شيخنا شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني[6] أمتع الله المسلمين بحياته إجازة شاملة كاملة

---

(١) زيادة في (هـ).

(٢) انظر بحثاً قيماً حول صحة الإجازة وبطلانها في: فتح المغيث للسخاوي ١/ ٤٤٠.

(٣) هو: عثمان بن عبد الرحمٰن، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) من علماء الحديث. كحالة، معجم المؤلفين ٦/ ٢٥٧.

(٤) هو: أحمد بن علي الشوكاني، وفاته سنة (١٢٨١هـ)، تولى قضاء صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن علي الشوكاني. انظر ترجمته في: نيل الوطر ١/ ٢١٥.

(٥) هو: أخو العلامة الشوكاني، توفي سنة (١٢٦٧هـ). انظر ترجمته في: نيل الوطر ٢/ ٣٩٥.

(٦) كذا في الأصل وفي (هـ): «وأخويه القاضي العلامة عز الإسلام محمد والقاضي العلامة شرف الإسلام ابني شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني».

في كل ما تجوز روايته، وتنفع درايته من منقول ومعقول، وفروع وأصول [سيما علوم التفسير والتأويل والإشارة وعلوم السُّنَّة][1]، سيما الأمهات الست وزوائِدها ومستخرجاتها، وسائر المسانيد والمعاجم، والأجزاء، وما في معنى ذلك، على اختلاف أصنافه وأنواعه وأجناسه، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وهو على أحد التفاسير: إن روى المستجيز الحديث من حفظه فلا بد من إتقان حفظ ما رواه بضبط رواياته وإعرابه، وإن روى من كتابه فلا بد أن يكون مقابلاً مصوناً عن التغيير والتبديل، لا فرق في هذا الشرط بين الأمهات الست وغيرها، كما هو الشائع الذائع، وأغرب من قال في بعض إجازاته:

وكل ما للستة الكتب نمي ... من البخاري وصحيح مسلم
والترمذي والنسائي وأبي ... داود وابن ماجه المنتخب
فاروِه واثقاً بلا شروط ... نَبَّه عليه الحافظ السيوطي

وكذا أجزتهم في خصوص المسلسلات، سيما (الفوائد الجليلة، في مسلسلات الحافظ محمد بن عقيلة)[2]، فإني أرويها عن شيخنا الوالد رحمه الله وجزاه خيراً قراءة وعملاً، عن شيخه الشيخ جمال الدين العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي[3] رَحِمَهُ اللهُ قراءة وعملاً، عن مؤلفها الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة[4] رحمه الله ونفعنا بعلومه قراءة وعملاً.

---

(١) سقط من (هـ): وألحقه بالهامش.
(٢) ذكره صاحب إيضاح المكنون ٢/ ٢٠٤ ومنه مخطوطة بمكتبة برلين (١٦٥١) وعاشر أفندي (١٠٢)، الفهرس الشامل (الحديث) ص١٤٤٠.
(٣) هو: عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين المزجاجي، نسبة إلى مزجاجة قرية قرب مدينة زبيد من علماء الحديث، توفي سنة (١١٨٠هـ). نشر العرف ٢/ ١٩.
(٤) هو: محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة، له عدة كتب في الحديث والتاريخ، توفي سنة (١١٥٠هـ) الأعلام ٦/ ٢٣٩.

وأفادني شيخنا العلامة أمر الله[1] بن عبد الخالق المزجاجي رحمه الله: أنه أدرك الشيخ المذكور وأنه استجازه وأجازه.

وهذا الحافظ له مؤلفات نفيسة منها: «نفحة الجود في أحوال الموجود»[2] ومنها: «الرسالة الفهوانية في بيان الحقيقة الإنسانية»[3] ومنها: «مختصر الإتقان»[4] للحافظ السيوطي، وأضاف إلى ذلك زيادات رحمه الله وجزاه خيراً، وكذلك أجزت المذكورين في سائر الأذكار النبوية، وفي سائر الأحزاب والأوراد، المنسوبة إلى المشايخ الأمجاد نفعنا الله بهم، إجازة شاملة كاملة كما أجازني عِدَّة من العلماء من أعيان المشايخ من أهل اليمن، والحرمين، ومصر، والشام، وغيرها، وتلفظت[5] بالإجازة لهم عافاهم الله تعالى:

أجزت لهم لا خَيَّب الله سعيهم ... وبلَّغهم ما يأملون من العلم
جميع الذي أروي بكل طريقةٍ ... وما صَحَّ من نَثْر لديهم ومن نظم

وسأذكر إن شاء الله تعالى من يحضرني من هؤلاء المشايخ الأعلام رحمهم الله الرب الإلـه الملك العلَّام.

فأما مشايخي من أهل زبيد، فهم على ثلاث طبقات:

---

(١) سيأتي ذكره.

(٢) كتاب في تاريخ العالم إلى زمنه. انظر: هدية العارفين ٢/ ٣٢٣، وفيه نسخة الجود وهو الأشهر، منه مخطوطة بدار الكتب المصرية ص١٦٧، ومكتبة مكة المكرمة ص٨٢. معجم تاريخ التراث الإسلامي ص٢٥٤٣.

(٣) طبع في مصر سنة ١٣٢٨هـ.

(٤) ورد ذكره في هدية العارفين ٢/ ٣٢٣ بعنوان: الإحسان في علوم القرآن، منه مخطوطة بمكتبة داماد إبراهيم بتركيا (٤٨) وحكيم أوغلي (٩٥٤). معجم تاريخ التراث الإسلامي ص٢٥٤٢.

(٥) في (هـ): «وتلطفت».

الطبقة الأولى

وهم الذين قرأوا على سيدي الجَدّ الجليل ذي القدر الحفيل، يحيى ابن عمر مقبول الأهدل(١)، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحيد عصر، وفريد مصره، سيما في علوم التفسير والحديث، والقراءات، فإنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان له الباع(٢) الواسع في ذلك.

ذكر لي شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه ربما كان يُمْلي عَلَيَّ معاني الآية الواحدة ما يقارب الكراسة، وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تفسير(٣) وصل فيه إلى سورة النحل، جمع فيه بين التفسير والتأويل، وقد أفرد ترجمته تلميذه الفقيه العلامة المحقق إبراهيم بن أحمد الخليل(٤) شارح مولد الأهدل في مجلدين حافلين أودع فيهما بدائع الفوائد، ترجم لسيدي الجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ترجمة مطولة وقد رأيت ترجمته لتلميذه الفقيه العلامة عمر بن عبد الله الأحمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحببت نقلها لاختصارها، وهذه صورتها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، توفي سيدي وشيخي السيد العلامة والعلم الهمام الفهامة حافظ العصر بالاتفاق، ومحدث الإقليم بلا

---

(١) ترجمته في القول الأعدل ص١٢٣، ونشر العرف ٢/ ٨٨٠، وكتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٦٠.

(٢) في (ح) البال.

(٣) هو: مختصر تفسير الدر المنثور للسيوطي. انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩.

(٤) من علماء زبيد وكتابه في شرح مولد الأهدل بعنوان: المنهج الأعدل منه نسخة خطية بدار الكتب في صنعاء. انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٨٤.

شقاق، عماد الإسلام، ومرجع الخاص والعام، في النجد وفي تهامة والشام، يحيى بن عمر مقبول الأهدل، رحمه الله تعالى، وأفاض على قبره شآبيب المغفرة والرضوان، وأسكنه فراديس الجنان، ليلة الأربعاء لعله رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ألف ومائة وسبع وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، عن أربع وسبعين سنة تقريباً فإني سألته رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه قبل موته بأحد عشر يوماً عن سنه، فقال: أربعة وسبعون أو ثلاثة وسبعون، هكذا من لفظه مشافهة، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً في جميع العلوم، جائلاً في ميادين منطوقها والمفهوم، وغلب عليه علم الحديث، حتى نسب إليه وله من الحفظ والإطلاعات شيء لا يمكن وصفه، وأما في حفظ الحديث فكان يحفظ معظم (صحيح) البخاري ومسلم. وكان في معرفة الحديث ورواته والرجال والأسانيد و(الصحيح) و(الحسن) و(الضعيف) و(شديد الضعف) إماماً صَلَّى خلفه أهل زمانه، وَقَدَّمَهُ أهل دهره على سائر أقرانه، وكان له أسانيد ومشايخ شتى، وله السند العالي الذي هو أعلى ما يكون في اليمن وهو سنده عن شيخه السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل(١) وأخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ مثل السيد أبي بكر بن علي [البطاح](٢) والقاضي أحمد بن إسحاق جعمان(٣)، والشيخ عبد الله المزجاجي(٤) وتفقه بالسيد أبي بكر وبالقاضي أحمد، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ عبد الله المزجاجي والنحو والأصول وغيرهما، عن السيد أبي بكر المقدم ذكره، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا هِمَّة فلا تجده إِلَّا مشتغلاً بعبادة، إمَّا مدرساً أو تالياً للقرآن أو مصلياً، بَعُد صِيته حتى قَصدَه

---

(١) سيأتي ذكره مفصلاً.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) من الأجلاء، توفي سنة (١١١٠هـ). انظر ترجمته في: نشر العرف ١/٨٦.

(٤) سيأتي ذكره.

الطلاب من البلدان الشامية، مثل الحجاز، وَصْبَيا[1] ونحوهما، وطلب منه الإجازة علماء عصره ما بين موافق ومخالف، كالشيخ العلامة شافعي زمانه طه بن عبد الله السادة[2] من ذي جبله، وعلماء صنعاء كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي[3] والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمٰن الشامي[4] وغيرهم من فحول علماء صنعاء، كالسيد العلامة محمد بن إسحاق بن المهدي[5] والسيد العلامة إسحاق بن يوسف[6] ابن المتوكل، والسيد العلامة إبراهيم بن إسحاق بن المهدي، وقبل موته بسنة كتب إليه علماء الحرمين الشرفين كافة يطلبون منه الإجازة فأجازهم.

وأما في بلد زبيد فله تلامذة، هم سواد عين البلاد، وشموس آفاقها بلا انتقاد، دارت على رؤوسهم رحى التدريس، وبذل طالبهم كل نفيس، كالسيد العلامة الولي أحمد بن محمد مقبول الأهدل[7] والشيخ العلامة يحيى بن أحمد الحكمي وغيرهما.

وأما زهده وتقلله من متاع الدنيا، فكان آخذاً منه بالذروة العليا مع ما رزقه الله من اتساع الرزق، وكثرة الأموال، وكان كثيراً ما نسمعه يستشهد في مجالسه العامة والخاصة، بقوله عليه الصلاة والسلام: «**كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل**»[8] وكثيراً ما يحض على رفض الدنيا والتقلل منها، ويشحذ الهمم، إلى التشمير في العبادات والإكثار

---

(١) بفتح الصاد وسكون الموحدة مدينة عامرة إلى وقتنا هذا، تقع على وادي ضمد. انظر: صفة جزيرة العرب ص٧٦.
(٢) توفي سنة (١١٤١هـ)، من علماء الفقه والحديث. انظر: نشر العرف ١/٨٠٦.
(٣) توفي سنة (١١٥٨هـ)، له ترجمة واسعة في: نشر العرف ٢/٧٨٣.
(٤) توفي سنة (١١٧٢هـ)، وهو أديب وفقيه. انظر: نشر العرف ١/١٤٨.
(٥) من الأئمة العلماء الأدباء، توفي سنة (١١٦٧هـ). انظر: المصدر السابق ٢/٤٨١.
(٦) فقيه متكلم، توفي سنة (١١٧٣هـ). انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٣٠.
(٧) وفاته سنة (١١٦٣هـ)، من الفقهاء. انظر ترجمته في: نشر العرف ١/٢٨٧.
(٨) حديث شهير أخرجه البخاري عن ابن عمر. انظر: الفتح الكبير ٢/٣٣٣.

من القربات، وأما كرمه وإحسانه إلى الوافدين والقاصدين والطلبة وغيرهم، وصبره على الطلبة والتخلق لهم بالأخلاق الحسنة، فأمر ينفد دونه المداد، ولا يحويه سواد، حتى إذا رأى أحد الطلبة قد سرى فيه الملل استشهد بنكت وعجائب، مما ترفع الضجر والسأم، ثم يعود إلى التدريس، ولقد كان عنده من الدرسة الملازمين في مسجده، قدر أربعين طالباً يأكلون بالليل والنهار من بيته، وهو غير مكترث بذلك، ولا معّول على ما هنالك، وأما صلابته في الدين وإغلاظه على الأمراء الظالمين، فهو أظهر من شمس النهار، ولقد سمعت منه رَحِمَهُ اللهُ سنة ألف ومائة وسبعة وثلاثين، ونحن نقرأ عليه في مجلسه الشريف إذ دخل عليه رجل من الرعية وشكى عليه، فكتب له كتاباً إلى العامل، فيه من التَّهديد والتخويف من عذاب الله شيء كثير، وما كان جواب ذلك الوالي إلّا سماحة ذلك الرعوي، وكتب كتاباً إلا الإمام الأعظم والخليفة المكرم أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين[1] يشكو للرعايا بما فعله بعض الظلمة،ومن جملة ما ذكره في ذلك الكتاب ـ بعد حمد الله ـ: أما بعد فالذي ننهيه إليكم، ونشكوه لرعيتكم عليكم: أن رجلاً يسمى (فلان) استدرك على الشارع ﷺ، وزاد في نصاب الزكاة المشروع، فإن كان هذا مما ترضونه فقد وجب علينا رفعه إليكم، وإعلامكم به، وإلَّا تنبهتم لهذا الخطب الجسيم، والحادث العظيم، فما كان الجواب إلَّا تبكيتا وزجراً لذلك الرجل، والحال إن الرجل المشكو به من عظماء الدولة، وممن له الصولة والجولة[2].

---

(١) هو: الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين، تولى الإمامة سنة (١١٣٩هـ)، وتوفي سنة (١١٣٩هـ). انظر: إتحاف المهتدين ص٨٨.

(٢) أغلب الظن أن المنازعة كانت بينه وبين علماء عصره بسبب مسألة فقهية، تدور حول جواز العمارة في بيوت الأوقاف والمساجد، وقد ألّف في هذا الشأن رسالته «القول السديد فيما أحدث من العمارة في جامع زبيد» وتصدى للرد عليه أحمد بن =

فأما صلاحه وكراماته وورعه وجاهه، فحدث عن البحر ولا حرج فمن كراماته أنه تمالى عليه جماعة من أعيان البلاد، كالوالي والقاضي والكاتب، وجماعة آخرين وكتبوا به إلى الإمام المتوكل في أوائل دعوته، ووشوا به، ومن جملة ما ذكروه في كتبهم أنه امتنع من الخطبة له، وشهد بعضهم لبعض ولَبَّسوا حتى إن المتوكل أرسل إليه رسولاً يتخلَّصه جملة من الأموال، فما كان بعد ذلك بيسير إلَّا وقد عزل كل من عاون في تلك القضية أو شارك فيها، فبعضهم سجن وأدبه الإمام جميع ما يملكه، وغَرَّبه من بيته وعياله، قدر أربع سنين، وبعضهم من أهين حتى ما كنت أرى من يحاكيه(١)، والوالي عزل في أسرع وقت، وبعضهم غُرِّب إلى بلاد شاسعة، ومات بها، وتفرق ذلك الرهط وتَمزَّقوا كل ممزق، والله ما قامت لهم قائمة ولا شوكة إلى الآن، ومن هو حَيَّ منهم الآن في إهانة ظاهره، وهذا كله بعد أن قَصَده أكثرهم(٢) واستعطفوه، وكان يحسده جماعة من أقرانه ممن له تعلق بالعلم، فسلبت منه هيئة العلم وأبّهته، وليس له منه إلَّا المسمَّى، وصار بعضهم إذا دخل على أحد يستثقله من دخل عليه ولا يصبر على مجالسته أحد، حتى عرف وشهر بهذا، وبعضهم سلب العلم ولم يبق له منه إلَّا الرسوم، واستخف به الناس ولم يميزوه على غيره، ولا يرون أن له مزية العلم، حتى لقد رأيته مع أصغر الطلبة، وذلك الطالب ملحوظ بعين الرعاية والتبجيل، وذلك منظور بعين القذا والتقليل، وهذا من سرِّه رضي الله عنه وأرضاه، ومن حرصه على تعلَّم العلم كان لا يفوته من أيام البطالة مثل غيره، مع ما عليه من الإشتغال والتعلقات وكان كثيراً ما يقصد للطلب في الولائم، وغالبها أن

= عبد الله السانة وجماعته. انظر: نشر العرف ٢/ ٨٨٣.

(١) يحاكيه: من كلام أهل اليمن بمعنى: يتحدَّث معه أو يخاطبه.

(٢) في (هـ): «بعضهم».

يكون عَصْراً، فيخرج إلى مسجده ويصلي بمن هناك، ويشرع في القراءة على النوبة[1] مقدماً الأول فالأول، ويجعل لكل طالب جزءاً يسيراً حتى ما يجيء له رسول صاحب الوليمة إلّا وقد تَمَّ الجماعة القراءة على ذلك النمط، ومن اجتهاده في رمضان أنه كان يختم في كل ليلة من ليالي الجبرتية[2] القرآن ويختم ويدعو بالدعاء لأبي حربة[3] رَحِمَهُ اللهُ وكان هذا دأبه كل ليلة منذ عرفناه، وكان إذا رأى وسمع باطلاً لم يسكت عن النهي عنه، وإن كان ابن ماء السماء، وغالب نهيه فيما شاهدناه بلسانه، لا يكترث من ذلك أبداً ولو آل الأمر إلى رفع ذلك المنكر إلى أمير المؤمنين، كما شاهدنا ذلك منه مراراً في رسائل يرسلها إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله، وليس هذا مختصاً بمنكر رآه في بلده زبيد، بل لو سار إلى بعض البلدان، ورأى فيها شيئاً من ذلك رفعه، ومن ذلك رفْعه في قضايا متعددة وقعت في الجهة الشامية[4] إلى المقام الشريف، ومع كثرة الاعتراض على العُمَّال والإغلاظ لهم في الأقوال لم يزده في ذلك إلّا هيبة منه في قلوبهم لكونه لم يقصد بذلك سوى إتّباع الشّرع الشريف.

وكتب إلى بعض العمال ـ بعد الحمد لله ـ يا فلان، اتّق الله، عامل النَّاس بما تحب أن تعامل به، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**»[5] الحديث، وأعقب هذا بمواعظ

---

(١) في (ح): «التؤدة».

(٢) نسبة إلى الصوفي الكبير إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، أحد مشاهير الصوفية في زبيد، توفي سنة (٨٠٦هـ). انظر ترجمته في: طبقات الخواص ص١٠١.

(٣) هو: الشيخ محمد بن يعقوب، عرف والده بأبي حربة، صوفي كبير، توفي سنة (٧٢٤هـ). انظر ترجمته في: طبقات الخواص ص١٢٠.

(٤) يعني: الجهات الشمالية كحرض ونحوها.

(٥) تمام الحديث: «**فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته**» في حديث طويل أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عمر.

وتخويف، ولم يبال بكونه دعاه باسمه من غير كنية ولا لقب، ومثل هذا قد شاهدناه كثيراً.

وله مصنفات كثيرة غالبها أسئلة ترد عليه لها تعلقات بالبسط فيطنب في البسط ويفردها بالتآليف منها كتاب «في فضل ذوي القربى»[1] وأصل هذا إنه حضر عقد شريف وعربي، سيتزوج الشريف ابنته وولد ذلك العربي سيتزوج بنت آخر، فأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتقديم الشريف، فامتنع العربي، وقال: إمَّا ولدي وإلَّا تركت العقد لبنتي على الشريف، ولقد رأيت من يتحامل على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه القضية، وهو ترجيح من غير مرجِّحَ ولكن حَمَله عليه الهوى، ولقد رددت عليه كلامه، وحصل بيني وبينه مناقشة[2]، كادت تفضي إلى مخاصمة ولكن أسأل الله له أن يعافيه من هذا الابتلاء، فإنه من هذا البيت الشريف ومنها: (القول السديد فيما أحدث من العمارة بجامع زبيد)[3] فللَّه دره، لقد جاء فيه بالعجب العجاب، ونقل فيه من شروح «المنهاج»[4] كـ«التحفة»[5] و«النهاية»[6] ومن «العباب»[7] و«الإيعاب»[8]، بل سائر كتب الأصحاب القول

---

(١) ويسمى: نشر المحاسن للعترة المسترشدين، منه نسخة خطية بمكتبة جامع صنعاء الغربية. انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص١٤٦.

(٢) في (هـ): «مفاقمه».

(٣) سبق ذكره وهو مخطوط بمكتبة الإمبروزبانا بميلانو بإيطاليا رقم (٥٢٣٩). انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٦١.

(٤) هو: كتاب منهاج الطالبين للنووي في الفقه.

(٥) ويسمى: تحفة المحتاج شرح المنهاج، تأليف أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، المتوفى سنة (٩٧٤هـ).

(٦) ويسمى: نهاية المحتاج شرح المنهاج، تأليف محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المتوفى سنة (١٠٠٤هـ).

(٧) العباب، كتاب في الفقه، تأليف أحمد بن عمر المزجد، المتوفى سنة (٩٣٠هـ).

(٨) الإيعاب شرح العباب، الكتاب السابق الذكر، من تأليف ابن حجر الهيتمي المذكور سابقاً.

بالحرمة، وأورد حججاً لا يرّدها إلّا مماري، أو رجل من الفقه وأصوله عاري، وتأملت جميع ما قاله الخصم وغالبها هذيان لا معوَّل عليه، وتحسين كلام لا يلتفت إليه، ونشأ الحسد له من هذه القضية، وكانوا بزعمهم لا يقيمون لهذا الكتاب وزناً مع ما شاهدوا ما كتب عليه علماء الحرمين الشريفين من التقريظات وتصحيح المقولات، وأما من قرظ على تسويدهم، وسَوَّد البياض، فلم يمدح إلا بلاغة الشعر، وحسن تأليفه، على أن فيه من ارتكاب المحرمات شيئاً كثيراً، فإن أكثره هَجْو وسفساف يعرف من رآه أنه تعصبَ، وإعانة على باطل، ومع ذلك لم يرجعوا عما فعلوه ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٥-١٦] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهؤلاء باقون على تلك الأقوال وحكاية غير المعتمد وهجو سيدنا بكونه لم يعرف وكل هذا الشيء حملهم عليه الهوى(١).

ولكن إذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضباناً عليَّ لئامها

وقيل أيضاً:

جزى اللَّه عنا الحاسدين فإنهم ... قد استوجبوا منا على فعلهم شكرا
أذاعوا لنا ذماً فأفشوا مكارماً ... وقد قصدوا ذماً فصار لنا فخرا

انتهت ترجمة الأحمر.

(ترجمة السيد سليمان بن يحيى بن عمر رحمهم الله تعالى):

واعلم أن هؤلاء المشايخ الذين سأذكرهم، كلهم قرأوا على سيدي الجد وأجازهم.

فمنهم: والدي وشَيْخي وسيدي إمام العلوم النَّقْلية والعقلية، ذو

(١) ينسب لأبي العيناء. انظر: معجز أحمد ١/ ١٣٥، ومحاضرات الأدباء.

التحريرات الفائقة، والتجبيرات الرائقة، والتَّقريرات الواسعة، والتأليفات النافعة، أبو المحاسن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل[1] رحمه الله ورضي عنه، وجزاه خَيْراً فإنه رَحِمَهُ اللهُ مِمَّن قرأ على سَيِّدي الجد وأجازهَ، فإني رأيت بخطه الشَّريف رَحِمَهُ اللهُ ما نَصَّه، صورة إجازة عامة من سيدي الوالد رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد أجزت لمن أجازته المعرفة وأعطته القابلية بأن يجدَّ الزيادة، ويشهد كمال الإستفادة، من كل من اجتمعت به أو قرأ عليَّ، إذ القصد من الشجرة الثمرة: أن يروي عني ما في فهرسة أسانيدي[2] في جميع العلوم الشرعية، وأطلب منهم أن لا ينسوني من صالح دعائهم، كتبه الفقير إلى الله عَزَّ وَجَلَّ يحيى بن عمر مقبول الأهدل لطف الله به».

وكتب تحته شيخنا الوالد رحمه الله تعالى ما نصه:

وأنا بحمد الله ممن اجتمع بسيدي الوالد، وقرأت عليه شيئاً من القرآن العظيم، في مجالس متعددة كتبه الفقير إلى الله عَزَّ وَجَلَّ سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل.

قلت: وأنا بحمد الله قرأت على شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ ما يسره الله من العلوم النقلية والعقلية، وأجازني إجازات متكرِّرة لفظاً وخطاً، فمما رأيته بخطه بعد الخطبة.

---

(١) ترجمته في: البدر الطالع ١/٢٢٦، وأجود المسلسلات ص١٢٨، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٦٥.

(٢) من مجموع أسانيد العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل، نسخة مخطوطة، بجامع صنعاء الغربية (٣٦) مجاميع وأخرى بمكتبة مكة المكرمة (٤٩) مجاميع، وثالثة بالخزانة العامة بالرباط (٣٢٣). مصادر الفكر الإسلامي ص٧٣.

أما بعد: فإنه حصلت لي إشارة في بَشَارة مع توجّه إلى الله عقب استخارة أن أجيز أولادي بما يجوز لي روايته، ويصحّ لي درايته، فأقول: قد أجزتهم، وهم ولدي عبد الله[(١)] وإخوته عبد الرحمٰن[(٢)] وعلي، وإسماعيل، فتح الله على جميعهم فتوح العارفين، ونظمهم في سلك العلماء العاملين، بجميع ما يجوز لي روايته، وتصحّ لي درايته من منقول، ومعقول، وفروع، وأصول، وتحرير، وترصيف في جميع العلوم على اختلاف أنواعها بشرطه المعتبر عند أهل الحديث، والنظر، متلفظاً بذلك سَلَك الله بالجميع حسن المسالك.

ومشايخي وطرق أسانيدي تعرف من مظانها، فمن مشايخي السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل[(٣)] والسيد العلامة سليمان[(٤)] بن أبي بكر هجام الأهدل، والشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي والشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي[(٥)] والسيد عمر[(٦)] بن أحمد بن عقيل، والشيخ العلامة أحمد الإشبولي[(٧)] وغيرهم نفع الله بالجميع، وأعاد عليَّ من بركاتهم في الدنيا والآخرة وأوصيهم بتَقْوى الله والدوام على الاشتغال بالعلم خصوصاً معاني الكتاب العزيز، وخدمة الحديث النبوي والإخلاص في ذلك كله لله إلى آخر ما كتبه رحمه الله تعالى وجزاه خيراً.

قلت: ومشايخ شيخي الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل اليمن والحرمين ومصر

---

(١) ترجمته في: نشر العرف ٢/ ٩٧ ولم يحدد وفاته.
(٢) هو مؤلف الكتاب.
(٣) وفاته سنة (١١٦٣هـ). نشر العرف ١/ ٢٨٧.
(٤) نزهة رياض الإجازة: ص١٣٢.
(٥) وفاته سنة (١١٨٠هـ) تقريباً. ترجمته بتوسع في: نشر العرف ١/ ٢٨١.
(٦) من علماء مكة المكرمة، وفاته سنة (١١٧٤هـ). المعجم المختص ص٥٨٧.
(٧) وفاته سنة (١١٧٣هـ). المعجم المختص للزبيدي ص٨٣.

والشام وغيرها جم واسع، فمن مشايخه من أهل اليمن السيد المجمع على علمه وولايته وورعه وزهده أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل(١) وهو شيخ تربيته وانتسابه، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك إن شاء الله تعالى، والسيد العلامة الولي المقبول ابن أبي بكر البكاري الأهدل والشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي(٢) والشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي(٣) والفقيه العلامة سعيد بن عبد الله الكبودي(٤) والفقيه الولي الكبير المساوى بن إبراهيم الحشيبري(٥) ذكر في إجازته أنه يروي عن الفقيه إسماعيل بن محمد الحشيبري عن الفقيه عبد الله الواحد الحشيبري عن الفقيه يحيى بن أحمد الحشيبري(٤)، عن الفقيه محمد بن أبي بكر الأشخر(٦) ذي التأليفات العديدة والفتاوي المفيدة السديدة، عن الشيخ الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(٧) عن الحافظ ابن حجر العسقلاني(٨) ومن مشايخ شيخنا الوالد السيد الإمام عبد الرحمٰن بن أحمد باعلوي الحسيني كتب إجازة حافلة لشيخنا الوالد نثراً ونظماً أكثر من مائة بيت، وذكر من مشايخه السيد الولي المشهور عبد الله الحداد(٩) ذا التأليفات الواسعة في علم السلوك إلى ملك الملوك، وذكر من مشايخه

(١) سبق ذكره.
(٢) انظر ترجمته بتوسع في: نزهة رياض الإجازة ص١٤٩ تحقيقنا.
(٣) ترجمته بتوسع في نزهة رياض الإجازة ص١٢١.
(٤) نزهة رياض الإجازة ص١٣٤.
(٥) ولد سنة (١٠٩٦هـ) وترجمته في: نشر العرف ٢/ ٧٣٧.
(٦) من العلماء الأجلاء، له عدة كتب، توفي سنة (٩٩١هـ). انظر ترجمته في: مصادر الفكر الإسلامي ص٢١٤.
(٧) وفاته سنة (٩٢٦هـ) من علماء مصر في الفقه.
(٨) من علماء الحديث، وفاته سنة (٨٥٢هـ). وفي ترجمته انظر: «الجواهر والدرر» للسخاوي.
(٩) صوفي، توفي سنة (١١٣٢هـ) بمدينة تريم بحضرموت.

الملَّا الإمام المحقق ذو التأليفات الواسعة في علم التوحيد والحقائق إبراهيم بن حسن الكوراني[1] رحم الله الجميع ورضي عنا وعنهم آمين.

[ذكر مشايخ السيد سليمان بن يحيى من أهل الحرمين]:

وأما مشايخه من الحرمين الشريفين فقد ذكرهم رحمه الله في رحلته المسماة (بوشي حبر السمر في شيء من أحوال السفر). فمنهم: الشيخ الحافظ محمد حياة السندي[2] والشيخ الحافظ [محمد] بن الطيب المغربي[3] والشيخ العلامة حسن بن محمد سعيد بن الملَّا إبراهيم الكردي[4] والشيخ العلامة محمد بن أحمد الجوهري[5] والشيخ العلامة محمد هلال سنبل[6] مفتي الشافعية، والشيخ العلامة أبو الحسن المغربي التونسي، والشيخ المحقق عطاء المصري[7] والسيد الولي الكبير ذي القدم الراسخ في علوم الحقائق مشيخ[8] بن جعفر الصادق باعلوي الحسيني[9] والسيد العلامة جعفر بن حسن البرزنجي[10] والسيد الصوفي عبد الله بن إبراهيم ميرغني[11] وإجازات الجميع مسطورة فيها أسانيد

---

(١) هو صاحب كتاب: ثبت الإسناد المسمى الأمم لإيقاظ الهمم، توفي سنة (١١٠١هـ).

(٢) من علماء مكة، وفاته (١١٦٣هـ).

(٣) هو: محمد بن الطيب الفاسي المغربي، من علماء اللغة والحديث والتفسير، توفي سنة (١١٧٠هـ). الأعلام ٧/ ١٧٧.

(٤) وفاته سنة (١٢١٥هـ)، له عدة كتب في الفقه. انظر: الأعلام ٦/ ٢٤١.

(٥) كذا ولعل صوابه أحمد بن محمد الجوهري المتوفى سنة (١١٨١هـ) معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ١٣٥.

(٦) وفاته سنة (١١٦١هـ). انظر ترجمته في: هدية العارفين ص٤٢.

(٧) عطاء المصري. انظره في: المعجم المختص ص٤٧٩، وفيه: عطاء الله بن أحمد الأزهري، وفاته سنة (١١٨٧هـ).

(٨) في (هـ): «شيخ».

(٩) وفاته سنة (١١٧٧هـ). ترجمته في: سلك الدرر ٢/ ٩.

(١٠) وفاته سنة (١١٨٤هـ). المعجم المختص ص١٧٥.

(١١) وفاته سنة (١١٩٣هـ)، له عدة رسائل. الأعلام ٤/ ١٨٧.

الاتصال مذكورة رحمهم الله أجمعين ونفعنا بعلومهم **ومن مشايخ شيخنا الوالد** رحمه الله **مسند الشام الإمام الكبير محمد**[1] **بن أحمد بن سالم السفاريني**[2] كتب لشيخنا الوالد إجازة مطولة في نحو ثلاثة كراريس[3]، وذكر من مشايخه الشيخ عبد الغني النابلسي[4] عن الشيخ عبد الباقي الأثري[5] عن الشيخ حجازي[6] الواعظ عن الشيخ الإمام ابن أركماس[7] عن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهم الله ورضي عنهم.

هذا وليعلم أن مما تكرر لي ولله الحمد سماعه على شيخنا الوالد رحمه الله وعلى شيخنا سيدي العلامة العم سراج الإسلام أبي بكر بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمهم الله، صحيح الإمام البخاري، حتى ثبت لي ولله الحمد فضيلة الاندراج في سلسلة التسلسل للجامع الصحيح من أوله إلى آخره.

ومن المسهل لذلك بعد تيسير الله عز وجل وحوله وقوته وإرادته ومشيئته، وما جرت به العادة في مدينة زبيد المحمية بحماية الله من قراءة الجامع الصحيح في شهر الله رجب الأصم الأصب، عادة مستمرة من أزمان متقدمة، أحسبها من أيام الإمامين، شهاب الدين أحمد بن أبي

---

(١) توفي سنة (١١٨٨هـ)، له مؤلفات كثيرة، منسوب إلى سفارين من قرى نابلس بالشام. انظر: سلك الدرر ٤/ ٣١.

(٢) في (هـ): «السناري» (خطأ).

(٣) طبع ثبته أخيراً سنة (١٤٢٥هـ).

(٤) من علماء الصوفية، وفاته سنة (١١٤٣هـ).

(٥) أغلب الظن أنه المعروف بفقيه فصه، توفي سنة (١٠٧١هـ)، له عدة مؤلفات في علم الحديث. الأعلام ٤/ ٤٥.

(٦) هو: الشيخ محمد بن محمد القلقشندي الواعظ، توفي سنة (١٠٣٥هـ)، له: شرح الجامع الصغير، خلاصة الأثر ٤/ ١٧٤.

(٧) هو: نظام الدين محمد بن محمد بن أركماس الجركسي. انظره في: المربي الكابلي ص١٩٣.

الخير منصور[1] الشماخي، ووالده الفقيه أبي الخير منصور[2] الشماخي السعدي نسباً الحضرمي الزبيدي مهاجراً، الآخذ عن جماعة من أصحاب الحافظ السلفي[3]، توفي بمدينة زبيد سنة ستمائة وثمانين، وأحسب أنه لو اعتنى المعتني بتراجم من تَصَدَّى من الأئمة الأعلام لإملاء الجامع الصحيح على العادة التي مر ذكرها، وشرح الأحوال الجليلة التي كانت تقع في أيام إملائه، سيما في أيام الدولة الغسانية[4] لوقع ذلك في مجلد حافل نسأل الله ﷻ أن يجعلنا بحوله وطوله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أيا سامعاً ليس السماع بنافع   إذا أنت لم تعمل بما أنت سامع
إذ كنت في الدنيا عن الخير عاجزاً   فما أنت في يوم القيامة صانع

هذا ومن جملة من تَصَدَّى لإملاء الجامع الصحيح على الوجه الذي عرفنا الإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن علي الديبع[5] الشيباني رحمه الله الناظم هذه الأبيات:

لنا سند عال سماعاً مسلسلاً   إلى الحافظ الحبر البخاري[6] يستعدي
فجامعه يروي عن الزين شيخنا[7]   عن العلوي الثبت النفيس[8] أخي الرشد

---

(١) من العلماء الأجلّاء، توفي سنة (٧٢٩هـ). طبقات الخواص ٢٧.
(٢) فقيه جليل، وفاته سنة (٦٨٠هـ). انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٤٣.
(٣) الحافظ السلفي هو أحمد بن محمد شيخ الإسكندرية في الحديث، توفي سنة (٥٧٦هـ).
(٤) هي الدولة الرسولة عند بعضهم.
(٥) محدث اليمن وعالمها، وفاته سنة (٩٤٤هـ). انظر: مصادر الفكر الإسلامي ص٥١.
(٦) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، توفي سنة (٢٥٦هـ).
(٧) هو: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرحي، المتوفى سنة (٨٩٣هـ). انظر: المصادر ص٤٨.
(٨) هو: نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، المتوفى سنة (٨٢٥هـ). انظر: المصادر ص٤٧.

عن ابن الغزولي[1] وهو موسى فتى روى عن المسند الحجار أحمد ذي السعدي[2]

عن ابن الزبيدي[3] عن أبي الوقت[4] شيخه عن الداودي[5] عن ابن حموية[6] الفرد

عن المسند الحبر الفربري[7] وهو عن إمام الورى الثبت البخاري ذي النقد

ومسلم[8] نرويه عن الزين شيخنا عن الجزري[9] شمس الهدى صالح القصد

عن المقدسي[10] العدل الشهاب وذاك عن إمام الهدى الشمس ابن قماح[11] المهدي

عن الواسطي[12] إبراهيم الثبت وهو عن أبي الفتح[13] منصور الفراوي ذي الجدِّ

عن الفارسي المرتضى عبد غافر[14] عن ابن الجلودي[15] ضم للجيم تَسْتَهدي

---

(١) هو: موسى بن مري الغزولي الدمشقي الحنبلي، ولد سنة (٧١٤هـ)، ومات بمدينة تعز سنة (٧٩٥هـ). أجود المسلسلات ص٤٢٤. طبقات صلحاء اليمن للبريهي ص١٨٩.

(٢) هو: أحمد بن طالب الحجار الدمشقي، توفي بدمشق سنة (٧٣٠هـ). الدرر الكامنة ١/ ١٤٢.

(٣) هو: الحسين بن مبارك الربعي الزبيدي، المتوفى سنة (٦٣١هـ)، وسيأتي ذكره.

(٤) أبو الوقت هو عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، توفي سنة (٥٥٣هـ). سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٣.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن محمد الداودي البوشنجي، توفي سنة (٤٦٧هـ). سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٢.

(٦) هو: عبد الله بن أحمد بن حموية، المتوفى سنة (٣٨١هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢.

(٧) هو: محمد بن يوسف الفربري، المتوفى سنة (٣٢٠هـ). سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٠.

(٨) أي: صحيح مسلم.

(٩) هو: محمد بن محمد الجزري الشافعي الدمشقي، المتوفى سنة (٨٣٣هـ). الأعلام ٧/ ٤٥.

(١٠) أحمد بن محمد المقدسي، المتوفى سنة (٧٦٥هـ). الدرر الكامنة ١/ ٢٤٢.

(١١) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن القماح القاهري، المتوفى سنة (٧٤١هـ). الدرر الكامنة ٣/ ٣٠٣.

(١٢) هو: إبراهيم بن عمر الواسطي، المتوفى سنة (٦٦٤هـ).

(١٣) هو: منصور بن عبد المنعم الفراوي، المتوفى سنة (٦٠٨هـ). سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٤.

(١٤) هو: عبد الغافر بن محمد الفارسي، المتوفى سنة (٤٤٨هـ). سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩.

(١٥) هو: محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، المتوفى سنة (٣٦٨هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٠١.

عن ابن لسفيان[١] الفقيه الذي روى عن مسلم[٢] فاحفظ إن كنت ذا رشد

نقلت هذا من خط شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ، وكتب بعده بخطه الشَّريف يقول الفقير إلى الله سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل غفر الله له ناظماً لنا اتصاله بالحافظ ابن الديبع ناظم هذه الأبيات:

قد اتصل الإسناد لي فيهما كذا إلى الناظم الحبر الوجيه أخي المجد
بإسماع شيخي أحمد بن محمد[٣] بإسماعه من خاله والدي[٤] فاهد
بإسماعه من أبي[٥] بكرٍ الذي يلقب بالبَطَّاح ذي الجد والجد
بإسماعه من عَمِّه يوسف[٦] الذي بتحقيقه ما زال يهدي إلى الرشد
عن الطاهر[٧] الثبت الإمام سماعه على ناظم الأبيات عمدة ذي النقد

نكتة: وجدت بخط بعض العلماء قال: خرج الحافظ عبد الرحمٰن الديبع من الجامع الزبيدي أيام إملاء صحيح البخاري هو وتلامذته بعد تمام مجلس الإملاء، فصادف في الطريق بعض عقلاء المجانين، فقال للحافظ الديبع: أعطني لسانك هذه التي كنت تقرأ بها حديث رسول الله ﷺ أمصها، فاستحى الحافظ وامتنع، فبمجرد ذلك أصابته لقوة[٨] فوصل إلى بيته وأنشأ أبياتاً استغاثة بالله ﷻ، فأغاثه الله وشفاه.

هذا وغير خاف أن نقطة البيكار[٩] في علو الإسناد للجامع

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن سفيان، المتوفى سنة (٣٠٨هـ). سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣١١.

(٢) هو: مسلم بن الحجاج القشيري، المتوفى سنة (٢٦١هـ).

(٣) يعني: أحمد بن محمد مقبول الأهدل، سيأتي ذكرهم في الكتاب.

(٤) يعني: يحيى بن عمر الأهدل، سيأتي ذكره.

(٥) يعني: أبا بكر بن علي البطاح الأهدل (سيأتي).

(٦) يعني يوسف بن محمد البطاح (سيأتي).

(٧) هو: طاهر بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن الصديق الأهدل توفي سنة (٩٩٨هـ). النور السافر: ص٤٤٧.

(٨) اللقوة داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى جانب العنق

(٩) ويقال له البركار آلة ذات ساقين لرسم الدوائر.

الصحيح هو الإمام الحافظ المشهور حسين بن المبارك الزبيدي ترجمه الحافظ الذهبي في العبر[1] فقال: سراج الإسلام أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي [الزبيدي][2] اليمني الأصل البغدادي الحنبلي، المدرس بمدرسة عون[3] الدين بن هبيرة، روي عن أبي الوقت[4]، وأبي زيد الحموي[5] وأبي الفتوح[6] الطائي، وكان عالماً خيِّراً عدلاً عالي الإسناد بعيد الصيت، سمع منه خلق لا يحصون، انتهى كلام الذهبي، ومولده كما ذكر الحافظ الديبع سنة خمسمائة وخمسة وأربعين.

تنبيه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني[7] في شرحه المسمى بالكواكب الدراري في شرح البخاري ما نصه: لا حاجة إلى تعديل رجاله الذين بينه وبين رسول الله ﷺ، لثبوت عدالتهم لثقتهم، وأما الذين بيننا وبين البخاري، فلا حاجة إلى معرفة ذواتهم، فَضْلاً عن عدالتهم؛ لأن صحيحه بالنسبة إلينا متواتر لا حاجة إلى الإسناد إليه، ولكن الإسناد من خصائص هذه الأمة، فينبغي المحافظة عليه اقتداء بالسلف، وحفظاً للشرف، انتهى كلامه رحمه الله.

(نكتة لطيفة) لما وفد الحافظ المقري أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري[8] رحمه الله إلى مدينة زبيد سنة ٧٢٨[9] سبعمائة وثمانية

(١) العبر للذهبي ٥/ ١٢٤، وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٧.
(٢) ساقط من (ح).
(٣) نسبة إلى الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، أحد العلماء والكُتّاب، توفي وهو ساجد في صلاة الصبح سنة (٥٦٠هـ). انظر: الروضتين ١/ ١٤١.
(٤) هو: السجزي السابق ذكره.
(٥) هو: أبو زيد جعفر بن زيد الحموي الطائي. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٠.
(٦) هو: محمد بن محمد بن علي الهمداني. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٠.
(٧) توفي سنة (٧٨٦هـ)، وشرحه على البخاري، طبع في خمسة جزءاً.
(٨) سبق ذكره. انظر وفادته إلى اليمن في طبقات صلحاء اليمن ص٣٤٦.
(٩) كذا صوابه سنة (٨٢٨هـ). انظر: رحلته إلى اليمن في المصدر السابق ص٢٤٦.

وعشرين، حضرة فقهاء الوقت، وكبراء البلد يواجهونه، ويحيونه، ويرحبون به فكان أول كلام شافههم به:

عذلوني لما قصدت زبيداً   قلت عذل العذول غير مفيد
فالبخاري الصحيح لم يك يُرْوَى   عالياً من سوى طريق الزبيدي

هذا وإنما اعتبر المتأخرون من أهل الحديث، قرب الإسناد، وقلة الوسائط؛ لأنه قرب إلى النبي ﷺ، فرووا بالإجازة العامة، وبإحضار المسند لدى الشيخ، وإن لم يبلغ سنّ التحملّ وبالإجازة للحمل، ولمن سيوجد، كل ذلك ملاحظة للقرب من الجناب النبوي، وما ذكر من إجازة الإجازة لفلان، ولمن سيولد له تَبْعاً، هو الذي عليه المحققون كالحافظ علاء الدين مغلطائي(١) وتلميذه الحافظ العراقي(٢) وتلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني فانهم صرحوا بإجازة ذلك وأنه يجوز العمل بتلك الإجازة تحملاً وأداءً وأخذاً ولله در الحافظ شمس الدين ابن ناصر(٣) الدمشقي حيث يقول شعراً(٤):

إذا أحببت تخريج العوالي   من الرَّاوين حَقّق ما أقول
نزول عن ثقاتهم علوّ   علوّ عن ضعافهم نزول

وللحافظ السلفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ليس حسن الحديث قرب رجال   عند أرباب علمه النقّاد
بل علو الحديث عند أولي الحفظ (م)   والإتقان صحّة الإسناد

---

(١) هو: مغلطاي بن قليج بن عبد الله، المتوفى سنة (٧٦٢هـ)، له عدة كتب في الحديث. الأعلام ٧/ ٣٧٥.
(٢) هو: أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي، المتوفى (٨٢٦هـ). الأعلام ١/ ١٤٨.
(٣) هو: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي المتوفى (٨٤٢هـ). الأعلام ٦/ ٢٣٧.
(٤) نقلها السفاريني في ثبته ص٣٣.

فإذا ما تَجَمَّعا في حديث   فاغتنمه فذاك أقصى المراد

نسألك اللهم بفضلك وكرمك أن تحقق لنا كمال الإتِّصال والقرب منه عليه الصلاة والسلام، وأن تحشرنا يوم القيامة مع أصحاب حديثه الذين حفظوا مقالته فأدوها كما سمعوها.

وهذه الأبيات للإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ:

من طلب العلم والحديث فلا   يضجره من خمسة يقاسيها
دراهم للعلوم يجمعها   وعند نَشْر الحديث يُفْنِيها
يضجره الضرب في دفاترها   وكثرة اللحق في حواشيها
يغسل أثوابه وبزته   من أثر الحبر ليس ينقيها

ولله در الحافظ خميس بن علي الواسطي الجوزي رحمه الله تعالى حيث يقول[١]:

تركت مقالات الكلام جميعها   لمبتدع يدعو بهن إلى الردى
ولازمت أصحاب الحديث لأنّهم   دعاة إلى سُبَّل المكارم والهدى
وهل ترك الإنسان في الدين غاية   إذا قال: قَلَّدت النّبي محمدا

(ترجمة الشيخ العلامة عبد الله بن عمر الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ):

ومنهم شيخنا الإمام المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد عبد الله[٢] بن عمر الخليل رحمه الله ورضي عنه، كان متبحِّراً في العلوم النقلية، سيّما الأدبية وفي العقلية كالحساب والخطائين[٣] والمساحة، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والهيئة، والحكمة، وغير ذلك من العلوم الغامضة، قال لي رَحِمَهُ اللَّهُ: يا ولدي اشتغلت بهذه العلوم الغريبة مدة مديدة وأتقنتها، ثم أفقت فلم أجد عنها سائلاً، ولا لها حاملاً، فقرعت سنَّ الندم، لو

(١) انظرها في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢١.
(٢) ترجمته في: نشر العرف ٢/ ١٣٥، ومصارد الفكر الإسلامي ص١٣٨.
(٣) علم الخطائين من فروع علم الحساب. انظر: كشف الظنون ٢/ ٧٠٦.

كان الاشتغال بدلها بكتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، ولإتقانه لهذه العلوم، كانت تقع منه غرائب العجائب مما يطول شرحه، ذكر لي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه وقعت مسألة مشكلة في علم المساحة في بَنْدر اللحية[1]، وطال فيها الشِّجار بين علماء المساحة في ذلك الوقت، وكان الممسوح أرضاً واسعة لجماعة من التّجار فألجأ الأمر إلى استقدامهم شيخنا المذكور من زبيد إلى بندر اللّحية، ليرفع قناع الإشكال، فقدم وحضر مع قدومه فقهاء البلد وأعيانها، والحاكم، والوالي، وشرح المساحون له الواقعة، فصادف أنه كان في المحل الذي جميع المذكورين حاضرون فيه كتاب التفاحة في علم المساحة[2] فأخذه شيخنا وأملأ عليهم العبارة الرافعة لنقاب إشكالهم، وأوضحها لهم غاية الإيضاح، فشكروا له وترضّوا عنه، وأراد أن يرجع من وقته لحصول المقصود، فلم يسعد الحاضرون.

وأما ملكته في النثر الفصيح البليغ الناصع، والنظم الرائق الفائق الواسع، فأمر مجمع عليه، فكم وقعت بينه وبين علماء محققين مراجعات ومناظرات وبينه وبين أدباء عصره من مطارحات ومفاكهات لطيفة لله در الصفي الحلي[3] حيث يقول[4]:

ليس البلاغة معنى   فيه الكلام يطول
بل صوغ معنى جليل   يَحْويه لفظ قليل
يظنه الناس سهلاً   وما إليه سبيل

---

(١) اللحية: قرية على البحر الأحمر تقع شمالي الحديدة بمسافة (١٢٠) كيلومتر. معجم البلدان والقبائل اليمنية ص١٣٧٠.

(٢) كتاب التفاحة في علم المساحة، من تأليف العلامة اليمني أحمد بن محمد الأشعري من علماء القرن السادس. انظر: مصادر الفكر الإسلامي ص٤٩٠.

(٣) هو: عبد العزيز بن سرايا، توفي سنة (٧٥٠هـ).

(٤) ديوان الصفي الحلي ص٦٦٦.

قال الشريف العلوي ومثال ذلك[1]:

يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها، بل يا فتاة الأجرع
لي أن أبث إليك ما ألقاه من ألم النوى وعليك ألَّا تسمعي

وأما المقاطع والضوابط النظمية في فنون العلوم، فشيء واسع جداً، وكان رحمه الله وهو في عمر التسعين لا تراه إلَّا تالياً لكتاب الله، أو مشغولاً بذكر الله، أو مدرساً في العلوم النافعة، لا يزال هذا دأبه من أول النهار إلى حصة وافرة من الليل، وكان مع كبر سنه لا يترك المزاورة لأصدقائه.

رأيت بخط شيخنا الوالد رحمه الله ما نصه: لما كان بتاريخ يوم الأحد (لعله سابع شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وتسعين) حضر منزلنا الفقيه العلامة فخر الإسلام عبد الله بن عمر الخليل، مَتَّع الله بحياته، وأمرت ولدي عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر، أن يسمعه بعض محفوظاته النحوية، فاستمع عليه ذلك، ثم التمست منه الإجازة له، فتلفظ له بالإجازة في جميع ما يجوز روايته بشرطه، وأمرني بتقييد ذلك فقَيْدته هنا تذكرة ولله الحمد أولاً وآخراً والحمد لله رب العالمين.

ثم إني بحمد الله لازمت المذكور، وقرأت عليه ما يسره الله من العلوم النقلية والعقلية، وكان رحمه الله له عناية تامة بشأني جزاه الله خيراً، واستجازه شيخنا الوالد رحمه الله لي، فكتب إجازة مطولة في نحو كراسة، قال فيها: أجزت للمذكور أن يروي [عني] سائر ما تجوز روايته وتحق درايته، وما نظمته وما ألفته ككتابي «تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين» وذيله «الحصن الحصين» ونظمي نخبة الفكر في مصطلح أهل

---

(١) الأبيات في ابن خلكان ٣/ ٦١، منسوبة للشريف ضياء الدين زيد بن محمد الحسيني نقيب العلوي. وانظر: خريدة القصر ٢/ ٢٤٩.

الأثر[1]، ونظمي الرسالة الأثيرية[2] في علم المنطق وشرحها، ونظمي لقواعد الإعراب وشرحها ومنظومتي في الأستعارةة وحاشيتي على شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام، ومنظومتي لقواعد القاموس وغير ذلك.

وذكر في إجازته المذكورة أنه كان يحضر مجالس الحديث والتفسير لدى سيدي الجد يحيى بن عمر رَحِمَهُ اللهُ، وأنه شافهه بالإجازة ثلاث مرات من غير سؤال منه قَدَّس الله روحه، ونور ضريحه، وجزاه خيراً في مقاصده الحسنة.

وذكر من مشايخه الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، قال: وكنت إذا تأخرت عن مجلسه، يرسل إلي بالملام، ولقد تأخرت في بعض الأيام فكتب إلي هذه الأبيات:

عفيف الدين بادر بالوصول ... لتحظى بالقراءة في الأصول
ولازم شرح[3] سعد الدين فيها ... وحاشية الكمال[4] من الفحول
وعرِّج نحو حاشية الخيالي[5] ... ففيها ما يحيّر للعقول
فإن أدركت ما فيها بفهم ... ركبت المسرجات من الخيول
وصلى اللَّه ربّي كل حين ... على الهادي لنا مولى الجميل

وذكر من مشايخه رجلاً من علماء الهند من أكابر المحققين يسمى

---

(١) كتاب في مصطلح الحديث لابن حجر العسقلاني. انظر شروحه بتوسع في كتابنا: جامع الشروح والحواشي ص٢٣٣٧ ـ ٢٣٤٧.

(٢) نسبة إلى أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري من علماء القرن السابع.

(٣) هو: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة (٧٩٢هـ)، له: شرح على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والمعنى هنا شرحه على العقائد النسفية. انظر: جامع الشروح والحواشي ص١٣٧٤ ـ ١٣٩١.

(٤) هو: كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي، توفي سنة (٩٠٦هـ). انظر: جامع الشروح ص١٢٨٠.

(٥) هو: أحمد بن موسى الخيالي، المتوفى سنة (٨٦٢هـ). انظر: جامع الشروح ص١٣٧٦.

حسام الدين[1] قرأ عليه، هو وشيخه الشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي شرح القطب على الشمسية[2] مرتين قراءة تدقيق وتحقيق، وذكر أنه اجتمع عنده من إملائه نحو ثلاثة عشر كراساً، قال: وعندما ختمنا شرح القطب قلت:

لما اجتمعنا ببحر علم ... سليم طبع صحيح فكر
عليه شمسية قرأنا ... والشرح للقطب خير حِبْر
فارقم لعام به اجتمعنا ... تاريخ فتح قريب نصر

وذكر من مشايخه علامة محققاً جداً يسمى لطف الله بن محمد[3] الأرزومي، قرأ عليه متن الساجقلي في علم آداب البحث قراءة إتقان كما أخذه عن مؤلفه محمد المرعشي المدعو بساجقلي[4] وذكر في الإجازة المذكورة عدة مشايخ أعلام، تركت ذكرهم اختصاراً.

وكان رحمه الله كثيراً ما يسمع الهواتف، من ذلك أني كنت أقرأ عليه الأحاديث القدسية التي جمعها الحافظ ابن الديبع[5]، فجئت للقراءة حسب العادة فلما أردت أن أقرأ [عليه][6] أمرني بالتوقف ثم استدعى ولده الفقيه العلامة إسماعيل وكان حسن الخط فقال له اكتب، بسم الله الرحمٰن الرحيم.

---

(١) يعني به حسام الدين عبد الرحمٰن الغوري الهندي. انظر ترجمته في: نزهة رياض الإجازة ص١٣٥.

(٢) يعني كتاب تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالقطب التحتاني، المتوفى سنة (٧٦٦هـ). انظره في: جامع الشروح والحواشي ص١٢٩٥.

(٣) هو: لطف الله بن محمد الأرضرومي، له عدة مؤلفات، توفي سنة (١٢٠٢هـ). انظر: هدية العارفين ١/ ٨٤٠.

(٤) انظره في تحقيقنا لأدب الطلب، وفاته سنة (١١٥٠هـ). وجامع الشروح ص٧١١.

(٥) منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الغربية برقم (١٨٩) حديث.

(٦) زيادة من (هـ).

يـا وجـيـه الـهـدى تـرجـي نَـوْرَ سـنـا مـجـدك الـمـؤسـس
فـاحـفـظ حـديـث الإلـٰه تـحـفـظ واخـدم حـديـث الرّسـول تـحـرس
لـقـد بـلـغـت الـمـنـى فـأرخ هـيَّ أحـاديـث مـن تـقـدس

واعلم أيها الواقف على هذا التاريخ أنه كما علم الله سبحانه هتف هاتف على لساني، وأنا في النوم فسمعت أحاديث من تقدَّس فقط، ثم فرغت وأنا أعالج عدد ذلك فرأيتها ناقصة من ألف ومائة وثلاثة وتسعين، خمسة عشر فعلمت أن المهتوف به، خبر مبتدأ محذوف، تقديره هي، فنظمت عليه الثَّلاثة الأبيات، وأنا في كيس النوم، ورأيت أن تشدّد الياء لأجل الوزن؛ لأن تشديد المخفف يجوز بخلاف تخفيف المشدد، والله أعلم، قاله الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عمر الخليل، وكتب عنه بإذنه. انتهى.

فأطلعت على هذا شيخنا الوالد رحمه الله، فسر بذلك، واستبشر، وأثبت المكتوب في مجموع أسانيده رحمهم الله أجمعين، ورضي عنهم، وجمعنا بهم في جَنَّات النعيم، فضلاً منه عز وجل وكرماً.

فائدة: في «فتح الباري»[1] في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور عند ذكر الهاتفين ما نصه: فجاءتهم الموعظة على لسان الهاتفين، وكأنهما من الملائكة أو من مؤمني الجن.

(ترجمة الشيخ الولي عبد الله بن سليمان الجرهزي رحمه الله تعالى):

ومنهم شيخنا الفقيه العلامة ولي الله تعالى، عبد الله بن سليمان الجرهزي[2] رحمه الله تعالى، كان من العلماء الأعلام، له اليد الطولي في علم فروع الشافعية ألَّف الرَّسائل العديدة، والجوابات المحررة

(١) فتح الباري ٣/ ٢٠٠.
(٢) وفاته سنة (١٢٠١هـ). انظر ترجمته في: المعجم المختص ص٢٧٣، وعقود الآل ص١٨٧، وهدية العارفين ١/ ٤٨٦، وكتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩٨.

المفيدة، ذكر لي رحمه الله أن مؤلفاته تقارب الخمسين[1] رَحْب الصدر للتدريس، تأتيه الطلبة من أول النهار إلى حِصّة من الليل، [أفواجاً أفواجاً][2] وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم الكف، لا يقع في يده شيء من الدنيا إلّا تصدَّق به، كان كثير البكاء من خشية الله عَزَّوَجَلَّ، سيما عند قراءة القرآن، وفي الصلاة لا تراه إلَّا في تقطير دموع، وتصعيد أنفاس، وما أحسن ما قال بعضهم:

علوم الكيمياء لدي أحلى ... من الشَّمْس المنيرة للبصير
علوم حقة لا شَكَّ فيها ... بِتَصْعيد وتَقْطير يسير
إذا ما رمت تصعيداً فصعِّد ... إلى الرحمٰن أنفاس الزّفير
وقَطّر دمعك المكنون حتَّى ... يبين لك الصفاء من الضمير
وقل: يا سيدي رفقاً بِعَبْدٍ ... لما أنزلت من خير فقير

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير الكشف، يحكى عنه في ذلك أمور غريبة، منها: أن بعض الطلبة جاءه بعد فراغه من صلاة الصّبح باكياً يقول: سرقت البارحة كتبي وحوائجي، فقال له شيخنا المذكور: كنت في صلاة التهجّد وأنا أرى فلاناً من الدرسة الحاضرين، ينقل ما تذكر من منزلتك[3] إلى منزلته، فعند ذلك ذهب المأخوذ[4] عليه والآخذ، وجماعة من الطلبة يفتِّشون منزلة الآخذ، فوجدوا الأمر كما ذكر شيخنا.

قلت: قال السيد الشريف الجرجاني في تعريفاته[5]: الكشف في

(١) من مؤلفاته الكثيرة: المواهب السنية شرح الفوائد الفقهية، طبع بهامش الأشباه والنظائر للسيوطي، وكتاب حاشية على مختصر بافضل، وكتاب معين الأخوان بشرح فتح الرحمٰن وغيرها. انظرها في: المعجم المختص ص٢٧٤.
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) المنزلة: غرفة صغيرة تكون غالباً على سطوح المساجد يسكنها طلبة العلم.
(٤) في (هـ): «الموجود».
(٥) انظر: التعريفات للشريف الجرجاني ص١٩٣.

اللغة رفع الحجاب. وفي الاصطلاح هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من الأمور الغيبية والأمور الخفية وجوداً وشهوداً.

ومما أفادني سيدي السيد العلامة عباس بن القاسم بن الإمام رحمه الله: إنه اطلع على كلام لسيدي الإمام محمد بن إبراهيم الوزير[1] في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ قال السيد محمد المذكور أي بما شاء الله من الأمور الكونية الغيبية، فيكشفها لمن يشأ من رسله وأنبيائه وأوليائه، ومن الأمور الشرعية الإيجابية، فلا يكشفها إلّا لأنبيائه ورسله، فقوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ من العام المراد به الخصوص، والمراد من الغيب في الآية المذكورة الغيب الشرعي الإيجابي خاصة لا الكوني كما يدل على ذلك سياق الآية، انتهى ما أفادني المذكور، وفاتني أن أساله في أي كتاب ذكر هذا الكلام سيدي الإمام محمد بن إبراهيم، فإنه كلام نفيس من الفهم في كتاب الله، كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: وفهم يعطيه الله في كتابه، وفرق بين الفهم في الشيء، والفهم من الشيء، والفهم عند الشي.

هذا وقرأت على شيخنا عبد الله المذكور أوائل الأمهات الست وأوائل غيرها مما جمع ذلك في رسالة الحافظ الديبع رحمه الله [وأجازني][2] رحمه الله إجازة شاملة كاملة لفظاً وخطاً.

ومن مشايخ المذكور: سيدي الجد يحيى رحمه الله، فإنه قرأ عيه وأجازه.

ومن مشايخه: السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل، وعامة من كان في ذلك العصر من المشايخ المشهورين، كالشيخ عبد الخالق ابن أبي بكر المزجاجي، والشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي وغيرهما.

---

(١) توفي سنة (٨٤٠هـ)، من أكابر العلماء. انظره في: مصادر الفكر الإسلامي ص١١٩.

(٢) ساقط من (هـ).

وأما مشايخه من أهل الحرمين، فجمّ غفير؛ لأن المذكور رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين، يكري نفسه للحجِّ، كما كان أبو أمامة[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يكري نفسه للحج، ولما قيل له: لا حج لك لقي ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فسأله فقال: أليس تلبِّي وتحرم وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار، قال: بلى، قال: فإن لك حجًّا، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن مثل ما سألتني عنه، فسكت عنه ﷺ، فلم يجبه حتى نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] فأرسل رسول الله إليه وقرأ عليه ذلك وقال لك حج وقد أخرج البيهقي[٢] في الشعب عن جابر مرفوعاً: «**إن الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة، الميت،والحاج عنه، والمنفذ لذلك**» وعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ: «قال في رجل أوصى بحجة كتبت له أربع حجج، حجة للذي كتبها، وحجة للذي نَفَّذها، وحجة للذي أوصى بها، وحجة للذي عملها».

(ترجمة الشيخ الولي أحمد بن حسن الموقري رحمه الله تعالى):

ومنهم شيخنا الولي الكبير صفي الإسلام أحمد بن حسن الموقري[٣] نفعنا الله بعلومه، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العلماء العاملين، له اليد الطولي في علم السلوك، انقطع لعبادة الله عَزَّ وَجَلَّ في آخر عمره والاستهتار[٤] بذكره تعالى، فلا تراه متكلِّماً بمباح إلَّا لضرورة أو حاجة،

---

(١) هو: صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي، كان آخر من مات من الصحابة بالشام سنة (٨١هـ). صفة الصفوة ١/٣٠٨.

(٢) هو: أحمد بن الحسين، توفي سنة (٤٥٨هـ)، له شعب الإيمان الآتي ذكره.

(٣) وفاته سنة (١٢٠١هـ)، وترجمته في كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي مختصرة، والمعجم المختص ص٥٨.

(٤) في (ح): «الاشتهار»، والاستهتار قال في القاموس: الولوع بالشيء وعدم المبالاة بما يصيبه سببه.

وكان مع اشتهاره في الذكر يغلب عليه الحال[1]، فيجهل أقرب قريب من أصحابه، بل من أولاده، فلا يعرفه ولا يعرف اسمه إلَّا بالتعريف:

تـوجـه لـلإلـٰـه بـلا الـتـفـات وأبقي الغير في شغل الخيال

كان رَحِمَهُ اللَّهُ أليف المسجد والمنزل، عن جميع الأنام بمعزل.

قال الإمام السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ: وجدت الصَّلاح كله في كلمتين من الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام: «**عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك**»[2] أما قوله بخويصة نفسك، فإرشاد إلى الاشتغال بتهذيب النفس وتنقيتها من الكدورة والدنس، وأما قوله: «**وليسعك بيتك**» فإرشاد إلى أن السلامة كل السَّلامة في العزلة عن الخلق، فمَتَى خرج الإنسان فقد تعرَّض للشقاء والعناء. قال تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾.

كِبَـر الـقـلـب مـانـع عـن قـبـول لـرشـاد فـكـن صـغـيـراً حـقـيـرا

والـزم الـبـيـت لا تـفـارقـه شِـبْـراً تَـلْـق عـنـد الـخـروجَ شـرًّا كـثـيـرا

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ له على طريق القوم من منظوم ومنثور ما يستحق أن يكتب بسواد الأحداق في بياض الأوراق، وقد اعتنى بعض تلامذته بجمع شيء من ذلك، ومن نظمه:

نَـزِّه فـؤادك عـن مـثـال أو خـيـال أطلق جوادك[3] لا تقيد بالمحال

أبـدل نـعـوتـاً بـالـتّـضـرع والـدّعـا قُلْ رب أبدل نقص ذاتي بالكمال

بـيـن الـرَّجـالـة والـبـطـالـة خـصـلـة صدق التعلق بالمهين ذي الجلال

اللّـه يـقـضـي حـاجـة الـعَـبْـد الـتـي يدعو إليها ما تَضَرَّع والسؤال

وقد شرح تلميذه شَيْخنا الولي العلامة عِزّ الإسلام[4] محمد بن

---

(١) الحال عند الصوفية: نازلة تحل بالقلب فيحس العبد بالرضا. معجم مصطلحات الصوفية ص٧٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه عن أبي أمية الشعباني، الحديث رقم (٤٠٤٥).

(٣) في (هـ): «جوادك».

(٤) انظر ترجمته في: نزهة رياض الإجازة ص٣٤٠، ومصادر الفكر الإسلامي ص٣٥٥.

حسين الأسلافي رحمهم الله هذه الأبيات العظيمة، بشرح نفيس، أودع فيه بدائع الفوائد، وشوارد الفرائد.

وكان شيخنا أحمد المذكور عليه من المهابة والجلالة الأمر العظيم، بحيث إذا جمعه والعلماء مكان، لا يقدر أحد من الحاضرين ولو كان من أكبر العلماء، ان ينطق بلفظة ولا يتكلم، إلَّا شيخنا المذكور، وكلامه كله بجوامع الأدعية النبوية، والتذكير بالله واليوم الآخر، قرأت على شيخنا المذكور أول ربع العبادات، وأول ربع المعاملات، وأول ربع المهلكات، وأول ربع المنجيات من «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي قدس الله سره، وأجازني لفظاً إجازات متكررة، كما أجازه سيدي الجدّ يحيى بن عمر رحمه الله.

ومما ذكر لي مرة، قال: يا ولدي هذه الحالة التي أنا فيها ثمرة فاتحة وقعت من سَيّدي يحيى بن عمر، وذلك أني كنت درسيًّا من بلدة (موقر)(١) من جهة السلفية وصلت إلى مدينة زبيد وأوقع الله في قلبي المحبة العظيمة لسيدي يحيى، فكنت أكثر التَّردد إليه لا غرض لي إلَّا النظر إليه وتقبيل يديه، فاتفق في بعض الأيام أني خرجت أريد الجامع المظفري لحاجتي، فبينما أنا أمشي في الطريق إذا أنا بالسيد يحيى، مُقِّبل من الجامع في ملأ عظيم من العلماء والأولياء أهل زبيد وأهل الشام، كالسيد الولي الكبير عبد الباري(٢) صاحب «المراوعة»(٣) والسيد الولي حسن البحر صاحب «المنصورية»(٤)، والشيخ الولي الكبير

---

(١) موقر: قرية كبيرة شرقي مدينة زبيد فيما بينها وبين وصاب السافل. معجم البلدان والقبائل اليمنية ص١٦٨٨.

(٢) يعني: عبد الباري بن محمد الأهدل المتوفى سنة (١٢١٨هـ). نيل الوطر ٢/ ٢٨٢.

(٣) المراوعة ـ بفتح الميم والراء ـ: مدينة بالقرب من الحديدة، تبعد عنها بنحو ثلاثين كيلومترا. معجم البلدان والقبائل ص١٤٨٢.

(٤) المنصورية: مدينة شمال بيت الفقيه، تبعد عن الحديدة جنوباً بشرق بمسافة ٤٥ كيلومتراً. معجم البلدان والقبائل ص١٦٦٠.

عبد الله[1] الزواك صاحب «الضحى»[2] فلما رأيتهم مقبلين اختفيت في زقاق في طريق آخرٍ منتظراً مرور المذكورين لأذهب في شأني، وكان السيد يحيى قد رآني مقبلاً فلما وصل إلى رأس الطريق الذي اختفيت فيه وقف ووقف معه ذلك الملأ، واستدعاني فوصلت، فقال لأولئك الحاضرين: ادعوا[3] الله ﷻ، واقرأوا الفاتحة إن الله ﷻ، يجعل هذا الولد من أكابر العلماء والأولياء [ففعلوا][4] فمن ذلك الوقت قذف الله في قلبي الاشتغال بالعلوم، ثم إني أقبلت على العبادة وانقطعت إليها كل ذلك بفضل الله ﷻ، ثم ببركة تلك الفاتحة. انتهى ما أخبرني به رحمه الله تعالى، ورضي عنه.

هذا ومما رأيت بخط شيخنا الوالد رحمه الله تعالى ما صورته: مما أملاه علينا الشيخ العلامة العارف بالله، والدال عليه، عين الوقت وواحده المشار إليه صفي الإسلام أحمد بن حسن الموقري، نفع الله به، وأُمتع بحياته، وبارك للمسلمين في أوقاته، يوم الثلاثاء عاشر شهر محرم سنة ١١٩٠هـ (ألف ومائة وتسعين) هذه الأبيات:

هل لي إليك وسيلة ألقى بها كشف الغطا
ما لي إليك وسيلة إلَّا نوالك والعطا
لما نظرت حقيقتي فإذا أنا عين الخطا

انتهى ما رأيته بخط شيخنا الوالد رحم الله الجميع وجمعنا بهم فضلاً وكرماً في جنات النعيم آمين آمين.

---

(١) هو: عبد الله بن طاهر الزواك، من العلماء النجباء، وفاته سنة (١٢٣٠هـ). الدرة الخطيرة ص١٩٦.

(٢) الضحى: بلدة في الجنوب الشرقي من مدينة الزيدية بمسافة (٢٠) كيلومتراً على وادي سردد. معجم البلدان والقبائل ص٩٤٣.

(٣) في (هـ): «اتقوا».

(٤) ساقط من (هـ).

ترجمة الشيخ أبي بكر محمد الغزالي رحمه الله:

ومنهم: شيخنا وليُّ الله بلا نزاع، زاهد عصره بلا دفاع، سراج الإسلام أبو بكر بن عمر[1] الغزالي الهتاري رحمه الله، كان المذكور من العلماء العاملين المجتهدين في عبادة الله المحسنين إقامة الإركان الخمسة، سيما الصلاة، لباس التقوى عليه ظاهرة، ونور الصلاح من جبينه مشرقة زاهرة، ترقى في منازل الأبرار، وحظي من رب العالمين بإفاضة لطائف الأسرار، كان المذكور له يد طولى في علم خواص أسماء الله الحسنى، يقع على يده بمشيئة الله وقدرته، غرائب العجائب.

من ذلك: ما ذكر لي الثقة من خواص أصحابه: أن بعض جيرانه اختطف الجن ابناً له من المهد بحضور أبويه، فجاءا باكيين مذعورين إلى شيخنا المذكور، فقال لهما: لا بأس عليكما، ثم كتب لهما في ورقة صغيرة اسماً من أسماء الله الحسنى، فقال: خذا هذه الورقة، واذهبا ستجدا الولد في المهد فكان ذلك، ومثل هذا لا يستغرب ممن راض نفسه بالرياضات الشرعية، حتى طلعت عليه شمس العناية الربانية، فكان من الذين سهام توجهاتهم سريعة الإصابة، موقوفة على العزم في الإصابة، وهذا أمر لا يحصل بالهوينا[2].

فيا دارها بالخيف[3] إن مزارها   قريب ولكن دون ذلك أهوال

(نكتة استطرادية) لها مناسبة في الجملة لما نحن فيه إذ الحديث شجون يدخل من فن إلى فنون، قال المعافى[4] بن أحمد[5] النهروالي في

---

(١) في (هـ): «محمد».

(٢) من أبيات مشهورة لأبي العلاء المعري.

(٣) الديوان: الحزن.

(٤) هو: المعافى بن زكريا بن يحيى النهروالي، عرف بابن طرار، ولد سنة (٣٠٣هـ) وتوفي سنة (٣٩٠هـ)، له كتاب «المجلس الأنيس» وهو من أشهر كتبه: وفيات الأعيان ٥/ ٢٢١.

(٥) كذا صوابه: «زكريا».

كتابه «الجليس الأنيس»[1] ما نصه: إذا أخذت البيضة، ونخستها بالإبرة وأفرغت ما فيها وملأتها بالطلّ، وهو الماء الذي يقع على الأوراق والنبات، وقت السحر، وسددت النخس سداً محكماً ووضعتها في موضع مرتفع على طشت قبالة المشرق، قبل طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس ارتفعت البيضة في الهواء، فانخس بيضة نفسك بإبرة الرياضة وأخرج منها بياض الرياء وصفرة النفاق، واجمع من عينيك قطرات دموع، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] يعني: محمداً ﷺ بنعته وصفته ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] وضعها في طست المسجد حتى تطلع عليها شمس العناية الأزلية وترفعها إلى أوج الملكوت ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] فعند ذلك تسلك مسالك الهدى ويستجاب منك الدعاء. انتهى.

قرأت على شيخنا المذكور بحضور شيخنا الوالد رحمهما الله تعالى [وأمره، جميع (الأحاديث القدسية) للحافظ الديبع رحمه الله][2] واستجاز لي منه شيخنا الوالد رحمه الله، فأجازني لفظاً بكل ما تجوز روايته وتحق درايته، كما أجازه شيخنا الجدَ، ومشايخ ذلك العصر، ثم كتب لي إجازة بخطه الشريف، رحم الله الجميع وشملنا وإيَّاهم بفضله الوسيع آمين آمين.

(ترجمة الشيخ أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي رحمه الله تعالى):

ومنهم شيخنا ولي الله تعالى العلامة الخوجه[3] أمر الله[4] بن

---

(١) لم أقف على هذه الحكاية في مطبوعة الجليس الصالح المطبوع بعد البحث.
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) الخواجه: المعلم. تكملة المعاجم لدوزي ٤/ ٢٢٧.
(٤) هو: أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي، وفاته سنة (١٢١٥هـ). الدرة الخطيرة ص٢٠٣.

ولي الله الخوجه العلامة عبد الخالق بن ولي الله الخوجه الزين بن ولي الله الخوجه محمد باقي المزجاجي نسبة إلى المزجاجية قرية من قرى الوادي ـ زبيد ـ قال المدهجن[1] فيها بنو المزجاجي أشاعرة، كان شيخنا المذكور له اليد الطولى في مكارم الأخلاق وتلقي الأضياف بالرحب والسعة لا تراه إلا هَشَّاشاً بشاشاً منبسط الخاطر متجمل الحال مع ما هو فيه باطناً من الفاقة فلسان حاله ينشد[2]:

وإني لأخفي باطني وهو ظاهر[3] وينظر مني ظاهري وهو ضاحك
وأسأل عن حالي وبي كل فاقة فأفهم أني للعراقين مالك

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متطلعاً على أحوال العلماء، سيما الذين كانوا في عصره، وسيما آباؤه ومشايخهم وتلاميذهم، وسيما من وفد إليهم من الآفاق من الأولياء والعلماء من الحرمين ومصر والشام والهند والجاوة وغيرها، فإن منازلهم كانت محط رحال الأولياء والعلماء، كالإمام المقري المشهور أحمد بن محمد الدمياطي[4]، ذكر لي شيخنا أمر الله إنه أكمل كتابه المشهور في القراءآت المسمى «إتحاف البشر في القراءآت الأربعة عشر»[5] تأليفاً في منازلهم، ونزل الشيخ أحمد المذكور على الشيخ الولي محمد باقي المزجاجي[6] بأهله وأولاده وأقام عند الشيخ المذكور مدة ثلاث سنين، وكان من مشايخ ولده الولي الزين[7] بن محمد

---

(١) هو محمد بن علي المدهجن القرشي من أهل زبيد في القرن التاسع الهجري مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص٤٢٥.
(٢) لعبد اللطيف الأنسي الرومي. انظر: خلاصة الأثر ٣/٢٨.
(٣) الخلاصة: موجع.
(٤) وفاته سنة (١١١٧هـ). وانظر: نزهة رياض الإجازة ص٢٠٥، والأعلام ١/٢٤٠.
(٥) طبع في مصر. انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ص٨٨٥.
(٦) انظر ترجمته بتوسع في: نزهة رياض الإجازة ص١٩٦ ـ ٢٠٥.
(٧) ترجمته في: نزهة رياض الإجازة ص١٧٨.

باقي في علم القراءآت، وكالسيد الولي يحيى الشظبي[١] التعزي الذي قال في حقه السيد الإمام إسحاق بن يوسف[٢]، لقد رأيت منه إنساناً ما وقع إنساني على مثله وعلمت من حاله ما لم أكن أظن وجوده في العصر الأخير، وإني لا أجد عبارة تفي بما هناك، بل لا أفوه لما رأيت من عجيب صفته، فإنها مما لم تقلبها العقول، وقد كنت في سالف الأيام أطلع على شيء من أحوال السلف الماضيين، فربما استبعدت شيئاً من تلك الصفات والأحوال، حتى رأيت منه ما لم يكن يخطر على بال، فعلمت صحة ذلك بل رأيته عياناً انتهى كلام سيدي إسحاق.

وذكر شيخنا أمر الله: أن السَّيد يحيى المذكور قعد عند جَدّه الشيخ الزين بن محمد باقي نحو سنتين أو أكثر، ودخل خلوة الأربعينية[٣] هو وجماعة، فما خرجوا إلَّا وهم من أهل الكشف، وكسيدي الجد رَحِمَهُ اللهُ، فإنه كان كثير التردد، إلى منازلهم، وهم كذلك يزاورونه، لما بينهم من كمال المودة والصداقة، وكذلك شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ، كان لا يترك الوصول إلى تلك المنازل.

وأذكر مرة أظنها في سنة واحدة وتسعين ومائة وألف، خرج شيخنا الوالد، وشيخنا السيد العلامة إبراهيم بن محمد الأمير[٤] رحمهما الله، وكان المذكور نازلاً عند شيخنا الوالد إلى قرية التحيتا[٥]، مزاورين

---

(١) هو: يحيى بن علي الشظبي، من علماء الصوفية، توفي بتعز سنة (١١٦٥هـ). انظر: نشر العرف ٢/ ٨٧٠.

(٢) وفاته سنة (١١٧٣هـ). البدر الطالع ١/ ١٣٥.

(٣) الأربعينية عند الصوفية في زعمهم، رياضة صوفية يضبطون فيها أحوالهم بالاعتزال عن الناس وقلة النوم والطعام أربعين يوماً. انظر: معجم المصطلحات الصوفية ص١٥.

(٤) وفاته سنة (١٢١٣هـ)، له عدة مؤلفات. انظرها في كتابنا: المصادر ص٣٩، ٨٠، ١٦١، ٢٧٣، ٣٥٧، ٥٣٠، ٥٦١، ط. رابعة.

(٥) التحيتا: من قرى وادي زبيد شهيرة بصلحائها. انظر: طبقات الخواص ص١٧٨.

لشيخنا أمر الله المذكور، وقعدا أيام الضيافة فما زِلْت أتذكر بهجة الأنس والسرور عند اجتماعهم، فمما اتفق أن شيخنا أمر الله قدَّم إليهم وقد صَلَّيَا صلاة الظهر رُطَبا، وكان أيام الرُّطَب، فلما أخذوا في الأكل، سألت شيخنا الوالد رحمه الله عن الرطب الذي تساقط على مريم، من أي أنواع التمر هو، فتبسم شيخنا الوالد، وقال لا أدري، وإنما سل سيدي إبراهيم[1] وسيدي أمر الله، فتبسما وقالا: ليس المسؤولون[2] بأعلم من السائل، ثم إني بعد وفاتهم رحمهم الله تعالى، أفادني بعض فضلاء الحضارم: أنه اطلع على قراءة شاذة تساقط عليك رطباً جنياً هجرياً، وذكر أن نسب إلى رطب هجر[3] قرية من قرى حضرموت، هكذا أفادني.

هذا: ومما رأيته بخطِّ شيخنا أمر الله المزجاجي المذكور، نقله من خَطِّ سيدي السيد العلامة إبراهيم الأمير رحمه الله، ما صورته: دخل رجلان في أم القرى على رجل من أهل السياحة، لا يعرفهما، ولا يعرفانه، فنظر إليهما، فقال لا يصلان سواء، فإن هذا يأخذ الميزان حَقّ الذهب، ويزن به جبل أبي قبيس، يفني العمر وما كمل بعض الجبل، والتفت إلى الرجل الآخر، وقال: هذا يجعل جبل أبي قبيس لقمة واحدة، ثم قال: هات الجبال هات البحار نجعلها لقمة واحدة، والرجلان هما سيدي سليمان بن يحيى ابن عمر، وإليه الإشارة بقوله يأخذ الميزان حقَّ الذهب، والرجل الآخر إبراهيم بن محمد الأمير وإليه الإشارة بقوله هذا

(١) يعني: إبراهيم بن محمد الأمير.

(٢) في (هـ): «المسؤول».

(٣) قلت: لعل الصواب نسبته إلى البلدة المشهورة في البحرين والمنسوب إليها التمر، فيقال: «كناقل التمر إلى هجر». انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٩٣، ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٥٢، والمستقصى ٢/ ٢٣٣. ولبس في حضرموت بلد يسمى هجر وإنما الهجرين مثنى هجر، نعم يوجد في حضرموت نوع من التمر أصفر اللون يسمى (هجري) فلعله منسوب إلى البلدة السابقة ذكرها والله أعلم.

يجعل أبا قبيس لقمة واحدة، والرجل المكاشف سليمان الرومي تلميذ الولي الكبير عبد الغني[1] النابلسي، هذه الفائدة نقلتها من خَطِّ سيدي إبراهيم بن محمد الأمير كتبها بخطه في حضرة سيدي سليمان بن يحيى، كتبه الفقير إلى الله تعالى أمر الله المزجاجي.

هذا وأذكر أني وصلت سنة اثنتين بعد المائتين، فيما أظن، وأحسب لمزاورة شيخنا المذكور، أنا وسيدي الفقيه العلامة الولي سعد الدين بن سعيد القرواني رَحِمَهُ اللهُ، وقعدنا لديه أيام الضّيافة، ولم يزل يملي علينا في تلك الأيام ولياليها، من القضايا المطربات المعجبات، مما يطرب الطباع، ويشنف الأسماع، سيما من أحوال آبائه، ومشايخه، ومن وفد عليهم، بحيث مضت الثلاثة الأيام كأنها لحظة من شدة الأنس والسرور، ومما نشاهد من شريف أحواله، وشيم أخلاقه، وعذوبة لفظه، ولعمري أن مثل هذا من أندر النوادر، فإن الحال العام إنما هو كما قال المعري:

كلامٌ أكثر من تلقي ومنظره ... مما يشقّ على الأسماع والحدق

وفي هذه [الثلاثة][2] الأيام قرأنا عليه ما يَسّره الله من كتب الحديث والتصوف، ولقننا الذكر على طريقة القادرية[3] جهراً، ثم لقننا الذكر على النقشبندية[4] سراً، وكان أخونا الحاج الصالح الفاضل محمد بن عبد الفتاح الحضرمي، ثم الحيسى، مشاركاً لنا في جميع ذلك، وأجازنا أجمعين، إجازة مطلقة شاملة في كل ما تجوز روايته،

(١) هو: عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة (١١٤٣هـ) صوفي. انظر ترجمته في: سلك الدرر ٣/ ٣٠.
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة (٥٦١هـ).
(٤) طائفة صوفية تنسب إلى بهاء الدين شاه نقشبند المتوفى سنة (٧٩١هـ)، الموسوعة الصوفية ص٣٩٣.

وتحقّ درايته، وذكر لنا: أن من مشايخه سيدي الجد العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله، وأنه أجازه إجازة مطلقة شاملة، في كل ما تجوز روايته، وتصحّ درايته، وإنه ألبسه الخرقة الصوفية[(١)]. وذكر: أن من مشايخه السيد الولي العلامة أحمد بن محمد شريف[(٢)] ومن في طبقته من علماء زبيد؛ كالفقيه العلامة سعيد الكبودي[(٣)]، والشيخ العلامة عبد الخالق[(٤)] بن أبي بكر المزجاجي وغيرهم. وذكر أن من مشايخه من الحرمين الشريفين، الشيخ العلامة محمد حيوه السندي[(٥)]، تلميذ الشيخ أبي الحسن السندي[(٦)] محشي الأمهات الست، أجازه في الرسالة المسمى بالوجازة، في الإجازة، لكتب الحديث مع ذكر بعض الأحاديث الممتازة.

قال الشيخ أمر الله: وقد أجاز الشيخ محمد حيوة السندي، شيخنا الوالد عبد الخالق[(٧)] بن الزين رحمه الله، في هذه الرسالة أيضاً، قال شيخنا الوالد عبد الخالق بن الزين رحمه الله: وقد أخبرني وأجازني بجميع ما في هذه الرسالة المسماة بالوجازة، الشيخ العلامة المحدث أبو الحسن السندي المدني، وأجازني أيضاً بغيرها، وقد أخذ الشيخ أمر الله عن عدة من المشايخ الأعلام من أهل اليمن والحرمين ومصر والشام والهند والمغرب وغيرها، حسبما ذكر لي رحمه الله.

---

(١) لبس الخرقة عند الصوفية في زعمهم ارتباط بين الشيخ والمريد. معجم الصوفية ص٨٩.

(٢) سيأتي ذكره في شيوخ المؤلف.

(٣) انظره: في نزهة رياض الإجازة ص١٣٤، والمعجم المختص ص٤.

(٤) انظره: في نزهة رياض الإجازة ص١٤٩ بتوسع.

(٥) هو: محمد حياة بن إبراهيم السندي، توفي سنة (١١٦٣هـ). الأعلام ٦/ ١١١.

(٦) هو: محمد بن عبد الهادي السندي له حاشية على سنن النسائي مطبوعة، توفي سنة (١١٣٨هـ). سلك الدرر ٤/ ٦٦، الأعلام ٦/ ٢٥٣.

(٧) يعني: المزجاجي. انظر ترجمته في: نزهة رياض الإجازة ص١٨٦.

ورأيت بخِّطه الشريف ما نصه: ذكر عدة المشايخ الذين أخذ عنهم سيدي شيخنا الوالد عبد الخالق بن الزين، فمنهم سيدي الجد العارف بالله تعالى، والدال عليه، الزين بن محمد باقي المزجاجي[(١)]، والشيخ العلامة العم علاء الدين[(٢)] بن عبد الباقي المزجاجي، والسيد الجليل العلامة يحيى ابن عمر مقبول الأهدل، والشيخ العلامة علي بن علي المرحومي المصري[(٣)] والشيخ العلامة عبد الرحمٰن الذهبي الدمشقي[(٤)]، والشيخ العلامة محمد بن عبد الله المغربي الفاسي، والشيخ العلامة أبو الحسن السندي، وتلميذه الشيخ محمد حيوة السندي، والشيخ العلامة زين العابدين بن سعيد المنوفي[(٥)]، والشيخ العلامة محمد بن علي شلبي[(٦)] المالكي، والشيخ العلامة محمد[(٧)] أبو طاهر ابن الشيخ العلامة الملا إبراهيم الكوراني، والشيخ العلامة عبد الكريم[(٨)] الهندي المكي، والشيخ العلامة تاج الدين[(٩)] القلعي المالكي، والشيخ العلامة محمد الإسكندراني المصري، والشيخ العلامة عمر[(١٠)] بن أحمد الحشيبري، والشيخ العلامة عبد الله أبو الغيث الحضرمي، والشيخ العلامة إبراهيم عبد الله جَمْعان، والشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن علي عنتر، والفقيه أحمد[(١١)] بن الزين اليعقوبي

---

(١) انظر ترجمته بتوسع في: نزهة رياض الإجازة ص١٧٨ ـ ١٨٦.
(٢) نزهة رياض الإجازة ص١٩٢.
(٣) سيأتي ذكره في الكتاب.
(٤) ترجمته في نشر العرف ٢/ ٣٨.
(٥) وفاته سنة (١١٥١هـ). انظر ترجمته في: نشر العرف ١/ ٧٢٠.
(٦) نزهة رياض الإجازة ص١٥٢.
(٧) نزهة رياض الإجازة ص١٥٦.
(٨) هو: عبد الكريم بن خضر الهندي. نزهة رياض الإجازة ص١٥٨.
(٩) هو: محمد بن عبد المحسن القلعي، توفي سنة (١١٤٩هـ). قطف الثمر ص٤١.
(١٠) نزهة رياض الإجازة ص١٨٧.
(١١) نزهة رياض الإجازة ص١٣٣.

القيراطي، والشيخ سالم[1] بن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ العلامة أمر الله الهندي، وشيخ الطريقة مير أولياء البخاري، ثم المدني، والشيخ سليمان[2] بن عبد الله المغربي المكي، والشيخ محمد الدقاق المالكي، والشيخ العلامة عبد الوهاب المصري، والشيخ يوسف الكردي، والشيخ العلامة عنتر الحبشي المكي، وشيخ الطريقة كوشك الهندي النقشبندي، والشيخ العلامة محمد[3] بن أحمد مطير، والشيخ محمد بن عقيلة المكي، والشيخ العلامة محمد بن عبد القادر الطبري، والشيخ عطا المصري المكي، والشيخ محمد سعيد هلال، والسيد العلامة عمر بن أحمد عقيل باعلوي، والشيخ أحمد بن أحمد الحاتمي المغربي، والشيخ عبد الحليم بن أسلم المكي، والسيد أحمد أمين المكي، وشيخ الطريقة حسين البخاري الهندي، والشيخ محمد بن قاسم السندي المدني، والسيد أحمد بن أشرف المكي، والسيد عمر السمهودي المدني، والسيد محمد أسعد المفتي المدني[4].

ويروي شيخنا الوالد عبد الخالق المذكور بطلب والده الشيخ الزين الإجازة العامة من هؤلاء المشايخ.

وهم: الشيخ العلّامة إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي المدني، والسيد العارف عبد الله بن علوي الحداد، والشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري[5] والشيخ العلامة حسن بن علي العجمي، والسيد العلامة محمد بن حسن البرزنجي، والسيد العلامة أبو بكر بن علي البطاح

---

(١) نزهة رياض الإجازة ص١٤٦.

(٢) نزهة رياض الإجازة ص١٥٨.

(٣) نزهة رياض الإجازة ص١٨٨.

(٤) انظرهم جميعاً في: إجازة عبد الخالق بن الزين المزجاجي في نزهة رياض الإجازة ص١٨٨.

(٥) وفاته سنة (١١٣٤هـ). انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي ١/١٣٦.

الأهدل، والسيد العلامة يحيى بن علي البطاح، والسيد العلامة عبد الرحمٰن(١) بن عبد الله بالفقيه العلوي الحضرمي والشيخ العلامة عبد الله السودي(٢) هؤلاء كلهم أجازوا شيخنا الوالد عبد الخالق إجازة عامة بطلب والده الشيخ الزين، انتهى ما رأيته بخط شيخنا العلامة أمر الله المزجاجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورحم والدينا ومشايخنا في الدين، وجميع المسلمات والمسلمين.

فهؤلاء المشايخ الذين مرّ ذكرهم كلهم من الطبقة الأولى ممن أجازه سيدي الجد يحيى بن عمر مقبول الأهدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأجازوني أجازنا الله أجمعين، يوم القيامة على الصراط المستقيم، وجعلنا فضلاً وكرماً من ورثة جَنَّة النعيم، وما ذلك على الله بعزيز.

عفا اللّه عن قوم عفا الصبر عنهمُ فلو رمت ذكرى غيرهم خرس الفمُ

---

(١) وفاته سنة (١١١٣هـ) له عدة كتب. انظر ترجمته في: الأعلام ٢/ ٢٢٣.

(٢) وفاته سنة (١١١٢هـ). انظر ترجمته في: عقد اليواقيت الجوهرية ٢/ ٦٤.

الطبقة الثانية

وأما مشايخي الذين من الطبقة الثانية، فسأذكر إن شاء الله تعالى من حَضَرني منهم، والمراد بالطبقة الثانية من رَوَى عن السيد السّند الجليل العالم النبيل ذي القدر [الحفيل] والفضل الجلي، المجمع على علمه وصلاحه، المتفق على ورعه وفلاحه، شيخ العلماء والمتعلمين، وقدوة أهل الصلاح والمسترشدين، صفي الإسلام، بركة الخاص والعام، أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قدّس الله روحه، ونوَّر ضريحه، عن سيدي الجد يحيى رحمه الله، وإن كان من أهل الطبقة الأولى باعتبار أخذه عن سيدي الجد بلا واسطة.

ترجمة السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل رحمه الله تعالى:

ولنبدأ بذكر شيء مما يتعلق بشأن سيدي أحمد(١) بن محمد شريف المذكور تبركاً وذكرى فنقول: كان السيد من العلماء الراسخين، والعبّاد الزاهدين، له اليد الطولي في علم القراءات السبع، وعلم التفسير، والحديث، والفقه، والأصلين، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والحساب، والهندسة، والفلك، وغيرها، اشتغل بجميع هذه العلوم حتى برع فيها وحقق ظواهرها وخوافيها، وكان قد منحه الله ملكة تامة على حَلّ صعاب المسائل في أي من الفنون، إذا عرضت عليه المسألة الصَّعبة حَلّها بفهمه الثاقب، وفتح مغلقها برأيه الصائب..

---

(١) نزهة رياض الإجازة ص٢٤٦.

فمما اتفق معه أيام مجاورته بالحرمين الشريفين، إنها وقعت مسألة مشكلة في علم الجَبْر والمقابلة، ودارت بين علماء ذلك العصر مع توفرهم، سيّما من مصر والشام، وغيرها وبقيت تدور أياماً، لم ينفتح مغلقها، وكان السَّيد المذكور يقرأ على شيخه العلامة المحقق جمال الدين بركة المسلمين، أبي طاهر محمد[1] بن الملا إبراهيم الكوراني، الذي قيل في ترجمته: أنه كتب بيده سَبْعين مجلداً، فلما دخل عليه مريداً للقراءة، ذكر له شيخه هذه المسألة، ولم يكن عند الشيخ علم بأن السيد المذكور يدري الجبر والمقابلة، فنظر فيها السَّيد المذكور، ثم أخذ القلم وأوضح جوانبها غاية الإيضاح، من دون مراجعة كتاب، ولا توقف في تحرير، وعرض ما سَطَّره على شيخه المذكور، فلما رآه سُرَّ بذلك سروراً عظيماً، وعظم عليه أن السيد المذكور بهذه المثابة من العلم والملكة، ومع ذلك لم يعرف حاله أحد ولا شيخه المذكور، مع طول المدة والملازمة، ورأى أن ذلك من أندر النوادر، فإن من جبلّة البشر إظهار فضيلة العلم والملكة فيه. تأمل قول الله ﷻ إخباراً عن هدهد سليمان يخاطب نبي الله بقوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صبوراً على المتعلمين، لا يكاد ينهر أحداً منهم، ولو كان في البحث من ألح الملحيّن، له صبر جميل على طول مجلس التدريس، ملازماً لجلسة التورك، ولا يترك في جلسته استقبال القبلة، وكان لمنطقه حلاوة، وعلى عبارته طلاوة، وكان من الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، قَلَّ أن يترك التهجد، حَضَراً أو سفراً، صحة أو مرضاً، وكان من الذين إذا رؤوا ذكر الله، متخلقاً بكمال التقوى، متحققاً بكمال الآداب الحسنة، سيما حسن الأخلاق:

ما الزهد في الدنيا فلا تجهلوا   بِلَبْس أسمال وأخلاق

---

(١) سبق ذكره.

لـكـنـه لـبـس ثـيـاب الـتـقـى   مـع حـسـن آداب وأخـلاق

وبالجملة فمناقب هذا السَّيد المذكور واسعة جداً، وإنما هذا قِلٌّ من جُل، وبعض من كلّ.

لـو إنـي أمـلـيـت بـعـض لـطـائـفٍ   فـيـه أطـلـت تـكـلـف الـنـسـاخ

هذا ومما ذكر لي شيخنا الوالد، قال: ذكر لي شيخنا أحمد بن محمد مقبول: إن مما اتفق له أيام مجاورته بمكة من الخوارق، أنه ليلة من الليالي كان يطوف بالكعبة في أثناء الليل، والمطاف خال من كثرة الطائفين، فلما قبّل الحجر الأسود لصقت شفته بالحجر الأسود، ولم يقدر على فكاكها، وبقي مستسلماً لذلك حتى جاء طائف مراده تقبيل الحجر، ففكه. هكذا أخبرني شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ، وفي قدرة الله ما هو أعظم من ذلك.

هذا وأما مشايخ السيد المذكور فجم غفير.

منهم: خاله وأبو روحه ومربيه ومخرجه ومهذبه ومؤدبه، السيد المسند العلامة المفسر المحدث سيدي الجد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، فإن السيد أحمد المذكور لما وصل من قرية الدريهمي(١)، أقام عند خاله السيد يحيى المذكور، وأخذ عنه في كثير من فنون العلوم، سيما علمي التفسير والحديث، فإنه قرأ عليه التفاسير الكبار، ومن كتب الأحاديث الشيء الواسع جداً، وكان السيد يحيى من الدعاة إلى الترغيب في الإقبال على علمي التفسير والحديث، وتفهم معاني الكتاب والسُّنَّة، والتفقه في ذلك، والعمل بما صح [به الدليل](٢)، حتى أن بعض الفروعيين بسبب هذا الشأن كان يقول: السيد يحيى بن عمر خرج عن

---

(١) الدريهمي من قرى تهامه وهي شهيرة بعلمائها. بالقرب من ساحل البحر بالغرب الشمالي من بيت الفقيه بمسافة ٣٥ كيلو متر. معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٦١١.

(٢) ساقط من (هـ).

مذهب الإمام الشافعي، والسيد يحيى يبلغه ذلك، فلا يصغي لقول قائل ولا يرعوي لعذل عاذل، ولسان حاله ينشد:

إذا اختار جل الناس في الدين مذهباً وَصَيَّره رأياً وحقّقه فعلاً
فإني أرى علم الحديث وأهله أحقّ اتباعاً بل أسدهم سُبْلاً
ورأيهم أعلى وأولى لكونهم يؤمّون ما قال الرسول وما أملى

ولقد ذكرني هذا قول بعضهم:

إن شئت أن تسعد بين الورى ولا ترى همّاً ولا مُتْعِبَهْ
فعاشر النَّاس على حالهم واترك لكلٍّ منهمُ مذهبه

وبالجملة فكان السيد يحيى للسيد أحمد شيخ تخريجه وانتسابه.

وغير خاف أن لشيخ التخريج والانتساب شأناً عظيماً عند ذوي الألباب، سيما عند المتأخرين ممن جمع بين علم الحديث والتصوف، فإن من أدب من وقع له ذلك عندهم، أنه إذا قَرَّرَ مسألة أو دَرَّسَ أو أَلَّفَ، وقال: قال شيخنا، فلا يعني إلّا هذا الشيخ، وإذا أسند كتاباً فلا يسنده إلّا من طريقه، وإن شارك شيخه في مشايخه، أو كان أعلى سنداً من شيخه المذكور، وهكذا الحال من السيد العلامة أحمد المذكور مع خاله وشيخه السيد يحيى المذكور، فلقد أخبرني شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السيد أحمد المذكور مشارك لشيخه في جميع مشايخه، رواية وإجازة، ومع ذلك فلا يسند كتاباً إلّا من طريقه، وإذا قال: قال شيخنا، فليس المراد إلّا خاله المذكور.

ولقد رأيت شاهد ما ذكر شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إجازاتهما.

نعمْ لم أرَ للسيد أحمد المذكور إجازة من ثلاثة من المشايخ:

الأول: الشيخ حسن[1] بن علي العجيمي المكي، ترجمه

(١) من علماء مكة وفاته سنة (١١١٣هـ). انظر ترجمته في: الأعلام ٢/ ٢٠٥.

محمد بن أحمد عقيلة[1] في كتابه الذي سماه: «نسخة الوجود عن أحوال الموجود»، فذكر من مشايخه أحمد القشاشي[2] لقنه الذكر وألبسه الخرقة والشيخ عيسى المغربي الجعفري[3]، والشيخ الولي السيد عبد الرحمٰن[4] بن أحمد المغربي الشهير بالمحجوب، فقال الشيخ العلامة محمد أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني في حقه: إنه كان له قوة على طول المجلس، بحيث كُنَّا نجلس للقراءة عقب شروق الشمس، ويستمر إلى قبيل العصر، لا يقوم إلّا لصلاة الظهر. انتهى.

ولما حججت سنة ١٢٣٣هـ أطلعني بعض أحفاده، على مجموع إجازاته، فرأيت بخطه عدة فوائد، نقلت منها ما صورته.

(فائدة): قول المشايخ في إجازاتهم: أجزت فلاناً بشرطه المعتبر، هو تصحيح المتن، وضبط الغريب، وإعراب المشكل، والتحرّز من التحريف والتصحيف، وغير ذلك. انتهى.

ومن خطه أيضاً **(فائدة)**: رأيت بخط شيخنا علي بن محمد العقيبي[5] أن والده وشيخه علي بن محمد مطير[6] أجاز لمن أدرك حياته، وهو أدرك حياة ابن حجر الهيتمي، المجيز لمن أدرك حياته، وهو قد أدرك ثلاث سنين من حياة السيوطي، المجيز لمن أدرك حياته[7]. انتهى.

---

(١) سبق ذكره.

(٢) هو: أحمد بن محمد الدجاني القشاشي المتوفى سنة (١٠٧١هـ).

(٣) هو: عيسى بن محمد المغربي الجعفري، توفي سنة (١٠٨٠هـ).

(٤) وفاته سنة (١٠٨٥هـ). انظر ترجمته بتوسع في: خلاصة الأثر ٢/ ٢٤٦.

(٥) من علماء تعز، وفاته سنة (١١٠١هـ). انظر: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٧٠ ط ثالثة.

(٦) وفاته سنة (١٠٨٤هـ). انظر: كتابنا السابق ص٢٤٥ ط ثالثة.

(٧) ولادة ابن حجر الهيتمي سنة (٩٠٩هـ). ووفاة السيوطي سنة (٩١١هـ). انظر تراجمهما.

الثاني: الشيخ العلامة أحمد[1] **بن عمر الحبيشي**، الرواي عن الشيخ العلامة محمد[2] بن عبد العزيز الحبيشي، الراوي عن السيد الجليل أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل[3]، الراوي عن الفقيه المعمر المحدث أحمد[4] بن عبد الرحمٰن بن موسى الناشري، الراوي عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي عن شيخ الإسلام زكريا[5]، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

الشيخ الثالث: العلامة أحمد التنبكتي المالكي[6].

فهؤلاء الثلاثة من مشايخ سيدي الجد رحمه الله تعالى، ولم أتحقق أن السيد أحمد[7] شاركه فيهم، فيكون عموم عبارة شيخنا الوالد على حالها أولاً، فتكون العبارة من قاعدة ما من عام إلّا وخص حتى ما من عام إلّا وخص، وهذا الشيخ أحمد التنبكتي كان معاصراً للشيخ عبد الغني النابلسي، وألف الشرح المسمى بـ«رائحة الجنة بشرح إضاءة الدجنة»[8] بسؤال الشيخ أحمد المذكور له ذلك.

---

(١) من أهل وصاب. انظر ترجمته في: طبقات الزيدية الكبرى ٣/١٣٦٩.

(٢) وفاته سنة (١٠٥٣هـ) من علماء تعز. انظر ترجمته بتوسع في: طبقات الزيدية الكبرى ٣/١٦١٣.

(٣) من العلماء المصنفين، وفاته سنة (١٠٣٥هـ). انظر: كتابنا المصادر ص٢١٦.

(٤) من العلماء الأجلاء، وفاته سنة (١٠٤٩هـ). انظر: تحفة الدهر في أنساب بني بحر، تحقيقنا ص٩٠.

(٥) يعني: شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـ). الكواكب السائرة ١/١٩٦.

(٦) لم أقف على ترجمته ولعله ابن العلامة أحمد بن أحمد بن أحمد بابا التنبكتي المتوفى سنة (١٠٣٦هـ).

(٧) يعني: أحمد بن محمد مقبول صاحب الترجمة.

(٨) هو شرح نظم العقائد النسفية، والنظم لأحمد بن محمد المقري التلمساني صاحب نفح الطيب المتوفى سنة (١٠٤١هـ). انظر: الأصل والشرح في جامع الشروح والحواشي ص١٣٨٩.

هذا وغير خافٍ أن المشيخة شأنها عظيم، وأمرها جسيم وقد ألّف العلماء من طائفتي المحدثين والصوفيه في ذلك الرسائل العديدة المفيدة[1]، قال أبو علي الثقفي: لو أن رجلاً فهم العلوم كلها بالمطالعة، لا يبلغ مبالغ الرجال إلّا بالتعليم والتأديب من شيخ ناصح راسخ، ولله رد القائل[2]:

أمدعياً علماً وليس بقارئ كتاباً على شيخ به يسهل الحزن
أتزعم أن الذهن يوضح مشكلاً بلا موضحٍ تاللّه قد كذب الذهن
وإنّ ابتغاء العلم دون معلّمٍ كموقد مصباح وليس له دهن

ولبعضهم[3]:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهةً يكن من الزيغ والتحريف[4] في حرم
ومن يكن آخذاً للعلم عن صحفٍ فعلمه عند أهل العلم كالعدم

والشيخ الكامل هو الذي يفيدك التَّفهيم والتعليم، ويعاملك بالتأديب والتهذيب، ويوضح لك العبارة، ويجلي لك الإشارة، ويجلو مرآة قلبك بلطائف المعارف الواردة من فيض فضل ربك، لفظه دواء، ولحظه شفاء، وهذا الشيخ هو المسمى شيخ التعليم والتخريج والانتساب، ومن حق التلميذ أن يعامل هذا الشِّيخ بكمال الأدب في حضوره ومغيبه، وحياته ومماته، ويلازم الدعاء له. قالوا: ومن لم يلزم الآداب، عدّ من جملة الدَّواب. ولله در ناصر الدين ابن بنت الميلق، حيث يقول في قصيدته المسماة «جواهر السلوك»:

وأنزل الشيخ في أعلى منازله واجعله قبلة تعظيم وتنزيهِ

---

(١) جمعها في العصر الحديث عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات المطبوع طبعة ثانية في بيروت سنة ١٤٠٦هـ.

(٢) لأبي حيان الأندلسي ديوانه: ص٣٩١ ط. البابطين. وانظر: نفح الطيب ٢/ ٥٦٨.

(٣) أوردهما السخاوي في الضوء اللامع ٩/ ٧٥ منسوبان لمحمد بن محمد بن حسن الشمني المتوفى سنة (٨٢١هـ).

(٤) الضوء: الزيف والتصحيف.

اللهم وفقنا لكمال الآداب في حقك، ولكمال الآداب في حق خلقك، بفضلك وكرمك، هذا وما أحسن ما أنشد بعضهم:

دلالة سعد المرء تسليم نفسه إلى عارف باللّه يشرح صَدْره
يؤيِّده باللَّحظ في سيره إلى منازل سعدى حيث يمنح سرّه

وهذه صورة إجازة من سيدي الجد يحيى بن عمر لجماعة، منهم: السيد أحمد المذكور صورتها مع اختصار منها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله رافع العلماء مكاناً علياً، وجاعل كل حبر منهم قد خلف من نبي إسرائيل نبياً، فقرَّروا قواعد الشريعة، نصاً، وإجماعاً، وقياساً جلياً، وأعرضوا عن مقالات أولي الضلال، ونبذوها ورائهم ظهرياً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وواعداً وفيّاً، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، وتابعيهم صلاة يكون قائلها هادياً مهدياً.

وبعد: فإن اتصال السند بين راوي الحديث، ورسول الله ﷺ، معدود من أشرف الكرامة، وأعلى الرتبة لذي الهمم العالية والشهامة؛ لأنه يوصل الراوي بهذه الوسائط إلى النبي ﷺ، وهذا الشرف مما اختصت به هذه الأمة المحمدية، دون غيرها من الأمم، وكلما كان السند أعلى، كان الراوي أقرب إلى النبي ﷺ، وكان له حصَّة من الخيرية التي أشار عليها رسول الله ﷺ بقوله: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» الحديث الذي رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد، وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولهذا ثابر العلماء من أئمة الحديث رضي الله عنهم إلى علوِّ الإسناد، ورحلوا عن أوطانهم للأخذ عن العلماء العالي سندهم [إلى أقطار الدنيا ولو لأخذ حديث واحد توسلاً بذلك][1] إلى التقرب من النبي ﷺ، وطلباً للدخول في دعائه

---

(١) ساقط من (هـ).

الشريف ﷺ، حيث قال[1]: «**نضّر الله أمرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها**» وأنه طلب مني هؤلاء الجماعة الإجازة، فيما يجوز روايته، ويصح درايته، وهم فلان وفلان وفلان، وإني قد أجزتهم إجازة شاملة كاملة، وإن الفقير بحمد الله وفَضْله ممن أخذ رواية الحديث عمن أدرك من المشايخ المجمع على فضلهم، فحصل للفقير السند العالي، فمن أعلاهم سيدنا وشيخنا وبركتنا أبو بكر[2] بن علي البطاح الأهدل رَحِمَهُ اللهُ، ثم سيدنا شيخ القراء وإمام الحفاظ عبد الله[3] بن عبد الباقي المزجاجي، ثم شيخنا شيخ أهل زمانه القاضي الورع أحمد بن إسحاق جعمان، ثم إني أروي أيضاً عن مشايخ الحرم الشريف المجمع على فضلهم، فمن أجلهم شيخ الإسلام أحمد بن محمد النخْلي[4]، والشيخ العلامة سلطان العلماء الحسن بن علي العجيمي، وإمام أهل زمانه، الراقي بعلو همته إلى الذروة التي لا تطاق، عبد الله[5] بن سالم البصري، فإني قرأت على كل منهم ما هو مسطور برقم الإجازة، وأجازني جميع علماء أهل عصري، ما عدا أفراداً معدودين ربما لا يصلون جمع القلة[6]، وليس ذلك قَدَري[7]، فإني من أحقر عباد الله تعالى[8].

ولكن البلاد إذا اقشعرّت ... وصوّح[9] نبتها رعي الهشيم

(١) رواه أصحاب السنن عن ابن مسعود مرفوعاً. كشف الخفاء ٢/ ٤٤١.
(٢) سيأتي ذكره.
(٣) من العلماء مولده سنة (١٠٣٥هـ)، توسع في ترجمته صاحب طبقات الزيدية الكبرى ص١٤٨٤ ـ ١٤٩٩، ونزهة رياض الإجازة ص١٣٨.
(٤) وفاته سنة (١١٣٠هـ) من العلماء وله معجم في الإسناد.
(٥) من كبار العلماء. انظر ترجمته في: نشر النور والزهر ٢/ ٢٤٦.
(٦) جمع القلة: ما يدل على عدد محدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة.
(٧) قدري: أي: منزلتي ومكانتي.
(٨) ينسب للشاعر أبي بصير، وفي مصدر آخر لدعبل الخزاعي.
(٩) صوح البقل: يبس (من هامش النسخة (ح) بقلم حفيد المؤلف سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل).

فإني قد أجزت الجماعة المذكورين، ما تجوز لي روايته، كما أرويه عن مشايخي المذكورين، قال ذلك، وكتبه فقير عفو ربه أسير وصمة ذنبه، يحيى بن عمر مقبول الأهدل.

ومن مشايخ السيد أحمد المذكور، الشيخ العلامة علاء الدين[1] المزجاجي: أخذ عليه في القراءات وأستكمل التوضيح[2] وشرحه التصريح[3] للأزهري، وأخذ عليه في الحساب، والجبر والمقابلة، وغير ذلك من العلوم وكان الشيخ علاء الدين هذا من العلماء الأكابر أخذ عن علماء اليمن والحرمين؛ كالقاضي أحمد ابن إسحاق جعمان، والشيخ العلامة إبراهيم الكوراني، والشيخ العلامة أحمد النخلي، والشيخ حسن العجيمي، والشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري وغيرهم.

ومن مشايخ السيد أحمد المذكور الفقيه العلامة محمد بن زياد الوضاحي[4]. ذو التصانيف المتكاثرة في الفنون العديدة؛ كشرحه على الهمزية[5] وعلى النمازية[6] وعلى زبد بن رسلان[7] وعلى طلبة الطلبة[8]، وأما في الحساب والفرائض والآلات فكانت له اليد الطولى، والمصنفات العديدة، أخذ جميع العلوم أو غالبها على مفتي زبيد الإمام

---

(١) هو: علاء الدين بن الزين المزجاجي. نزهة رياض الإجازة ص١٩٢.

(٢) التوضيح شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ويسمى أيضاً «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، توفي ابن هشام سنة (٧٦٢هـ). انظره في: جامع الشروح ص٢٦١.

(٣) حاشية على شرح ابن هشام السابق للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ)، طبع سنة (١٣٢٥هـ). جامع الشروح ص٢٦٣.

(٤) من أكابر علماء اليمن وفاته سنة (١١٣٥هـ). انظر: المصادر ص١٣٤.

(٥) شرح على همزية الأبوصيري في مدح النبي ﷺ. انظره في: جامع الشروح ص٢٤٣٧.

(٦) شرح منظومة النمازي المسماة بالفريدة.

(٧) ويسمى: فتح الصمد. انظر: جامع الشروح ص١١٦٥.

(٨) ويسمى: الفوائد المنتخبة. جامع الشروح ص١٣٤٦.

المحقق أحمد[1] السانه، وخلفه في الفتوى، وخلف الفقيه محمد بن زياد، الفقيه سعيد[2] الكبودي، وخلف الفقيه سعيد[3] ابن عبد الله فيها، شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد تأبٍّ شديد.

فإني رأيت بخطه الشريف ما صورته: كان امتحان الفقير إلى الله تعالى بالدخول في وظيفة الفتوى والكتابة على الوقائع في آخر شهر جمادى الثاني من سنة ألف ومائة وثمان وستين [وكان][4] بعد شهر من وفاة شيخنا العلامة مفتي زبيد الصالح الورع، سيدنا سعيد بن عبد الله الكبودي، وشغور هذه الوظيفة بعد موته، وكان الدخول مني فيها بعد تأبّ وتمنع، خوفاً من خطر المقام، ولكن حصل من المشايخ والعلماء الموجودين التصميم علي، وتعيَّن الامتثال، ولم يبق لي طريق إلى الاعتذار، بل لم يثبت لي عذر البتة فاستخرت الله تعالى، وامتثلت أمرهم، وفقني الله للقيام بما هنالك.

ولما توفي الفقيه محمد بن زياد[5] رثاه الفقيه أحمد بن محمد الخليل بقصيدة منها:

معضلات الخطوب مدت أيادي ... أشعلت في القلوب وريَ الزناد
وأثارت نقع المصيبة لمّا ... أن نعى بالعزا عشاء منادي
بادروا بالصلاة يرحمكم اللَّه ... توفي محمد ابن زيادي
فَبَكَتْهُ الرجال أهل المعالي ... الفحول الكرام عَيْن البلاد

---

(١) هو: أحمد بن عبد الله السانه، توفي سنة (١١٠٥هـ). انظر: كتابنا المصادر.

(٢) انظر ترجمته في: نشر العرف ٢/٦٥٢، ولم يحقق وفاته إلا أنها قريب من سنة (١١٦٨هـ) أو في نفس السنة، كما سيأتي.

(٣) يعني: الكبودي السابق الذكر. انظر: نزهة رياض الإجازة ص١٣٤ وسيأتي ذكره بعد قليل.

(٤) زيادة في (ح).

(٥) يعني: الوضاحي السابق ذكره.

وأثيرت من العيون دموع ... خدّدت من سيولها أخداد
وتعالت من الجوى زفرات ... فُطّرت من صعودها أكباد
كيف لم يبك من رقا في المعالي ... وروى من علومه كل صادي

انتهى، نقلته من خط شيخنا عبد الله بن عمر الخليل.

ومن مشايخ السيد أحمد المذكور الشيخ العلامة المتفنن ذو التصانيف الكثيرة أبو محمد نور الدين علي بن علي المرحومي[(١)] المصري، أخذ عنه في قدومه إلى زبيد المرة الأولى، ثم أخذ عنه في عودته سنة خمس وثلاثين بعد المائة والألف وكان مَقْدَمَهُ على سيدي الجد يحيى بن عمر، وأكرمه إكراماً عظيماً، وأمر الطلبة بالأخذ عنه، ففتح دروسات في فنون عديدة، ووقع الانتفاع به كثيراً، وللشيخ علي المذكور فهرسة سماها «عقد اللآلي في الأسانيد العوالي»[(٢)] ذكر من مشايخه الشيخ محمد[(٣)] البهوتي الحنبلي الآخذ عن العلامة المحقق الغنيمي[(٤)] الآخذ عن العلامة ذي التحقيقات أحمد بن قاسم العبادي[(٥)]، الآخذ عن الإمام ابن حجر الهيتمي، الآخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، الآخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ومن مشايخ السيد أحمد المذكور الشيخ العلامة المحدث عبد الله[(٦)] بن سالم البصري المكي، قارئ صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة، له شرح على صحيح البخاري عزَّ أن يُلقى في الشروح

---

(١) نزهة رياض الإجازة ص١٨٤، ونشر العرف ٢/ ٢٥٤.
(٢) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص٨٦٦.
(٣) هو: محمد بن أحمد الخلوتي الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٨هـ)، خلاصة الأثر ٣/ ٢٩٠.
(٤) يعني: أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة (١٠٤٤هـ). خلاصة الأثر ١/ ٣١٢.
(٥) من المحققين له مؤلفات في الفقه، توفي سنة (٩٩٢هـ). الأعلام ١/ ١٩٨.
(٦) سبق ذكره.

له مثال لكن ضاق به الوقت عن إكماله سماه «ضياء الساري»[(١)]، وهذا الاسم كاد أن يكون من قبيل المعمى، فإنه موافق لعام الشروع في تأليفه [سنة ١١١٣هـ][(٢)]، ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستّة، حتى صارت نسخته يرجع إليها من جميع الأقطار، ومن أعظمها «صحيح البخاري» الذي وُجد فيه ما في اليونانية، وزيادة أخذ في كتابته وتصحيحه، نحواً من عشرين سنة، وجمع «مسند الإمام أحمد» بعد أن تفرق أيدي سبأ، وصححه وصارت نسخته أمّاً.

وأخذ عن جملة من المشايخ الأعلام؛ كالحافظ محمد بن علاء الدين البابلي[(٣)]، والشيخ عيسى[(٤)] الجعفري المغربي، والشيخ أحمد البنا[(٥)]، والشبراملسي[(٦)]، والشيخ علي بن[(٧)] الجمال الأنصاري، والشيخ عبد الله باقشير[(٨)]، والشيخ أحمد البشبيشي[(٩)] وغيرهم.

وأخذ في طريقه التصوف على جماعة، منهم: العلامة

---

(١) منه مخطوطة بجامعة أم القرى وأخرى بمكتبة قاريونس بليبيا. جامع الشروح ص٤٧٠.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) من العلماء المحققين له ثبت طبع أخيراً، وكتاب في الجهاد، المتوفى سنة (١٠٧٧هـ). الأعلام ٦/ ٢٧٠.

(٤) هو: عيسى بن محمد المغربي الثعالبي المتوفى سنة (١٠٨٠هـ). الأعلام ٥/ ١٠٨.

(٥) توفي سنة (١١١٧هـ)، وهو: أحمد بن محمد البناء له كتاب بعنوان: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» (سبق ذكره).

(٦) هو: علي بن علي الشبراملسي، توفي سنة (١٠٨٧هـ) اشتهر بحواشيه الفقهية. الأعلام ٢/ ٣١٤.

(٧) هو: نور الدين علي بن أبي بكر بن الجمال المكي المتوفى سنة (١٠٧٢هـ). خلاصة الأثر ٣/ ١٢٨.

(٨) هو: عبد الله بن سعيد باقشير المكي، توفى سنة (١٠٧٦هـ). نشر النور والزهر ص٢٨٩.

(٩) هو: أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي المصري، ولد سنة (١٠٤١هـ) وتوفي سنة (١٠٩٦هـ). خلاصة الأثر ١/ ٢٣٨.

عبد الرحمٰن[١] بن أحمد الحسيني المغربي الشهير بالمحجوب، أخذ السيد أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله بن سالم أيام مجاورته بالحرمين الشريفين، وحضر مجالس تدريسه، وأجازه، وهذا صورة ما كتبه على الفهرسة المسماة «بمنتخب الأسانيد»[٢] ومن خطه نقلت:

بسم الله الرحمٰن الرحيم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وتابعيه بإحسان وحزبه، وبعد: فهذه الفهرسة المسماة «بمنتخب الأسانيد» جمع مولانا وشيخنا عيسى بن محمد بن محمد الجعفري المالكي، الذي قرأ جميع ما تضمنه على شيخنا شيخ الإسلام الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي، وذلك عام مجاورته بمكة سنة ١١٧٠هـ وأجاز جميع من حضر مع الشيخ عيسى المذكور، وكان الفقير من جملتهم، وقد أجاز جميع ما تضمنه هذا الفهرسة، السيد الفاضل والأصيل البارع مولانا السيد أحمد ابن مولانا السيد محمد الأهدل نفع الله به وبأسلافه الكرام، وكذلك أجزته بجميع ما يجوز لي وعني روايته، لما أنه أهل لذلك سلك الله بنا وبه أحسن المسالك، سائلاً منه أن لا ينساني من دعواته، نفعنا الله وإياه بصالح العمل، وجنبنا وإياه الزلل والخلل، وأن يميتنا على سُنَّة سيد المرسلين ﷺ كتبه الفقير إلى الله عبد الله بن سالم البصري المكي الشافعي، في اليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام أحد شهور السنة ١١٢٢هـ.

ومن مشايخ السيد أحمد المذكور الشيخ المجمع على فضله وورعه وزهده صفي الإسلام أحمد[٣] **بن محمد النخلي المكي**، كان من أعيان

---

(١) سبق ذكره.

(٢) من تأليف عيسى الثعالبي السابق ذكره. انظره في: فهرس الفهارس والأثبات ص٦٠٥، وهو المطبوع بعنوان ثبت شمس الدين البابلي طبع أخيراً بتحقيق محمد بن ناصر العجمي في بيروت سنة ١٤٢٥هـ.

(٣) سبق ذكره.

العلماء الجامعين بين العلوم النقلية، والعقلية، والفروعية، والأصولية، أخذ عن عدة من العلماء منهم: الشيخ العلامة المحقق عبد الله(١) بن سعيد باقشير، ذو التأليفات العظيمة، ولازمه نحو عشرين سنة.

وهذا الشيخ عبد الله، تلميذ السيد الشريف المحقق المدقق المنيف عمر(٢) بن عبد الرحيم البصري، والشيخ الحافظ محمد(٣) بن علاء الدين البابلي، وعليه مدار روايته والشيخ العلامة محمد(٤) بن علي بن محمد بن علان الصديقي، والشيخ العلامة علي(٥) بن أبي بكر بن الجمال الأنصاري، والعلامة أحمد بن محمد البنا الدمياطي المغربي، والشيخ العلامة محمد بن محمد الشرنبلالي المصري، وغيرهم، سمع السيد أحمد المذكور على الشيخ أحمد النخلي، عام مجاورته، وأجازه لفظاً وخطّاً، فإنه قال في إجازته ما لفظه:

وبعد: فقد سمع مني الشاب النجيب الفطن الأديب، والسمت الفاضل الكامل، السيد الشريف والكهف المنيف السيد أحمد بن السيد محمد الأهدل، قطعة بليغة من أول كل كتاب من الكتب الستة، وطلب مني ما جرت به العادة، بين أهل العلم والإفادة من الإجازة ليحصل بالأسناد والاتصال، المحصل لبلوغ غاية الكمال، فأجبته إلى ذلك امتثالاً لأمره، ونظراً لعلوّ قدره، وأجزته أن يروي عني رواية ودراية ما ذكر من الكتب، وأن يروي عني جميع ما يبلغه أن لي فيه رواية من جميع الكتب والمسانيد، والأجزاء، وكذلك أجزته أن يروي عني جميع ما رويته عن

---

(١) سبق ذكره قبل قليل.

(٢) من علماء مكة، توفي سنة (١٠٣٧هـ) توسع في ترجمته المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ٢١٠.

(٣) سبق ذكره.

(٤) من كبار العلماء له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (١٠٥٧هـ). خلاصة الأثر ٤/ ١٨٤.

(٥) سبق ذكره.

مشايخي المذكورين في الوريقات التي ذكرت فيها أسماء المشهورين المحققين المعتمدين بجميع رواياتهم ومسانيدهم من مشايخهم التي ذكروها مفصلة ومجملة، وبما رويته عن غير المذكورين في «بغية الطالبين»[1] من سائر العلوم الشرعية وأنواعها المتكاثرة، وصنوفها المتظاهرة بشرطه المعتبر عند أهل النظر، إلى أن قال: قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه أسر ذنوبه ورهين عيوبه أحمد بن النخلي في رابع شهر ربيع أول سنة ١١٢٣هـ حسن الله ختامها وكفانا شرها.

وحينئذ فالشيخ أحمد النخلي يروي عن الشيخ الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي، وهو عن الحافظ أبي النجا سالم السنهوري[2]، وهو عن النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي[3]، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، هذا ومن مشايخ السيد أحمد بن محمد شريف المذكور الشيخ العلامة المحقق إدريس بن أحمد المكي، قرأ عليه كتباً كثيرة فأجازه إجازة مطولة، وذكر في إجازاته أنه ممن أجازه الشيخ إبراهيم الشبراملسي، والسيد الشريف محمد البرزنحي، والشيخ إبراهيم الكوراني، والشيخ محمد البهوتي، والشيخ يحيى بن عيسى المغربي، شارح «التسهيل» في النحو، والشيخ أحمد السندوبي الأزهري، شارح «التسهيل» في أربع مجلدات قال في الإجازة وأروي مؤلفات أحمد بن حجر الهيتمي عن شيخنا محمد الشلي[4] باعلوي، عن شيخه عبد العزيز الزمزمي، عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي، والشيخ أحمد بن حجر يروي عن شيخ الإسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وذكر في الإجازة إن ممن أجازه

(١) ثبت أسانيد صاحب الترجمة طبع بحيدرأباد بالهند سنة ١٣٢٨هـ.

(٢) من العلماء وفاته سنة (١٠١٥هـ).

(٣) وفاته سنة (٩٨١هـ) له كتاب في المعراج.

(٤) هو: محمد بن أبي بكر الشلي وفاته سنة (١٠٩٣هـ) له مؤلفات تاريخية.

وكتب له بخطه الشيخ عبد الله بن عيسى المغربي اليمني عن شيخه إبراهيم بن عبد الله جعمان اليمني[1]، عن الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم جعمان، عن الشيخ العلامة إبراهيم جعمان، وهو عن السيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل[2]، وهو عن الحافظ عبد الرحمٰن الديبع، الراوي عن الحافظ عبد الرحمٰن السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، إلى أن قال في آخر الإجازة: وقد أجزت بما تقدم السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل المتقدم ذكره، والله أعلم وأحكم، كتبه بخطه إدريس بن أحمد، وإن لم أكن أهلاً لذلك، فقد وفق الله لذلك فنسأله القبول وهو حسبنا ونعم والوكيل، حرر يوم الأحد ثالث وعشرين شهر محرم سنة ١١٢٤هـ.

ومن مشايخ السيد أحمد بن محمد شريف المذكور الشيخ العلامة محمد الأسدي، أخذ عليه في علم الميقات رسالة الحطّاب[3] ورسالة المارديني[4] في الربع المجيب[5]، ثم رسالته في المقنطرة وأجازه.

وممن أخذ عنه أيضاً السيد أحمد بن محمد شريف المذكور الشيخ العلامة محمد بن طاهر ابن الملا المحقق إبراهيم بن حسن الكوراني، سمع عليه بالطائف جميع «المواهب اللدنية»[6] وقرأ عليه كثيراً من

---

(١) وفاته سنة (١٠٨٣هـ). انظر: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٣٨٥.

(٢) وفاته سنة (٩٩٨هـ) من أجلاء علماء الحديث في اليمن. انظر: كتابنا السابق ص٥٥.

(٣) نسبة إلى العلامة يحيى بن محمد بن عبد الرحمٰن الحطاب المتوفى سنة (٩٩٥هـ) ورسالته هذه في استخراج أوقات الصلاة بغير آلة. بعنوان وسيلة الطلاب طبعت بمكة المكرمة سنة (١٣٣٢هـ) جامع الشروح: ص٢٧٩٢.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد الغزال المعروف بسبط المارديني المتوفى سنة (٩٠٧هـ) له عدة كتب في الفلك.

(٥) بعنوان الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية. انظر: مخطوطاتها في كتابنا معجم الموضوعات المطروقة: ص٨٤٧. ط ثالثة، وجامع الشروح: ص١٢٤٦.

(٦) في الشمائل المحمدية من تأليف القسطلاني المتوفى سنة (٩٢٣هـ). انظر: شروحه في جامع الشروح: ص٢٥٨٢.

«البهجة المرضية شرح الألفية»[1] للسيوطي، وقرأ عليه أطرافاً من الأمهات الست و«الإحياء» للغزالي، وأجازه لفظاً وخطاً بإجازة مطولة، ذكر من مشايخه الشيخ حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن أحمد المكي، الشهير بالعجيمي، وأنه قرأ عليه «موطأ» مالك في أحد عشر مجلساً.

وذكر من مشايخه والده الملا إبراهيم، وذكر من مشايخه الشيخ أحمد بن محمد النخلي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري، ثم قال: وهؤلاء المشايخ يروون عن شيخهم العلامة الرحلة عيسى بن محمد الجعفري، بجميع ما اشتملت عليه فهارسه، ثم قال: والخمسة يروون عن شيخ زمانه الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي، ويروي الشيخ حسن العجيمي، والملا إبراهيم، عن شيخ الطريقة أحمد بن محمد القشاشي، قال البابلي: وقد حملني والدي إلى الشيخ محمد بن أحمد الرملي، وأجاز لي وكانت وفاة الرملي سنة ١٠٠٤هـ أربع بعد الألف، وقد اشتهر شهرة تكاد أن تكون متواترة: أن الرملي قد أجاز لمن أدرك حياته، وقد أدرك البابلي [من] حياة الشيخ أحمد القشاشي، نحو ثلاثة عشرة سنة [فإنه ولد سنة ٩٩١هـ وولد الشيخ البابلي سنة ١٠٠٠هـ][2] وعلى هذا فكل من الشيخين يروي عن الرملي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني.

هذا ومن مشايخ السيد أحمد بن محمد شريف السيد الإمام العارف بالله ذو التأليفات الواسعة عبد الرحمٰن[3] بن عبد الله بلفقيه باعلوي، أجاز السيد المذكور لما وفد إلى مدينة زبيد، وأجاز من كان في ذلك الوقت من العلماء، وقد سبق أنه أجاز شيخنا الوالد رحمه الله بمنظومة طويلة. وكذلك أجاز سيدي الجد يحيى بن عمر بمنظومة طويلة، وجعل

---

(١) من شروح ألفية ابن مالك. انظر: ما كتب حولها من حواشٍ في جامع الشروح: ص٣٠٢. ط ثالثة.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) سبق ذكره.

عليها شرحاً نحو ثلاثة كراريس، ووفد على سيدي الجد وأكرمه إكراماً عظيماً، ومن عجيب الاتفاق، كما ذكر لي شيخنا الوالد: إن سيدي الجد كان يقرر مسألة مشكلة، فذكر في أثناء التقرير: أن هذه المسألة سأرفعها إلى سيدي السيد العلامة عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه يحرر فيها كلاماً، وكان السيد المذكور وصل في ذلك الوقت وقعد في الحلقة يسمع الدرس، ولم يكن سيدي الجد قد عرفه، فلما ذكر سيدي الجد ذلك إذ بعض من هو صحبة السيد المذكور، عرّف بعض الطلبة: أن السيد عبد الرحمٰن حاضر في المجلس، فلما عرف سيدي الجد عظم عليه ذلك، وسار به إلى منزله، ووقعت بين المذكورين مشاعرات من ذلك هذه القصيدة من السيد عبد الرحمٰن، وجهها إلى سيدي الجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يا مغرمين بوصل ذات الخال ... نجم اللقا في طالع الإقبال
هَبَّت نسيمات القبول فهل إلى ... ذاك القبيل مساعد في الحال
باللّٰه يا أهل الغرام ودينه ... حيّا هلا للوصل والإيصال
فلقد دعا داعي الحبيب ومن دعا ... فأجاب فاز بمنتهى الآمال
ماذا التواني والزمان مساعد ... والحال حال والعطا متوال
كيف التباطي والسبيل قد استوى ... بدلائل الأنباء والإرسال
تلك البروق بروق أنوار الحمى ... وشروق أنوار الجناب العالي
فاستعبدت كل النفوس وغيبت ... كل الحسوس وبلبلت بلبال
واستظهرت كل القلوب وأظهرت ... كل الغيوب بوارد سلسال
محيت بها كل الذنوب وفُتّحت ... كل الغيوب وبان كل جمال
شهدت بها كل البها بل شاهدت ... لنهاية التفصيل[1] في الإجمال
بحقائق ودقائق برقائق ... قد راق فيها سلسبيل الحال
ولطائف وعوارف بمعارف ... تجلو صدى الإيهام والإشكال

(١) (هـ): «الأفضال».

وطوالع أبدية بمطالع أحديّة وجلاً أحل[1] مجال
بشريعة وطريقة وحقيقة ترياقها شافٍ لكل عضال
أبداً تراها ليلها كنهارها ولها معانٍ فوق كل مقال
اللَّه أكبر جل منجز وعده لِعُبَيْدِهِ عن خُلْفٍ أو إمهال
وعلى عليّ عطائه ومزيده عن شوبه بالنقص والإقلال
ما كان أثبته بصادق قوله فله البقا أبداً بغير زوال
سبحان من يدعو العباد إلى النَّدا ويعمهم بالفضل والإفضال
حاشاه أن يدعو لوابل جوده ويخيِّب الراجي لأيّ نوال
حاشا الكريم وفضله ونواله قد قام في الأشيا بكل كمال
ظهرت مظاهره بِبَذْرٍ شامل وبعدله تعديل كل محال
كل الوجوه له عنت وتوجَّهت كل الشؤون بسائر الأحوال
وبحمده تسبيحها وسجودها بذواتها أبداً وكل ظلال
كلاً يمد بهذه وبهذه وبه إليه مآل كل مآل
ما خاب إلّا جاحدٌ أعمى توهـ ـم غيره شيئاً برقم خيال
واللَّه ألبسه صفاتاً ظنها من نعته الذاتي بكل خيال
أمسى يقول فعلت ذا وتركت ذا وغداً بملك واثق وبمال
عجباً له ولَعُجْبِهِ بملابس عَارِيَّة جلبت[2] بخير مثال
أعمى حجىً من لا يشاهد نفسه عدماً وفقراً في جميع خصال
أَيُتِيْهُ من نِعَمٍ عوارٍ عالمٌ أن لا له في الأمر من مِثْقَال
فهو الجهول بنفسه في حمله لأمانة ثقلت على الأجبال
وهو الظلوم إذا ادّعى أمراً له فيما يراهُ الحق من أفعال
إن شئت كل سعادة في قربه وسيادة وبلوغ كل منال

(١) (هـ): «أصل».
(٢) (هـ): «ملئت».

فاشهد[1] فيك وفي سواك وكن به   عبداً له في سائر الأحوال
واخلع لباس النفس عنك وقم به   وله استقم في أقوم استقبال
وتَخَلَّ عن قول ودعوى قوّة   وله استجب في صالح الأعمال
ومتى تجد سوءاً فلم نفساً جنتْ   شَرّاً عليك فعوقبت بنكال
فارجع إلى اللّه الكريم فإنه   الملجأ فقطُّ لسائر الأهوال
ولذنبك استغفرهُ فاستغفاره   ملجأ لكل بليّة ووبال
وبذكره استهتر دوامك طالباً   حُسْنَ القبول بأحسن الإقبال
وانزل بظلِّ نواله واهتف وقل   يا رب يا رب استجب لسؤالي
ثم الصّلاة على النبي وآله   والصَّحب والتسليم بالإكمال
ما قام داع بالهدى وأَنْشَدَتْ   (يا مغرمين بوصل ذات الخال)

وهذا جواب عليها من سيدي الجد يحيى بن عمر الأهدل رحمه الله تعالى:

هبّ النسيمُ من الجناب العالي   يروي الشميم من الخزام الغالي
وتسلسل الأنباء من أهل التقى   بلطافة كالسلسبيل الحالي
فارتاحت الأكوان منه بلطفه   وتناوحت[2] من عزفه الميال
وترنحت أرواحنا بخطابه   وَتَرَوَّحَتْ برضابه السلسال
وتفكهت أسرارنا[3] بجماله   وتَنَبَّهت بزلاله السيّال
لِمْ لا ومن سوح الحبيب هبوبه   بنوافح النَّفحات والإفضال
أوَليس مطلع شمسه أفق العلى   وروده من معدن الإجلال
بحقائق مكنونة ودقائق   مظنونة ورقائق وعوال
ومعارف غيبيّة وعوارف   وهبيّة ولطائف ومعالي
وسرائر نبوية ولوامعٍ   دريّة وسواطع ومجال
ونفائسٍ أحديّة وعرائسٍ   مهدية من مانح الآمالي

---

(١) شهود الحق في الخلق مما يشبه كلام أهل وحدة الوجود فلا يؤخذ به، وإنّما يقال شهود عظمة الخالق في خلقه جل وعلا وبديع صنعه والله أعلم.

(٢) (هـ): «وتتوجت».

(٣) (هـ): «أرواحنا».

أكرم بشيخ حاز كل فضيلةٍ ... وجميلة ورقى المقام العالي
سرّ من الأسرار منتهج حوى ... أذكى الخلال وأكمل الأحوال
حلّت محاسنه الوجود جميعه ... يا سعد معتقد له وموال
بَحْر الحقائق والمعارف عابد ... الرحمٰن والموصوف بالإجلال
بحر[1] الحقيقة والطريقة جامع ... العلمين والشرفين باستكمال
كم خاض في بحر الكتاب فجاب بالـ ... ـعجب العجاب وحلَّ كل سؤال
حاز النصوص إلى النصوص بفهمه ... فجلا النصوص ونال كل منال
واللّٰه يهنيه الفتوحات التي ... فتحت له ويزيد بالإكمال
ويعيد من بركاته ويمدّ من ... نفحاته بالعائدِ المتوال
يا أيها النفاح من ذاك الحمى ... عد مسرعاً جُنِّبْتَ كل كلال
واقر السلامَ وقبِّل الأقدام في ... ذاك المقام على الإمام ووال
واعكف بحضرته الشريفة منشداً ... في ذلك المغنى بصوتٍ عال
بتأدبٍ وتهذبٍ وتخشعٍ ... وتذلّلٍ وتمسكنٍ في الحال
قال يا بن عبد اللّٰه يا شمس الهدى ... يا عيدروس[2] ويا عظيم الحال
يا ابن الفقيه ويا عظيم القدر يا ... أقصى المرام وغاية الآمال
جُد بالدعاء لشيِّقٍ متعلّقٍ ... في كل آنٍ لم يقر بوصال
عبدٌ لكم لا تقطعوه نوالكم ... لا زِلْتُمُ أهلاً لكل نوال
فعسى يعدّ مُحِبِّكم من حزبكم ... ويمدّ بالإخلاص في الأعمال
ثم الصّلاة مع السلام مؤبداً ... للهاشميّ وصحبه والآل
ما خطّ في طَرْسٍ بنان محقّقٍ ... سطراً يحل مسائل الإشكال
وشدا محبّ بالترنّم منشداً ... (هَبّ النسيم من الجناب العالي)

وإلى هنا انتهى ما حضرني من مشايخ السيد العلامة أحمد بن محمد

---

(١) (هـ): «حبر».

(٢) الاستغاثة بغير الله من بدايات الشرك فليحذر العاقل من ذلك.

شريف مقبول الأهدل من اليمن وغيرها رحم الله الجميع وشمل الكل بفضله الوسيع.

وقد آن أن أذكر مشايخي الذين أخذوا عن السيد المذكور عن سيدي الجد الذين هم المراد بأهل الطبقة الثانية.

[ترجمة العلامة سليمان بن يحيى بن عمر رحمهم الله تعالى]:

فمنهم سيدي وشيخي السيد الإمام يتيمة الدهر، وزينة العصر، وذو الفضائل والفواضل العالية الشامخة، والعلوم المتكاثرة الراسخة، أبو المحاسن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الحسيني رحمه الله ورضي عنه وغفر له آمين[١]:

قل عنه وانطق به وانظر إليه تجد   ملء المسامع والأفواه والمقل

ومناقبه ومزاياه وفضائله وشرح أحواله مفتقرة إلى تأليف حافل، وديوان كامل، وقد اعتنى بترجمته من العلماء المعتمدين الأعلام غير واحد، وامتدحه بعدة قصائد أدباء العصر وفضلائه.

فممن ترجم له وامتدحه، المحدث الكبير والرحالة الشهير شيخنا عبد القادر كدك[٢] المدني ذو التصانيف المتكاثرة، منها: كتابه المشهور المسمى: «بالمطرب المغرب عمن لقيه من علماء المشرق والمغرب» فإنه امتدح شيخنا الوالد بقصيدة فصيحة المباني بليغة المعاني، وذكر بعدها أنه ترجم لشيخنا سيدي الوالد في رحلته المسماة: بـ(السر المؤتمن فيمن لقيه من علماء اليمن) ورأيت بعد ذلك بخط شيخنا:

نقلت هذه القصيدة، ولست والله منها في نقير ولا قطمير[٣] لكنه نسي هذا كله من حسن ظنه، عافاه الله، وينبغي أن يتلقّى بالقبول من مثله، لعظم

---

(١) من قصيدة لابن شرف القيرواني.

(٢) هو: عبد القادر بن خليل المتوفى سنة (١١٨٩هـ) (سلك الدرر ٢/ ٦٢. ط. دار صادر).

(٣) من الأمثلة الشائعة والنقير: النكتة في ظهر النواة والقطمير: القشرة الرقيقة بين النواة والتمر.

قدره، وكلام الأكابر لا ينبغي اطراحه، الله يتولى الجميع بألطافه الخفية، قال صاحب «الحكم»[1]: وأجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس، وقال أيضاً: (من شكرك فإنما شكر ستر الله فيك، فالشكر لمن سترك لا لمن شكرك) انتهى المنقول من خط شيخنا الوالد رحمه الله.

وممن ترجم له شيخنا القاضي العلامة الكبير العلم الشهير صفي الإسلام أحمد بن محمد قاطن[2] رحمه الله في تاريخه المسمى: «اتحاف الأحباب بدمية القصر، الناعتة لمحاسن أهل العصر»[3]، وفي شرحه المشهور على منظومة إسناد «صحيح البخاري».

وممن ترجم له السيد العلامة الشاعر المفلق أحمد بن عبد الله السعدي في كتابه المسمى: «سرد النقول في تراجم أعيان بني المقبول»[4] وترجم له أيضاً في كتابه المشتمل على تراجم علماء العصر.

وممن ترجم له شيخنا الولي الكبير، والعلم العلامة الشهير، شيعي أهل البيت النبوي، المنهمك في حبهم وموالاتهم، صفي الإسلام أحمد بن عبد القادر العجيلي الرجالي الحجازي الملقب بالحفظي[5] في شرح قصيدته في مدح الآل المسمى بـ«جواهر اللآل» وكم له من قصائد فرائد في امتداح شيخنا الوالد من ذلك هذه القصيدة:

قف بالطلول وطف بذات الجندل[6]   واعكف على أطلال رامة واحجل
واحدِ القلوب بذكر وادي المنحنى   وبذكر سكان العذيب فَغَنَّ لي

---

(١) هو: ابن عطاء الله السكندري.

(٢) وفاته سنة (١١٩٩هـ). انظر ترجمته ومصادر ترجمته في: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٦٦ وسيأتي ذكره.

(٣) طبع أخيراً بمكتبة الإرشاد بصنعاء اليمن.

(٤) ويسمى: تحفة الإخوان.

(٥) وفاته سنة (١٢٢٨هـ). انظر: مصادر الفكر الإسلامي ص١٢٨.

(٦) الجندل: الصخرة العظيمة.

ولـقـد شـجـانـي بـالأراك مـغـرد ... سَـحَـراً وذكـرنـي بـأهـل الـمـنـزل

إلى أن قال:

إن الـطـرائـق والـحـقـائـق قـد عـفـت ... لكنَّ يا ويـح الـشـجـيّ من الـخـلـي

وتـغـلـقـت أبـوابـهـا إلّا عـلـى ... شيخي سليمان بن يحيى الأهدل

أعـنـي أمـيـر الـمـؤمـنـيـن إمـامـنـا ... ومحدث العصر الولي بن الولي

وهي قصدية طويلة.

[بحث في بيان الدليل على ما جرت به عادة العلماء من تراجم العلماء]:

وغير خاف أن الأصل الأصيل فيما جرت به عادة العلماء سلفاً عن خلف من تراجم العلماء والأعيان، قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] أخرج مسلم، وغيره، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: (مرّ بجنازة فاثني عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «**وجبت وجبت وجبت**»، ومرّ بجنازة فأثنى عليها شراً فقال النبي ﷺ: «**وجبت وجبت وجبت**» فسأله عمر رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «**من اثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض**») زاد الحاكم، ثم تلى رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، وأخرج الحاكم وصححه (قال: شهد رسول الله ﷺ جنازة في بني سلمة، فكنت إلى جانبه، فقال بعضهم: والله لنعم الرجل كان، لقد كان عفيفاً مسلماً فأثنوا عليه خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت الذي تقول**»، فقال: يا رسول الله ذلك بدا لنا والله أعلم بالسرائر، فقال رسول الله ﷺ: «**وجبت**»، قال: وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة أو من بني عبد الأشهل، فقال رجل: بئس المرء ما علمنا، إن كان لفظاً غليظاً، فقال رسول الله: «**أنت الذي تقول**»، فقال: يا رسول الله، الله أعلم بالسرائر إنما الذي بدا لنا منه

ذاك، فقال النبي ﷺ: «**وجبت**»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وأخرج أبو داود والترمذي، والحاكم، والبيهقي، والطبراني، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم**» قال الإمام الطيبي: والثناء الحسن، سيما من الرجل الصالح يؤثر في الميت، كما يرشد إلى ذلك حديث: «**أنتم شهداء الله في الأرض**» انتهى كلامه.

هذا وكان شيخنا سيدي الوالد رحمه الله تعالى ممن أخذ على السيد العلامة أحمد بن محمد شريف المار ذكره، ولازمه، وتخرج به، فهو شيخه تخريجاً وانتساباً، قلما يروي شيخنا الوالد كتاباً سنده إلّا من طريقه، وإذا قال في تأليف أو تدريس أو نحو ذلك، قال شيخنا، فلا يعني إلّا هو، وهذه طريقة معروفة بين أهل هذا الشأن كما علمت ذلك مما مرّ.

وقد رأيت بخط شيخنا الوالد، شرح مقروءاته على السيد المذكور وصورة ما رأيت:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آل وأصحابه أجمعين، وسلم إلى يوم الدين، أما بعد: فيقول الفقير والحقير المعترف بالقصور والتقصير، محب العلم وأهله، الراجي مِنْ مَنِّ الله وفضله أن يلحقه بهم، ويصل سببه بسببهم، سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول الأهدل سامحه الله ﷻ: قد مَنَّ الله تعالى عليَّ وله الحمد بملازمة شيخنا، السيد الجليل العلامة، النبيل الصالح، القانت، الناسك بقية الصالحين وعلم الفالحين، خاتمة المسندين المحدثين، وقدوة الناسكين والسالكين، صفي الإسلام والدين، أحمد بن محمد بن عمر شريف مقبول الأهدل، قدس الله روحه ونوّر ضريحه وأعاد علينا من بركاته وأمدنا من إمداداته مدة مديدة، والأخذ عليه في فنون عديدة، والانتظام في سلك طريقته والدخول في دائرة حيطته، وذلك أني لازمته

من أيام الصغر، وهلم جرّا إلى أن انتقل إلى جوار الرحمٰن في الدار الأخرى، فقرأت عليه القرآن العظيم من أوله إلى آخره، بقراءة قالون[1]، ثم بقراءة ورش[2]، ثم قرأت عليه ختمة أخرى لابن كثير[3] رحمه الله تعالى، وقرأت عليه في علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي مختصر أبي شجاع[4]، ومختصر بافضل[5] الحضرمي، وشرح مختصر أبي شجاع المسمى: «فتح القريب المجيب» لابن قاسم، و«المنهاج» للإمام النووي، وقطعة من «الإرشاد» لابن المقري[6] وسمعت عليه كثيراً من شرحه لابن حجر المسمّى: «فتح الجواد»[7] وقرأت عليه: «التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي[8]، وحضرته في كثير من مجالس درسه في الفقه في «التحفة»[9] وغيرها، وقرأت عليه جميع شرح الرحبيّة[10] للسبتي في الفرائض والمزيحفيّة[11] و«مفيد الحاسب»[12]، وفي علمي الحديث

---

(١) هو: عيسى بن ميناء أحد القراء السبعة، وفاته سنة (٢٢٠هـ).
(٢) هو: عثمان بن سعيد أحد القراء السبعة، وفاته سنة (١٩٧هـ).
(٣) هو: عبد الله بن كثير، وفاته سنة (١٢٠هـ).
(٤) نسبة إلى مؤلفه محمد بن الحسين المتوفى سنة (٥٨٤هـ)، ويسمى مختصره: «غاية الاختصار». انظر شروحه في جامع الشروح: ص١٦٥٦.
(٥) المعروف بالمقدمة الحضرمية ومؤلفه هو: محمد بن أحمد بافضل، وفاته سنة (٩٠٣هـ).
(٦) من كبار العلماء في اليمن، وفاته سنة (٨٣٧هـ).
(٧) من شروح الإرشاد لابن المقري. جامع الشروح: ص١٨٧.
(٨) مشهور طبع عدة مرات.
(٩) من شروح المنهاج لابن حجر الهيتمي. انظر ما كتب حوله من حواشي في: جامع الشروح ص٢٥٢٥.
(١٠) منظومة في الفرائض تسمى: بغية الباحث نظم محمد بن علي الرحبي المعروف بابن المتفننة المتوفى سنة (٥٧٧هـ)، وشارحها السبتي هو محمد بن أبي بكر المتوفى سنة (٧١٢هـ) جامع الشروح ص١١٩٧.
(١١) نسبة إلى مؤلفها أحمد بن عمر بن هاشم المزيحفي المتوفى سنة (٦٨٠هـ). انظر: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٤١٢.
(١٢) من تأليف إبراهيم بن عمر البجلي (من أهل القرن العاشر). انظر: كتابنا السابق ص٤٩٣.

والتفسير: «الأربعين النواوية»، و«عدة الحصن الحصين» لابن الجزري، و«الأذكار» و«الرياض»[1] للنووي، و«البهجة»[2] للعامري، و«الشمائل» للترمذي، و«الشفاء» البخاري ومسلم، بل سمعت البخاري عليه مَرَّات متعددة تزيد على العشر، وقرأت عليه «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر، وسمعت منه مجالس من إملائه في شرح «رياض الصالحين» لابن علان، وشرح «الجامع الصغير»[3] للمناوي، وقرأت عليه تفسير الجلالين من أوله إلى آخره، وسمعت عليه طرفاً صالحاً من أوائل تفسير البغوي، وأثنائه بقراءة بعض تلامذته، وقرأت عليه أيضاً نحو النصف من «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسمعت عليه مجالس في «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» لابن الديبع بقراءة أخي السيد النجيب الصالح أبي بكر بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، وفي كتب التصوف قرأت عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ «بداية الهداية» و«منهاج العابدين» و«إحياء علوم الدين» للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونفع به وأعاد عليَّ من بركاته، و«قوت القلوب» لأبي طالب المكي، و«شرح الرسالة القشيرية» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقطعة صالحة من أول القصيدة النافعة لصالح النمازي مع إملائه لشرحها[4] واستيفاء البحث فيه، وقرأت عليه «الفتحيات» للسيد القطب علي الهمداني من أولها إلى آخرها، وأجازني شفاهاً بقراءتها، كل يوم مرة

---

(١) أي: رياض الصالحين كتاب شهير للإمام النووي. انظر شروحه في: جامع الشروح ص١٢٩٠.

(٢) يعني: بهجة المحافل في السير والشمائل ليحيى بن أبي بكر العامري المتوفى سنة (٨٩٣هـ)، طبع سنة ١٣٣٠هـ.

(٣) ويسمى: فيض القدير لمؤلفه محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي المتوفى سنة (١٠٣هـ)، طبع بمصر سنة ١٣٢٩هـ.

(٤) يسمى هذا الشرح: الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة لصالح بن الصديق النمازي المتوفى سنة (٩٧٥هـ). انظر مخطوطاتها في: مصادر الفكر الإسلامي ص١٤١.

بعد صلاة الصبح جماعة قبل أن أتكلم، وبقراءة «حزب» الإمام النووي كل يوم مرة بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة المغرب، وكتب لي بخطه الشريف رَحِمَهُ ٱللَّهُ إجازة عامة في جميع ما تجوز له روايته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه خيراً وقدس روحه، وأعاد علينا من بركاته، انتهى ما أردت ذكره تذكره لي ببعض حالي في أخذي عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ واشتغالي، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، قاله بفمه وزبره بقلمه في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٤هـ الفقير إلى الله عَزَّ وَجَلَّ سليمان بن يحيى بن عمر سامحه الله.

وكتب تحته بخطه: (الحمد لله رب العالمين، لما كان بتاريخ عصر الجمعة لإحدى وعشرين مضت من شهر شعبان سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين، استدعاني شيخنا العلامة الفهامة بغية الناسكين، وعلم السالكين، خاتمة المحدثين صفي الدين سيدي السيد الجليل أحمد بن محمد عمر مقبول الأهدل أمدنا الله من أنفاسه أمين إلى منزله، ثم إلى خلوته الشريفة، وهي المسماة بالعلية، ثم قال لي: قد أردت أن ألقنك الذكر على طريقة السادة النقشبندية قدس الله أرواحهم، ثمَّ أمرني فجلست بين يديه، وقال لي: أحضر قلبك، ثم لقنني كلمة التوحيد سراً ثلاثاً على طريقة النقشبندية بالكيفية المذكورة في مؤلف الشيخ تاج الدين النقشبندي قدس الله سره، المنقول عندي بخطي، ثم لقن بعدي صاحبنا الفقيه الصالح فخر الإسلام عبد الله بن أحمد السقا، بالتماسه[1] منه لذلك من شيخنا قدس الله روحه، وكان ذلك في المجلس المذكور في خلوته الشريفة، ثم ألبسني طاقيته الشريفة، وضعها فوق رأسي بيده الشريفة، ثم رَدّها على رأسه، ثم ألبسها الفقيه عبد الله بن أحمد المذكور بيده، ثم ردها على رأسه الشريف، ثم ألبسها الصنو النجيب الصالح أبا بكر بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، ثم ردها إلى رأسه، ثم قال:

---

(١) (هـ): «بالتماسي».

هكذا ألبسني شيخنا العلامة صفي الإسلام أحمد بن محمد النخلي رحمه الله تعالى بسنده المذكور في «بغية الطالبين»[١]، ثم أوصانا رَحِمَهُ اللهُ بوصايا، منها: اعبدوا الله على المحبة والتعظيم، واتقوا الله تعالى ولازموا الذكر في خلواتكم وجلواتكم، وفقنا الله لذلك وأعاننا على ما هنالك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وكتبه الفقير إلى الله عَزَّ وَجَلَّ سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل سامحه الله عَزَّ وَجَلَّ، ثم لما كان بتاريخ ضحى يوم الخميس ٢٥ شهر ربيع أول سنة ١١٥٨هـ ألبسني شيخنا السيد العلامة ولي الله تعالى أحمد بن محمد مقبول، قدس الله روحه الخرقة الأهدلية، وهو قميص أبيض بيده الشريفة، ثم ألبسها أيضاً لأخي أبي بكر بن يحيى بيده أيضاً، وهو قيمص أبيض، وكان ذلك بمنزلنا في ربع العلي من مدينة زبيد، بالتماس مني لذلك ولأخي المذكور، وأخبرني أنه لبسها من يد خاله السيد العلامة عماد الإسلام يحيى بن عمر مقبول الأهدل بسنده إلى الشيخ علي الأهدل وهو مثبت عندي والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

[ترجمة السيد العلامة أبو بكر بن يحيى بن عمر رحمه الله تعالى]:

ومنهم: شيخنا العم السيد السند العلم العلامة الفهامة الجليل الحفيل النبيل المعتمد فريد عصره، ونادرة دهره سراج الإسلام أبو بكر[٢] بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رَحِمَهُ اللهُ:

يا ليت شعري ما يعبّر ناطق — عن فضله العالي وعظم المنصب
أوَليس ذاك الماجد العلم الذي — سفرت محاسنه ولم تتجلبب

أخذ العلوم النقلية والعقلية عن مشايخ عصره.

---

(١) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص٢٥١.
(٢) ذكره المرعشلي في معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ٢٣٤.

منهم: شيخه ومربِّيه السيد العلامة أحمد[1] بن محمد شريف، فإنه اعتنى به كعنايته بشيخنا سيدي الوالد رحمه الله تعالى، تعليماً، وتفهيماً، وتاديباً، حتى تلقى[2] من الكمال غايته والفضل نهايته.

ومنهم: الشيخ العلامة عبد الخالق[3] بن أبي بكر المزجاجي، قرأ عليه جميع صحيح البخاري وستة أجزاء من صحيح مسلم، وشرح «النخبة»[4] للحافظ مؤلفها وجميع «بهجة» العامري.

ومنهم: الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، ومفتي زبيد الفقيه العلام سعيد بن عبد الله الكبودي، والسيد العلامة عبد الله شريف، والفقيه العلامة عبد الله بن عمر الخليل، والفقيه العلامة عبد الله بن سليمان الجرهزي، وأما مقروءاته على شيخنا سيدي الوالد فشيء واسع جداً من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك، فمما قرأه عليه «فتح الحي القيوم شرح روضة الفهوم»[5] لأحمد بن عبد الحق السنباطي وهو شرح «منظومة نقاية» للجلال السيوطي مع زيادة علم الحساب والعروض، والقوافي، والمنطق، واستجاز له شيخنا الوالد من مشايخه الذين أخذ عنهم في الحرمين الشريفين، وغيرهم من أهل مصر والشام وغيرهما، وتَصَدَّى للتدريس بعد وفاة شيخنا الوالد، وقرأت عليه عدة مقرواءت، منها: حصّة وافرة من «صحيح مسلم»، مع إملاء شرح الإمام النووي، ورسالة القشيري، مع إملاء شرح شيخ الإسلام زكريا

---

(١) سبق ذكره.

(٢) في (هـ): «بلغا».

(٣) معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ١٣٤.

(٤) يعني بها: نخبة الفكر من مصطلح أهل الأثر، ويعني بالحافظ: مؤلفها أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

(٥) شرح منظومة روضة الفهوم نظم نقاية العلوم لناظمها وشارحها أحمد بن عبد الحق السنباطي المتوفى سنة (٩٩٥هـ). انظر مخطوطاتها في: كتابنا جامع الشروح ص٢٣٦٤.

الأنصاري، وتصدر[1] لإملاء صحيح البخاري، المعتاد أملاه في الشهر الأصم الأصب، شهر الله رجب، ويجتمع مع إملائه عدة من العلماء الأعيان، وتقع مذاكرات مفيدة ومباحث عديدة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جانب عظيم من لين الجانب ورَحْب الصدر، وكمال التواضع وبشاشة الوجه وغيره ذلك[2]:

وما اكتسب المحامد طالبوها ... بمثل البشر والوجه الطليق

وبالجملة فمناقبه ومزاياه كثيرة ومحاسنه غزيرة.

سارت بأوصافه الركبان فاتفقت ... على معاليه أسماع وأبصار

أثنت على فضله حساده وكفى ... أن الحسود له بالفضل إقرار

وكان في حفظ كتاب الله عن ظهر قلب آية باهرة، قل أن يرتج في قراءته مع ما منحه الله من الصوت الحسن، إذا سمعه المار في طريقه وقف، واذكر مرة أنه وقع محفل عظيم فيه من الأعيان شيخنا سيدي الوالد، والشيخ الولي أحمد بن حسن الموقري، والشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشرع، والقاضي العلامة إسماعيل بن أحمد الربعي، وغيرهم، والمجلس غاص بأهله، كأنما على رؤوسهم الطير مما فيه من المهابة والوقار، فقال الشيخ أحمد الموقري أريد من يسقينا فنهض بعض الحاضرين وجاء بشربة ماء، فقال: ليس هذا أريد، ففهم شيخنا العم أبو بكر مراده، فقرأ حينئذ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ وقرأ السورة إلى آخرها، فلا أصف ما حصل في ذلك الوقت من خشية الله تعالى، وذرف الدموع، وتعرف إمارات استجابة الدعاء.

---

(١) في (هـ): «وتصدَّى».

(٢) من أبيات لمحمد بن حازم الباهلي.

[بحث في حسن الصوت بالقراءة]:

ولا غرو في حصول مثل ذلك، سيما إذا اقترن ذلك بالصوت الحسن، فإن لذلك، سيما في القلوب الصافية، تأثيراً عظيماً، كيف والنبي ﷺ يقول كما في «صحيح البخاري»[1]: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن**» أذن؛ أي: استمع، وعند أحمد وغيره «**الله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت من صاحب القينة إلى قينته**» وروى ابن أبي شيبة من حديث عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعلموا القرآن وغنّوا به**» قال الحافظ في «الفتح»[2] كذا وقع، والمشهور عند غيره في هذا: وتغنوا به، والمعروف في كلام العرب أن التغني الترجيع بالصَّوت، وأطال الحافظ الكلام في ذلك إلى أن قال: والذي يتحصَّل من الأدلة، أن حسن الصوت بالقرآن مطلوبٌ فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع، ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك، فإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما إنجبر بمراعاتها، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءة، فإن خرج عنها لم يف[3] تحسين الصوت لقبح الأداء، فلعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك أنه أرجح من غيره؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت وتجنب الممنوع من خرم الأداء. انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى.

ومن شعر شيخنا العم أبي بكر بن يحيى بن عمر رحمه الله في تشبيه الفل[4] الزبيدي المشكوك في رأسه ورداً أصفر:

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل والبيهقي وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة. الفتح الكبير ٣/٧٨.

(٢) يعني: فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

(٣) في (هـ): «لم يعدل».

(٤) الفل بالفاء وإسكان اللام عند أهل زبيد هو الياسمين.

انظر إلى نخلة الفل التي ركزت[1] في رأسها الورد في لونين قد ظهرا
شمراخها عقد در رأسه ذهب أو فيه جمع من المرجان قد بهرا
أو معصم الغادة البيضاء إذا خضبت كفاً بأحمر يسبي عقل من نظرا

وقد تتابع على التشبيه أدباء ذلك الوقت، ومنهم سيدي الولي العلامة السيد علي بن إبراهيم الأمير، فإن تلك التشبيهات جرت وهو مقيم لدى شيخنا الوالد رحم الله الجميع، فقال:

نظموا الفُلَّ في غصون دقاق وبأعلاها أقاموا لينوفر[2]
فتراها كأنما هي أزرار لجين لنظمها الدر ينثر
ختمها من زبرجد ببنان وعليها جوز من التبر أصفر

[ترجمة السيد العلامة يوسف بن حسين البطاح رحمه الله تعالى]:

ومنهم: شيخنا السيد العلامة ذو المحاسن الفائقة يوسف[3] بن حسين البطاح[4].

ثمال اليتامى والمساكين لم يزل أباً لهم يحنو عليهم ويرأف
وهِمّته استنباط حكمٍ دليله شواهد نقل أو قياس مؤلف

أخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد شريف في علم التفسير والحديث والفقه وغير ذلك، ومما قرأ عليه أذكار النووي، ورياض الصالحين.

ومن مشايخه الشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، والشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي رحمه الله، والفقيه العلامة

---

(١) في (هـ): «برزت».
(٢) اللينوفر: زهر ينبت في المياه الراكدة له أصل كالجزر.
(٣) معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ٢٢٩.
(٤) من أبيات وردت في خلاصة الأثر ٢/ ٢٥٠، (ترجمه صلاح بن عبد الخالق جحاف المتوفى سنة (١٠٤٦هـ).

سعيد الكبودي، والفقيه العلامة عبد الله ابن سليمان الجرهزي، له على الجمع مقروءات، ولكن أكثر مقروءاته على شيخنا الوالد، فإنه اعتنى بالسيد المذكور العناية التامة، كما اعتنى جده السيد العلامة أبو بكر البطاح بسيدي الجد يحيى بن عمر، واستجاز له شيخنا الوالد من مشايخه الذين أخذ عنهم في الحرمين الشريفين، فما من إجازة لشيخنا الوالد إلَّا وهو مذكور فيها، وقد اعتنى السيد المذكور بالحقير[1] العناية التامة، فقرأت عليه عدة مقروءات، وأطلعني جزاه الله خيراً على عدة فوائد.

فـي كـل يـوم يـريـك فـائـدة أحـسـن مـنـهـا مـا يـفـيـد غـدا
ومـن تـكـن هـذه خـلائـقـة فـأنـت مـنـه فـي نـعـمـة أبـدا

وكان رحمه الله كثير المباحثة والمراجعة، وقعت بينه وبين علماء عصره عدة مراجعات وتأليفات من الجانبين، والله در القائل[2]:

إذا التصقت بالبحث في العلم ركبتي وركبة نحرير على العلم دءابِ
وساعدني التوفيق فيما أرومه وعاينت باليمنى نواظر أحبابي
فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا فذلك لهوي ما حييت وتلعابي

[بحث في مسألة العدد في الأذكار]:

فمن ما وقع (مسألة) ما لو قال المصلي في سجودة: سبحان الله ثلاثاً، هل يقوم مقام سبحان الله سبحان الله، سبحان الله، كما يقوم: أنت طالق ثلاثاً مقام أنت طالق أنت طالق أنت طالق، فكان السيد المذكور يرى الإجزاء تمسكاً بما ذكره الجلال السيوطي في «المنحة في فضل السبحة» من حديث أم المؤمنين التي مر النبي ﷺ وعندها حصى تعدُّ بها التسبيح، وبغير ذلك من الشواهد التي ساقها، وكان غيره يرى

(١) يعني: المؤلف نفسه.
(٢) من أبيات للزمخشري.

عدم الإجزاء تمسكاً بما ذكر الذوالي[1]، في «حديقة الأذهان في شرح الأحاديث الواردة في الأخلاق الحسان»[2] فإنه ذكر ما حاصله: فرق بين أن يؤتى بالشيء ويكون الغرض منه التقرير، وبين أن يؤتى بالشيء، والمراد به التعبير، فمن فروع ذلك ما لو قال المصلي سبحان الله ثلاثاً لم يقم مقام سبحان الله سبحان الله سبحان الله؛ لأن هذا من باب التقرير الذي يراد بالتكرير فيه التأثر، والتأثير، بخلاف أنت طالق ثلاثة فإنه من باب التعبير الذي لا يراد منه إلّا مجرد إيصال المعنى.

وطلب السيد المذكور من شيخنا الوالد إجازة له ولأخيه السيد العلامة محمد بن حسين البطاح، فكتب لهما الوالد رحمه الله ما صورته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي منح العلماء بالعلم الشريف فخراً، ورفع لهم باتباع السُّنَّة النبوية قدراً، وناهيك به قدراً، وأعانهم على استنباط الأحكام الشرعية من الألفاظ النبوية، فحازوا بذلك أجراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العظيم، والرسول الكريم المخصوص بغاية[3] التقريب من الملك الديان وخلاصة الخلاصة من بني آدم وسيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه التابعين لهم بإحسان، أما بعد: فقد قرأ عليَّ السيد الجليل العلامة النبيل الصالح الفالح، سلالة السادة الكرام الأعلام، الجحاجحة الكرام، عِزُّ الإسلام أبو محمد يوسف بن حسين البطاح الأهدل، فتح الله عليه، وساق أسباب الخيرات إليه، جملة كثيرة من الكتب الشهيرة وحضرني في غالب مجالس التدريس، وذاكر في كل بحث نفيس، فمما قرأه علي من كتب الحديث،

---

(١) هو: محمد بن موسى الصريفي الذؤالي، توفي سنة (٧٩٠هـ). انظره في: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٤٥.

(٢) منه عدة مخطوطات في جامع صنعاء ومكتبة سوهاج. انظر: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣.

(٣) في (هـ): «بعناية».

«صحيح البخاري»، قرأ المعظم منه بنفسه، وسمع الباقي بقراءة غيره، ولم يزل يحضر قراءة مجلس البخاري المعتاد لي في «الجامع الكبير»(١) بزبيد كل سنة من أوله إلى أن يختم في سنين عديدة، وقرأ علي بعضاً من «صحيح مسلم»، وسمع الباقي، وكذلك سنن أبي داود، قرأ بعضاً، وسمع الباقي، وقرأ عليَّ جميع «مشارق الأنوار» للصغاني(٢)، و«بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر العسقلاني، و«عدة الحصن الحصين» للجزري، و«الأربعين النووية»، وسمع علي جميع «المواهب اللدنية» للقسطلاني وجميع «عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني، مع إملائي لجميع شرحها لابن دقيق العيد، ومراجعة غيره من شروحها كالعطار والزركشي وغيرهما، وسمع علي أيضاً بعضاً من «التيسير» لابن الديبع، وسمع جميع «بهجة المحافل» للعامري مرات متعددة و«الشفاء» للقاضي عياض، وحضرني في كتب من الحديث كـ«رياض الصالحين» و«الأذكار»، وغير ذلك وسمع عليَّ في كتب الرقاق بعضاً من «روض الرياحين» لليافعي وجميع «رسالة القشري»، و«طهارة القلوب»، و«الإحياء» للغزالي، و«منهاج العابدين»، و«الأربعين» له، وفي كتب الفقه مختصر بافضل وشرحه للعلامة ابن حجر الهيتمي ومتن «الإرشاد» إلى الحج، ومن «فتح الجواد» من باب البيوع إلى عشرة النساء، ومتن «العدة والسلاح» وشرحها، للعلامة عبد الله بامخرمة(٣) و«عماد الرضى في آداب القضاء» لشيخ الإسلام زكريا مع مراجعة شرحه للمناوي(٤)، وكتاب «رفع

---

(١) من جوامع زبيد المباركة من إنشاء الحسين بن سلامه في القرن الرابع الهجري.

(٢) هو: الحسين بن محمد، وفاته سنة (٦٥٠هـ).

(٣) وفاته سنة (٩٧٢هـ)، وهو من العلماء. انظره في: كتابنا السابق.

(٤) شرحه المذكور بعنوان فتح الرؤوف القادر على عبده الفقير العاجز القاصر، طبع بتحقيق عبد الرحمٰن بن عبد الله بكير بجدة سنة ١٤٠٦هـ. جامع الشروح: ص١٦٠١.

اللثام»[1]، وكتاب «القول المحظور»[2]، و«مزيل العنا»[3]، و«الأقوال الواضحة الصريحة»[4]، و«كف الطغام»[5]، و«القول المنتخب»[6]، وغير ذلك من المؤلفات المخصوصة لبعض المسائل للمتأخرين من أصحابنا، وسمع الثلث الأخير من «شرح المنهاج» للمحلى وجميع «فتح الوهاب» للشيخ زكريا الأنصاري، ومراراً إلّا أوقاتاً يسيرة و«منهاج» النووي إلّا أوقاتاً، ومن كتب النحو «الآجرومية» وشرحها للشيخ خالد الأزهري و«القطر» وشرحه لمؤلفه ومتن «ألفية ابن مالك» وشرحها لابن عقيل، وحضرني في كثير من كتب النحو كشروح «القطر» و«المتممة» و«الحاجبية»، ولم يزل ملازماً للحضور، ومشمراً عن ساعد الجد في اقتناص الفوائد التي هي أغلى من قلائد الشذور، زاده الله مما أولاه، وأحسن إليه وتولاه.

ثم إنه طلب مني، ما جرت به العادة بين أهل العلم والإفادة من الإجازة المحصلة للاتصال، الناظمة في سلك سلسلة الرجال، فأجبته إلى ذلك، ولبيته فيما هنالك، طلباً لدعوته الصالحة المحصلة للخيرات الغادية والرائحة، إن شاء الله تعالى، فأقول: قد أجزت المذكور، وأخاه السيد بالجليل الفاضل العلامة الصالح جمال الإسلام محمد بن حسين البطاح، فتح الله عليه، وساق أسباب الخيرات إليه، فإنه قد شارك أخاه

---

(١) لبرهان الدين البقاعي المتوفى سنة (٨٨٥هـ) في خ: بالقدس. فهرست مصنفات البقاعي ١٤٨.

(٢) لأحمد بن موسى الضجاعي المتوفى سنة (١٠٣٠هـ) منه مخطوطة بجامع صنعاء المكتبة الغربية ٥١٨ مجاميع.

(٣) تأليف عبد الكريم بن زياد في مسائل الزراعة منه مخطوطة بجامع صنعاء برقم (٥١٨). مصادر الفكر الإسلامي ص٣٩.

(٤) من تأليف كمال الدين موسى بن أحمد الضجاعي منه مخطوطة بجامع صنعاء ضمن المجموعة السابقة. مصادر الفكر الإسلامي ص٢٣١.

(٥) تأليف محمد بن زياد الوضاحي المتوفى سنة (١١٣٥هـ) منه مخطوطة بجامع صنعاء المكتبة الغربية برقم (٣٤). مصادر الفكر الإسلامي ص٢٥٩.

(٦) القول المنتخب في إحداث اللبب لإسحاق بن محمد بن جعمان المتوفى سنة (١٠٧٦هـ) منه مخطوطة بجامع صنعاء ضمن مجموعة برقم (٥١٨). مصادر الفكر الإسلامي ص٢٥٠.

المذكور في معظم ما ذكر من القراءات، في الحديث، والفقه والنحو، والرقائق، وغيرها، ولم يزل أيضاً ملازماً مجدّاً، مجتهداً بجميع ما يجوز لي روايته من منقول، ومعقول، وفروع، وأصول بشرطه المعتبر المضبوط، وضبطه المشروط بروايتي عن كثير من المشايخ الأجلاء النبلاء المسندين، من أجلهم شيخنا وبركتنا السيد العلامة صفي الإسلام أحمد بن محمد مقبول الأهدل رحمه الله بروايته لذلك عن مشايخ كثير، من أجلهم سيدي الوالد العلامة خاتمة المحدثين يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله، بما تضمّنه ثبته الذي جمعه، والشيخ العلامة أحمد بن محمد النخلي بما تضمنه ثبته أيضاً المسمى «بغية الطالبين»[1]، والشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري المكي رحمه الله، وأسانيده في ثبته أيضاً وجمعها ولده في «الإمداد بعلو الأسناد»[2] وفي هذه الفهارس ما يكفي في اتصال إسناد كل كتاب، يطلب من الكتب المتداولة، فليروي المذكور عني ذلك بهذه الطريق وغيرها، كل ما يصحّ له صحة روايتي له في كل فن من الفنون، قراءة وسماعاً، وإجازة، خاصة، وعامة، من مكاتبة، واستدعاء، ومناولة، ومراسلة، ومنظوم ومنثور، وحديث ومأثور، وغير ذلك، وأوصيهما أن لا يتركا القراءة والإفادة والاستفادة، مهما استطاعا، مع الجد والاجتهاد وتوخي التؤدة والإنصاف، وتجنب المماراة والاعتساف، وإخلاص القصد لله تعالى في جميع ذلك وطلب مرضاته في السعي فيما هنالك، وقد ذكر الإمام الطيبي رحمه الله في قوله ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع»** هو الذي لا ينتفع به صاحبه، فلا يذهب له الأخلاق الرذيلة الباطنة، ولا يحصل له منه تخلق بالأخلاق الحسنة الشريفة، المحمودة في الدنيا، المثاب عليها في الآخرة، وأنشدوا في هذا المعنى[3]:

---

(١) سبق ذكره.

(٢) طبع بحيدرأباد سنة ١٣٢٨هـ. معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ٦٧.

(٣) أوردهما المناوي في فيض القدير ٢/ ١٠٢.

يا من تباعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه أخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة

وأوصيهما بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين، وهو وصية الله ﷻ للأولين والآخرين، من ملازمة تقوى الله تعالى فهي منتهى الوصايا، وأجل المزايا، وأوصيهما بالجد في طلب الاستقامة، وأن لا ينسياني وأولادي وجميع قراباتي من الدعوات الصالحة، خصوصاً في مواسم الخيرات، وأوقات التجليات، وأنا أسأل الله الكريم الوهاب، أن ينفع بهما الأنام، وأن يحسن لي ولهما المبدأ والختام آمين، نعم وقد أجزت أولادهما بما تجوز لي روايته، وَفَّق الله الجميع لما يرضيه آمين، قاله بفمه، وكتبه بقلمه سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل غفر الله له ولوالديه ولمشايخه في شهر شوال سنة ١١٨٣هـ.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[ترجمة الفقيه عثمان بن علي الجبيلي رحمه الله]:

ومنهم: شيخنا صدر الأماثل، وبهجة المحافل، الفقيه العالم العلامة عثمان بن علي الجبيلي(١) رحمه الله:

إمام علوم جمة وفضائل ومتقن أحكام الفرائض والسنن

نشأ المذكور هو وشيخنا سيدي الوالد رحمه الله في التفرغ لطلب تحقيق العلوم، وإحراز منظومها والمفهوم، وجَدّ حتى وَجَدَ، ولَجّا حتى وَلَجَا (ومن تعنى نال ما يتمنى)(٢):

تمنيت أن تمسي فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنون

* * *

(١) ترجمته في نشر العرف ٢/ ١٦٥، وانظر: نزهة رياض الإجازة ص١٢٤.
(٢) ينسب لأحمد بن محمد الدينوري البغدادي.

[غيره][1]:

يا طالب العلم تفرغ له واطلبه[2] لو قيل بدمياط
ولا تميلن إلى غادة ذات دماليج وأقراط
فإنها في علم أهل النهى عن المعالي حجب أسقاط

شارك المذكور شيخنا الوالد في الأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل، وكان جاره بيت بيت، وفي الأخذ عن الشيخ العلامة عبد الخالق ابن أبي بكر المزجاجي، في قراءة الجامي[3] على «الكافية» والشرح الصغير في المعاني للسعد وشرح «التهذيب» للشيرازي، وشرح السبط المارديني على «الياسمينة» في الجبر والمقابلة، وغير ذلك، وقرأ الفقيه عثمان المذكور شرح السعد على النسفية وجميع «المواهب اللدنية» على الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، وأخذ في علم القراءة على الشيخ محمد بن عقيل الهاشمي، وعلى الفقيه العلامة سعيد الكبودي، في الفقه في الفروع، واستجاز له شيخنا الوالد من مشايخه الذين أجازوه، في الحرمين، وغيرهما، وتصدر للتدريس في سائر الفنون، سيما علم القراءات وانتفع به الطلبة كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة، لا تراه إلّا تالياً لكتاب الله، أو مدرساً للعلم الشريف، أو مشغولاً بطاعةٍ، قرأت عليه في الفروع وغيرها، وكان بينه وبين شيخنا الوالد صداقة أكيدة، قل أن يمضي يوم أو ليلة لا يجتمعان فيها، وإذا اجتمعا لم تسمع إلّا نخب اللطائف[4].

هم الناس حديثهم يعجب الكتب والسير

(١) زيادة من (هـ).
(٢) في (هـ): «ولوانه».
(٣) يعني: كتاب الفوائد الضيائية للملا عبد الرحمٰن بن أحمد الجامي المتوفى سنة (٨٩٨هـ). من شروح الكافية انظر شروحه في: كتابنا جامع الشروح ص١٦٦٣.
(٤) للبهاء زهير.

وإذا ما تفاوضوا فهو الزهر والزهَر

وكثيراً ما يكون اجتماعهما عقب صلاة العصر، ويحضر في ذلك المجلس الأفاضل، وتجري مذاكرات شريفة ومباحثات لطيفة[1]:

ولِلَّه قوم كلما كان مشهد رأيت شخوصاً كلها ملئت فهما
إذا اجتمعوا جاءوا بكل غريبة ويزداد بعض القوم من بعضهم فهما

ولو اعتني بجمع ما وقع بين شيخنا الوالد، وبين المذكور من اللطائف العلمية، والرقائق الأدبية، لجاء في مؤلف واسع، وعسى الله يمنّ بجمع ذلك.

وكان الفقيه عثمان المذكور، ذا ملكة على حلِّ المشكلات، سيما الألغاز، فمما كتبه إليه الفقيه البليغ الأديب الأريب محمد بن محسن العلفي القرشي[2]:

ما اسمُ شيء زانه تحسينه فرقى في العين أقطار السما
ليس ذا روح إذا رمت وإن كان جسماً قد تبدى معلما
وبِنَصْب الفاء شكواي إلى بَدْر تم في المعالي قد سما
من فتاة فتنت بالشبه من عكس ما ألغزت صبّاً مغرما[3]

أجاب الفقيه عثمان الجبيلي رحمه الله تعالى:

أيها المهدي نظاماً فائقاً ملغزاً يجلو عن العين العمى
لغزك المعجز فرد ولقد صار بالنظم طرازاً معلما
والذي ألغزت مظروف كما جاء ظرفاً تارة قد فهما
فَتْحُ فاه إن تعدَّى بإلى لوصال الصَّب أبرى السقما

---

(١) انظرهما في: البهجة للتسولي ٢/٧٠٢.

(٢) من الأدباء، وفاته سنة (١٢٢٤هـ). انظر: نيل الوطر ٢/٣٠٨.

(٣) علق في هامش (هـ): لمالكها محمد بن إسماعيل الهتاري قوله: ما اسم شيء زانه تحسينه إلخ اللغز المذكور في لفظ سيل وقد كتبت عليه شرحاً وشرحاً على جواب الشيخ الجبيلي بما يوضح ذلك إيضاحاً لاحقاً بعده، كاتبه محمد بن إسماعيل الهتاري.

ومع الهمز أليم قلبه ... مذ غدا القلب مُعَنًّى مغرما
يعشق التشبيه في القلب بما ... يشبه الرمان فيما علما

ومما كتب إليه شيخنا الوالد رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين.

خليلي ما شيء تَبَدَّتْ منافعه ... وبالحسن لاحت في الحسان طوالعه
ومفهومه الأمر الصريح عليكما ... بإدمان وجد لاملال يجامعه
وفي حكمه منع وكم من منازع ... يرى حكم منع المنع قد سَلّ قاطعه
ومن زَلّ بالتَّصحيف فيه بداله ... من الفحش ما يصمي فقبّح سامعه
أقول لمن قد رام تصحيف قلبه ... أبح أن تشا أو أَنْحُ ما رام واضعه
وقد تَمَّ لغزي والسلام على الذي ... أزال ظلام الغي والجهل ساطعه(١)

أجاب الفقيه العلامة عثمان بن علي الجبيلي رحمه الله تعالى:

ألا إنما ألغزت تصحيف شطره ... مقيم بقلبي لا أطيق أدافعه
ونصف أخير منه مهما قلبته ... تجد فيه للضدين جمعاً يجامعه
فطوراً يرى حرفا لنفي وتارة ... لتوكيد إثبات قد أنكر سامعه
وقد جاء فعلا ماضياً فأعجبن له ... ومصدره في القلب هل أنت رافعه
وشرطاً أتى أيضاً ولغواً وفتحه ... كثير وكم بالفتح عَلّل واضعه

وكتب عليه سيدي السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر رحمه الله:

حروف الذي ألغزت فيه ثلاثة ... وخمس كما قد قال ذلك واضعه
وقد أقسم اللّه العظيم بقلبه ... ولا قلب فيه إن تحقق سامعه
إذا زال خمساه بقي دون عشره ... مقالة صدق فاز بالحق تابعه
وإن زال خمس زال ثلث وَنَيّف ... فهاك جواباً ليس يوجد مانعه

---

(١) علق في هامش (هـ) كسابقه: قوله: خليلي إلخ. هذا اللغز في لفظ (حنا) كما ظهر بعد التأمل الشديد ولعلى أكتب عليه شرحاً وعلى جواب الشيخ الجبيلي وجواب السيد عبد القادر وعلى البيتين اللذين ألحقهما الشيخ سعيد القرواني إن شاء الله كاتبه محمد بن إسماعيل الهتاري.

وذيل عليه الفقيه العلامة سعيد القرواني[1] بقوله:

وفي البحر تلقاه وفي البر جارياً ... بتحريفه إن أتقن الحمل واضعه
وتصحيف كلٍّ منه فعل لمعتد ... كذا اسم شيء قد تناءت منافعه[2]

ومما كتب إليه شيخنا الوالد رحمه الله تعالى هذا الاستدعاء:

بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله الحميد المجيد، الذي جعل النخل باسقات لها طلع نضيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقد الأنبياء الفريد، وعلى آله وصحبه من نالوا بصحبته العيش الرغيد، صلاة وسلاماً لا يحصرهما عَدٌّ ولا تحديد، أما بعد فإني أخص بنصّ الخطاب، خاصة الأنجاب وخلاصة الأحباب، وفاكهة الخلطاء والإخوان، الأخ العلامة عثمان، تولاه مولاه حيث كان، وأصلح لي وله الشأن، هل لك يا أخي أن نلتمس غفلة من رقباء العوارض والقواطع، ونعتمد فلتة من حبائل الشواغل والموانع، ونرقب هجعة من عين الزمان، ونتعرض لنفحة من نفحات الرحمٰن، بالخروج إلى المحل الرائق، والمنتزه الفائق، والمجلس الذي لاح بشره، والروض الذي فاح نشره، والمرج الذي زها نوره، والمفرج[3] الذي بهر نَوْره، والأخلاق التي فاق لطفها، وراق قطفها والشمائل التي هي أرق من النسيم في الهبوب، والمحاسن التي تملأ العيون والقلوب، حضرة مولانا القاضي العلامة الخليل الجليل شرف الإسلام إسماعيل، حباه مولاه كل معروف وجميل، وشيد له وبه كل مجد أثيل، فإنه قد جَمَّل وشرَّف، ولذّذ المسامع

---

(١) هو: سعيد بن علي القرواني شاعر، توفي سنة (١٢٠٤هـ). نيل الوطر ٢/٦.

(٢) انظر: هذه الألغاز الشعرية في نشر العرف ٢/١٦٦ ـ ١٦٨. وفي هامش (هـ): علق ما يلي: استفتي السيد العلامة محمد بن أحمد عن معنى هذه الألغاز أجاب: بأنه لم يظهر له ولعل الله أن يفتح به قال: وكنا نظن أن الألغاز في الشمع أو اللبن لكنه لا يظهر. انتهى بلفظه.

(٣) هو: المنتزه ويطلق الآن على المكان المرتفع من البيت يقال له: (المنظر).

وشَنَّف، وشَوَّق النفوس، وروَّح، وأطرب الخواطر ورنّح، باستدعاء شريف، واستنهاض لطيف، إلى محله المستطاب، وحلته التي هي مجمع الأحباب، لاجتلاء مجال الاجتماع، وامتاع القلوب والأبصار والأسماع، والتنزه في حدائق النخيل، والاستراحة من عناء كل ثقيل، لما أدرك بثاقب النظر، ما اعترى الخواطر من الكدر، وانتقش في ألواح الضمائر من رقوم الغِيَرْ، مرشداً إلى مشروع العلاج بتعديل المزاج، وذلك بترويح الأرواح، وسلوك سبيل المسرة والانشراح، وإطلاق طرف الفكر، في عجائب حكمة الله في النخيل وصنعه، وتسريح طرف النظر في ثمره إذا أثمر وينعه[1]:

انظر إلى النخل وما أبرزت ... فروعها من دُرِّها والعقيق
هَيَّجت الخلق فجاءوا لها ... محبّة من كل فَجٍّ عميق

فما قولك يا أخي بما أشار إليه وحض عليه، من متعة الناظر وسلوة الخاطر، وتجميل المحاضر، ببديع بيان مديدك الوافر[2]، وفصيح لسانك، الناظم الناثر، وجواهر زواخر بحار فوائد[3] فؤادك الطاهر، في حدائق قطوفها دانية، وثمارها زاهية، وأقناؤها ناضرة، وعيون معانيها ناظرة، فقد تهدَّلت[4] منها الأقتاب، واينع المناصف[5] وأصاب «الصواب» من قال لما قيل له للمناصف[6].

(١) هذان البيتان للحافظ عبد الرحمٰن بن علي الديبع كما وجد بخط العلامة سليمان بن يحيى الأهدل والد المصنف (من خط العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل حفيد المصنف).

(٢) المديد والوافر: من بحور الشعر معروف.

(٣) في (هـ): «فرائد.

(٤) تهدل الغصن: مال.

(٥) المناصف عند أهل زبيد يطلق على الرطب في بداية نضوجه.

(٦) هذان البيتان للديبع أيضاً كما وجد بخط العلامة سليمان بن يحيى الأهدل.اهـ من تعليق العلامة سليمان بن عبد الرحمٰن السابق الذكر.

كأنما التمرة بَلُّورة قد زُيِّنَتْ للناظر المجتلي
وصُبَّ فيها الرُّبُّ[1] حتى انتهى منها إلى النصف ولم تمتلي

هل همتك العلية تساعد على ذلك، وتوافق، وهل عزمتك القوية تطابق [عليه وتوافق، لتطلق][2] عنان الانقباض وتنهض إلى تلك الغياض[3]:

لروض به أنواع نخل ثماره حكت فِضَّةً من لونها ونضارى
كأن النخيل الباسقات خرائد خجلن فأسبلن الشعور سكارى

فقد حسن منظرها، وطاب مخبرها، وراق ثمرها، ولَذَّ مَقِيلها وسمرها، وأبهج مسرح العيون في مرجها الفسيح، إذا أطرقت حين تعبث بها الريح[4].

كأنما النخل وقد نكست رؤوسها الريح بأذيالها
أحبة فارقها ألفها فأطرقت تفكر في حالها

وعلى كل حال فالمحب مصغ لما تُبْدِيْه من قول[5]، وناظر في القضية[6] إلى ما عندك من موضوع[7] ومحمول ومفيد، تأكيد الانتظام في السلك ومنشد[8]:

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك [ما كررته يتضوع][9]

---

(١) الرب بضم الراء هو: الماء الناشئ بين التمر.
(٢) ساقط من (ح).
(٣) جمع غيضة وهو المكان الكثير الشجر والماء.
(٤) هذان البيتان لابن نفطويه (النحوي من هوامش السابق الذكر). وانظره في غرائب التنبيهات في عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي: ص١٨١.
(٥) في (هـ): «مقول».
(٦) القضية عند أهل المنطق قول يحتمل الصدق والكذب وهي ترادف الخبر. دستور العلوم ٣/ ٧٥.
(٧) في المنطق إيراد أحدهما المعلوم التصوري من حيث أنه يوصل إلى المجهول التصوري وثانيهما المعلوم التصديقي دستور العلماء ٣/ ٣٧٥.
(٨) أورده الزبيدي في تاج العروس (ضوع).
(٩) ساقط من (ح).

وزعيم بزيادة، الفضل لك بذلك، ولا فضل الآن للزعيم، وشاكر مادح للنعمة، ومن شكر زِيْد كما به وعد المولى الكريم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ترجمة الشيخ عبد الرحمٰن محمد بن المشرع رحمه الله:

ومنهم: شيخنا صدر العلماء الأعلام والرؤساء الكرام الفخام، ذو الفضل المحقق، والكرم المطلق، وجيه الإسلام عبد الرحمٰن(١) بن محمد المشرع رحمه الله تعالى(٢):

كريم له من نفسه بعض نفسه وسائره للمجد والشكر أجمع

أخذ المذكور عن السيد العلامة أحمد بن محمد شريف، وأجازه، وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت في علوم عديدة؛ كالشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، والشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، والفقيه العلامة سعيد الكبودي، وأكثر مقروءاته على شيخنا العلامة عبد الله بن عمر الخليل، وأخذ عن الشيخ العلامة الولي أحمد(٣) الأشبولي، والشيخ العلامة عطا المصري(٤)، ومن في طبقتهما، واستجاز له شيخنا الوالد رحمه الله ممن أخذ عنه في الحرمين الشريفين، كما هو مذكور في إجازاتهم.

وقد ترجم له شيخنا الوالد رحمه الله بقوله:

لما كان بتاريخ يوم الخميس، أول الفجر منه أو قبيله، السادس والعشرين من شهر رجب الفرد الأصب، أحد شهور سنة ألف ومائة وخمسة وتسعين، توفي سيدنا، ومولانا، ومحبوبنا، وأخونا، وعمدتنا،

---

(١) ترجمته في نشر العرف ٢/ ٣٧ عن كتابنا هذا.

(٢) أورده أبو حيان في الصداقة والصديق.

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمٰن الأشبولي توفي سنة (١١٧١هـ) معجم المعاجم ٢/ ١٥٣.

(٤) هو عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله المصري الأزهري توفي سنة (١١٨٦هـ) معجم المعاجم ٢/ ١٤٨.

الشيخ الكبير، والعلم العلامة الشهير، عبد الرحمٰن بن محمد المشرع بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن الشهير الكبير عبد الرحمٰن بن محمد المشرع بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن الشيخ الكبير أبي القاسم المشرع رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، وجمعنا به في جوار النبي المختار ﷺ، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكانت وفاته بقريته ومسقط رأسه، وبين أهله وأناسه، في قرية الروية[1] من قرى الوادي زبيد، بعد أن توعك أشهراً عديدة بالإسهال، فحصل لموته الحزن العظيم، وأسف عليه كافة الناس من الخاصة والعامة، وعمت المصيبة، ونعي لما جاء الخبر إلى زبيد بموته، عقب الإشراق في منارة الأشاعر، وكثر الترحّم عليه والثناء عليه والدعاء له.

والسعيد السعيد من صحب الناس وَوَلّى والذكر فيه حميد

وقد كان المذكور، شيخاً كاملاً مكملاً، والملهوف مؤمّلاً[2]، دأبه الإصلاح بين الناس على الدوام، والقيام في مهماتهم، أتم قيام، وجبر خواطرهم في الأفراح والأتراح، وبذل ما بيده في سبيل الله على غاية من السرور والانشراح، [مع][3] ما رزقه الله من حسن الأخلاق، ومكارم الأفعال، وجودة الرأي، وحسن التدبير والكمال، وثقوب النظر، وأنافة مخبره على خبره، وقد كان في أول أمره وريعان عمره اجتهد في تحصيل العلوم منطوقها والمفهوم، بزبيد مدة مديدة في حياة والده رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ، وقرأ في كثير من الفنون كالنحو والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والفقه، والتصوف، والحديث، وغيرها ولما مات والده رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ، تصدر لقضاء حوائج الناس، والصلح بينهم، والقيام في مهماتهم، ولم يترك الإشتغال أيضاً، مطالعة، ومذاكرة، وإملاء، ومحاضرة.

---

(١) قرية من وادي زبيد، تقع في الغرب الجنوبي من مدينة زبيد. معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٧١٦.

(٢) في (هـ): «موئلاً».

(٣) زيادة في (هـ).

وكان يحضر معنا أول قراءة صحيح البخاري في الجامع[1] كل سنة، وقد يستمر حضوره في بعض السنين إلى التمام، أو الأكثر، وحَصَّل كتباً في عدة من الفنون، ويسر الله له الحج والزيارة.

ثم وقفت على ترجمة له بخط سيدي الوالد العلامة محمد بن عبد اللطيف المشرع، ذكر فيها أحواله، وقد أحببت نقلها هنا برمَّتها؛ قال أحسن الله إليه ما لفظه:

هذه ترجمة سيدي الشيخ العلامة، ولي الله تعالى، عبد الرحمٰن بن محمد المشرع على وجه الإجمال والاختصار، ولو بسط الكلام لدخل في أسفار، كان سيدي الشيخ مربِّياً صالحاً فاضلاً، آخذ بأطراف صالحة من فنون كثيرة، من حديث، وفقه، ورقائق، ونحو، وصرف، ومنطق، وغير ذلك من علوم الأسرار، وله الاطلاعات الوافرة على كتب العلوم على تنوعها، والحفظ البارع، كان إذا اطلع على عبارة حفظها برمتها، وأملاها حرفاً بحرف، بدون تغيير الألفاظ، ومن جملة ما يدل على حفظه الباهر، أنه حضر مجلس شيخنا عبد الله بن عمر الخليل، فأملا (لامية ابن مالك) في علم التصريف[2] في مجلس واحد، إملاء من حَفِظَ المباني، وأتقن المعاني، بحيث أنه بهر السامعين، وأخذ عن جملة مشايخ، أولهم وأولاهم: سيدي العلامة، السيد الجليل أحمد بن محمد شريف، قرأ عليه كثيراً من الكتب الحديثية، وحضر عليه مسموعات جمة، وكذلك عن سيدي الفقيه العلامة سعيد[3] بن عبد الله الكبودي، قرأ عليه كثيراً من الفروع، وكذلك على سيدي الفقيه الصالح العلامة

---

(١) أي: في جامع زبيد وهو غير جامع الأشاعر.

(٢) هي المعروفة بلامية الأفعال. انظر شروحها في: جامع الشروح: ص١٩٧٥.

(٣) تكرر ذكره وهو مترجم في نشر العرف ٢/٦٥٢ وقد سبق ذكر وفاته في الكتاب، والسبب في عدم وجود هذه الترجمة في موضعها في نشر العرف، الجزء الأول عدم حصول المصنف على نسخة من كتابنا هذا: النفس اليماني أثناء تأليفه لكتابه في ذلك الوقت.

عبد الله بن سليمان الجرهزي، أخذ عنه طرفاً صالحاً في الفقه، وقرأ نسخاً متعددة[1] في علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، على سيدي الوالد العلامة عبد الله بن عمر الخليل، وعلى الشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن عبد السلام الجاوي، أيام إقامته في مدينة زبيد، ثم لما قَدَّر الله وصوله إلى الحرمين الشريفين، أخذ عن جماعة من علمائها، أولهم وأولاهم: الشيخ الإمام المجمع على جلالته وزهده وورعه وولايته، سيدي الشيخ أحمد الأشبولي المصري، وكذلك الشيخ نزيل مكة المشرفة العلامة إمام المعقول والمنقول عطا الله بن[2] أحمد المصري الأزهري.

قلت: وهذا الشيخ[3] قد عرفته وحَضَرْت درسه في الحرم الشريف سنة١١٨٤هـ، وذلك بإقرائه لشرحه على الأربعين النووية، وهو شرح نفيس في نحو سبعة كراريس، أكثر فيه من ذكر النكات البيانية.

وممن أخذ عنه سيدي الشيخ رحمه الله تعالى، الشيخ العلامة محمد بن الطيب المغربي، نزيل المدينة، أيام مجاورة سيدي الشيخ بهاء، وكان له صَبْر عظيم على قضاء حوائج الناس، وكان كل من جالسه لا بد أن يدخل عليه من السرور ما لا يدخل تحت الطوق، كائناً من كان، وكان لكثرة فيض سروره يلقب بأبي السرور، من جملة من لقبه بذلك سيدي السيد الجليل الولي الكبير، عبد الرحمٰن[4] بن محمد العيدروس، نزيل مكة المشرفة، وصل إليه سيدي الشيخ لزيارته، هو والفقيه العلامة إبراهيم بن أحمد الخليل وكان السيد من أهل الكشف، فقال الشيخ إبراهيم للسيد المذكور: لقبوا صاحبنا هذا، فأطرق ساعة، ثم قال: هو أبو السرور.

---

(١) في (ح): «مفيدة».

(٢) انظر كتبه في: هدية العارفين ١/ ٦٦٤. وسبق ذكره.

(٣) يعني: عطاء الله بن أحمد الأزهري.

(٤) كذا صوابه: عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس، توفي سنة ١١٩٢هـ.

وكان هذا السيد إماماً في علوم شتى وغلب عليه الجذب وله ديوان شعر، ومن شعره:

طاب وقت السماع يا ذا المغني ... وبه أثمرت غروس التَّمَنِّي
روق القول كم يثير غرامي ... إنما أنت بالغنا تمتحنِّي
صاح إن غبت عن وجودي اشتياقاً ... وانزعاجاً وحرقة لا تلمني
إن شأن السماع واللّه شأن ... قل لشانيه لست من أهل فني
وإذا ذقت من شرابي نصيباً ... فهو عين القبول فارقص وغني[1]

وهي طويلة.

وكان سيدي الشيخ له جاه عظيم في قلوب الخاص والعام، وكانت كتبه في الشفاعات، وقضاء حوائج الناس لا ترد، وله في ذلك رسائل عظيمة، مشتملة على آيات قرآنية، وحديثية، وشعرية وكان في تلقّيه للأضياف على كثرتهم وسروره بهم، لا يوصف، كل يوم لا ينقصون عن المائتين النفر، هذا من الرجال، وقريب منهم النساء الأضياف والزائرات، كل ذلك ما عدا أهل البيت، وهم قريب من هذا العدد، والإقامة بالجميع حاصلة على أكمل الوجوه، من فيض رب العالمين، بحيث من عرف حقيقة الحال، عَدّ ذلك من أعظم الخوارق، وكان له في إصلاح ذات البين اليد الطولى، وكان من عادته قبل الإصلاح، أن يمهد قبل المقصود من الكلام الموشح بالآيات والأحاديث والحكايات، ما يتلقاه السامعون بالقبول، ثم بعد ذلك يحسم المادة بأسهل ما يكون، ومدحه الشعراء بعدة قصائد، منهم السيد العلامة قاسم بن يحيى الأمير[2] أرسل إليه بكتاب مشتمل على غاية البلاغة، ثم أتبعه بهذه القصيدة:

---

(١) قلت: أغلب العلماء المحققين مجمعون على حرمة السماع ولا عبرة بقول العيدروس المذكور وسماعه.

(٢) وفاته سنة ١١٩٤هـ. انظر ترجمته في: نشر العرف ٢/ ٣٧٧.

أبا السرور عسى من سرك يَسري إليَّ منكم نسيم البشر والبِشْرِ
بجاهِ أحمد من أسرى به سحراً إلى السّماء مع جبريل من الحِجْرَ
به توسلت مما نلت من زمني من النّوائب من ضر ومن عسر
ونيل ما أرتجي من رؤية ولقا لمن به آنفاً نَوّهت في شِعْري
المقتدي بخليل اللّه في خلقٍ المطعم الضيف في عسر وفي يسر
المقتفي هدي طه في شمائله ذاك الوجيه عظيم الجاه والقَدْرِ

ثم ساق القصيدة إلى آخرها وهي طويلة.

إلى أن قال:

ثم انتقل سيدي الشيخ إلى رحمة الله وواسع مغفرته، فجر يوم الأربعاء آخر شهر رجب من شهور سنة خمس وتسعين ومائة وألف، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

انتهت الترجمة للشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشرع رحمه الله، المنشئ لها، ولد أخيه الشيخ العلامة محمد بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى.

وبالجملة فمناقب سيدي الشيخ المذكور لا تدخل تحت دائرة الحصر، وكان بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله إخوة إيمانية، ومحبة أكيدة صادقة[١].

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري مع النفس أو تجري مع النَّفس
وما لها آخر لكن أولها تعارف سابق في عالم القدس
أشهى إلى النفس من أمن على وجل أو من محال الكرى في الأعين النعس

روى يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها،

---

(١) هذه الأبيات للشيخ فتح الله ابن سيد الناس، كما في فرائد الفوائد للمصنف.اهـ من تعاليق حفيده المؤلف السابق الذكر.

عن النبي ﷺ أنه قال: «**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف**»(١) الحديث، و لله در القائل:

وقلت أخ قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشّكول أقارب
نسيبي في رايي وعزم وهمتي وإن فرقتنا في الأصول المناسب

كان الشيخ المذكور إذا وصل من قريته (الروية) إلى مدينة زبيد، حصل مع الخاص والعام غاية السرور، وكانت أيام وصوله أيام أعياد، لا ترى إلّا محافل عظيمة، يجتمع فيها غالب علماء البلد وأعيانها، مدة مقام الشيخ المذكور، على أكمل وجوه المسرات، وعلى مذاكرات علمية، ومحاضرات أدبية، مع ما يتخلل ذلك من مصالح خاصة وعامة، من إصلاح ذات البين، وتفريج كربات، وغير ذلك، وكان يكثر التردد إلى منزل شيخنا الوالد، ويحصل بينه وبين شيخنا الوالد مواقف خاصة، يبتهج من أساريرها السرور، ويشرق في وجه جمالها النور، يطول بينهما الوقوف:

فلا هذا يملُّ حديث هذا ولا هذا يمل من الجواب

ومما رأيته بخط شيخنا الوالد رحمه الله ما صورته:

لما كان بتاريخ يوم الأربعاء، لعله ٢٦ من شهر ربيع الثاني سنة ١١٩٠م، حضر منزلنا الشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشرع، والتمست من الإجارة لولدي عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر، فتح الله عليه، فأجازه لفظاً بجميع ما تجوز له روايته بشرطه، ودعا له بما أرجو عود بركته عليه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأقول وأنا الفقير إلى الله سليمان بن يحيى بن عمر: إني قد أجزت أولادي الثلاثة، عبد الله، وعبد الرحمٰن المذكور، وعلياً، بجميع ما يجوز لي روايته، وقد قيدت لهم إجازة مبسوطة بذلك، في غير هذا المجموع،

---

(١) انظره في: الفتح الكبير ١/٥٠٦.

فليطلبوها يجدوها، فليرووا عني جميع ما يجوز لي روايته بشرطه، موَفّقين إن شاء الله، جعلهم الله أجمعين، من أهل العلم، والعمل، وألحقهم بأسلافهم الصالحين آمين آمين آمين، انتهى المنقول من خط شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكانت المعاهدات بين الوالد وبين الشيخ عبد الرحمٰن المذكور إذا كان في قريته (الروية) لا تنقطع كل يوم.

(فائدة) المودة بالكتب، وبه فسر قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ (قاموس).

ومما رأيته بخط شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ: كتب إليَّ سيدي وأخي العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشرع أمتع الله بحياته، في جواب خط أرسلته إليه ما هذا لفظه ومن خطه نقلت.

وليلة أمس رأيت مولانا(1) مع طلوع الفجر، في محل عظيم كأنه لي، وكأنكم قلتم: هذا بيت النبي ﷺ، وهذا مسجده، ثم رأيت صوراً كثيرة، ورأيتكم تقولون لجماعة من تلك الجماعة: هذه الصور تسبّح الله تعالى بلغات مختلفة، وإذا كل صورة من تلك حيوانات ينطق بعضها بأسماء من الأسماء الحسنى، سمعت ذلك، وبعضها بتسبيح آخر، فالحمد لله الذي جعلني من المتعلِّقين بكم وبآل محمد ﷺ وشريف السلام عليكم ورحمة الله.

[ترجمة الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي رحمه الله تعالى]:

ومنهم شيخنا علامة التحقيق، وفهامة التدقيق، ذو التأليفات النافعة، والعلوم المتكاثرة الواسعة، وجيه الإسلام عبد الخالق بن علي المزجاجي رحمه الله تعالى(2).

---

(1) يعني: صاحب الترجمة.

(2) انظر ترجمته في كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٦٦.

نيطت تمائمه عليه بمنزل سام بِأَهِلَيْه على الأبراج
أهل الشمائل والفضائل والعلا سرج الهداية هم بنو المزجاجي

مناقب المذكور مشهورة، وفضائله معروفة مأثورة، من جملة مشايخه السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل، سمع عليه بقراءة غيره جميع صحيح البخاري ومواضع كثيرة من صحيح مسلم، وكتب النووي الحديثية، و«بهجة المحافل» و«الشفا» للقاضي عياض، وغير ذلك ومشايخ المذكور من أهل اليمن، والحرمين، ومصر، والشام، قد بيّنهم أكمل بيان الشيخ المذكور في كتابه المسمى بـ«رياض الإجارة المستطابة»(١) بما أروى العليل، وأشفى الغليل جزاه الله خيراً.

ومما ذكره في الكتاب المذكور، أنني من جملة من اندرج في سلسلة المجيز لهم، فإنه لما شرح أحوال الآخذين عنه قال ما لفظه(٢):

ومنهم السيد الجليل، الشاب الفاضل النبيل، وجيه الإسلام عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أسمعته الحديث المسلسل بالأولية، عن أمر والده، وأمرني أن أجيزه في كل ما يجوز روايته من علم المنقول والمعقول والفروع والأصول، فأجزته بجميع ذلك، بحضور أولادي وغيرهم، وقد كنت أتيته قبل هذا بأولادي، وطلبت منه أن يسمعهم الحديث المسلسل بالأولية، فأسمعهم، وطلبت منه لهم الإجازة في كل مقروء ومسموع فأجازهم، جزاه الله خيراً. انتهى المنقول من الكتاب.

ومما أفادني الشيخ العلامة عبد الخالق المذكور، في بعض اتفاقاتي به رَحِمَهُ اللَّهُ، في مجلس خاص: أن قال: إن الشيء الواحد، قد يحصل معرفته المطابقة للواقع، وتختلف الطريق الموصلة إلى ذلك، ثم

---

(١) تم لنا وبحمد الله تحقيقه ونشره سنة (١٤١٨هـ).
(٢) الرياض المستطابة ص٢٨٥ ـ ٣٨٥.

ذكر لي: أن بعض من يعتني بخواص الأشجار ظفر بشجرة غريبة مجهولة الاسم والخواص، وكان في عصره جماعة ممن بلغ الغاية في طريقه التي هو فيها، وهم نباتي، وفلكي، ومنجم، وصوفي، فسأل كل منهم على كل انفراده، فقال: لا أدري اسم هذه الشجرة، ولا خواصها، إنما طريقي التي أنا سالكها تقتضي أن يكون اسمها كذا وخواصها كذا، فاتحدت أجوبتهم مع اختلافهم في الطرق الموصلة إلى معرفة تلك الشجرة وخواصها، ثم ساق لي في هذا المعنى كلاماً طويلاً رحمه الله ورضي عنه.

[ترجمة الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي رحمه الله تعالى]:

ومنهم شيخنا العلامة صدر الأماثل، نخبة العظماء الأفاضل، ضياء الإسلام، يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي[1] رحمه الله[2]:

ويكنى باسمه عن كل مجد   وكل اسم كنايته فلان

أخذ المذكور عن السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول، ومن في طبقته، كوالده العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، والشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وحج وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين؛ كالشيخ العلامة عطا المصري ومن في طبقته، وكان جامعاً لفنون عديدة، من العلوم النقلية، والعقلية، معمور الأوقات بأعمال الطاعات، من تدريس، وإصلاح ذات البين بين المسلمين، وجواب عن السؤالات، فإنه كان عليه مدار الفتوى، على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، وكان منزله مجمعاً للفضلاء والنبلاء، يجتمعون كل يوم لديه، وتحصل مذاكرات ومراجعات، وإفادات واستفادات، وهذه الحالة كانت

---

(١) وفاته سنة (١٢١٣هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع ٢/٣٥٦، ونيل الوطر ٢/٢٤٥.

(٢) من أبيات لأبي العلاء المعري.

كذلك في أيام والده الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين، فإن منزله كان مجمعاً للفضلاء على اختلاف المذاهب، يجتمعون إليه ويجعلونه حكماً لكمالِ علمه وقوة فهمه، فلا ترى ذلك المنزل إلّا مأهولاً بالفضلاء والصلحاء[1]:

وما زال أهل الدين والفضل والتقى   عكوفاً به حتى ظنناه مسجدا

وله عدة تلاميذ، فضلاء علماء، من أكبر تلاميذه أبناء أخيه الشيخ العلامة عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن علاء الدين المزجاجي، كان مدرساً مؤلفاً، والشيخ العلامة محمد[2]، وكان من أجل الأفاضل ناثراً ناظماً ومن شعره:

أيها المولى المُرَجَّى   إن دجى الخطب وناجا
قد حباك الأحد الـ   ـحق من السِّرِّ سراجا
جلّ من سر مبين   واحدٍ في كل باجا[3]
فاتخذه في المهمَّات   دليلاً وابتهاجا
واعزم الصدق وصرّف   به شَكّاً ولجاجا
واجعل الإخلاص درعاً   وحضور القلب تاجا
فإذا فزت بهذا   حزت في العليا اندراجا
حبذا أسرار أسماء   لمن في السرّ ناجا

استجاز لي منه شخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأجازني لفظاً إجازة مطلقة، كما أجازه مشايخه المذكورون وغيرهم في كل ما يجوز روايته وتحق درايته.

ومما سمعته من الشيخ يوسف المذكور قوله: لا أزال[4] أعجب

(١) من أبيات لأبي الأصبع القرشي. انظر: الذخيرة لابن بسام: ص١٣٠.
(٢) يعني: الشيخ محمد بن عبد الله المزجاجي.
(٣) في (ح): «ب ج».
(٤) في (هـ): «لا زلت».

من استغراب بعضهم لوجوب الصلاة على النبي ﷺ، كلما ذكر ونسبة قائل ذلك إلى الشذوذ، مع أن مذهبنا معاشر الحنفية، وجوب الثناء على كل معظم شرعاً كلما ذكر، والصلاة على النبي ﷺ هي ثناء الله عليه وطلبنا من الله لذلك انتهى.

[ترجمة القاضي إسماعيل بن أحمد الربعي رحمه الله]:

ومنهم شيخنا القاضي العلامة صدر الرؤساء الأعيان، كبير المقدار عظيم الشأن، شرف الإسلام إسماعيل بن أحمد الربعي(١):

قاض إذا التبس الأمران عَنَّ له ... رأي يخلص بين الماء واللبن

أخذ هو وولده القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الربعي الآتي ذكره، عن السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول، كما ذكر ذلك الشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي، في ثبته المسمى بـ«رياض الإجازة المستطابة»(٢)، وأخذ عن مشايخ ذلك العصر؛ كالفقيه العلامة سعيد بن عبد الله الكبودي، والشيخين العالمين عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ومحمد بن علاء الدين المزجاجي، وأخذ عن الشيخ الإمام الولي العلامة الكبير أحمد الأشبولي، أيام وفوده إلى زبيد، وأجازه كل علماء ذلك الوقت، وكانوا عالماً كبيراً؛ كشيخنا سيدي الوالد، والفقيه العلامة عبد الله بن عمر الخليل، وأملا عن ظهر قلب من أوائل كل كتاب من الكتب المشهورة النقلية والعقلية، وذلك في محفل عظيم في منزل شيخنا الوالد رحمه الله، ووقعت من الشيخ المذكور لهم دعوات عظيمة، تقبل الله منه ذلك، وأجاز القاضي إسماعيل المذكور وولده القاضي العلامة محمد بن إسماعيل، القاضي العلامة أحمد(٣) قاطن

---

(١) للمتنبي.

(٢) نزهة رياض الإجازة ص٣٢٩.

(٣) سيأتي ذكره.

وكتب لهما إجازة في كراسة، وكان القاضي إسماعيل المذكور، ذا أخلاق حسان، من كمال الصبر، والوقار، والتواضع، وذا أعمال صالحة من إحسان الصلاة، وكثرة الصدقات، وصلة الأرحام، وكان عليه مهابة جليلة، لحسن سيرته وصلاح سريرته.

وسنّة اللّه من يخلص سريرته ... بأن يعظّم بين الخلق مشهدُهُ
فالوجه للقلب كالمرآة يظهره ... والقلبُ للوجه كالمشكاة يوقده

وكان موزعاً أوقاته على الطاعات، توزيعاً حسناً، ظهرت ثمرات بركاته، فمن ذلك أنه لا يترك كل يوم، من كتابة قدرٍ معلوم من كتاب الله ﷻ، ومن كتابة فوائد وآداب، وكتابة نسخة من العلوم النافعة، حتى اجتمع مع الدوام من ذلك الشيء الواسع:

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

وكان صدَّاعاً بالحق، ذا قيام عظيم في إعانة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وكان يجد أعواناً على ذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، ولقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ وأما الآن فقد صار الحال كما قال الشاعر(١):

ذهب الأولى كان التفاضل بينهم ... بالحلم والإفضال والمعروف
يتجَشَّمون متاعباً لإعانةِ المـ ... ـظلوم أو لإغاثة الملهوف

والله المستعان.

وكانت أحكامه مسددة لكثرة استشارة العلماء لشيخنا سيدي الوالد وغيره في الأحكام الواقعة لديه، وربما يجتمعون للمناظرة في استظهار وجه الصواب في الواقعة(٢):

---

(١) لسعد الدين سعد بن محمد الديري ذكره السيوطي في نظم العقيان.
(٢) أورده الوطواط في غرر الخصائص الواضحة.

تأنَّ وشاور لدى المشكلات   فمنها جليٌّ ومستغمض
فرأيان[1] أثبت من واحد   ورأي الجماعة لا ينقض

قال عمر رضي الله عنه: الرأي الفرد كالخيط، والرأيان كالخيطين، والثلاثة لا تكاد تنقض، ومن الأمثال (من كثرت استشارته حمدت إمارته).

وكان القاضي المذكور، بينه وبين شيخنا الوالد رحمه الله مودة عظيمة، وكان له فيه تشيّع كثير، بل [كان][2] في كافة أهل البيت النبوي.

وهل يستوي ود المقلد والذي   له حجة في وده ودلائل

أسمعت عليه، وعلى ولده القاضي محمد، بقراءتي، وقراءة غيري، صحيح الإمام البخاري، من أوله إلى آخره.

وكان لا يترك التعويل على شيخنا الوالد أيام الرّطَبْ في الخروج إلى محل له هناك للتنزه، ويصحب شيخنا الوالد غيره من الفضلاء الأدباء؛ كالفقيه العلامة عثمان بن علي الجبيلي، والفقيه الأديب الأريب سليمان بن عبد الله الدريهمي، فيحصل في أيام مقامهم من المذاكرات ما يدهش الألباب، ويدخلون في رياض اللطائف من كل باب.

بين أشياخنا حديث بليغ   هو سحر وما سواه كلام.

وفي أثناء تلك الأيام يخرجون للنظر إلى أطلال ورسوم، كانت في الدولة الغسانية[3]، وغيرها وكانت مجمعاً للمسرّات، مثل موضعين يقال لأحدهما (الهند)، والآخر (الفرس)، وفيهما يقول السيد العلامة أبو بكر بن علي البطاح[4].

رعى اللّه أيام النخيل فكم بها   خوارق عادات تزيد على الحد

---

(١) في (س): «في أيان».
(٢) ساقط من (ح).
(٣) يعني: الدولة الرسولية الغسانية..
(٤) من الأدباء، وفاته سنة (١٢٠٣هـ). انظر ترجمته في: نيل الوطر ١/ ٦٤.

كأني سليمان بن داود في الرخا   إلى الفرس أغدو والمبيت إلى الهند

ومثل موضع يسمى (الكاذية) فيه كثير من شجر الكاذي[1]، وإليه يشير القاضي العلامة إمام البلغاء علي العنسي[2] في قصيدته التي أولها[3]:

ما وقفتك بين الكثيب والبان   ولَفْتَتَك حول النَّقَا ونعمان

إلى أن قال في آخرها:

أمّا أنا شا[4] جاوب الحمايم   من بعدهم واساجل الغمايم

وأبكي على الأطلال والمعالم   بكى مفارق للفريق ولهان

وأقف بظل (الكاذية) أنادي   هل علم يا اهل امدير[5] عن فؤادي

أَدُّو فؤادي أودعو بعادي   كفى كفى لا كان قط من خان

ومنها موضع يقال له: الحجف اليماني وإليه يشير الفقيه الصوفي عبد الرحمٰن العلوي[6] حيث يقول[7]:

بلبل الحجف اليمان   لم أزل منه مبلبل

إلى أن قال:

---

(١) شجر يشبه النخل وطلعه منه الدهن في بلاد اليمن. تاج العروس ١٠/٣١٢.

(٢) هو: علي بن محمد أحمد العنسي من الأدباء الكبار، توفي سنة (١١٣٩هـ). انظر ترجمته ومصاردها في كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٣٤٣.

(٣) انظرها في: ديوان المطبوع «وادي الدور» ص١٥ ـ ١٧. وهو من الشعر الحميني الملحون المعروف عند أهل اليمن.

(٤) في كلام أهل اليمن الشين يقوم مقام سين التسويف في اللغة العربية.

(٥) أي: يا أهل الدير (أم) عند بعض أهل اليمن هي أداة التعريف في الفصحى.

(٦) من أدباء القرن التاسع في اليمن، وفاته سنة (٨٧٠هـ) انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٣٢٧، وهذا الأديب وقع خطأ في تحديد وفاته عند الأستاذ محمد عبده غانم في شعر الغناء الصنعاني فتارة يضبطه سنة (٨٩٤هـ) ص١٩، وتارة سنة (٩٢٠هـ)، والصحيح ما ورد في كتابنا.

(٧) نسبها الأستاذ محمد عبده غانم إلى الأديب محمد بن علي السودي المتوفى سنة (٩٣٢هـ).

فلم يا اهل المعاني أنا معجم وهو مهمل

ومنها موضع فيه طلسم يقال وضعه الأوائل لحبس السُّودان عن الخروج إلى جزيرة العرب، وصفة كتابته في الأرض، على صورة الطلسم ينظره الناظر مكتوباً[1] فيطمسه فينطمس، ثم يعرض بوجهه عنه، فيلتفت فيراه مكتوباً، وهكذا، فسبحان من علم الإنسان، ما لم يعلم، الحكيم القادر على كل شيء، سبحانه وتعالى.

[ترجمة القاضي محمد بن إسماعيل الربعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ][2]:

ومنهم شيخنا العلامة الفهامة، عز الإسلام، محمد بن إسماعيل بن أحمد الربعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]:

ألمعي يرى بأول رأي آخر الأمر من وراء المغيب
لوذعيّ له فؤاد ذكي ما له في ذكائه من ضريب
لا يروَّى ولا يقلب كفاً وأكف الرِّجال في تقليب

من أعيان العلماء الأعلام، والنبلاء الجهابذة الفخام، ومن مشايخه كوالده والسيد الجليل العلامة أحمد بن محمد شريف، كما أفاد ذلك الشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي في ثبته المسمى بـ«رياض الإجازة المستطابة» وترجم للمذكور من جملة تلاميذه الآخذين عنه، فقال ما نصه[4]:

ومنهم الفقيه العلامة عماد الإسلام محمد بن إسماعيل الربعي، حفظه الله، قرأ عليّ في النحو «الكافية» وشرحها للجامي، وفي المعاني

(١) بياض في الأصول وفي (س) أشار إلى موضع البياض بعلامة (×).

(٢) ترجمته في: نشر العرف ٢/ ٥٥٣ نقلاً عن كتابنا هذا.

(٣) من أبيات لابن الرومي.

(٤) نزهة رياض الإجازة ص٣٢٩.

والبيان والبديع «شرح مختصر التلخيص» مع حاشية الشريف[1]، ومراجعة غير ذلك من الحواشي الموجودة في الفن، وفي الحساب «مفيد الحاسب» و«المزيحفة» المشتملة على الجبر والمقابلة، ومن علم المساحة «التفاحة»[2]، ومن الفرائض «الكافي» للصردفي مع حواشيه، وتحقيق أصول الدين، والوصايا، ومن الحديث كثيراً منها «جامع» الإمام الترمذي من أوله إلى آخره ومن علم الهيئة الجغميني[3] وشروحه الموجودة مع حواشيها، ومن الهندسة (أشكال التأسيس)[4] ومن التفسير بعض «الكشاف» والبيضاوي، وغير ذلك، مما هو معلوم له، وسمع بقراءة غيره عليَّ شيئاً كثيراً، وفي المنطق على الفقيه عبد الله بن عمر الخليل، وفي الفقه الحديث ومصطلحه وأصول الفقه والعربية وغير ذلك على السيد العلامة، مفتي الأنام، سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، ولازم الفقيه العلامة عثمان [بن علي][5] الجبيلي في كل الآلات والفقه والحديث، وأخذ على غير هؤلاء من فقهاء الشافعية، وقرأ عليَّ[6] المبادئ اللغوية من شرح «مختصر المنتهي» مع حاشية الشريف، والسعد، قراءة بحث

---

(١) يعني: الشريف الجرجاني محمد بن علي المتوفى سنة (٨١٦هـ). انظرها مع حواشيها في كتابنا: جوامع الشروح والحواشي ص٧١٨.

(٢) من كتب المساحة عند أهل اليمن من تأليف أحمد بن محمد الأشعري المتوفى في القرن السادس. مصادر الفكر الإسلامي ص٥٧٥.

(٣) نسبة إلى مؤلفه محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى سنة (٦١٨هـ) تقريباً وكتابه هذا يسمى: الملخص في علم الهيئة مشهور. انظر شروحه في كتابنا: جامع الشروح ص٢٤٣٢.

(٤) من الكتب الشهيرة في الهندسة وهو من تأليف شمس الدين بن أشرف المتوفى حدود سنة ستمائة، لخصه من كتاب إقليدس. انظر شروحه في كتابنا: جامع الشروح ص٢١٥.

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) الضمير في قوله: «قرأ علي المبادئ اللغوية» يعود إلى صاحب كتاب نزهة رياض الإجازة العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي الذي ينقل عنه المؤلف.

وتحقيق، وأخذ في الحديث على القاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن قاطن، انتهى المنقول من ثبت الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي.

قلت: ومن مشايخه من الحرمين الشريفين، الشيخ العلامة عطا المصري، والشيخ العلامة إبراهيم الريّس، والشيخ العلامة محمد بن سليمان الكردي، لازم المذكورين أيام مجاورته بالحرمين الشريفين، وأخذ عنهما في عدة علوم، وكتب بخطه الحسن المقبول، عدة كتب ورسائل، وأخذ عنه من الطلبة جَمّ غفير، في علوم عديدة، وله عدة مؤلفات في علم الفروع، وفي غيرها، وبالجملة فهو حقيق بقول الشاعر[1]:

لقد حسنت بك الأيام حتى   كأنك في فم الدهر ابتسام

وهاهنا انتهى ذكر من حضرني من مشايخي، من أهل الطبقة الثانية، الآخذين عن السيد العلامة أحمد بن محمد شريف، الآخذ عن السيد العلامة الجد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، رحمهم الله أجمعين، وجمعنا فَضْلاً وكرماً في جنات النعيم آمين آمين آمين آمين[2]:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم   بعد الممات جمال الكُتْبِ والسِّير

(١) للمتنبي.

(٢) لأبي العلاء المعري.

الطبقة الثالثة

ولنشرع الآن في ذكر بعض أهل الطبقة الثالثة، وهم مشايخي الذين أخذوا عن شيخنا سيدي الوالد، نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الآخذ عن السيد أحمد مقبول، الآخذ عن سيدي الجد يحيى بن عمر.

[ترجمة السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل رحمه الله تعالى]:

فمنهم: السيد الأوجد، والعلم الأمثل، إمام المحققين، ونخبة المدققين سراج الإسلام أبو بكر[1] بن علي البطاح الأهدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]:

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذباً ... بأن لم يرَ الراؤون حبراً يعادله
إذا قلت شارفنا أواخر علمه ... تَفَجَّر حتى قلت هذا أوائله

سيد ساد بفنون العلوم، وتدقيق منطوقها والمفهوم، وصار غرة زاهرة في جبين المعالي، وحسنة من حسنات الأيام واللّيالي، وقع الاتفاق على كمال فضله بين أهل العرفان، وأنه ليس له في خاصيته التي هو متميز بها ثان[3].

وأرى الخلق مجمعين على فضلك ... ما بين سيد ومسود
عرف العارفون فضلك بالعلم ... وقال الجاهلون[4] بالتقليد

---

(١) انظر ترجمته بتوسع في: نيل الوطر ١/٤٦.
(٢) لأبي العباس اليشكري. معجم الأدباء لياقوت ص٢٥٦٠، ط. إحسان عباس.
(٣) لأبي الحسن علي بن جعفر المعروف بابن الزغلية، ذكره في خريدة القصر.
(٤) في (ح): «الجهال».

جدّ واجتهد في الترقي إلى اكتساب المعالي، وسهر في تحصيل مقصده الأسنى الليالي، وكان حاله في ذلك، كما قال الشريف الرضي:

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل أبداً يمانع عاشقاً معشوقُ
فصبرت حتى نلتهنّ ولم أقل ضجراً دواء أمثالك[1] التطليقُ

أخذ العلوم عن عدة مشايخ من أعظمهم شيخنا سيدي الوالد، فإنه لازمه ملازمة عظيمة، حتى فاق الأقران، وأشير إليه في تحقيق العلوم بالبيان [بالبنان][2] وتميز بالكمال في الملكات الثلاث، ملكة الاستحصال، وملكة الحصول، وملكة الاستنباط؛ أخذ على شيخنا الوالد في التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والآلات، والأصول، وغير ذلك، وأعطاه الله ملكة في التَّصرف بالكلام على حسب مقتضى الحال، من الإيجاز، والمساواة، والإطناب، وبلغ من ملكته أنه إذا اقتضى الحال أن يملي في تحقيق مسألة مؤلفاً فعل بلا تكليف ولا تروِّي، وأذكر أني كنت في جماعة من الطلبة، فقرأ على سيدي شيخنا الوالد في «موصل الطلاب»[3] في بحث الطريقين في «روابط الجمل» فلما فرغ شيخنا الوالد من إيضاح ذلك، وكان السيد العلامة أبو بكر حاضراً، قال: عسى يا سيدي أبكر[4] إنك تزيد المسألة إيضاحاً، فما كان أسرع أن جاء في المسألة بمؤلف حافل حرّره بعد الفراغ من المجلس سماه «صلة الموصول بإيضاح روابط الجمل لابن المقبول»[5] فأعجب بذلك شيخنا

---

(١) الأصل: «نفارك».

(٢) زيادة في (هـ).

(٣) من شروح قواعد الإعراب لابن هشام، والشرح لخالد بن عبد الله أبي بكر الأزهري، المتوفى سنة (٩٠٥هـ). انظره في: جامع الشروح ص١٦٢٦.

(٤) يعني: أبا بكر على قاعدة أهل زبيد في أبي بكر.

(٥) انظره في: مصادر الفكر الإسلامي ص٣٩٨.

الوالد ودعا له[1]:

وكم مصعب في النحو راضٍ جماحه فعاد ذلولاً بعدما كان قد أعيى

وبالجملة، فكان السيد البحر الزخار في جميع علوم الآلات وغيرها، وسيما في هذين العلمين الجليلين، علم النحو، وعلم المنطق، الوارد في تعظيم شأنهما قول الشاعر[2]:

إن رمت إدراك العلوم بسرعة فعليك بالنحو القويم ومنطق

هذا لميزان العقول مقوم والنحو تقويم اللسان لمنطق

فإنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان فيهما آية باهرة، ولقد أتى مرة إلى شيخنا الوالد، بما يقارب الثلاثين الكراس، سؤالات مشملة في علم النحو، والمنطق، والأصول وغيرها من العلوم، يطيل في السؤال الواحد العبارة بما يستغرق أوراقاً، وشرع شيخنا الوالد في الجواب عليها، وأحسب أنه عرض من العوائق، ما صدّ عن إكمال ذلك، [وليس] كثرة السؤال فيما التبس، من الإعنات المنهي عنه، كيف والنبي ﷺ يقول: «**اسألوا إذا لم تعلموا**» وقال[3]: «**العلم خزائن الله، ومفاتيحها المسألة، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر في العلم ثلاثة، العالم، والمستمع، والآخذ**».

هذا وكان لشيخنا سيدي الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسيد المذكور، عناية شديدة مع محبة عظيمة أكيدة، يخصّه من سائر تلاميذه العلماء المحققين، بمجلس خاص، لا يشاركه فيه غيره يقريه في العلوم الدقيقة الغامضة، فمما أقرأه على وجه التحقيق والتدقيق «الفصوص لابن عربي»[4] مع

---

(١) لأبي عبد الله جعفر بن مكي أبو طالب القيسي. ذكره في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

(٢) انظرهما في: الضوء اللامع (ترجمة عبد اللطيف بن أحمد السراج الفوي).

(٣) أورده أبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب. الفتح الكبير ٢/ ٢٥٠.

(٤) في (ح) لصدر الدين القونوي. والكتاب المذكور من كتب الفلاسفة الصوفية ينهى عنها وعن أمثالها من كتب ابن عربي سائر العلماء المحققين. انظر كتابنا: جامع الشروح ص١٧١٦.

إحضار الكتب المبسوطات في هذا العلم، من شروح هذا الكتاب وغيره، وتقرير المسألة بما يؤيدها من كتاب الله وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام، كما أخذ ذلك على هذا الوجه، من شيخه إمام أهل العرفان، كبير المقدار عظيم الشأن، العلامة الجليل، والفهامة النبيل، السيد مشيخ[1] باعبود باعلوي، الذي من مناقبه ما رأيته بخط شيخنا الوالد رحمه الله، وذلك ما صورته: ذكر شيخنا المحقق العارف الشيخ إبراهيم بن محمد الزمزمي الزبيري، إمام المقام الإبراهيمي بمكة المشرفة متع الله بحياته، في إجازة كتبها لبعض الفضلاء، في سياق تعداد مشايخه الذين أخذ عنهم، ما لفظه: ومنهم سيدنا العارف الذي أخبرني، وهو الصادق: أنه سمع ذِكْر الله من شعر بدنه، سيدي مشيخ باعبود بن جعفر بن علوي، انتهى المنقول من خط سيدي الوالد رحمه الله، كما أخذ ذلك عن شيخه ذي التأليفات الواسعة في جميع العلوم النقلية والعقلية مصطفى[2] البكري، الآخذ لذلك عن بحر الحقائق والدقائق عبد الغني النابلسي رحمه الله، وكما أخذ عن شيخيه العارفين بالله اللذين نشأ في حجرهما، وتربيتهما خاله السيد العلامة محمد الحبشي باعلوي والسيد الإمام عبد الله بن علوي الحداد، ولقد عتب بعض تلاميذ شيخنا الوالد عليه في تخصيصه بالقراءة المذكورة، فقال شيخنا الوالد: إنما خصصته بالقراءة المذكورة لكمال استعداده لفهم هذا العلم وغيره، ليس بصفته، فقال ذلك التلميذ، وكان من الأذكياء: لا بدّ من حضوري، فقال شيخنا الوالد: لا بأس، فحضر، فلم يعلق بفكره شيء من تلك التقريرات، فبان له وجه العذر واعتذر إلى شيخنا الوالد فيما وقع منه وأنشد لسان حاله:

كم من كلام قد تضمن حكمة نال الكساد بسوق مَن لم يفهم

---

(١) الأصل: «شيخ» وسيأتي ذكره.

(٢) من العلماء الصوفية، وفاته سنة (١١٦٢هـ). انظر: الأعلام ٨/ ١٤١.

ولله در القائل[1]:

أيا صاحبي ما ترى نارهُمْ فقال تريني ما لا أرى
سقاك الغرام ولم يسقني فأبصرت ما لم أكن مبصرا

قال الشيخ محيي الدين[2] في «الفتوحات» في الباب الثامن والثمانين وأربعمائة: من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله ﷻ، وكلام رسوله ﷺ، وكلام أوليائه، فليزهد في الدنيا حتى يصير ينقبض من دخولها عليه، ويفرح بزوالها، وأمّا مع ميله إلى الدنيا، فلا سبيل له إلى فهم الغوامض أبداً انتهى.

هذا واختلاف الناس في قابلية الفهم وعدمه غير مستبعد، فإن العلوم منح إلهية، ومواهب اختصاصية، والقوابل في قبولها مختلفة والله هو الفتاح العليم.

وقد أخرج اللالكائي[3] وغيره عن عمر رضي الله عنه، أنه قال: إني قد أدخل على النبي ﷺ، وعنده أبو بكر، فأسمع منهما كلاماً أحسب أني بينهما أعجمي، قال الإمام حجة الإسلام الغزالي في كتابه المسمى بالأربعين الأصل بعد كلام ما نصه: فإن أردت صريح المعرفة فلا تصادفه إلّا في كتبنا[4] المضنون بها على غير أهلها وإياك أن تغتر وتحدث نفسك بالأهلية وتشرئب لطلبها، فتستهدف [للمشافهة] بصريح الرد، إلّا أن [تجمع] ثلاث خصال أحدها الاستقلال في العلوم الظاهرة، ونيل رتبة الإمامة فيها، والثاني: انقلاع القلب عن الدنيا بالكلية بعد محو

---

(١) انظرهما في: مدارج السالكين ٣/ ١٩٤.

(٢) هو: محمد بن علي بن عربي، المتوفى سنة (٦٣٢هـ).

(٣) هو: هبة الله بن الحسن، وفاته سنة (٤١٨هـ) من المحدثين. الأعلام ٦/ ١٠١.

(٤) كذا في الأصل وإذا كانت اللفظة: كتابنا، فتكون نسبة كتاب المظنون به على غير أهله للإمام الغزالي صحيحة، وفيه من عبارات الفلاسفة والملاحدة ما جعل أكثر المحققين ينفون صحة نسبة الكتاب إليه والله أعلم. انظر: مؤلفات الغزالي لعبد الرحمٰن بدوي ص١٥٢.

الأخلاق الذميمة، حتى لا يبقى فيك تعطش إلّا إلى الحق ولا اهتمام إلّا به، ولا شغل إلّا فيه، ولا تعريج إلّا عليه، والثالث أن تكون قد أنتجت لك السعادة في أصل الفطرة بقريحة وفطنة، لا تكل عن درك غوامض العلوم ومشكلاتها، فإن البليد إذا أتعب خاطره وأكَدَّ نفسه، ربما أدرك بعض الغوامض أيضاً، ولكن يدرك منها شيئاً يسيراً في مدة طويلة، فلن يصلح للمعرفة الحقيقية إلّا قلب صافٍ كأنه مرآة مجلوة، وإنما يصير كذلك بصحة الفطرة، ثم بإزالة كدورات الدنيا عن وجه القلب، فإن الرين هو الذين يمنع الله به القلوب عن معرفته، وأن الله يحول بين المرء وقلبه، انتهى كلام الغزالي. هذا وقد أخرج الخطيب، عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**ذروا العارفين المحدثين من أمتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار، حتى يكون الله هو الذي يقضي بينهم يوم القيامة**». أورد الحديث الحافظ السيوطي في جامعه الصغير، ولعل الإمام النووي أخذ من هذا الحديث جوابه، لما سئل عن الفصوص ونحوها من كتب الصوفية، بقوله: هؤلاء قوم في أحوالهم لا نتكلم، فالله بهم أعلم فالتسليم أسلم(١).

وفي هذا المعنى يقول سيدي الإمام إسحاق بن يوسف رحمه الله في أبيات مشهورة:

إن لم تكن منهم فَسَلِّم لهم ... فإنهم للَّه قد سَلّموا
قوم لهم أفئدة ما رأت شيئاً ... سوى المعبود مذ أسلموا

ومن كلام سيدي إسحاق بن يوسف(٢) لما سئل عن ما سئل عنه

---

(١) قلت: للعلماء المحققين قول صريح في هذا الكتاب وما شابهه وقد حكموا على صاحبه بالمروق والخروج عن قواعد الشرع فلا يسلم لمن حَسَّن أقواله وأوّلها، وللمقبلي في العلم الشامخ كلام في هذا المعنى. ينظر هناك، والله أعلم.

(٢) وفاته سنة (١١٧٣هـ). انظر ترجمته ومصادره في كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٣٠.

الإمام النووي: اعلم أن لهؤلاء القوم اعتبارات وحيثيات دقيقة، تسلم لهم بعد بهرجتها، بمحك الشريعة في مقام الإنصاف، مع خلو الجو عن قتام الجدل والهوى والكبر، ولله در القائل:

ولو أنصفتْ في حكمها أم مالك   إذاً لرأت تلك المساوي محاسنا

والكلام في هذا المعنى واسع، وقد خرجنا عن المقصود، ولكن عسى يكون الحال كما قال الشاعر:

خرجت من شيء إلى غيره   بحسب ما يأتي وما يطرأ
لكنه علم ومن حقه   يسمع بل يكتب بل يقرأ

هذا، ومناقب السيد المذكور، وفضائله وفواضله، واسعة حقيقة بأن تفرد بالتأليف ولسان الحال ينشد:

لقد أُحْكِمَتْ آي الود عندي   فليس لحكمها في الدهر ناسخ
وحِزْتُ محبة ليست تناهي   فأعجز كَتْبها أقلام ناسخ

رحمه الله، وجمعنا وأحبّائنا، فضلاً وكرماً، منه ﷻ، في جنات النعيم، إنه الجواد الرؤوف الكريم الرحيم آمين.

[ترجمة السيد العلامة يوسف بن محمد البطاح رحمه الله]:

ومنهم: شيخنا العلامة الماجد ضياء الإسلام، يوسف بن محمد البطاح الأهدل(١) رحمه الله تعالى:

العالم الفاضل النحرير أفضل من   بَثّ العلوم فأروى كل ظمآن

أخذ العلوم النقلية والعقلية، عن شيخنا سيدي الوالد رحمه الله، ولازمه كثيراً، وعن سيدي الفقيه العلامة عبد الله بن عمر الخليل، والفقيه العلامة عبد الله بن سليمان الجرهزي، وسيدي الفقيه العلامة عثمان بن علي الجبيلي، وأكثر مقروءاته على عمّه السيد العلامة يوسف بن حسين

---

(١) وفاته سنة (١٢٤٦هـ). انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا السابق ص٦٩.

البطاح الأهدل، فإنه اعتنى بإقرائه اعتناءً كثيراً، وأخذ عن غير هؤلاء من أهل اليمن، والحرمين، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم، سيما علم الحساب، والمساحة، والجبر، والمقابلة، والفرائض، وهاجر من مدينة (زبيد) إلى الحرمين الشريفين، وتفرغ فيهما تفرغاً عظيماً لنشر العلوم، فألف ودرس، ووقع به النفع سيّما لطلبة العلم اليمانية، ومن مؤلفاته «الإفهام شرح بلوغ المرام»(١) في مجلدين، وشرح(٢) «منظومة القواعد الفقهية»، للسيد الجليل ذي التأليفات الواسعة أبي بكر(٣) بن أبي القاسم الأهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد(٤) في مجلد حافل أكثر فيه من سرد الأدلة وذكر الخلاف، وله عدة رسائل في أعمال الحج، ألفها لكثرة المسائل الواردة عليه في ذلك، منها شرح منسك الشيخ العلامة محمد صالح إبراهيم الزمزمي، منها شرح منسك الشيخ علي الونائي المصري، وكان رحب الصدر في التدريس، له صبر عظيم على طول المجلس، وعناية بكثرة إيراد النكت العلمية في درسه، عملاً بقول الإمام ابن عرفة(٥) المالكي(٦):

إذا لم تكن في مجلس الدرس نكتة ... بتقرير إيضاح لمشكل صورة

وعزوِ غريب النقل أو حَلِّ مشكل ... أو إشكال أبدته قريحة فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... ولا تتركن فالترك أقبح خلةِ

---

(١) منه مخطوطة بمكتبة الأحقاف. مصادر الفكر الإسلامي ص١٣.

(٢) ويسمى هذا الكتاب المواهب العلية منه عدة نسخ خطية في (زبيد) طبع أخيراً بجدة مصادر الفكر الإسلامي ص٢٧٩.

(٣) وفاته سنة (١٠٣٥هـ). انظر كتابنا: المصادر ص٢١٦.

(٤) ويسمى فيض المنان شرح زبد بن رسلان، مخطوط، بجامع صنعاء. مصادر الفكر الإسلامي ص٢٧٨.

(٥) هو: محمد بن محمد من العلماء وفاته سنة (٨٠٣هـ). نيل الابتهاج: ص٢٧٤.

(٦) أوردها المقري في أزهار الرياض.

ومات شهيداً في الوباء العام الواقع في سنة ١٢٤٦هـ الذي مات منه خلائق لا يحصون من الحجاج، بحيث انتهى الأمر إلى العجز عن دفن الأموات، حتى أن شريف مكة، باشر الدفن هو وحاشيته، وأكره الباقين من الأحياء على الدفن، وغلقت بمكة وجدة بيوت، وتركت عدة أموال لا يدري مستحقها من الورثة، وكان ابتداء هذا الوباء من أرض الحبشة، فكان يموت كل يوم أكثر من ألف إنسان، وهلكت عدة قرى، لم يبق إلّا الأموال والمواشي، ووقع مثل ذلك في مصر، والشام، والعراقين، فهلك أمم لا يحصون كما أخبر بذلك الثقات، ووقع تاريخ هذا العام ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وأينا لم يظلم نفسه، نسأل الله العفو والمغفرة والرحمة الشاملة، لنا ولجميع المسلمين، هذا وغير خاف أن الوباء هو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح، ومدده، فهو أعم من الطاعون، فكل طاعون وباء، ولا عكس، كما صَرّح بذلك القاضي عياض وغيره، واستدل بعضهم على ذلك بأنه صح أن المدينة لا يدخلها الطاعون، وصح عن عائشة أنها أوبأُ أرض الله، وقد أطال الكلام في ذلك المؤلفون في أحكام الطاعون كالشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي(١) وغيره.

وفي هذه السنة مات من علماء مكة الشيخ العلامة الولي عمر بن عبد الرسول(٢) ووقع عليه من الخاص والعام الأسف العظيم؛ لأنه كان عام النفع للمسلمين، تغشانا الله وإياه ووالدينا وإخواننا ومشايخنا بواسع رحمته آمين آمين آمين.

---

(١) أغلب الظن أنه أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، وليس الهيتمي المتوفى سنة (٩٧٣هـ) له كتاب في الطاعون بعنوان بذل الماعون. انظر: كشف الظنون ١/٢٣٧ طبع بالرياض سنة ١٤١١هـ.

(٢) هو: عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار. انظر ترجمته وإجازاته في: عقود الآل في أسانيد الرجال ص١١٦.

[ترجمة السيد العلامة الطاهر بن أحمد الأنباري رحمه الله تعالى]:

ومنهم: شيخنا السيد العلامة الطاهر بن أحمد الأنباري[1]:

فاضل عالم فقيه نبيه وافر الفضل طاهر الأعراض

لازم شيخنا الوالد كثيراً ومما قرأه عليه قطعة من البيضاوي مع مراجعة حواشيه، وتفسير البغوي «والتنوير في إسقاط التدبير» وحضر في درس «فتح الوهاب» وهو من الدروس التي يجتمع فيها عند شيخنا الوالد الأفاضل من تلامذته، وكان عادة شيخنا الوالد تكرير هذا الكتاب، ومما سمعته من شيخنا الوالد أنه قال: ينبغي لمن يتصدى للجوابات على النوازل أن يلتزم كتاباً حافلاً من فقهي الحديث والفروع، يكررها درساً وتدريساً، ليحصل له بذلك الملكة في جوابات النوازل. وقرأ على شيخنا الوالد شرح «الخلاصة» لابن عقيل والشرح الصغير للسعد، وشرح «جمع الجوامع» للمحلي، وهذه الثلاثة الدروس حضرها جمع من تلاميذ شيخنا الوالد المحققين، ووقع في قراءتها من التحقيق والتدقيق الغاية القصوى، وأنشدت عند ختومها عدة قصائد، من أدباء ذلك الوقت، ومن مشايخ المذكور، الولي العلامة داود[2] الجبرتي العقيلي العقيلي الهاشمي، كان من فحول العلماء لازم شيخنا الوالد كثيراً، وحصل له فتوح عظيم في سائر العلوم، ثم توجه إلى أرض الجبرت[3]، فنشر فيها ما حصله من تلك العلوم، وانتشر فيها صيته، وأكبّ عليه أهل تلك الديار، وانتفعوا به نفعاً عظيماً، وخرج من تحته عدة علماء محققين، اتفقت ببعضهم بعد وفاة شيخنا الوالد، وصحبته كتاب من المشايخ المذكور، ذكر فيه ما نَصّه: اللبيب من إذا سبقه الناس بالعلم، سبقهم بالعمل، وإذا سبقوه بالعمل، سبقهم بالإخلاص لله ﷻ، وإذا سبقوه بالإخلاص، سبقهم

(١) معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ٢٣٤.

(٢) نزهة رياض الإجازة ٢٤٠.

(٣) مرفأ وبلد في جهة الصومال.

بالثبات على جميع ذلك إلى الممات؛ وكمال الإنسان في ثلاثة أمور، علوم يعرفها، وأعمال يعمل بها، وأحوال تترتب على علومه وأعماله:

العلم ليس بكافٍ ربه شرفاً إن لم يكن عمل ما فيه تلبيس
لو كان بالعلم من دون التقى شرف لكان أفضل خلقِ اللَّه إبليس

ومن مشايخ المذكور الفقيه العلامة عبد الله بن عمر الخليل، قرأ عليه شرح القطب[1] وعدة رسائل في الوضع، والساجقلي[2] في البحث والمناظرة وغير ذلك.

ومن مشايخ المذكور، الفقيه عبد الله بن سليمان الجوهزي، والفقيه العلامة عثمان بن علي الجبيلي، والشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي، قرأ عليهم في فنون عديدة، وقرأ على القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الربعي، هو والفقيه العلامة الفلكي عبد اللطيف[3] بن محمد العقيلي، الربع المجيب[4] قراءة تحقيق، وقرأ في العروض على السيد العلامة محسن المكين، وفي علم المساحة على الفقيه العلامة عبد الله بن الأمين خليل، وله غير هؤلاء من المشايخ.

وليقع الاقتصار من الآخذين على شيخنا الوالد على هؤلاء الثلاثة الأعلام، وبقي منهم جَمّ غفير، وعالم كثير، والعزم إن شاء الله على إفراد ترجمة حافلة لشيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ أذكر فيها مبلغ علمي من شرح أحواله وشرح أحوال الآخذ عنهم وشرح أحوال الآخذين عنه لأن ذكر أحوال الجميع في هذه الوريقات اليسيرة، يخرجنا على المقصود، فعسى رب العالمين أن يمن بتحقيق ما وقع العزم عليه، فبيده عَزَّ وَجَلَّ أزمة التوفيق، ولا حول ولا قوة إلّا به.

---

(١) يعني: شرح الشمسية في المنطق لقطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني، المتوفى سنة (٧٦٦هـ). جامع الشروح ١٢٩٥.

(٢) هو كتاب تقريب القوانين لمحمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده، المتوفى سنة (١١٥٠هـ). جامع الشروح ٧١١.

(٣) انظره في: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ٥٧٦.

(٤) انظر ما ألف في الربع المجيب في: كتابنا معجم الموضوعات المطروقة ١٤٦٤ ـ ٨٥.

ذكر مشايخ شيخنا الذين وفدوا إلى مدينة زبيد

ولنشرع في ذكر بعض مشايخي الذين وفدوا إلى مدينة زبيد حرسها الله المبدي المعيد.

[ترجمة الشيخ العلامة حامد بن عمر باعلوي رحمه الله تعالى]:

فمنهم: شيخنا السيد الشريف ذو القدر المنيف الولي الشهير الصوفي الكبير حامد بن عمر باعلوي[1] رحمه الله، من أجل علماء مدينة تريم، المدينة المشهورة في الجهة الحضرمية، بل هي أكبر مدائنها، اختطها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أيام خلافته، كما أفاد ذلك الشيخ المحقق العلامة عبد الله[2] العبادي في حواشيه على الفتاوى الحديثة للشيخ ابن حجر الهيتمي، وكان وصول السيد المذكور إلى مدينة زبيد سنة ١١٥٠هـ فاستجاز منه لي، ولأخوي، عبد الله، وعلي، شيخنا الوالد رحمه الله، وأجازنا إجازة مطلقة شاملة، كما أجازه المشايخ الأعلام، والأولياء العظام، من السادة آل باعلوي، ومن غيرهم من أهل اليمن، والحرمين، والشام، وكان السيد المذكور من الدعاة إلى الذكر والتذكير بالله عز وجل، وله مؤلفات عديدة كلها في التصوف، وله وصايا فخيمة، سيما الوصية المشهورة بوصية السليماني، أودع فيها من النصائح الجلية، العجب العجاب، ودخل في تذكير القلوب بالله عز وجل من كل باب، وكان من عجيب الاتفاق أن شيخنا الوالد جعل وليمة عظيمة لموجب ختم «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي؛ لأن عادة شيخنا الوالد أن يقرأ في كل يوم في الدرس حصة من الكتاب المذكور، وذكر لي رحمه الله: أن ذلك عن وصية من مشايخه الأعلام، ولم يتخلف أحد عن الحضور من علماء ذلك الوقت، فوفد السيد المذكور، وهم مجتمعون قضّهم

---

(١) انظر ترجمته في: عقد اليواقيت الجوهرية. ويلقب بالمنفر.

(٢) نزهة رياض الإجازة ٣٨٤.

بقضيضهم، فحصل مع شيخنا الوالد ومع كافة الحاضرين غاية المسرة؛ لأن السيد المذكور من أكابر العلماء العاملين، ومن المشغولين بهذا الكتاب ـ أعني: كتاب إحياء علوم الدين ـ علماً وتعليماً وعملاً، وحصل مع السيد المذكور، أيضاً السرور العظيم، لاتفاقه بعلماء البلد جملة، وكان ذلك بغيته من الوفود إلى البلد[1]:

إذا أذن الـلَّـه فـي حـاجـة أتـاك الـنـجـاح بـهـا يـركـضُ

وقرأ سند الكتاب المذكور، مع الختم، سيدي العم العلامة أبو بكر بن يحيى بن عمر، والمجلس غاص بأولئك العلماء الأعلام، الذين إذا رأو ذكر الله ووقعت بعد ذلك ابتهالات الله ﷻ، وتضرعات، ظهرت فيها إمارات الإجابة بفيضان الدموع، وحصول الخشوع من أولئك الأعلام الحاضرين الذين صفتهم كما قال تعالى: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣] حشرنا الله ﷻ في جملة العارفين به، من الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين آمين آمين.

[ترجمة الشيخ العلامة عبد القادر بن خليل كدك[2] رحمه الله]:

ومنهم: شيخنا العلامة المحدث الحافظ المسند الرُّحَلَة، بضم الراء، وفتح الحاء، وجيه الإسلام عبد القادر بن خليل كَدَك، خطيب المدينة المشرفة، وفَدَ إلى مدينة زبيد ناشراً فيها علوم الإسناد، إلى خير العباد ﷺ، وعلى سائر إخوانه من النبيين والمرسلين، وآل كل، وسائر الصالحين وسلم، بعد أن جال البلاد شرقاً وغرباً، ولقي من المشايخ المسندين الأعلام عالماً كبيراً، وألف في ذلك كتابه المشهور المسمى

---

(١) لابن الرومي. انظر: ديوانه.

(٢) توفي سنة (١١٨٧هـ). معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ١٤٧.

بـ«المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب»[1] قال في خطبته: وقد ارتحل لطلب الإسناد، جمع من السلف والخلف، رحل جابر بن عبد الله إلى مصر، لأجل حديث واحد، وكذلك ارتحل الإمام أحمد بن حنبل وغيرهما، وكنت مذ كنت، ولم أزل، ولي غاية الأمنية في اتباع هذه السُّنَّة السنية، والعمل بها، والعمل بالنية، إلى أن قال: ارتحلت إلى مصر، وغزة، والرَّملة، والقدس، والشام، وآيدين[2] والروم، ونلت ما نلت من ذلك، غير أن طالب العلم منهوم لا يُرضى بالقليل، ولا يرضى بالتقليل، حتى لقيت من لقيت من العلماء الأخيار إلى آخر كلامه.

واستجاز لي منه شيخنا الوالد ولأخواي، عبد الله، وعلي، وأجاز إجازة شاملة كاملة، كما أجازه مشايخه الذين ذكرهم في ثبته، وكتب بذلك إجازة مطولة بخطه الشريف رَحِمَهُ اللَّهُ.

هذا ولما وفَدَ إلى مدينة زبيد، تَلَقَّاه علماؤها وأعيانها بالإعزاز والإجلال، وازدحم عليه الأفاضل، لأخذ الإجازة منه، فأجازهم، وهو الذي استجاز لشيخنا الوالد ولجماعة عن علماء زبيد، من مسند الشام الحافظ الكبير محمد بن سالم السفاريني[3] محتداً، الحنبلي مذهباً، الأثري

---

(١) منه نسخة مصوره بدار الكتب المصرية.

(٢) أيدين: إقليم بالروم ومعناه: القمر لحسنه، وكرسي هذا الإقليم بلدة يقال لها: كزيل حصار ومعناه: القلعة المليحة، وسمي هذا الإقليم بهذا الاسم لما كان به من العلماء وأدركنا فيه بقية البقايا، وأما اليوم فخلت البقاع من الرفاع وعلى الدنيا السلام. انتهى. (من هامش المخطوطة).

(٣) سفارين: قرية من قرى نابلس، أخبرت أن شيخنا المذكور يتردد ما بين هذه القرية وبين نابلس، يقيم أياماً هنا وأياماً هنا، وأخبرت أن سنه الآن في تاريخ ١١٨٥هـ قريب من ثمانين سنة، امتع الله بحياته آمين، أخبرني بذلك الشيخ العلامة عبد القادر بن خليل المدني الخطيب، والإمام والمقرئ في روضة المدينة المشرفة، لما قدم علينا إلى زبيد سنة ١١٨٥هـ، وتوفي الشيخ عبد القادر ابن خليل المدني الخطيب المذكور في رجب من شهور سنة ألف ومائة وسبعة وثمانين بنابلس، بعد زيارة القدس، رحمه الله ونفع به وجمعنا وإياه في مستقر رحمته وبحبوح جنته. انتهى. منقولاً من خط سيدي الجد =

معتقداً القادري مشرباً، وكتب الشيخ محمد المذكور لشيخنا الوالد، ومن ذكر معه إجازة مطولة، ثم وفد الشيخ عبد القادر المذكور إلى مدينة (صنعاء) وتلقاه أهلها بالإعزاز والإعظام واستجاز منه جماعة من العلماء الأعيان.

ومنهم: السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وللشيخ عبد القادر المذكور مؤلف خاص في شرح رحلته إلى اليمن سماه «السر المؤتمن في شرح الرحلة إلى اليمن»[(١)].

وهذه الطريقة؛ أعني: الارتحال لطلب علو الإسناد، ولإكتساب المعالي، كانت سيرة أولي الهمم العلية من السلف والخلف، حتى أن بعضهم كره الإجازة؛ لأنها تكسّل عن الرحلة، فللَّه در القائل[(٢)]:

لا تخلدن إلى المقام فإنما ... سير الهلال قضى له أن يقمرا
لو ينتج الوطن العلي ما ... صار سيد حمير مستنصرا
ولو استتمّ بمكة لمحمد ... ما رام لم ينصب بيثرب منبرا

ولقد أذكرني هذا قول أبي الطيب:

يخيّل لي أن البلاد مسامع ... وأني فيها ما يقول العواذل

معناه: أنه لا يستقر ببلاد؛ لأن العاذل ما له كلمة مستقرة في أذن المحب، وفي المعنى قول ابن نباتة:

كأنما الأرض عني غير راضية ... فليس لي وطن فيها ولا وطر

ثم عاد المذكور إلى المدينة المنورة وتصدى فيها لنشر علوم الإسناد وإملاء الأحاديث والاجتهاد، في هذا الشأن العظيم، ولله در الحافظ أبي القاسم بن عساكر حيث يقول[(٣)]:

= سليمان بن يحيى، رحمهما الله تعالى. (من هامش المخطوطة (ح)).

(١) ذكره صاحب معجم المعاجم والمشيخات ١٤٨/٢.

(٢) لأبي الغنائم محمد بن علي بن المعلم. انظرها في: خريدة القصر.

(٣) أوردها السخاوي في المنهل الروي في ترجمة الإمام النووي.

واظب على جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه
واعرف ثقاة رواته من غيرهم كيما تميز صدقه من كذبه
وهو المفسّر للكتاب وإنما نطق النبيّ لنا به عن ربِّه
فتفهَّم الأخبار تعرف حلّه من حرمة مَعْ فرضه من ندبه
وهو المبيِّن للعباد بشرحه سير النبي المصطفى مع صَحْبِهِ
وتتبع العالي الصَّحيح فإنه قرب إلى الرحمٰن تحظ بقربه
وتجنب التَّصحيف فيه فربَّما أدّى إلى تحريفه بل قَلْبِهِ
واترك مقالة من لحاك لجهله عن كُتْبِهِ أو بدعةٍ في قلبه
فكفى المحدث رفعه أن يرتضي ويعد من أهل الحديث وحزبه

هذا، ومما رأيته بخط شيخ شيخنا العلامة المحقق مصطفى(١) الرحمتي الأنصاري مختصر شفا القاضي عياض، اختصاراً جليلاً، وشارحه بشرح لم تكتحل عين الزمان بمثله، تحريراً، وتحبيراً ما نصه: أجاز لي الشيخ عبد القادر كدك بجميع ما يجوز روايته عن أشياخ كرام، منهم: الشيخ حسن الكردي، عن جده الشيخ ملا إبراهيم الكردي، ومما أجازني به المذكور، عن بعض مشايخه من أهل الكرامات، الملازمة على هذا الدعاء: يا حي يا قيوم، هب لي من معرفة قيومتك ما أستريح به من كد التدبير، وهب لي من مشاهدة ألطافك ما تيسر به لي كل عسير، إنك على كل شي قدير، يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين.

(استطرد) رأيت بخط الشيخ مصطفى الرحمتي المذكور: من رأى في منامه ما يكره، فليقم وليصل ركعتين، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، وليدع بهذا الدعاء: أعوذ بالله العظيم بما أعاذت به ملائكة الله، ورسل الله من شر رؤياي هذه، أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي. انتهى.

---

(١) توفي سنة (١٢٠٥هـ). معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ١٧٧.

[ترجمة الشيخ العلامة علي بن عمر القناوي]:

ومنهم: شيخنا السيد العلامة الولي الكبير علي بن عمر القناوي(١) المصري، تكرر وفوده إلى مدينة (زبيد) وإلى (صنعاء) اليمن مراراً عديدة، عرفت منها وفادتين، وهو في كل وفادة يتلقَّى بالإجلال والإعزاز، ويجتمع إليه كل يوم وليلة من الخاص والعام، ما دام مقيماً، عالم كثير، يقيمون معه الذكر الجهري على طريقة وبكيفية أخذها عن شيخ الشيوخ في إقليم مصر عز الإسلام ذي التأليفات الواسعة محمد بن سالم الحفناوي(٢) الآخذ لها عن الشيخ العلامة النبيل ذي القادر الحفيل والمؤلفات الواسعة، سيما في علم التصوف، مصطفى البكري، الآخذ لها بسنده عن السيد الولي الكبير ذي الأحوال الخارقة والفضائل الفائقة علي بن وفا(٣) وهو كما أفاد ذلك شيخ شيوخنا عبد الغني النابلسي في شرحه على «ديوان ابن الفارض» المسمى بـ«تبيان السر الغامض» أول من أحدث الحادي في حلقة الذكر، وينشد من الأشعار الرائقة المباني، الفائقة المعاني، الإلـٰهية، بالصوت الموسيقاوي، ما ينعش القلوب، ويهيجها إلى التوجه إلى علام الغيوب، ويؤثر فيها تأثيراً عظيماً، ولقد اتفق أن السيد المذكور، وصل في بعض وفاداته إلى زبيد، وأقام الذكر المذكور على الصفة المذكورة، وحضره الخاص والعام، من أهل البلد، وكان من جملة الحاضرين، رجل من أكابر العلماء العاملين المشغولين بذكر الله، آناء الليل والنهار، فلما حدا الحادي ولم يكن قد طرق سمعه ذلك، فلم يزل يبكي بكاءً شديداً وتواجد تواجداً عظيماً حتى أحدث له ذلك رعافاً مسترسلاً، كان من أسباب موته، وهذا غير مستبعد، فقد ذكر

---

(١) وفاته سنة (١١٩٨هـ)، وترجمته في تاريخ الجبرتي ونشر العرف ٢/ ٢٥٥.

(٢) وفاته سنة (١١٨١هـ). انظر ترجمته في: الأعلام ٧/ ٤.

(٣) من الصوفية وفاته سنة (٨٠٧هـ). الأعلام ٥/ ٧.

بعض شراح «السلم المنطقي»[1] في بحث الخطابات ما حاصله: أن الخطاب الشعري إذا وقع باللفظ الرائق، والمعنى الفائق، والصوت الحسن الخارق، وصادف قلباً صافياً سليماً فعل في القلب من التأثيرات البالغة ما لا تفعله البراهين القطعية، وتأثر القلب بالصوت الحسن، مقتضى الفطرة الإنسانية، ومن لم يتأثر بذلك فهو كما قال الإمام الشافعي فاسد المزاج يحتاج إلى علاج.

وقد أخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إني رجل حبب إليّ الصوت الحسن، فهل في الجنة صوت حسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إن الله يوحي إلى شجرة في الجنة أن أسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي، وذكري عن عزف البرابط**[2] **والمزامير، فترفع بصوت لم يسمع في الخلائق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه**»، وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن أبي كثير في قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ قال: قيل: يا رسول الله ما الحبر؟ قال: «**اللذة والسماع**» وقد ساق الجلال السيوطي في «الدر المنثور» عدة آثار في هذا المعنى.

وقد اختلف العلماء في حكم النغم والغناء على أحد عشر قولاً، ومذهب ابن حزم الحل مطلقاً، قال: (لأن التحريم لا يثبت إلّا بنص صحيح صريح ولم أقف عليه) وخالفه الجمهور، والمسألة فيها رسائل مبسوطة من علماء المذهب[3].

---

(١) يعني: كتاب السلم المنورق في المنطق. انظر شروحه في: كتابنا جامع الشروح ١٢٠٨ ـ ١٢١٦.

(٢) في (هـ): «المرابط والبرابط».

(٣) انظر: حول مسألة السماع عدة كتب منها ما ألفه أهل اليمن ولعل أقدمها كتاب «حجة أهل الأثر والتحقيق في الرد على أهل الرقص والتصفيق» تأليف موسى بن أحمد التباعي المتوفى سنة (٦٢١هـ).

نشر السيد علي القناوي هذه الطريقة بأمر شيخه السيد محمد بن سالم الحفناوي في الآفاق فدخل (خراسان) وأطراف (الهند) و(العراقين)[1] و(صنعاء) اليمن، وغير ذلك من المحلات، وهو في الجميع متلقى بالإعزاز والإجلال والقبول، وكلامه على الرؤوس والعيون محمول. وكان رحمه الله حلو العبارة لطيف الإشارة، شُغْلَتَهُ درس القرآن، والصلاة، يورد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويتكلم فيها بالتحقيق الجلي، وبالسرّ الخفي وأكثر شغله بذكر الله عز وجل.

ومما رأيته بخط شيخنا الوالد رحمه الله:

إذا رمت الدنو محققاً من جناب الحق فاذكرْ كالقناوي
ولا تلق الذي لم يلق ذكراً لمولاه ولكن ألق ناوي

ذكر لي شيخنا الوالد رحمه الله: إن أول وفادة وفدها أيام الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وكان نزوله عنده وأكرمه إكراماً عظيماً، ومكث لديه نحو ثلاثة أشهر، وكانت زبيد إذ ذاك غاصة بأكابر العلماء، فلم يتخلف أحد منهم عن حضور مجالس السيد المذكور، سيما مجلس السحَر، فربما كان يجتمع فيه ما يزيد على الخمسمائة، ولقد ذكر سيدي العلامة عبد الله ابن عمر الخليل، قال: كنت في حلقة الذكر مع السيد المذكور وقت السحَر، نذكر الله عز وجل، فوقع في قلبي من النور ما كنت أشاهد معه ما تستره الجدران من بيوت الجيران، وغيرهم.

هذا ومسألة الكشف الغيبي، مسألة قد أطال العلماء الكلام فيها، ومذهب الصوفية، أنه إذا حصل للإنسان الإقبال على الله عز وجل علماً وعملاً مستمراً، كشفت له الغيوب، وقد يشاهد أرواح الأنبياء ويسمع

(١) أي: عراق العرب وهو العراق المعروفة الآن، وعراق العجم فارس.

كلامهم، وكذا الملائكة. ولهم في ذلك كلام طويل. قال ابن العربي[١]: وهذا ممكن للمؤمن كرامة، وقال ابن الحاج[٢] في «المدخل»: رؤية النبي ﷺ في اليقظة باب ضيق، وقل من يقع له ذلك، إلّا من هو على صفة عزيزة وجودها في هذا الزمان، مع أننا لا ننكر على من يقع له بهذا من الأكابر الذين حفظهم الله في ظاهرهم وبواطنهم. انتهى[٣].

هذا وما من مرة يفد فيها السيد المذكور إلى زبيد، إلا ويزدحم عليه العلماء والطلبة في طلب الإجازة، وقد يعقد بين بعضهم وبين بعض الأخوة في الله والصحبة، ويلقنهم الذكر على الطريقة التي يذكرها الصوفية، وقد استجاز لي ولأخواي عبد الله، وعلي من السيد المذكور، شيخنا الوالد، وأجازنا، جزاهم الله خيراً.

ووفد السيد المذكور إلى مدينة (ذمار) وأقام فيها الذكر على قاعدته، وأكرمه أهلها غاية الإكرام، وغير خاف أن الفقهاء، سيما أهل البلدة المذكورة ينكرون بعض ما يقع من طريقة السيد المذكور، ولكن أهل ذمار شأنهم كما قال السيد الإمام إسحاق بن يوسف رحمه الله:

وإذا نظرت إلى ذمار وجدتها حسناً لم تلبس نفيس إزار
لا يخضعون لفاتك أو باسل كخضوعهم للضيف أو للجار

ووفد إلى مدينة (أزال) مدينة (صنعاء) اليمن التي لم يخلق مثلها في البلاد من حيث إنها كما في (القاموس) شبيهة بدمشق، ودمشق هي (إرم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في البلاد، على أحد التفاسير، والمشبه له حكم المشبه به. ولله در سيدي العلامة عبد الله بن عمر الخليل حيث

---

(١) هو: محيي الدين محمد علي بن عربي سبق ذكره.

(٢) هو: محمد بن محمد بن الحاج المتوفى سنة (٧٣٧هـ).

(٣) قلت: شنع علماء الحديث من علماء السنة على من يدعي رؤية النبي ﷺ يقظة. وقد ألف في ذلك الإمام شمس الدين السخاوي كتاب «الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعد الموت يقظة». انظر: كتابنا معجم الموضوعات المطروقة ١٩٨٦.

يقول في قصيدته التي وجهها إلى سيدي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال[1]:

سلام على صنعاء التي فاح نشرها ... ولاح سناها في النجود وأتهما

بلاد بناها قبل شيث ابن آدمٍ ... وَقَوَّم معناها البها فتقوما

وأقبل عليه أهلها بالإعزاز والإكرام، إقبالاً عظيماً، واستجاز منه جماعة من أكابر علمائها، وكتب معه إلى شيخه المار ذكره، محمد بن سالم الحفناوي كتاباً عظيماً، القاضي العلامة أحمد بن قاطن، وعاد منه الجواب مصدراً بهذين البيتين:

جاءت رسالتك التي ... لب اللبيب بها افتتن

يهدي لنا مضمونها الـ ... أسرار من قبل اليمن

وذيل البيتين إمام البلاغة محمد بن خليل سمرجي[2] بقوله:

خاض البديع بها ... بديع زمانه فناً ففن

وجلا غبار الجهل عن ... وجه المعارف والفطن

فضل يصرّح عن ... تقدّمه على أهل الزمن

إلى آخرها.

ولما رأى التذييل سيدي العلامة إسحاق بن يوسف بن المتوكل رحمه الله قال:

سحب اللطائف والمنن ... وافت إلى جهة اليمن

يَسْري بها الحبر القنا ... وي في الوهاد وفي القنن

ذكر تهش له قلوب ... ذوي التذكر والفطن

تمشي بها السّنن المنيرة ... والكتاب على سَنَن

---

(١) من العلماء الأدباء وفاته سنة (١١٩١هـ) له ترجمة في نشر العرف وهو غير سميه المؤرخ المتوفى سنة (١٠٩٢هـ).

(٢) أديب شهير في اليمن وفاته نحو سنة (١١٧٠هـ). انظر ترجمته في: نشر العرف ٢/ ٦٤٦.

ويعيد إسناد الرسالة ... للنبي المؤتمن
سند توارثه الأكابر ... في الطريقة عن وعن
يروي عن الشيخ المكمل ... والإمام المؤتمن
العارف المعروف ... بالحفني فَيَّاض المنن
جاءت على قدر معا ... رفه تزف إلى اليمن
تمشي على قدم الزهادة ... مع أويس[1] في قرن

قال القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن رحمه الله، بعد سوقه لما ذكر، ومما قلته في هذا البحر والروي:

ذات المعارف والفطن ... جَلَّت كروبي والمحن
برسالة تملي السرور ... وسرّها يجلو الحزن
في لَفْظها رُوْح المشوق ... وجأشه منها اطمأن
فكَّت معانيها عن الـ ... ـعاني المكاره والفتن
بدعاء مولانا الإمام ... البدر في هذا الزمن
شَمْس العلوم محمد ... الحفني فَيَّاض المنن

[ترجمة الشيخ العلامة عبد الصمد بن عبد الرحمٰن الجاوي رحمه الله]:

ومنهم: شيخنا العلامة الولي الفهامة التقي، وجيه الإسلام، عبد الصمد بن عبد الرحمٰن الجاوي رحمه الله، وفد إلى مدينة (زبيد) سنة ألف ومائتين وست، كان المذكور من العلماء العاملين، ومن المنتفعين في سائر العلوم، أخذ عن عدة من علماء عصره من أهل الحرمين الشريفين؛ كالشيخ العلامة إبراهيم الرئيس، والشيخ العلامة محمد مرداد، والشيخ العلامة عطا المصري، والشيخ العلامة محمد الجوهري، والشيخ

(١) أويس القرني تابعي جليل وفاته سنة (٣٧هـ). انظر ترجمته في: سائر مصادر التاريخ الإسلامي.

العلامة محمد بن سليمان الكردي، وغيرهم، ثم أقبل على التصوف، وكان جلّ اشتغاله من كتبه بإحياء علوم الدين، درساً، وتدريساً، وصار يدعو الناس إلى الاشتغال به، ويعظِّم شأنه، ويكثر من ذكر فضائله وفوائده، وأن من أقلها، أن ينكشف للمشتغل به والمقبل عليه، عيوب نفسه ونقصها وتقصيرها، ويكون ذلك بعد توفيق الله ﷻ عاصماً له عن الغرور[1]:

يا رب إن العبد يخفى عيبه   فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وما له من شافعٍ   لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

ولقد سبق بالوصية بمطالعة «إحياء علوم الدين» جماعة من أهل العلم، حتى أن بعض علماء المغاربة ألف كتاباً حافلاً في فضائل الكتاب المذكور.

ومما يحكى: أن رجلاً من المشتغلين به، اطلع على كتاب «تنبيه الأحياء على أغاليط الإحياء» فأقبل على مطالعته، فما أتمه إلّا وقد ذهب بصرة، فأكثر من البكاء والتضّرع إلى الله ﷻ، وعرف من أين أتى، فتاب إلى الله ﷻ فرد الله عليه بصره، قال الشيخ حسين بن عبد الله الحضرمي[2]: «إحياء علوم الدين» يداوي من سموم الغفلة، ويوقظ علماء الظاهر ويوسع للعلماء الراسخين علمهم.

ولما وصل المذكور إلى زبيد ما زال يكثر من الحثِّ على الإقبال على الكتاب المذكور، وقد قرأت عليه ولله الحمد، من أوائل كل ربع منه، وطلبت منه الإجازة فيه وفيما تجوز روايته وتنفع درايته، فأجازني وكتب لي بخطه الشريف إجازة مطولة، وكان من طريقته إذا وصل إليه

---

(١) لابن خلكان انظرها في: فوات الوفيات ١/ ١١٧.

(٢) هو: حسين بن عبد الله بافضل المتوفى سنة (٩٧٩هـ). انظر: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٢٨٦.

الطالب سأله عن تفصيل حاله، فإذا عرف ملازمته لخصلة خير، أطال به المقال في مدحها، وشرح له من أحكامها وآدابها ليزداد ملازمة لها، ويكون على بصيرة من أمره ولما وصلت إليه، لم يزل يقرر لي آداب الفتوى، وأن المفتي ينبغي له أن لا يقتصر على مجرد السؤال، بل إذا كان له إلمام بالواقعة لاحظها في جوابه، فإن في ضمن ذلك مصالح دينية يعرفها الممارس في هذا الشأن، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ لا يرى للدنيا قدراً، اتصف من سماحة نفسه، وبذل ما أمكن له بذله بالعجب العجاب، فلقد سأله بعض فضلاء الطلبة كتاباً يتبرك به، فأدخله إلى خزانة كتبه وقال خذ منها من طيبة نفسي ما شئت، وألزمه بذلك فأخذ عدة كتب نفيسة ذات أثمان غالية.

ولقد أذكرني هذا ما ذكره ابن القيم في «شرح منازل السائرين»(١) قال: كان شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً ما يقول: (مالي شيء، ولا مني شيء، ولا عندي شيء) وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت.

أنا المكدي وابن المكدي ... وهكذا كان أبي وجدي

غيره(٢) [وهو ابن الرومي رَحِمَهُ اللَّهُ](٣):

المنعمون وما منّوا على أحد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا

كم ضَنَّ بالمال أقوام وعندهم ... وفر ومعطي العطايا وهو يدّان

فهذه طريقة الخواص، وأما الجمهور فبخلاف ذلك قال الشاعر(٤):

اشفق على الدرهم والعين ... تسلم من العيلة والدين

فقوة العين بإنسانها ... وقوّة الإنسان بالعين

---

(١) ويسمى: مدارج السالكين مطبوع مشهور.

(٢) انظرها في: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٣٥٩.

(٣) زيادة من (ح).

(٤) لأبي الفتح البستي. انظرها في: يتيمة الدهر ومعاهد التنصيص.

أخذ المذكور طريقة الذكر عن شيخه الولي الكبير محمد بن عبد الكريم[1] السمان المدني، فإنه لازمه كثيراً، وأخذ عنه الطريقة، كما أخذها عن الشيخ الشهير مصطفى البكري، فالسمان، والحفناوي، شيخهما واحد، ومن طريقتهما الجهر بالذكر والاجتماع عليه.

وغير خاف، أن الجهر بالذكر، ليس بحرام ولا مكروه كما زعم زاعمون، وقد ألف في أدلة مشروعية الجهر بالذكر جماعة من العلماء، منهم: الجلال السيوطي[2]، والعلامة الكتاني وأطالا الكلام في ذلك، ومنهم: الشيخ ملا إبراهيم الكوراني، فله في أدلة الجهر رسالة عظيمة[3] ومما ذكر فيها ما نصه:

تبصرة: فإن قلت: قد قال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ وفسَّر الاعتداء بالجهر بالدعاء، كما رواه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم، فيكون الجهر مكروهاً، قلت: قد فُسّر أيضاً التضرّع في الآية بالعلانية والخفية بالسر كما رواه أبو الشيخ عن قتادة فالاعتداء في الدعاء إذا فسر بالجهر يراد به رفع الصوت الزائِد على قدر الحاجة، لا مطلق الجهر، جمعاً بين الأدلة، وبذلك فسره الحافظ في الفتح[4] حيث قال: الاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة.

إلى أن قال الشيخ إبراهيم المذكور: ويدل لذلك صريحاً حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين وغيرهما، واللفظ للبخاري، في «الجهاد»، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فكنا إذا أشرفنا على واد هَلَّلنا وكبرنا، ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس أربعوا على**

---

(١) من الصوفية وفاته سنة (١١٨٩هـ) وسيأتي ذكره.
(٢) وهو بعنوان نتيجة الفكر في الجهر بالذكر.
(٣) بعنوان نشر الزهر في الجهر بالذكر. معجم الموضوعات المطروقة: ص٨٣٢.
(٤) أي: ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري.

أنفسكم» الحديث، قال الحافظ: إربعوا بهمزة وصل مكسورة، ثم موحدة مفتوحة؛ أي: ارفعوا ولا تجهدوا أنفسكم. انتهى. فإنه ﷺ، إنما أمرهم بالرفق وهو إنما يقتضي ترك الصياح المفرط، لا ترك أصل الجهر، جمعاً بين الأدلة، ومنه يظهر أن المراد بالجهر في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أيضاً هو الصياح البالغ، لا مطلق الجهر، جمعاً بينه وبين الأحاديث الصحيحة الدالة على مشروعية الجهر بالقول في الذكر واستحبابه، إلى آخر كلامه.

هذا والشيخ محمد السمان[١] كان من أكابر العلماء، وله مؤلفات غالبها في علم التصوف، وقد أفرد بعض تلامذته ترجمته بمؤلف حافل[٢]، ونقل فيها: أن العارف عبد الوهاب[٣] الشعراني، ترجمه في الأولياء الذين سيأتون بعده وساق عبارته، وهذا المؤلَّف للشعراني، ذكر لي سيدي العلامة عبد الله بن سليمان الجرهزي: إنه وقف عليه بمكة المشرفة، وطالعه ووجد فيه عدة من الأولياء المتأخرين من بعد الشعراني من أهل اليمن وغيرهم، ترجم لهم في هذا الكتاب، قال: ومن عجيب الاتفاق أني لما فرغت من مطالعته، خرجت للطواف، فرأيت في المطاف رجلاً حليته حلية رجل ترجم له الشعراني، وقال أن اسمه عبد الغفار، فلما فرغنا من الطواف، سلمت عليه، وقلت له: مولانا ما اسمك، قال: عبد الغفار، فتعرفت أحواله فإذا هي الأحوال التي ذكرها الشعراوي سواء بسواء، فسبحان الفاتح المانح، وقد ألف الشيخ العارف بالله عبد الغني النابلسي، رسالة سماها «اللؤلؤ المكنون في الشواهد

---

(١) هو: محمد بن عبد الكريم السمان المتوفى سنة (١١٨٩هـ). الأعلام ٦/١٢١٦.

(٢) بعنوان: «بهجة ذوي العرفان في مناقب محمد بن عبد الكريم السمان» بمكتبة الحرم المكي. انظر: كتابنا معجم العلماء والمشاهير الدين أفردوا بتراجم خاصة ٤٢٥.

(٣) من الصوفية وفاته سنة (٩٧٣هـ).

السمعية على الإخبار بما سيكون»[1].

هذا ومن مشايخ الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المذكور، غير الشيخ الكبير مصطفى البكري، جماعة منهم: الشيخ محمد الدقاق، والسيد علي العطار، والشيخ علي الكردي، والشيخ عبد الوهاب الطنطاوي، نزيل مكة المشرفة، والشيخ سعيد بن هلال المكي[2]، وأسانيدهم تتصل بالنخلي[3]، والبصري[4]:

[ترجمة الشيخ العلامة محمد بن الحسين الأسلافي]:

ومنهم: شيخنا ذو الفضائل والفواضل، العلامة الفهامة محمد ابن شيخنا العارف بالله المعمر، الحسين بن إبراهيم الأسلافي[5] كان المذكور من العلماء العاملين، أخذ العلوم عن والده المذكور، واجتهد، وألزم نفسه العمل بالآداب الشرعية في عباداته، حتى صار الأدب كالسجية أو سجية له، وهكذا المحاولات والمزاولات للعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة، تصيرها ملكات وسجيات، كما أفاد ذلك العلامة البيضاوي، وغيره حتى فاق الأقران، وصار غرة في جبين الزمان[6]:

وليس يسود المرء إلّا بنفسه ... وأن عدّ آباءً كراماً ذوي حسب
إذا الغصن لم يثمر وإن كان أصله ... من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ولما برع في العلوم، استأذن والده المذكور في الارتحال إلى مدينة

---

(١) منه مخطوطة بمكتبة برنستون، وطبع بمصر. معجم الموضوعات المطروقة ١٨٧٤.
(٢) يعني: محمد سعيد بن هلال سنبل المكي المتوفى سنة (١١٧٥هـ) (سبق).
(٣) يعني: أحمد بن محمد النخلي سبق ذكره.
(٤) يعني: عبد الله بن سالم البصري المكي (سبق).
(٥) ترجمته في: «عقود اللآل ص٢٢٤»، و«نشر العرف ٢/ ٥٩٩»، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص.٢٩٨
(٦) لابن الرومي ذكرها صاحب الجليس الصالح.

(زبيد) ليأخذ عن علمائها ويستجيز منهم، ويأخذ الطريقة عن الشيخ الولي الكبير أحمد بن حسن الموقري، الآخذ لها عن شيخه الولي الكبير محمد بن ياسين الحضرمي، الآخذ لها عن السيد الولي عبد الله الحداد باعلوي، نفعنا الله بالجميع، فأذن له، فلما وصل إلى زبيد، نزل على الشيخ الولي أحمد بن حسن المذكور، وأكرمه إكراماً عظيماً، وأتاه علماء البلد إلى منزل الشيخ المذكور، ووقعت بينهم وبين المذكور إفادات واستفادات، ومذاكرات ومراجعات، وكان ممن أخذ عنه الشيخ محمد المذكور الإجازة، شيخنا الوالد والشيخ العلامة عبد الخالق ابن علي المزجاجي، فإنه ذكره في «رياض الإجازة المستطابة» من الآخذين عنه فقال فيها ما نصه[1]:

ومنهم الفاضل الجليل النبيل، محمد بن حسين الأسلافي، صحبني كثيراً، واستجاز مني في الحديث، وكتبت له وصايا، وأخذ الطريقة على شيخنا العارف بالله أحمد[2] بن حسن الموقري، وهو الآن على استقامة تامة، وجاه عظيم، ومعرفة بالطب، انتهى كلام الرياض.

ولما أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن حسن الموقري، اعتنى به الشيخ المذكور عناية عظيمة، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً، ولم يزل المذكور ملازماً للشيخ أحمد المذكور حتى ترقى بحول الله وطوله المقامات العالية، وأوى إلى بساط الأنس بالله ﷻ، ورتع في حضائر القدس، واجتنى ثمار الكشف بيد العطف، وألبسه الله لباس العبودية، وأصلح له العمل والنية، فبلغ بذلك كل أمنية، ثم عاد إلى بلده حضرة والده.

ولم يزل بينه وبين شيخنا الوالد المعاهدات، ومما كتبه إلى شيخنا الوالد:

---

(١) نزهة رياض الإجازة ٢٤٠.

(٢) سبق ذكره.

متى يرجع الجمع الذي شتَّ شمله   بأحسن حال في أعز المجالس
مجالس ذكر مع حضور وحكمة   ورفع ستور واجتلاء العرائس

وكتب تحت هذين البيتين أخوه الشيخ العلامة محمد الصغير:

متى يجمع اللّه الشتات ونلتقي   بأحسن حال في أعزِّ المدارس
وتحيا نفوس بالوصال وترتوي   وترتاح أرواح بِرَوْح المدارس

وفي هذه المدة شرح الشيخ محمد المذكور أبيات شيخه الشيخ أحمد التي أولها:

نزه فؤادك عن خيال أو مثال   أطلق جوادك لا تقيد بالمحال

شرحاً عظيماً[1] أودع فيه بدائع الفوائد، ولطائف نكت الفرائد، وجمع ما لشيخه أحمد من رسائل، وقصائد، ومقاطيع، ووصايا، في مجموع حافل وكان مبالغاً في التأدب مع الشيخ المذكور، حتى ذكر لي الثقة: أن الشيخ محمد المذكور، كان لا يبزق إلى جهة زبيد، لكون شيخه الشيخ أحمد فيها، وكان إذا جاء منه كتاب، لا يمسه إلّا وهو على طهارة، ولا يقرأه إلّا وهو مستقبل القبلة.

ولا خفاء أن الأدب باب كبير من أبواب التصوف، ولهم فيه مقال طويل، وقد أتى الإمام ابن القيم في «شرح منازل السائرين» فيه بما أشفى الغليل، وأروى العليل، جزاه الله خيراً، ومما ذكره: أن حقيقة الأدب رياضة النفس وتأديب الجوارح، وترك الشهوات، وثمرة ذلك طهارة القلب، وتهيئته لقبول فيض الرب، انتهى.

وفي هذه المدة وقعت منه لي إجازة فيما تجوز روايته، وتصح درايته، واستجاز لي من والده المعمر، ملحق الأحفاد بالأجداد الشيخ الولي العلامة العارف، حسين بن إبراهيم المذكور، جزاهما الله خيراً.

---

(١) بعنوان: الدلالات المفيدة منه مخطوطة بجامع صنعاء الغربية. مصادر الفكر الإسلامي ٣٥٦.

ثم إن الشيخ محمد المذكور، وفد إلى مدينة زبيد سنة ١١٩٨هـ لمزاورة شيخه الشيخ أحمد المذكور، وأقبل الناس عليه إقبالاً عظيماً، يستفيدون منه دواء القلوب، ودواء الأجسام؛ لأنه كان طبيباً ماهراً في العلمين، وكان رَحِمَهُ اللهُ ذا حلم وأناة عظيمة، وهما خصلتان يحبهما الله، كما ورد في الحديث الصحيح(١)، فكان عظيم التأني في أموره، طويل التفكر في السؤال والجواب، وإن كان في غاية الظهور، عاملاً بما قيل في منثور الحكم (من قلّت فكرته اشتدت عثرته) (ومن امتطى العجلة لم يأمن الكبوة) (ومن لم يتأمل ما سئل عنه كما ينبغي لم يجب كما يجب).

وفي هذه المدة استعدت منه الإجازة، فأجازني إجازة مطلقة وكتب لي ذلك بخطه، جزاه الله خيراً.

[ترجمة الشيخ حسين بن عبد الشكور المدني]:

ومنهم: شيخنا الولي العلامة، يتيمة الدهر، شرف الإسلام الحسين(٢) بن عبد الشكور المدني، وفد إلى مدينة زبيد، داعياً أهلها إلى إحسان الوضوء والصلاة، وتعريفهم طريق ذلك، وجعل في ذلك منظومة عظيمة أولها:

لك الحمد بدء منك يحسن والختما ... عليك وشكراً لا أطيق له كَتْمَا
على نعم لم أحصها من أجلِّها ... صلاة بها وَصْل بمشهدك الأسمى
وأَضحت(٣) عماد الدين فالدين إن تقم ... يقم وإذا هُدَّت فتهدمه هدما
ومنك صلاة للمصلي حقيقة ... عليه وآل والصحاب ومن يُنمى

---

(١) إشارة إلى قوله ﷺ: «**إن فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والأناة**» رواه مسلم والترمذي عن ابن عباس. الفتح الكبير ١/ ٤٠١.

(٢) معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ١٨٢، وانظر ترجمته في: حلية البشر للبيطار نقلاً عن كتابنا هذا.

(٣) في (ح): «وأصحب».

وشرح هذه المنظومة شرحاً حافلاً عظيماً، وجعل على الشرح حاشية عظيمة، لا ينقل فيهما من كتاب، بل يذكر فيهما ما أفاضه على قلبه رب الأرباب، وله في ذلك العبارات الرشيقة، والنكت الغريبة، التي مادتها الكتاب والسُّنَّة في الحقيقة، وأقبل عليه أعيان البلد وعلمائها، وتلقوا ما ألفه في ذلك بالقبول التام، وعقد للتعليم والإفادة بما هو بصدده، مجلساً بمسجد (الأشاعرة)، يحضر لسماع إملائه الخاص والعام، ويملي في ذلك المجلس من علومه اللدنية الوهبية الفيضية العجب العجاب:

لقد رأيت إماماً أحار بالعلم لُبّي ... فقلت عن أي شيخ فقال عن فيض قلبي

وقد ألف الإمام الغزالي رسالة في حقيقة العلم اللدني وأسبابه وشروطه وموانعه، وصار غالب أهل البلد ببركة دعوته المذكورة في اشتغال عظيم، بإحسان الوضوء، وإحسان الصلاة، جزاه الله خيراً، استجاز الشيخ حسين المذكور من علماء البلد، واستجازوا منه، ووقعت بينه وبينهم مذاكرات مفيدة، ومشاعرات عديدة، ومما كتبه إلى شيخنا الوالد رحمه الله تعالى:

من مسعفي في الحب من مسعدي ... من متحفي بالسؤل والمقصد
من مطرفي في غُرْبَتي بالمنى ... من منعشي منى وَمَنْ منجدي
من لي مجيراً من صروف العنا ... من ناصري من صولة المعتدي
من لي مجيزاً أن أفه ناظماً ... إجازة المتهم للمنجد
سوى إمام الوقت من شأنه ... جَلَّ عن التعريف للمنشد
أبو العلى نجل الهدى والتقى ... خدن النَّدا للخال والمجتدي
العالم العلامة المرتقى ... جَمْعاً يفوقان على الفرقد
البر بحر العلم رحب الفنا ... ربح الأيادي بالغنا السرمدي
إكليل تاج المجد بالجد بل ... واسطة في العقد بالأحمدي
راوي حديث العلم عن والد ... أعظم به من والد مسند

عـن جـده عـن سَـيِّـد عـن أبٍ عـن سـيـد يـرويـه عـن سـيـد
حتى يوافي غاية المرتقى المـ ـبـعـوث لـلأحـمـر والأسـود
محـمـد الـهـادي إلـى آلـه بـالـود مـن هـادٍ إلـى مـرشـد
جـديـن يـحـيـى دام يـحـيـى بـه من مات بـالـعـلـم وبـالـمؤدد
فـرع سـمـا مـن دوحـة قـد سـمـت إلـى الـسـمـا ثـابـتـة الـمـحـتـد
أخـلاقـه تـنـبـيـك عـن سِـرِّه إن كنت ذا عينين في المشهد
فاشهد جمال المصطفى ظاهراً في نَجْله شمْس الهدى الأمجد
واقـرأ عـلـومـاً فـيـه مَـسْـطـورة لـلـمـهـتـدي بـالـحـب والـمـقـتـدي
فيا[1] سليمان الزمان الذي عـلا عـلـى الـكـل بـطـول الـيـد
وبـالـتـقـى والـدِّيـن عـن جـدِّه فـلـم يـزل ذا طـالـع أسـعـد
عـذراً لـعـبـدٍ عـاجـزٍ قـاصـرٍ عن مَدْحه في مجدك العسجد
خـذهـا ولا تـأخـذ عـلـى قـاصـد يـرجـوكـمُ فـي يـومـه والـغـد
وكـن مـجـيـزاً يـابـن خـيـر الـورى إجـازة تـعـرب عـن مـقـصـدي
مـشـحـونـة مـن كـل مـا مـنـحـة تـفـوح عـرفـاً مـن شـذاك الـنـدي
وَتَـنْـجـلـي لـلـقـلـب أنـوارهـا لـيـنـجـلـي مـنـهـا فـؤاد الـصـدي
فـالـقـلـب فـي الـتـيـه لـه مُـدّة طـالـت فـلا طـابـت بـهـا حُـسّـدي
شغلت عن إصلاح قلبي بما سُطِّر لـلـهـادي ولـلـمـهـتـدي
ومـا اسـتـقـرت صـاح لـي حـالـة أرضى بـهـا مـن زمـنـي الأنـكـد
لـذا تـرانـي مُـتْـهـمـاً مُـنْـجـداً في مَهْمَهِ التيهِ وفي الفَدْفَدِ
فـداركـونـي بـالـدوا عـاجـلاً وبـالـدعـا فـي كـل مـا مـعـبـد
فـانـثـنـى عـنـكـم أبـث الـهـدى أثنى عليكم بالثنى السرمدي
وإنـنـي الـعـبـد الـغـريـب الـذي وافيتكم ضيْفاً فمن مُسعدي

---

(١) في (هـ): «فتى».

هـذا وصَـلَّـى رَبُّـنـا دائـمـاً   عـلـى الـنَّـبـي الـسـيّـد الأيـد[1]
والآل والـصَّـحـب وأحـزابـه   مـا أسـنـد الـمـسـنـد لـلـمـسـنـد

فأجابه سيدي وشيخي الوالد سليمان بن يحيى رحمهما الله:

يا حادي الأظعان كن مسعدي   إلى بلوغ السؤل والمقصد
واقطع بنا مَهْمَهَ قفر الجفا   وأطوِ لنا البيد مع الفدفد
حتى توافي حضرة قُدِّست   في مشهدٍ يا لك من مشهد
فنفحة الرحمٰن قد أسعفت   ببغية المُتْهم والمُنْجد
من ساقه اللَّه لنا تُحْفَةً   سياق برء العين للأرمد
سقياً ورعياً لزمان به   إسعافنا بالعارف الأوحد
أعني حسين الحبر من كاد أن   يذيب بالوعظ قوى الجَلْمد
أعظم به من عالم قانت   سام نبيل جَهْبَذٍ مفرد
أحسن ظناً بالحقير الذي   لم يخل[2] في التقويم عن مقعد
ينظم عقداً فائقاً طالباً   إجازة عن والدٍ أمجد
أينبغي لي أن أجيز امرءاً   مقامه يعلو على الفرقد
لولا امتثال الأمر قَصْداً إلى   رضائه لم أكُ بالمسعد
سَمْعاً وطوعاً فَاْرْو عني الذي   أرويه من جزءٍ ومن مسند
والأمهات السِّتِّ بل كلما   جاز لنا نرويه عن مسند
تَلَقِّيا عن أحمد المنتهي   في النسب السَّامي إلى أحمد
إلى شريف الاسم من أهدل   ينمى وللمقبول في المَحْتد
ذاك عظيم القدر خِدْن التقى   قُطْب المعالي قَدْوة المقتدي
هو الذي ما زلت مستمطراً   من فيض طامي بحره المزبد
بوَّأه اللَّه مقام العلى   في روض جَنَّات النَعيم الندي

(١) في (هـ) و(س): «الأسيد».
(٢) في (هـ): «يخلف».

فارِو عموماً كلما جاز لي ... أروي عن المذكورِ عن والدي
عن كل من صَحَّ لي الأخذ من ... طريقه من عَلَمٍ مفرد
وهات أتحفني بأسرار مَن ... هُمُ نجوم الأفق للمهتدي
وقل أجزناك بما صَحَّ أن ... ترويه عن كل فتى مرشد
وعمّ أهلي وعيالي بها ... فالكل منهم طالب مجتدي
وهاك منظوم حصًى قد غدى ... مقابلاً منظومك العسجد
فاقبله فضلاً ساتراً عيبه ... لا زلت بالأفضال عالي اليد
بقيت في عِزٍّ وفي نعمةٍ ... وفي سرورٍ دائم سرمدي
هذا وصَلَّى اللَّه ربِّي على ... أحمد محمود الثناء الأمجد
والآل والأصحاب مع تابع ... أهل التقى والفَضْل والسؤدد
ما وَحَّدَ اللَّه تعالى امرؤ واقترب ... الساجدُ في المعبد
تَحْدوا ذوي الشوق إلى حيّها ... (من مسعفي في الحب من مسعدي)

ومما كتبه إلى شيخنا العلامة عبد الله بن عمر الخليل:

يا عفيفاً كن بالإلٰه عفيفا ... عن سواه وسِرْ إليه خفيفا
وارتقب واقترب بحسن سجودٍ ... تحوِ سِرّاً من القريب لطيفا
فهو يدعوك للقاء ليحبوك ... حبوراً في العالمين منيفا
حُزْت منه إضافة منه فاشكر ... فضل مولى ما زلت منه شريفا
قم بشكر فيه انطوى كل شكر ... فاسمه جامع بقيت عفيفا
كل ما فيه[1] طالب منك شكراً ... كل حين فهب لكل صنوفا
وابق واسلم في منهج الشكر تَرْقى ... لمقامٍ تَعْلُو به تَشْريفا
وافدني لا زلت خير مفيدٍ ... عالماً عاملاً حكيماً منيفا
وأجزني معمّماً وأجزني ... بدعاءٍ مؤمناً لي المخيفا
هاتها لي إجازةً منك تروي ... خبراً فاق في العلى تعريفا

---

(١) في (هـ): «فيك».

هاتها لي حقيقة في مجاز | جاز فيه من في الهدي لي يحيفا
مجملات تفصيلها ساق نحوي | كَلِمات شَأْقَتْ وراقت حروفا
من علومٍ منطوقةٍ وفهومٍ | أحسنت من كمالك التأليفا
وأدرها مشمولة في كؤوسٍ | من نظام مهذِّب تَرْصيفا
واسمحن لي بسِّر سرك جهراً | تتحلّى الأسماع منه شنوفا
وبمكنون ما لديك بفضل | لعُبَيْد يخشى الزمان المخوفا
أمَّكم للقرى المبارك من أم | القرى ذا محبة مستضيفا
فامنحوني من البيان بديعاً | في معاني عُلَاه طيبت وقوفا
تنجلي لي عرائس الشوق والذوق | بسوق يواصل التَّوْقيفا
كل خودٍ تَسْمو بدلٍ وعزٍّ | لست أحصي لوصفها تكييفا
حجبت بالسَّنا المحيا وجادت | بالحميَّا لمن يكون عروفا
فتفضل واستر عوار نظامٍ | لمحب ما زال صَبّاً عزوفا
زاهد في سوى الحبيب وأضحى | بسوى رَبْع غيره لن يطوفا
فاعف واصفح يا ذا المعارف والعلم | وخذها من المقل زيوفا[1]
دُمْت صدراً لسادةٍ لم يزالوا | بالأيادي يواصلون الضيوفا

فأجاب سيدي العلامة عبد الله بن عمر الخليل بقوله:

يا إماماً قد حاز قدراً منيفا | وحوى المجد تالداً وطريفا
جاءني من سنا علاك قريض | زادني حسن لفظه تَشْريفا
من معان بديعة وبيان | نحوه زاد منطقي تَصْريفا
فلعمري لقد نصحت بصدق | فلك الشكر ما بقيت رؤوفا
تمنح الخلق بالمعارف قَصْداً | لثواب الإلـٰه معنًى لطيفا
برقاق من الحقائق عَزَّت | واشمأزت أن تستجيز السخيفا
وارتضاها العقل الرصين فأمسى | لمعاني السرّ المصون عريفا

---

(١) الزيوف: جمع زيف: الدراهم الذي خلط بها نحاس أو غيره.

قد كساها البهاء ثوب جمال … وجلال عن العيوب نظيفا
قَسَماً بالذي أمات لقد صر … ت حيات القلوب براً عفيفا
فابق واسلم ودم تفيد المعاني … من معاليك مشتياً ومصيفا[١]
إن ترد مني الإجازة حسبي … إنني أحقر الورى تَعْريفا
لكن السِّر ربما قاد شخصاً … لحقير كيما يكون منيفا
فيلاقي الحقير من سر من سيق … إليه معنًى بديعاً لطيفا
فلي الأخذ عن شيوخ ثقاة … أولا أذكر العماد الشَّريفا
ذاك يحيى[٢] محدث القطر (مقبو … ل) الذي لم يحتج له تعريفا
والصفي بن أخته (أحمد) اسم … ومسمّى من لقبوه (شريفا)[٣]
و(الجمال)[٤] الذي أراش جناحي … وسقاني من العلوم صنوفا
وأبوه (العلا) والشيخ (عبد … الخالق) الندب من حوى التشريفا
ما عدا الأولين للقرية أنسب … وهي (مزجاجة) فعِ التعريفا
هؤلاء الثلاثة الأشعريـ … ـون جميعاً زيدٌ أبوك عطوفا
صيروني كالابن إذا أرضعوني … من ثديِّ العلوم دَرّاً صريفا
قدّس اللّه روح كل من الخمـ … ـسة إني لازمتهم مستضيفا
لم أفارقهم شتاءً وصيفاً … وربيعاً دروسهم وخريفا
فأجزت المولى (الحسين)[٥] عظيم الـ … ـقدر فيما رويت عنهم صنوفا
وأسانيدهم حَوَتْها سطور … في طروس تألفت تأليفا
وهي مجموعة لدى مسند الوقـ … ـت الذي صار آلفاً مألوفا
أوحد العارفين أعني (سليما … ن بن يحيى) المكمل الغطريفا
شيخنا وابن شيخنا زاده اللّه … كمالاً جَمّاً وديناً حنيفا

---

(١) في (س): «منشئا ومضيفا».
(٢) يعني: يحيى بن عمر مقبول الأهدل جدّ المؤلف سبق ذكره.
(٣) يعني: أحمد بن محمد مقبول الأهدل (سبق ذكره).
(٤) هو: محمد بن علاء الدين المزجاجي (سبق ذكره).
(٥) يعني: الحسين بن عبد الشكور صاحب القصيدة السابقة.

وكذا عند (يوسف)[١] المتسامي ... بالعلا للعلا الأبر الرؤوفا
واستفد نظم (قاطن)[٢] العلم والشرح ... تجده روضاً نضيراً وريفا
فارو عن خمسة سموا من طريقي ... للأحاديث واحذر التحريفا
بسماعي منهم وممن عليهم ... قد قرا فاستفاد معنًى طريفا
وإجازات كل ما صح يَرْوي ... من طريقي عنهم شتاء وصيفا
بشروطٍ للمسندين حووها ... في طروس قد صنفت تصنيفا
واعلمن أن لي مشايخ أيضاً ... جُمْلة في العلوم كَمّاً وكيفا
من (زبيد) وغيرها قد أفادوا ... وأجازوا البعيد لي تخفيفا
زادك اللَّه رِفْعة وعلواً ... وكمالاً يَسْتَوْجب التصريفا
ومرادي الدَّعاء بحسن ختام ... يا حبيبي فادع الخبير اللطيفا
ومرادي منك الإجازة فيما ... فاض من فيض علمكم تصنيفا
وبما قد حويت لفاً ونشراً ... من علوم فلقبوك[٣] اللفيفا
وعيالي أيضاً وحسبك مِنَّا ... دَعْوة ربما كفتك الصروفا
وعيال الشيخ (المشرع)[٤] فضلاً ... وأخيه (عبد اللطيف) العطوفا
أيها الضيف جئتنا بطعام ... من علوم نَمَتْ فكنت المضيفا
فشبعنا من الحقائق والوعظ ... وما حُزْت من قِرَانا رغيفا
فلك الفضل ما بقيت فقابل ... بقبول نظمي الضعيف النحيفا
فقصوري محقق إذ بعجزي ... ومشيبي اضمحل ذهني[٥] كسوفا
كان نظم القريض قبل عسيفي[٦] ... ثم لما كبرت صرت عسيفا

---

(١) يعني: يوسف بن محمد البطاح الأهدل (سبق ذكره).
(٢) هو: أحمد بن محمد قاطن (سيأتي ذكره).
(٣) في (هـ): «فليلقبوك».
(٤) يعني: عبد الرحمٰن بن محمد المشرع (سبق ذكره).
(٥) في (س): «ذنبي».
(٦) العسيف: الأجير والعبد.

فأتتني فائيةً منك غراً ... تركت ماء بئر شعري نزيفا
زادك اللَّه يا (حسين) سمواً ... تقف الشمس من سناه وقوفا
وصلاة الإلٰه ما أنبت البحـ ... ـر من السحب مدلهماً كثيفا
تشمل المصطفى وآلاً وصحباً ... كلما ولّد الكلام حروفا

ومن شعر الشيخ حسين المذكور رحمه الله تعالى:

النفس ترغب في ازديادات الدنا ... والروح ترغب في ازدياد الدين
والقلبُ بين الحالتين مقلب ... في قالب التلوين والتمكين

ومن شعره أيضاً[١]:

(من راقب الناس مات غماً) ... وحظه الويل والثبور
ومن تخلى عنهم تحلى ... (وفاز باللذة الجسور)[٢]

ولما توجه الشيخ العارف حسين المذكور، راجعاً إلى الحرمين الشريفين مر بقربة (الغانمية)[٣] للاتفاق بالعارف الربّاني، المتأله الرحماني، الفقيه الصوفي إبراهيم[٤] بن عبد الرحمٰن الناشري، فلما واجهه، ورأى ما منحه الله من المواهب اللدنية، بقي في غاية من التفكر في شأن الفقيه المذكور، كما ذكر لي ذلك الفقيه العلامة سليمان بن عبد الله الدريهمي، قال: قال الشيخ حسين المذكور بعد مواجهة الفقيه إبراهيم: ما حسبت أن في اليمن مثل هذا الشخص الراسخ في علم الظاهر والباطن، فما هو إلّا ابن عربي زمانه، وكان الفقيه إبراهيم من الرسوخ في العلوم كما وصفنا، وله القصيدة المشهورة التي ضمنها عدة علوم، وشرحها الشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي وأشار إلى

---

(١) تضمين لقول سلم الخاسر:
مَن راقَبَ النـاسَ مـاتَ غَـمّـاً ... وَفـازَ بِـالـلَّـذَّةِ الـجَـسـورُ
(٢) في (ح): «الحبور».
(٣) الغانمية: قرية بين مدينتي بيت الفقيه وزبيد.
(٤) نزهة رياض الإجازة ٣١٨.

كشف علومها، وكان المذكور من فحول الشعراء، ولما شرح شيخنا الوالد دعاء الشيخ عبد القادر الجيلاني، شرحاً عظيماً بلسان أهل المعارف والإشارات، وكان ذلك عن إشارة وإلزام له من الشيخ العارف محمد السمان، كتب الفقيه إبراهيم إلى شيخنا سيدي الوالد هذه القصيدة:

سَمّ شرح الدعاء (فتح العليم) فهو فتح علا عن التعليم
أشرقت شمسه على الكون طراً وهو في غيبه بحكم الحكيم
كائن باين فراتٌ أجاجٌ رائح جانح إلى التَّسليم
فصّلت أصّلت معانيه رَقّت حين دقت بكشف سرّ الرقيم
عن فصوص فاهت وباهت من طُوى طيُّها طواءُ الكليم
سل سليمان في الرخا حين أرخى ذيل علم بِطَرْس ملك عظيم
قد هدى هدهد التَّصابي لصابٍ وهو في ملكه بأوفى نعيم
يالبلقيس حين ألقى إليها كيف نارت سماءها بالشميم
ثم مالت إلى الوفا حين ألقت عرشها بارزاً بوجه وسيم
مدَّ صرح الوفا على الماء زجاجاً حكمة أكشفت لساق قويم
قرّة العين بالمعين فألقت حبلها والعصى لشانٍ قديم
هكذا اليم يقذف الدر ديماً ويمدّ الربى بفيض عميم
وهو في جَزْرِهِ مع المد باقٍ لم تنل قعره دلاء الأديم
ذا عطاء فمنّ فضلاً أو امسك يا سليماننا ويا ابن السليم
وابق طوداً لنا وعنا وفينا وارثا واصلاً لرحم الرحيم
ما انجلا بالقريض تقريض شرح وشفى بالصحيح جسم السقيم
وبدت للصفا إشارات بدء سمّ شرح الدعاء (فتح العليم)

ولما زار سيدي الصنوء السيد العلامة عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رَحِمَهُ اللَّهُ، النبي ﷺ مفتح محرم سنة ١١٩٤هـ اتفق بالشيخ العارف حسين بن عبد الشكور في المدينة المنورة، وطلب منه إجازة شاملة له ولإخوانه، عبد الرحمٰن، وعلي، وإسماعيل، فكتب ما صورته:

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآل الله، وقد طلبت أيها النجل السعيد، والسيّد الرشيد، والسند المجيد، الإجازة من أقل العبيد، وسبحان الفعال لما يريد[1]:

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم

فأقول ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، قد أجزتك أنت وإخوانك وبنيك وبنيهم، وأخدانك، بالحديث المسلسل بالأولية أولاً، وأقول: لا بد لك في أخذه من التنبه لأوليته، وما حوته معاني جملته، والاتصاف بما أمكن من مراحمه، والسير بها في عوالمه، والامتثال لأوامره، وتلقن أسرارها من حضرة آمره، فإنه الأول المحيط بالأوائل والأواخر، المفيض على كل مستفيض، كل مدد فاخر، فإياك أن تأخذه بدون الاتصاف، بتلك الصفات، فتكون كالمتلاعب بالإجازة والمجيز، والذليل والعزيز، وتكون من الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فأنى يفوزون بمطلوبهم[2]:

راحت مشرقة ورحت مغرباً ... شتان بين مشرق ومغرب

فهذا الحديث الشريف هو الأول، وعليه في كل الأمور المعوّل، فلا فائدة للأخذ لغيره مع الحرمان لخيره، فاجعله الأساس في جميع الأجناس، واخرج من دوائر الناس، فإنها محاطة بالخناس، إلّا من ألبس من ملابس ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، جعلك الله وكل مجاز، من أهل العصمة، وحفظكم من كل وصمة وأجزتك ثانياً بما تصح لي فيه (الإجازة)، من العلم الظاهر والباطن، والعمل الراحل والقاطن، واسأل الله لكم الإعانة على الإبانة، بشرط التقوى في القول والعمل، بلغكم الله خير الأمل وأوصيك يا (عبد الله) أن تكون عند الله، مع الذين

---

(١) لدعبل الخزاعي.

(٢) أورده أبو حيان في البصائر والذخائر.

عند ربك في بعدك وقربك وأوصيك يا (عبد الرحمٰن) أن تكون من عباد الرحمٰن الآية[1]، وأوصيك يا (علي) أن تكون علياً عن ارتكاب ما لا يليق بالمعالي، لا زلت مع كل عالي، وأوصيك يا (إسماعيل) أن تكون إسماعيلي الأوصاف، لا زلتم من الأشراف، وإلّا فلا فائدة في هذا الجزاف، ولا في حمل الأسفار بلا إسفار، ولا في الاشتغال بالأوراق بلا أذواق، ولا في الاشتغال بهذه الأشباح بلا أرواح، فإن كل عمل كالمفتاح لخزائن الفتاح، واحذر من هذه الصور، ولو كانت تلاوة آيات وسور، فإنها إذا كانت بلا أرواح تؤمر يوم ينفخ في الصور، ويكشف الستور، بنفخ الروح فيها، ولن تستطيع ذلك، فتكون الهالك، ستر الله بكرمه عيوبنا، وكشف بشهوده غيوبنا، وأشير على كل واقف على هذه الإجازة بملازمة كتب القوم، كل يوم، وبمطالعة ما ألفته في ذلك، لا سيما الحاشية فإنها من الفيض الأقدس، والكل مجاز فيما تمَّ من حقيقة ومجاز، وعليكم بالسير الحثيث، في التفقه في الحديث، ولا تكونوا كمن يحمل أسفاره، ويحرم أبذاره، ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٧]. وسيروا في مطالعة كتب التفسير بالتيسير، على الاستمداد من الكبير، ولا تقفوا مع الأقوال، وتلقّوا من المتعال، فإن من عمل بما علم ورثة الله علم ما لم يعلم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فاحرصوا على التعليم من الله يا عباد الله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، وصلى الله على خير خلق الله وآله آل الله، وصحبه حزب الله، والحمد لله، كتبه العبد حسين عبد الشكور الطائفي، ثم المدني، نسأل من السادة ما جرت به العادة، من ملازمة الدعا لكل من دعا، جعلنا الله من الداعين إليه، المعتمدين عليه، كان ذلك ليلة الجمعة سحراً أول جمعة من المحرم الحرام، سنة

---

(١) يعني بها قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾.

ألف ومائة وأربعة وتسعين، أحسن الله الختام، وبلغ المرام.

وقد مشى الشيخ العارف بالله حسين المذكور، في هذه العبارة الدالة على كمال الاتصاف بالصدق والتصديق والتحقيق، والتحقيق على أسلوب شيخ تخريجه وتربيته السيد العارف بالله(١) ميرغني فإن عباراته من هذا القبيل، كتب إلى شيخنا سيدي الوالد جواباً عليه، لما طلب منه الإجازة ما صورته:

بسم الله الرحمٰن، الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وسند الأولين والآخرين، وصفوة الخلائق أجمعين، نقطة الدوائر، وهالة كل دائر، نور الإحاطة، وميم المدد، جمع الأعداد، وفرد العدد، يعسوب الحضرة، ومعشوق النضرة، وعلى آله آل العلى وأصحابه، أولي الولاء، وتابعهم ومن علا؛ من عبد الله بن إبراهيم ميرغني، إلى سليمان بن يحيى الأهدل السني، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وغفرانه ورضوانه، وتحياته، وعلى المحبين أجمعين، خصوصاً الخصوص، وجواهر الفصوص، وسيما السيد الأيد، والسند الجيّد، والشأن السليماني، والشأو العثماني، الشريف المجوهر ابن الشريف الجوهر، لا زال متحلياً بالأنوار، متجلياً بالأسرار، لطيفاً ظريفاً، شريفاً، منيفاً، أما بعد: فإني أحمد الله الذي لا إلٰه إلّا هو إليك، وأشكره، وأستهديه وأستغفره، وقد وصل رقيمكم الكريم، وتلقي بالتعظيم والتكريم، والعبد أحق بالالتماس من السيد، وأجدر بالاقتباس من الجيد، كيف لا [وهو] عين النقائص، وذات كل ناقص، ولكن امتثال الأمر خير من سلوك الأدب، وقبول بادي الفيض أولى من الطلب، وها أنا أملي ما منكم عليكم، وأبدي ما أبرزتموه إليكم، فأقول: أساس طريق الله الصدق والإخلاص، مع عدم شهود الخلاص

(١) هو: الصوفي عبد الله بن إبراهيم المتوفى سنة (١١٩٣هـ). المعجم المختص ٢٨١.

والاختصاص، والتعلق بدقائق الشَّريعة والتخلق برقائق الطريقة، والتحقق بحقائق الحقيقة، وذلك بالآداب المحمدية، والشمائل الأحمدية، ورأسه فتح عيني البصيرة، إلى شهود الحضرة الكبيرة، وذلك بأن لا تصرف الحواس إلّا لها، ولا تضرب الأخماس في الأسداس إلّا بها، ثم الجلوس على منصة المراقبة، والالتفات في كل نفَسَ إلى المطالبة، ثم التوجه إلى السر المطلسم، والكنز المطمطم، ثم إلى قلبه الشريف، ثم إلى سره المنيف، لاستمداد ما لا يحصر من الإمداد ثم هو الموصل إلى الحضرة الصمدية؛ لأنه عرش الرحمانية[١]، وناظر العرش، يرى مسؤولية، وبهذا يتم الوصول ويحصل السؤل، وبعده سلوك الملوك، وعروج كل بهلول وصعلوك، إلى ما لا حد ولا غاية، ولا وقت ولا نهاية، فطوبى لمن عرف، وفوزاً لمن غرف، وخسراً لمن سرف، وبعده بعض له والبعض هو والأول، منه ما هو سكران بكلّ رائق، ومنه من هو ناطق بالحقائق، فقابل الحق في الخلق، لمن تخلق وتحقق، والخلق في الحق[٢]، لمن ترقق وتدقق، الوحدة عين الكثرة، إن حققت، والكثرة عين الوحدة إن دققت، النقطة عين الدائر والدائر عين النقطة، افهم افهم، وإلا فَتَفَهَّمَ وقابل الحقائق والرقائق، في كنز الدقائق، فشمر في فتح الكنز، لتنال مراكز الرمز، وقابل دوم الحقائق، من العوائق، فدع البوائق، وقابل الاستقامة، في سلوك سبل السلامة، وأتم كرامة حصوله بلا ندامة، وقابل ما تم إلّا ونقص، في الوصية فرض كل الحصص،

---

(١) قلت: مثل هذه العبارات الركيكة التي تحمل معاني كبيرة يتوهم منها عوام الصوفية وضعفاء العقول أنها من التصوف الذي هو من الدين عندهم وما هي إلّا ألفاظ مسجعة إنشائية ليس وراءها شيء، وهي من باب سجع الكهان الذي نهى عنه رسول الله ﷺ.

(٢) هذا هو القول بوحدة الوجود عند الصوفية وهو من أباطيلهم ومقالاتهم الشنيعة، وفي الرد عليهم ألف جماعة من العلماء كتباً مفردة. انظرها في: كتابنا معجم الموضوعات المطروقة ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٨.

وهي ما أوصى الله بها خواصه، وأوصى نبيه أتباعه وأتباعه الأتباع، فوصيتي لنفسي ولأبناء جنسي، السير على السنن، واتباع السنن، وشكر المنن، والتقوى في السر والعلن، والمحاسبة فيما ظهر وبطن، والمراقبة للرب، والرجوع إليه فيما تحرك وسكن، والفرار إليه على ممر الزمن، والشوق له ولكل حسن، وصحبة آله في كل وطن، والبعد عن غيرهم وما فتن، ودوام التوجه والافتقار، والالتجاء والانكسار، وحب الموت والفناء وألّا يطرح في الفنا، وطرح أنا أنا، وهذا هو الفنا، إلى هنا إلى هنا، والقلم لا يحتكم، والجزاف ما له أطراف، واستغفر الله من قال، بلا حال، ومن حال بلا مال، وأقول:

أعوذ باللّه من علمي ومن عملي ... ومن حسان فعالي بل ومن كلمي
ما ثَمَّ غير إلٰهي أرتجي أبداً ... وأحمد المصطفى بابي وذا أملي

وهذا ما أراد الله إبرازه إليكم، وإظهاره عليكم، ولا حول ولا قوة إلّا به، فعسى ولعل، أن تذكروا بهذا الحقير، وتكونوا من خلفاء الأمير، يستمد بكم في القليل والكثير، إذ هو وهن القوى، ليس على سوى، بل على دَعْوى(١)، هداه الله بغيبه ورماه بجيبه(٢)، ورعاه برناه(٣) وجعله كماه، وأدنى أدناه، تخلقوا بأخلاق الله، وجعل الابن سليمان محمدي الشأن، صدِّيقي الحان عمري الألحان، عثماني الحال، حيدري الفعال، وعليه بما للحقير من مؤلفات، لتنكشف له الوجهات، وترتفع به الشبهات، والدعاء وصيتكم، والمحبين، وسلموا لنا على (النهاري) والليلي، والقرنفلي، والهيلي، والجزافي، والكيلي، ولنا التمسوا واقتبسوا، من كل دان وعال، وجمال وجلال. هذا، وسلموا لنا على

---

(١) في (ح): «غوى».
(٢) في (هـ): «بخيبته»، و(س): «بحسه».
(٣) كذا في (هـ)، وفي (س): «بالمهملات».

الصالح الفائق الشيخ (عبد الخالق المزجاجي)، وقولوا له: ما نسيناك، وإن نسيتنا، فلا تنسنا، فإني أفقر الفقراء وأحقر الحقراء والسلام، حرر يوم الثلاثاء ٢ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٦٧هـ.

[ترجمة السيد العلامة أحمد بن إدريس المغربي:

ومنهم: شيخنا الإمام ذو المعارف الربانية والمواهب الرحمانية، صفي الإسلام أحمد بن إدريس المغربي الحسيني[1]، وفد المذكور إلى مدينة زبيد سنة ١٢٤٤هـ ناشراً فيها ما منحه الله من علوم أسرار الكتاب والسُّنَّة، وكاشفاً من إشارتهما الباهرة، ولطائفهما الزاهرة، بعباراته الجلية، المشرق عليها نور الأذن الرباني، واللائح عليها أثر القبول الرحماني، كما قال ابن عطاء الله (من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجلبت إليهم إشارته) ولقد أملا عافاه الله من تلك الرقائق والحقائق ما استنارت به قلوب سليمة، وتداوت من جراحات غفلاتها قلوب أليمة، وازدحم الخاص والعام على الاستفادة من تلك العلوم، والاقتباس من نور مشكاة تلك الفهوم، جمع العلم في القرآن، لكن تقاصر عنه أفهام الرجال، وتلقى كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد، وعلى ما قدر الله من سوق فيض الإمداد:

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ... ولست على قدر السلاف تصاب

استطراد: قال ابن القيم في «شرح منازل السائرين»: القوم يسمون أخبارهم عن المعارف والمطلوب (إشارات)؛ لأن المعروف والمطلوب أجل من أن تفصح عنه بعبارة مطابقة، وشأنه فوق ذلك، فالكامل من إشارته إلى الغاية، ولا يكون ذلك إلّا لمن فني عنه رسمه وهواه،

---

(١) انظر ترجمته في: درر نحور الحور العين، (خ) والأعلام ١/ ٩٥، وكتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٣٠٢. (ووفاته ١٢٥٣هـ).

وحظه، وبقي بربه، وكل أحد فإشارته بحسب معرفته وهمته، ومعارف القوم وهممهم توخذ من إشارتهم. انتهى.

وهذا السيد الجليل، طريقته السالك لها، والداعي إليها، الإقبال بالكلية على تدبر لطائف كتاب الله، وإطالة التفكر في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي عافاه الله: أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلّا تلاوة كتاب الله، والتعرض لنفحات أسرار علومه ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح وفتح بما فتح.

وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في «شرح منازل السائرين» حيث قال ما نصه: والطريقة المختصرة القريبة السهلة الموصلة إلى الرفيق الأعلى، التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب، ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق البتة، وعليه من الله حارس وحافظ يكلأ السالكين فيها، ويحميهم، ويدفع عنهم، وهي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا، وتسكنه في وطن الآخرة، ثم تقبل به كله على معاني القرآن واستجلائها وتدبرها، وفهم ما يراد منه، وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته، وتنزيلها على أدواء قلبك، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلّا من عرف طرق الناس، وغوائلها،ن وقطاعها، والله المستعان، انتهى كلامه.

ونزل السيد المذكور على العبد الحقير، وكان نزوله كنزول العافية على السقيم، والشفاء للجريح الأليم، فالحمد لله على ذلك، نسأله التوفيق لدوام الشكر على ما هنالك، وكان مدة إقامة السيد المذكور، أولاً عشرين يوماً، ثم بدا له التوجه إلى جهة بندر (المخا)(١) ثم جهة (موزع)(٢) فلما وصل إلى تلك الجهات ازدحم عليه الخاص والعام، وانتفعوا به في أمر دينهم انتفاعاً عظيماً؛ لأن السيد المذكور هَدْيه في

(١) المخا: مدينة على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة تعز بمسافة ٩٤ كيلومتر.
(٢) موزع: صقع متسع جنوب شرق ميناء المخا.

عباداته وعاداته الهدي النبوي، سيما الصلاة، فإنه نفع الله به يقيمها ويحسنها على الوجه التام، الذي وردت به الأحاديث الصحاح والحسان، عن معلم الشريعة ﷺ، لا يلتزم في إقامتها، ولا إقامة غيرها، مذهباً من المذاهب، بل مذهبه ما صَحَّ به الحديث، كما هي طريقة خلائق من العلماء الأعلام[1]:

ومذهبي ما صح الحديث به ... ولا أبالي بلاحٍ فيه أو زار

ولما وصل إلى تلك الجهة، أتى منه كتاب إلى الحقير، وسائر الإخوان، فتولى الجواب بهذه القصيدة الفريدة، الأخ العلامة الأديب الفهامة الوجيه عبد الكريم بن حسين العتمي رَحِمَهُ اللَّهُ:

من المخا يا نفحة المندل ... سريتِ من رَبْعنا الأول
عَبَرْتَ فاسْتَعْبرت طرفاً جرى ... فساجل الوَسْمَيُّ منه الولي
أذكرتني الشعب وجيرانه ... وطيب عيش منهم مرَّ لي
أضرمت نار الشوق هل تعلمي ... شتان ما بين الشجي والخلي
يا غائباً عن ناظري لا سوى ... غيركم في القلب لم يحلل
شجونه فيكم وبرهانه ... إن شجونا صاحب المنزل
نزلتم في مهجتي سابقاً ... قبل نزول السفح من جرول[2]
ألستم يوم أَلَسْتُ الأولى ... عرفتكم ثَمَّ بنص جلي
وافى إلينا وهو عين الوفا ... كتابكم والفَضْل للمفضل
خبّرنا إنّا على بالكم ... فَالشُّكر للَّه الكريم العلي
فلاحظوا من أنتم أهله ... بلحظه واستنهضوا من يلي
قولكم الطائر مع ريشه ... حرّك أعطاف أولى المحفل
إشارة أرسلمتوه لنا ... شاهدة بالفضل للمرسل

(١) انظره في: رحلة الشتاء والصيف لكبريت المدني.

(٢) جرول: موضع بمكة قرب ذي طوى وتاج العروس ٧/ ٢٥٥.

عسى بكم يبلغ ما رامه راج ويحظى بمقام علي
بقيت ياغوث لنا منهلاً وشربنا من ذلك المنهل
صلاة من نَزَّل فرقانه على نبي فاق مُزّمل
والآل والأصحاب مع تابع ومن تلاهم ساكناً من يلي

ثم بعد إقامته مدة في تلك الجهات عاد إلى المدينة (زبيد) والعود كما يقال في «المثل السائر» أحمد[1] فأقبل عليه الخاص والعام، أشد من الأقبال الأول، ولم تزل الأيام والليالي زاهرة رياضها بلطائف العلوم، ورقائق الفهوم، معمورة أوقاتها بالعبادات، والأقلام تكتب من إملاء السيد المذكور من الفوائد العوائد، النوادر الشوارد، ما ملئت منه الدفاتر، ورحم الله السيد العارف بالله حاتم الأهدل[2] حيث يقول:

تموت الخبايا في الزوايا وما لها من النَّاس بين الناس للناس ذاكر
تفوت كمالات الرجال شوارداً إذا لم تقيّدها علينا الدفاتر

وفي هذه المدة قرأ عليه الولد محمد[3] بحضوري، وحضور جمع كثير من الخاص والعام، المنظومة الجليلة المسماة بـ«حضور الحقيقة بنظم أصول الطريقة»[4] وهي منظومة جليلة في هذا الشأن، للسيد الإمام العارف سليمان بن أبي القاسم الأهدل رحمه الله:

مبنى طريقتهم على أصول خمس بها تَيَسّر الوصول

ومنها:

ثم أصول هذه الأصول خمس فرض فهمك في التأصيل

---

(١) العود أحمد. انظره في: مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٣٤.
(٢) شاعر صوفي وفاته سنة (١٠١٣هـ). انظر: كتابنا المصادر ص٣٣٢.
(٣) يعني: العلامة محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل ابن المؤلف، له مؤلفات، توفي سنة (١٢٥٨هـ). مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ٤٠٠.
(٤) كذا في الأصل وعنوان الكتاب صوابه «حصول الحقيقة» منه مخطوطة بجامع صنعاء. مصادر الفكر الإسلامي ٣٤٧.

ومنها:

ثم الأصول للمعاملات ... خمس لها رأى ذوو الثبات

وتكلم السيد المذكور على جميع أبياتها، في مجالس عديدة، بأوضح بيان، بلسان أهل الحقيقة والعرفان، من دون توقف، بل بمجرد إملاء البيت، يكشف عن وجهه براقع الأشكال، بأجلى عبارة، وأبين مقال، كما هو شأن أهل الملكات التامة، والفيوضات الربانية، فسبحان الفاتح المانح.

وفي هذه المدة، وقعت إجازات من السيد المذكور، لكل من طلب ذلك، بل أجاز أهل زبيد خصوصاً، وأهل اليمن عموماً، كما وقع نظير ذلك للحافظ ابن حجر العسقلاني عند قدومه زبيد[1]، فإني رأيت بخط الفقيه الولي الكبير العلامة المحدث عبد النور بن عبد الواحد الهاملي رحمه الله، ما نصه:

رأيت بخط غير خط الإمام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه آمين: أجزت لأهل زبيد خصوصاً ولأهل اليمن كافة أن يرووا عني هذه الكتب «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وكتاب «السنن» لأبي داود، وكتاب «السنن» للحافظ النسائي، وهو المختار من السنن الكبرى، و«كتاب الجامع» للإمام أبي عيسى الترمذي، وكتاب «العلل» له أيضاً، وكتاب «الموطأ» للإمام مالك بن أنس الأصبحي، وكتاب «التجريد» للقاضي عبد الرحيم البارزي[2] بأسانيدي، التي ذكرتها إجازة معين لمعين، وكذلك ما يصّح عندهم من

---

(١) كان قدوم العلامة المحدث الكبير ابن حجر إلى اليمن سنة ٨٠٠هـ وله رحله أخرى إلى اليمن سنة ٨٠٥هـ. انظر: ابن حجر العسقلاني لشاكر محمود ١/ ٧٧ ـ ٨٣.

(٢) هو هبة الله عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي المتوفى سنة (٧٣٨هـ)، وكتابه التجريد مختصر جامع الأصول لابن الأثير جامع الشروح والحواشي: ص٩٠٤.

مروياتي، من الأجزاء الحديثة، والكتب المسندة، وما لي من نقول ونظم ونثر، على اختلاف جميع ذلك، وتباين أنواعه وأجناسه، إجازة تامة، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر. انتهى.

وكتب لي بخطه الشريف هذه الإجازة:

الحمد لله وحده، قد أجزنا الشَّيخ الإمام، والعالم الهمام، مفتي الأنام، والمعتمد في تحقيق الأحكام، الشريف عبد الرحمٰن بن سليمان، هو وأولاده في جميع العلوم المقربة إلى الله تعالى، إجازة عامة، وأجزناه أن يجيز هو وأولاده من شاؤوا، ووصيتي لهم وصية الله ﷻ في الأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] جعلني الله وإياهم أجمعين من أعلى المتقين، وأصفيائه المقربين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين، وسند طريقتنا أخذنا الطريق عن الشيخ الكامل والغوث الحافل سيدنا عبد الوهاب التازي وهو أخذ عن غوث وقته، وإمام عصره الشريف عبد العزيز الدباغ، وهو أخذ عن الخضر[1] عليه السلام، والخضر عن الله ﷻ[2]، ومن طريق أخرى أخذنا عن الشيخ عبد الوهاب المذكور، عن سيدنا رسول الله ﷺ، عن الله تعالى. انتهى. قاله وكتبه أحمد بن إدريس المغربي الحسني، عامله الله بكامل لطفه، وجميل

---

(١) الخضر: أنكر تعميره جمع كبير من العلماء المحققين وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية يقول في فتاويه ١٨/٢٧، وكذلك الذين يرون الخضر هو جني رآه. وقد رآه غير واحد ممن أعرفهم وقال: أنني الخضر، وكان ذلك جنيا لبس على المسلمن الذين رأوه وإلا فالخضر الذي كان مع موسى عليه السلام مات ولو كان حياً على عهد رسول الله ﷺ لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ فيؤمن به ويجاهد معه.

(٢) كذا وإذا سلم لمثل هذا السند الباطل سيكون مدخلاً للتلاعب بالشريعة وادعا كل من يتقول على الله جلا وعلا.

ستره، هو ووالديه ومشايخه وإخوانه المسلمين، أجمعين آمين آمين آمين.

وذكر لي نفع الله به أن شيخه عبد الوهاب التازي، كان أمياً ولعله أراد بكونه أميّاً بالمعنى المصطلح عند الصوفية، فإن المناوي لما ذكر في «طبقات الصوفية»[1] في ترجمة نجم الدين كبري بأنه كان أميّاً قال: وهو سبق قلم، فإنه من أئمة الشافعية كما ذكر السبكي، وغيره ومن مشاهير المحدثين المفسرين في عصره، انتهى كلام المناوي. وكتب عليه الشيخ حسن العجيمي ما نصه: قوله سبق قلم مدفوع؛ لأن الأمّي في اصطلاحهم صاحب القلب السليم، من النظر الفكري، وهو صاحب القلب المفتوح عليه من الله ﷻ بالعلم اللدني الإلـٰهي الوهبي والأمية عند المحققين لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الأخبار النبوية، كما نص عليه الشيخ الأكبر في «الفتوحات» كاتبه حسن العجيمي عامله الله بإحسانه في كل حال.

وبعد مقامه لدينا نحو تسعة أشهر، تحركت همته إلى العود إلى الشام، فوقع مع الخاص والعام الأمر العظيم من مشقة مسيره، لما سيفوت بسبب ذلك من الفوائد والعوائد والأمر كله لله ولسان الحال ينشد:

قد كان حالي بكُم حالياً ... لكنها العين أصابت محال
فَلَذَّة العين وقد بنتمُ ... عن نظر المشتاق عين المحال

ولما أزف الوداع اجتمع خلق كثير لتشييعه وأنشد هذه القصيدة الفريدة، للأخ العلامة الوجيه عبد الكريم بن حسين العتمي[2] فكثر عند إنشادها البكاء العظيم، من الخاص والعام، ووقع إن شاء الله في ضمن ذلك الفضل الرباني الشامل العام:

---

(١) انظر: الكواكب الدرية في طبقات الصوفية للمناوي ٢/ ٣٧١. ط دار صادر.

(٢) تكرر ذكره وهو أديب موهوب ولد سنة (١١٩٤هـ) بمدينة زبيد، وتوفي سنة (١٢٤٦هـ). انظر: نيل الوطر ٢/ ٥٣٠.

أما آن أن يستوقف الركب منشد ... وينجد ملهوف الشكاية مُنْجد
على رُسْلكم لا تعملوها فإنما ... مواطئها أحشاء قوم وأكبد
خذوا من ثرى آثارها قبضة لنا ... فطيب ثراها للنواظر أثمد
ألم تعلموا أن العقيق تَشَعَّبَتْ ... مجاريه في خَدِّ الحزين تخدد
ذخرت دموع العين قبل فراقكم ... لما بعده فاليوم للأمس مسعد
ألا فاذكرونا طَوّل اللّه عمركم ... فقد قال مخدوم الصبا غاب هدهد
على أننا لا نعرف الخبء إنما ... بنا ما بنا مما يقيم ويقعد
قصور تداني شامخات بلملم ... وعجز عليه شاهد الحال يشهد
ونحن وإن كنا شيوخاً فإنما ... لأحلامنا مهد الأصاغر تمهد
وقد رضعت من حافل الفيض عنكم ... لبان هدىً يروي الغليل ويرشد
وقد تعلموا أن الرضاع لمدة ... وما كملت فاستكملوها وأسعدوا
أبى اللّه أن ينأى بنا طلب العلا ... على كيف ما كنا وأحمد أحمد
نزلتم بنا لا بل نزلنا لأننا ... وردنا حياضاً لم تكن قبل تورد
كأنك حوض المزن طأطأ رأسه ... فيا حبذا منكم شهود ومشهد
وإنك ظل اللّه مَدّ رواقه ... تفيأه منّا قريب ومُبْعد
وإني للثاني فغارة مشفق ... عليه لئلا يشبهن يومه الغد
وصلْ بصلاة اللّه طيب سلامه ... على من علاه دائماً يتجدّد
محمد المحمود ذاتاً وعنصراً ... مع الآل والأصحاب ما اللّه يعبد

وكان توجهه إلى بندر الحديدة، وتلقاه أهلها بالإعزاز والإكرام، ووقع فيها من تلك المحاسن الرائقة الفائقة، ما انتفع بها بفضل الله الخاص والعام، وامتدحه أدباء البندر بعدة قصائد، ثم صار إلى صبيا، وتلقاه أهلها بالإعزاز والإكرام، وهو باق فيها إلى هذا العام، سنة ألف ومائتين وثمانية وأربعين يذكر الله، ويذكِّر بأيام الله، ويُمْلي من علوم السُّنَّة والكتاب، ما يفيد ذوي العقول والألباب، أمتع الله للمسلمين في حياته، وبارك لنا ولهم في أوقاته، ولله در سيدي السيد الإمام محسن بن

عبد الكريم[1] حيث يقول في كتاب كتبه إليه:

شرفت صبياً بكم فغدت ... مورداً للعلم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت ... فعَلَت قدراً على زحل

وامتدحه أهل تلك الجهات بعدة قصائد فرائد، ومما كتبه إليه القاضي العلامة المحقق الفهامة الوجيه عبد الرحمٰن بن أحمد البهكلي[2] قاضي بيت الفقيه عافاه الله، هذه القصيدة الفريدة:

عَلِمَتْ شوقنا إليها فزارت ... وأشارت أن ثم وِدَّ صحيح
راعها إذ رأت جفانا فأغضت ... وكذا يفعل الحبيب الصفوح
نزلت خير منزل في ربانا ... ولها عن كنايةٍ تصريح
عبّرت في السّرى على حيّ ليلى ... ولها في الهوى بهم تَبْريح
فاستعارت أنفاسهم وهي تَسْري ... فعَلاها منهم أريج مريح
عطّرت كل منزل نَزَلَتَهُ ... فهي تَسْعى وكل نَدّ يفوح
عَلَّمَتْنَا بلطفها كيف نأتي ... دارها وهي عن ربانا نزيح
وأرتنا قرب المنازل لمّا ... رَقّت الحُجْب فالديار تلوح
فتراءت ديار أهل المُصَلَّى ... للمحبِّين والدّموع سفوح
سال عن نحوها الخطا وأناخوا ... فاستراحوا بوصلها وأريحوا
شاهدوا العفو والرضا وتعافى ... قلب صَبٍّ بهم محبٌ جريح
عاينوا حين عاينوا صفوة اللّه ... فُيُوضاً فيها لهم ترويح
حضرة القانت الإمام المَفَدَّى ... من على كل قانت له التَّرجيح
حضرة تحضر الملائك فيها ... ولهم في مجالها تسبيح
حَلِقُ الذكر والعبادة للّه ... وروح للمصطفين وروح

(١) أديب جليل من أهل صنعاء وفاته سنة (١٢٦٦هـ). انظر ترجمته ومؤلفاته في: كتابنا السابق ص٣٥٦.

(٢) وفاته سنة (١٢٤٨هـ). انظر ترجمته في: كتابنا السابق ص٧٠.

فهناك الأرواح أفضل جند الله ربي تغتدي وتروح
يابن بنت النبي دعوة راج هو في ودِّكم له تصريح
فاشملوه بما يكون به في جنة الخلد داره البحبوح

وكان سبب ذلك، حين خرج السيد العلامة من **زبيد** متوجهاً إلى جهة (صبيا) وجاء على طريق الساحل، وكان القاضي العلامة عبد الرحمٰن بن أحمد[1] متشوقاً للاتفاق به ولم يأذن الله بذلك، وقد اعتنى بترجمة حافلة في كراريس للسيد المذكور السيد الجليل النبيل العلامة محمد بن محمد الديلمي، قاضي زبيد عافاه الله، استوفى فيها أكثر ما قيل فيه من المدائح، وشرح كثيراً من أحواله الشريفة، نظمنا الله ﷻ في ديوان أحبابه، وأحسن الحال والمآل، فضلاً منه ﷻ، وكرماً، إنه أكرم الأكرمين أرحم الراحمين.

فهذا ما حضرني من مشايخي الذين وفدوا إلى مدينة زبيد ووقعت منهم الإجازة ولهم أسانيد معلومة الاتصال بخاتم النبيين والمرسلين ﷺ.

[بقية شيوخ المؤلف]:

وبقي عدة مشايخ وقعت منهم إجازت، ولكن لم تكن أسانيدهم لديّ معلومة:

كالشيخ العلامة المتفنن عمر بن عبد القادر من بلاد بوالغار[2] مكث لدينا مدة، وذكر: أن له في السياحة سنين، وأملي عليَّ مما شاهده من عجائب مخلوقات الله، ما أذكرني بقول الشاعر[3]:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وذكر لي: أنه شاهد عند قاضي بلخ، أحد عشر شرحاً على صحيح

---

(١) يعني البهكلي السابق ذكره.
(٢) لعلها المعروفة بالبلغار من بلاد الروس.
(٣) لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة.

البخاري كلها تسامي فتح الباري في الحجم[1]، وكالشيخ العلامة المحقق معز الدين الهندي له اليد الطولى في العلوم، خصوصاً الأصول والمنطق، وهو من أرض (ملتان)[2] وقد وقعت منه إفادات جزاه الله خيراً. وكالشيخ العلامة عبد القادر البصري، مكث لدينا أياماً، وهو متفنن في عدة علوم.

هذا وأما مشايخي الذين وقعت منهم الإجازة من علماء صنعاء.

العلامة عبد القادر بن أحمد:

ومنهم: شيخنا، السيد الإمام، إنسان عين الأعلام، صدر العلماء المعتمدين، والأئمة المجتهدين، عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسني[3] رحمه الله، له العلوم الزاخرة، والأحوال الشريفة الفاخرة، والأخلاق النبوية، والسيرة المحمدية، أخذ العلوم عن الجهابذة من أهل (صنعاء) و(زبيد) و(الحرمين الشريفين)، فمن مشايخه من أهل (صنعاء) سلطان ذوي الاجتهاد، وعمدة العلماء النقاد، السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، ومن أهل زبيد الشيخان العلامتان، عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ومحمد بن علاء الدين المزجاجي، ومن أهل الحرمين السيد العلامة والحبر البحر الفهامة محمد بن الطيب المغربي الفاسي، الآخذ عن أبي الأسرار الحسن بن علي العجيمي، وعن العلامة المسند محمد ابن الشيخ الملا إبراهيم الكوراني، وعن غيرهما من علماء الغرب، والحرمين، وله من المشايخ نيف وثمانون شيخاً، ومن المؤلفات ما يزيد على الأربعين المؤلف منها: «حاشية القسطلاني» في مجلدين و«شرح القاموس»[4]، و«شرح نظم فصيح ثعلب»، «حاشية الجلالين»،

(١) انظر: شروح البخاري في كتابنا جامع الشروح والحواشي ص٤٨١ ـ ٥٣١. ط ثالثة.
(٢) ملتان مدينة تاريخية في باكستان قاعدة مقاطعة. المنجد في الأعلام ٥٤٥.
(٣) وفاته سنة (١٢٠٧هـ). انظر: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٣٤.
(٤) جعله كالمقدمة وسماه: «فلك القاموس». طبع أخيراً في بيروت.

و«حاشية المطول»، ومختصره، وحاشية «جمع الجوامع» وشرح «كفاية المتحفظ» وغير ذلك.

ومن مشايخ سيدي عبد القادر الشيخ العلامة المسند محمد حياة السندي، الآخذ عن الشيخ الإمام أبي الحسن السندي الكبير، شارح مسند الإمام أحمد، ابن حنبل، ومحشي الأمهات الست، وشارح شرح «نخبة الفكر»[1] للحافظ ابن حجر وغير ذلك.

وأما الشيخ العلامة أبو الحسن السندي الصغير، ذو الحظ المشهور الحسن، فهو تلميذ محمد حياة المذكور.

هذا ومناقب سيدي عبد القادر، ومزاياه وفضائله وفواصله وشرح تفصيل أحواله، يحتمل مؤلفاً حافلاً وقد ترجمه وامتدحه من علماء صنعاء ومن غيرها من أهل الأمصار، عدة من العلماء الأعلام[2].

وممن ترجمه القاضي العلامة أحمد قاطن في كتابه «إتحاف الأحباب بدمية العصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر». فقال ما نصه[3]:

ومنهم: سيدي عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر، إمام العلوم، ومحقق الرسوم، فخر اليمن، بل فخر الزمن، ارتضع در العلوم صغيراً، وأفاد بها الطالبين كبيراً، وسكن مكة المشرفة أياماً بل أعواماً، وخرج وأعين النبلاء إليه تسامى، له السند العالي مع النسب الغالي، مع لطيف إيراد، لكل قلب بحبّه صالي، ولمشكله جالي، مظهراً للسُّنَّة النبوية على رؤوس الأشهاد، ومبكّتاً لأهل البدعة في الحاضر والباد، ولقد قام

(١) يسمى: بهجة النظر منه مخطوطة بالأزهرية والجامعة الأمريكية. جامع الشروح ٣٤٢.

(٢) منهم: إبراهيم بن عبد الله الحوثي المتوفى سنة (١٢٢١هـ) في كتاب مستقل بعنوان قرة الناظر.

(٣) إتحاف الأحباب: ١٢١ ط الإرشاد بصنعاء سنة ١٤٢٩هـ.

بهذا الواجب أتم قيام، وذب عن سُنَّة جدّه بين الأنام، وأدخلها لأذهان[1] الفقهاء [المقلدين] وقبلها من له الفهم المكين والذهن السمين، وسلك طريق المتقين، ومال عن الاعتساف، وآض إلى الإنصاف، فللَّه درّه من عالم هدى، وأمال عن طريق الردا، ولله ما أصبره على التعليم، وأعلمه بطريق الإرشاد والتفهيم، له اليد الطولى في كل فن، والتحقيق الفائق من بين أبناء الزمن، لا تخوض في علم من العلوم معه إلّا وجدته طويل الباع، ولا تراجعه في مشكلة ثم تضايقه إلّا اتسع غاية الاتساع، ووقفت منه على ما يشفي ويغني، وظفرت منه بما عليه يبني، فهو الذي منه يستفاد، وإليه درر العلوم تنقاد، فهو العلامة المحقق، والأستاذ المدقق، والنقاد المطلق، والمنقاد المحقق، وله اليد الطولى في النظم والنثر، بحيث يكتب إلى من أراد نظماً بلا تكلف، سريع البادرة حلو النادرة، لا تمل مجالسته [ولا تملى إلا مناقبه، كريم الأنفاس كثير الإيناس تحبه القلوب] وتشتاق إليه، وكثير من ذوي الحاجات يعوّل عليه، فيعطي ويعاون، ويلاطف ويماجن، ويحسن السلوك عند الأئمة والملوك، مقبول الشفاعة، عند كل من له وجاهة، إذا بذل لمن يستعين به جاهه، ولما دخل صنعاء، كتب إليه سيدي علي بن محمد بن علي بن أحمد[2] بما فيه من أوصافه الجميلة وأياديه الجزيلة فقال[3]:

أطال عنائي ميل هندٍ إلى العذل وهيّج بلبالي تجاهلها قتلي
وذكريَّ أياماً تقضت بحاجرٍ ولا حاجر عن وصل هند ولا جمل
فقد زادني وجداً تأجج ناره تذكّر أيام به جمعتْ شملي

(١) في (س): «آذان».
(٢) شاعر فصيح توفي سنة (١٢١٢هـ). نيل الوطر ٢/ ١٦١.
(٣) انظرها في: إتحاف الأحباب ١٢٢.

فسقياً لأيامٍ مررن بسلوتي ... وأورثنني شغلاً يصدّ عن الشغل
وبعداً لبعدٍ طال ما طال يومه ... وليلته حتى غدا اليوم كالحول
فكم ليلة أمسيت أرتقب السها ... نحيلاً ولا عين تراني من نحلي
لي اللّه كم أرجو وصال مُمُنَّعٍ ... بسمر القنا قد شح بالكتب والرّسل
فيا عجب مني أروم لقاء من ... تحجّب بين[1] المشرفية والنبل
فحسبي منه إن ظفرت بموعد ... فما أنا ممن يرتقي رتب الوصل
ولا تنكروا ذلي لعزّ جماله ... فإني رأيت العز في الحب في الذل
رضيت به ذلاً وإن كان معرضاً ... كإعراض مولى المكرمات عن البخل
وجيه الهدى المحيي لسنة أحمد ... فيهدي بها من ضَلَّ عن واضح السبل
فكم بلدةٍ قد زانها بعلومه ... وقد رفلت في حُلّةِ الجهل من قبل
وقورٌ وإن طاشت حلوم ذوي النهى ... كريمٌ فلا يشتاق إلّا إلى البذل
يكاثر أنواء الغمام بنانه ... فيغلب ساريها بنائله الجَزْلِ
وتنظره إن ما الحوادث أظلمت ... يجرّد رأياً منه أمضى من النَّصْل
عيون عداه في رياض وفي الحشا ... لوافح أحقاد مراجلها تغلي
لقد فخرت صنعاء منه بماجد ... ففاخرت الشّهب الزواهر بالنجل
ولو علمت في أي يوم قدومه ... لقته إلى بعض الطريق من الجبل
ولا غرو إن حاز الفضائل عن يدٍ ... فآباؤه قوم يجلّون عن مثل
ليوثٌ إذا ما نوزلوا في عريكةٍ ... غيوث تكافي الناس في السنة المَحْلِ
عذيري فإني لست أحصر فضله ... أأقدر أن أحصي الحصاء مع الرمل
وإني وإن أمليت آيات مجده ... قلامي[2] فلا تسطيع تكتب ما أملي

وقد استجاز من سيدي عبد القادر بن أحمد، له ولأولاده،

---

(١) إتحاف الأحباب المطبوعة: (س).

(٢) المطبوعة من الإتحاف: «كلامي».

عبد الله، وعبد الرحمٰن، وعلي، وإسماعيل، شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكتب سيدي عبد القادر ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

أما بعد، فإن سيدي السيد العلامة، حامل ألوية علم السُّنَّة، وناشر أعلامه، زينة نجد وتهامة، نفيس الإسلام، السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أبقاه الله ركناً للعلم الشريف، وحجة يبطل لمرا ذوي الزيغ والتحريف، طلب مني أن أجيزه، وأولاده، عبد الله، وعبد الرحمٰن، وعلي، وإسماعيل، فأجزتهم جميع ما أرويه، وإن كان العلم مدينة ليس أنا فيها، ولا أعد من ساكنيها، وأنا أروي التفسير، والآثار، والمنقول، والمعقول، عن أئمة الأمصار، في الشام[1]، واليمن بالقراءة مع الإجازة، عن كثير، وبالإجازة وحدها عن أئمة مشاهير، رضي الله عنهم وجزاهم عني، وعن الإسلام خيراً، يتضاعف على مَرِّ السنين، وأسانيدهم مدونة بحمد الله في الحرمين، وفي زبيد، ومن أجلهم أسانيد العلامة شمس الدين البابلي، والشيخ العلامة العارف الرباني الملا إبراهيم الكوراني، والشيخ المسند من كان بالرحلة إليه للسند حري، الرحلة سالم بن عبد الله البصري، وشيخ الإسلام العالم العامل أحمد بن محمد النخلي، ثم المكي، لا زالت تنهل عليه رحمة الملك العلام، والسيد الأجل العارف الأكمل، شيخ الإسلام يحيى بن عمر الأهدل، وكل مؤلف منها ومن غيرها، أخذته عن أئمة لقيتهم، وقرأت على الكثير منهم، وقلت ممتدحاً لهم:

---

(١) الشام هنا عند أهل اليمن يعني بها الحجاز.

حبذا أعيان فضل بهم معراج قدسي
كنت أغدو في حضيض الجهل لولاهم وأمسي
لم يزل يوم لقاهم أبدا يفضل أمسي
وقليل هم مدى الأيام يا منية نفسي
فَتَدَبَّر ما وجدنا وقليل عند درسي

فأخذت عن جماهير ممن وردوا الحرمين، من علماء الآفاق، منهم: العلامة الولي محمد حياة السندي، بحيث صحبته زمناً طويلاً، ما سمعته يتكلم بمباح، ومنهم: العلامة الحافظ محمد بن الطيب الفاسي ثم المدني، وكان إماماً في التفسير. والحديث، والبيان، واللغة، حل محلاً منها، قل من بلغه، وأخذت عمن عاصرته، من جميع علماء زبيد، منهم: السيد العلامة الولي البر سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، روي عنه بسنده أسانيد والده، وأسانيد الشهاب النخلي، التي منها أسانيد الشهاب البابلي، ومنهم: الشيخ العلامة الولي عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، صحبته زمناً طويلاً، لم أسمع منه كلمة مباحة، ومنهم: الشيخ العلامة إمام التحقيق في العلوم، ومن لا يجارى في دقائق المنطوق والمفهوم، محمد بن علاء الدين المزجاجي، وروايتهما معروفة في زبيد، من أجلها روايتهما، عن الشيخ العلامة الرباني إبراهيم بن حسن الكوراني، برواية ولده الشيخ طاهر بن إبراهيم، عنه، وأخذت عن جماعة من مشايخ اليمن غير أهل زبيد، منهم: العلامة الفاضل المساوي ابن إبراهيم الحشيبري، وسنده في المنيرة [المنيرة] معروف، عن بني الحشيبري، وبني مطير وغيرهم، وأعلى سند أرويه ما أخبرنا به العلامة محمد ابن الطيب، عن جماعة، منهم: عبد الله بن محمد الأندلسي الفاسي، عن أبي الوفا أحمد بن محمد العجلي اليمني، عن يَحيى بن مكرم الطبري، عن جده المحب الأخير، عن البرهان الدمشقي، عن عبد الرحيم الفرغاني، عن أبي عبد الله محمد ابن شاذبخت الفرغاني،

عن يحيى بن عمار بن شاهان الختلاني، عن الفربري، عن البخاري، فثلاثيات البخاري اثنا عشرية، لنا ونحو هذا السند في العلو، وما نرويه عن الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن الشيخ العارف إبراهيم الكوراني بالإجازة الخاصة للشيخ محمد، سند الشيخ إبراهيم المذكور في «الأمم»[1] وفق الله الجميع إلى رضاه، وعصمنا عما لا يرضاه، والحمد لله أولاً وآخراً، وبعد أن كمّلت ما قلته سنح لي أن أتبعه بما لعله يسمى ولو على جهة المجاز نظماً:

شموس بأنواع المحاسن تسفر ... معاني كتاب جاء يبهي ويبهر
وسُنَّة خير الرسل صلى إلٰهنا ... عليه وحيّاه سلام مكرَّر
هما أبحر منها العلوم تفجّرت ... فهن بأيدي الخلق درّ وجوهر
وكل كلام لم يكن من معينها ... بقاق[2] بأيدي القاصرين مسطر
عليك بها إن رمت تسبق كل من ... يحلق[3] في جَوِّ الهوى لا يقصر
فعض عليها بالنواجذ مخلصاً ... ليزدان من أعمالك الغر محشر

انتهى المنقول من الإجازة من خطه الشريف رحمه الله وجزاه خيراً.

(استطراد): وهذه الطريق المتصلة بشاذبخت الفرغاني، أرويها من طريق سيدي الوالد رحمه الله، عن الشيخ العلامة حسن بن أحمد الكوراني عن جده الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الصالح المعمر عبد الله بن الملا سعد الله اللاهوري، عن قطب الدين محمد بن أحمد النَّهروالي، عن والده أحمد بن محمد النهروالي، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن

---

(١) يعني: كتاب الأمم لايقاظ الهمم لإبراهيم بن حسن الكوراني المتوفى سنة (١١٠١هـ) (سبق ذكره).

(٢) في (هـ): «يعاف»، وفي (س): «نفاق». والبقاق: سقط المتاع.

(٣) في (هـ): «تعلق».

عبد الله الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن الشيخ المعمر محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن الشيخ المعمر يحيى بن عمار بن شاهان الختلاني، بسماعه من الفريري، عن محمد بن إسماعيل البخاري، وهذا الحافظ أبو الفتوح أحمد[1] بن عبد الله الطاووسي، ذكره السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل، في ثبته، ووصفه: بأنه الشيخ الإمام الحافظ، نور الدين أبو الفتوح، أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي الصوفي، روى عن جماعات من الأئمة الأعلام، كالعلامة أبي الفضل ابن فضل الله، والحافظ إبراهيم بن محمد بن صديق، وعمه المولى ظهير الدين [عبد الرحمٰن بن أبي الخير بسماعه عن جده][2] الطاووسي، وغيرهم، وله في رواية «صحيح البخاري» طريقان، أحدهما، عن عمه المولى ظهير الدين أبي إسحاق الطاووسي، بسماعه عن عمه المولى صدر الدين عبد الرحمٰن بن أبي الخير، بسماعه عن جده المولى نور الدين عبد القادر الحكيم الأبرقوهي، بسماعه عن الشيخ المعمر محمد ابن شاذبخت الفرغاني، والثانية وهي أعلى بدرجتين، واشتهرت عنه لتسلسلها بالمعمرين، وهي روايته له عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، بفتح الهاء والراء بعدها واوٌ نسبة إلى هراة، إحدى مدائن خراسان، وهذا الشيخ يشهر بصيدله ومعناه: [كنايه][3] عن ثلثمائة سنة، ذكر ذلك الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الكردي المدني، في «لوامع اللآل في الأربعين العوال»[4] عن الشيخ المعمر محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني.

---

(١) وفاته سنة (٨٧١هـ). معجم المعاجم ٥٣٣.

(٢) زيادة من (ح).

(٣) زيادة في (هـ).

(٤) خ بمكتبة بغداد. معجم الموضوعات المطروقة ١٣٧١.

(**فائدة**): رأيت بخط شيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ، ما لفظه: رأيت [بخط] الحافظ السخاوي رَحِمَهُ اللهُ، قال في ترجمة بابا يوسف ما لفظه: يوسف بن عبد الله الضيا بن الجمال الهروي، ويعرف ببابا يوسف، لقيه الطاووسي، في سنة اثنتين وعشرين وثمانماية، بمنزله في ظاهر هراة، وذكر له أنه زاد سنّه على ثلاثمائة بسبع سنين، واستظهر الطاووسي لذلك، بأن عدة من شيوخ بلده، قالوا: نحن رأيناه من طفوليتنا على هيئته الآن، وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذ قرأ عليه الطاووسي شيئاً بالإجازة العامة، والله أعلم.

هذا وممن تخرج بسيدي الإمام عبد القادر بن أحمد المذكور، ونشر علومه الزاخرة، وحرر لطائف فهومه الباهرة، وانتسب إليه وعول في الاقتداء في سلوك منهاج الحق عليه، إمام عصرنا في سائر العلوم، وخطيب دهرنا في [إيضاح] دقائق حقائق المنطوق منها والمفهوم، الحافظ، المسند الحجة، الهادي في إيضاح السنن النبوية إلى المحجة، عز الإسلام محمد بن علي الشوكاني، بلغه الله في الدارين أقصى الأماني[(١)]:

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها ... أنساك كل كمي هزّ عامله
وإن أمرَّ على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له

فإن المذكور من أخص الآخذين عن شيخنا السيد الإمام عبد القادر، والمنتفعين به، ولقد كان أخذ مثله، عن مثل سيدي عبد القادر، من أعظم أسباب إحياء ربوع العلوم، وإقامة سوق تحقيقات المنطوق والمفهوم، ذكر الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» في أثناء ترجمة الحافظ ابن حجر ما نصه[(٢)]: قال ثعلب: إنما يتسع علم العالم بحسب حذق من يسأله، فيطالبه بحقائق الكلام، وبمواضع النكت؛ لأنه

(١) من أبيات تنسب لأبي الفتح البستي.
(٢) لم أجد هذا النص في الضوء اللامع ٢/٣٦ (ترجمة المذكور).

إذا طالبه احتاج إلى البحث والتنقير، والنظر والفكر، فيتجدد حفظه وتتشعب معرفته، ويتذكر ما تقدم، انتهى.

ولقد منح رب العالمين سبحانه وتعالى من بحر فضل كرمه الواسع، هذا القاضي الإمام بثلاثة أمور، لا أعلم أنها في هذا الزمان الأخير جمعت لغيره.

الأول: سعة التبحر في العلوم على اختلاف أجناسها وأنواعها وأصنافها.

الثاني: سعة التلاميذ المحققين، والنبلاء المدققين، أولي الإفهام الخارقة والفضائل الفائقة، الحقيق أن ينشد عند حضور جمعهم الغفير، ومشاهدة غوصهم جواهر المعاني التي استخراجها من بحر الحقائق غير يسير[1]:

إني إذا حضرتني ألف محبرة تقول أخبرني هذا وحدثني
صاحت بعقوتها الأقلام ناطقة (هذي المكارم لا قعبان من لبن)

الثالث: سعة التأليفات المحررة، والرسائل والجوابات المحبرة، التي سامى في كثرتها الجهابذة الفحول، وبلغ من تنقيحها وتحقيقها، كل غاية وسؤل، فمن مؤلفاته الجليلة: تفسير كتاب الله المسمى «فتح القدير» جمع فيه بين علمي الرواية والدراية، ومنها: «نيل الأوطار شرح منتقى الآثار» لم يكن يوجد في إقليم اليمن شرح على هذا الكتاب المضطر إلى كشف ما فيه من الأحكام، سوى هذا الشرح النفيس، ومنها: «إرشاد الفحول في علم الأصول» جمع فيه زبد القواعد، وبدائع الفوائد، ومنها: «السيل الجرار شرح الأزهار»، من أنفس الشروح على هذا الكتاب العظيم الفخم، وله غير ذلك من المؤلفات مما قد شاع وذاع ووقع به في الأمصار الشاسعة فضلاً عن القريبة غاية الانتفاع، فالله ﷻ المسؤول

---

(١) لأبي بكر الخوارزمي.

أن يبارك للإسلام والمسلمين في أوقاته وأن يمتع بحياته.

كلنا عالم بأنك فينا نعمة ساعدت بها الأقدار
فوقت نفسك النفوس من الشر وزيدت في عمرك الأعمال

وقد اعتنى بشرح بعض مناقبه وفضائله عدة من العلماء الأعلام والجهابذة الفخام، منهم: السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله الحوثي[1]، ومنهم بعض علماء كوكبان، عظماء القدر كبراء الشأن، ومنهم: السيد العلامة محمد بن محمد الديلمي، ومنهم: القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني الذماري في كتاب حافل سماه «التقصار في جيد زمان علامة الأمصار»[2]، ومنهم: الحبر العلامة والبحر الفهامة لطف الله جحاف[3].

وبالجملة فمحل القول في هذا الإمام ذو سعة، وإن وجدت لساناً قائلاً فقل:

زد في العلا رفعةً وليصنع الحاسد ما يصنع
فالدهر نَحْوَيٌّ كما ينبغي يَدْري الذي يخفض أو يرفع

فالله المسؤول أن يزيده مما أولاه وأن يصلح لكل منّا أخراه وأولاه، فضلاً من رب العالمين، وكرماً، آمين آمين آمين.

[ترجمة أولاد العلامة الأمير]:

ومنهم: سادتي السادة القادة الأحبار الأخيار الأطهار، من منهجهم القويم في جميع شؤونهم اقتفاء آثار النبي الأمين، الصادق المختار، صلى الله عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كل وصحبه وسلم، سيدي إبراهيم، وسيدي عبد الله، وسيدي قاسم، أولاد أمير المؤمنين في

(١) في كتابه نفحات العنبر ٣/ ٧٣.
(٢) طبع سنة ١٤١١هـ.
(٣) في كتابه درر نحور الحور العين ص٣٥٦، ط الإرشاد سنة ١٤٢٥هـ.

حديث سيد المرسلين محمد بن إسماعيل الأمير، ومناقبهم الزاهرة وفضائلهم الفاخرة، أجلى من الشمس في رابعة النهار.

ولا بأس بنقل ما ترجم لهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن، تبركاً وذكرى فإنه قال ما نصه[1]:

ومنهم: ولد شيخنا السيد السند، والجليل المعتمد، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، الحبيب النجيب، الجليل الأريب، ذو الذهن الوقاد، والفكر المستقل[2] النقاد، الحاوي الخصال الكمال بأكمل الخصال، الراقي إلى أوج البلاغة في جميع الأحوال، إن وعظ خلته الحسن، وإن خطب أعلن السنن، وأيقظ الوسن، وقلّد المنن، وبغض السّمن، وحبّب الحسن، وضيق العطن، ووسع الحزن، وشجّع الجبان، وشيّع الجَنان، وزيّن الجِنان، وشيّد الأمان، يخلط الترغيب بالترهيب، والتبعيد بالتقريب، والوعيد بالوعد، والمطر بالرعد، وإن فاكهه الإخوان، فجنة قطوف آدابها دان وثمراتها أفنان، ذات حلو وألوان، طعمها شهي، ونظرها بهي، تلتذ بها الأسماع، قبل وصولها إلى الرقاع، كلها زهور، وأنوارها سرور، وإن هزل خلت الحصى دراً والشعير بُراً، والقمري هراً، والجهر سراً، والحلو مرّاً، والصبر جزعاً، والوقار هلعاً، والعالي في رتبة القصور، ولدغ الذباب كالزنبور، وأن تصوف أراك محبة الإتباع، مزرية بمحنة الابتداع، وسلك بالطريقة، إلى درر الحقيقة، فالتقط بسفينة النجاة، جواهر الإحسان، ووصلت إلى المحبوب بكمال الإيمان، وغيبت ذاتك في بحر الأحديَّة، وأسقطت السوى عن جوهرة قلبك السوية، وأفضت عليها الأنوار المصطفوية، الواصلة من المنن الإلـٰهية، المستولية على الذات القدسية، فتلاشى عنك

---

(١) إتحاف الأحباب ٢٥١.

(٢) المطبوعة من الإتحاف «المشتغل النفاذ».

السَّوى، وكان كل شيء كالهوى، معدوداً في العدم، عند من له القدم، ووقفت على طاعة الحبيب بالحبيب، ونالتك المحبة منه إن كنت أريب، ناظراً لنفسك بعين الذلّ والافتقار والعبودية، المحققة، والاحتقار، قد خلصت عن الشوائب، واطمأنت إلى الرغائب، عزلت عنها حب الدنيّة، وألبستها القناعة القوية، ووثقت منها بالتوكل، وربطت عنانها بالتأمل، وزهدت فيما عند الناس، ورغبت فيما عند رب الناس، وإن سافر، فنعم الأنيس للمسافر، كالبدر السافر، والخبير المساير، والحبيب المسامر، يؤثر على نفسه الرفيق، ويهديه إلى أوضح طريق، ويقضي له ما يريد، ويبدي له البشر ويعيد، ولقد عاود البيت العتيق أعواماً، ولم يشف له أواماً، وسكن فيه مراراً متعددة، ونال ببركته أنواراً مترددة ونال القدح المعلى، وسبق في ميدان المصلى.

ومنهم[1]: ولد السيد الجليل، العالم النبيل، فخر الإسلام، وزينة الليالي والأيام، عبد الله بن محمد[2] بن إسماعيل الأمير، ذكرته في «تحفة الإخوان»[3] أيام طلبه، وقد صار الآن بحمد الله من العلماء الأعلام، والنبلاء الفخام، أحد أئمة العصر، وحامل لواء الفخر، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية، وجودة النظر والنقادة، في الأحاديث النبوية، مشتغلاً بذلك غاية الاشتغال، حتى نال من العلم الشريف كل منال، مواظباً على الإفادة في جميع أوقاته، مقبلاً على الآخذين منه بالتعليم والتفهيم في حركاته وسكناته، تاركاً للتعصبات المذهبية، يدور مع الحق حيث دار، لا يعتريه ملل، ولا يميل إلى الراحة والكسل،

---

(١) إتحاف الأحباب ص٢٥٣، والترجمة هنا منقولة بنصها من الكتاب المذكور.

(٢) من العلماء وفاته سنة (١٢٤٢هـ). انظر ترجمته في: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص٦٨.

(٣) كتاب من تأليف أحمد بن محمد قاطن الذي ينقل المؤلف عنه هذا النص وليس المؤلف صاحب كتابنا هذا. انظر: إتحاف الأحباب، بدمية القصر ٢٥٣.

فاكهته النظر في الأسفار، وغذاؤه من المعاني سمان الأفكار، ولذته منها افتضاض الأبكار، جعل العلم النفيس له جليساً، وعند الخلوة أنيساً، يعرف الرمزة وإن خفى مكانها، واللمحة وإن عظم شأنها، فهو المجلي في حلبة العلوم، والحائز قصب السبق إن تأخرت الفهوم، مع أخلاق شريفة، وشيم تحيفة، وإيرادات لطيفة، ثمراتها دانية قطيفة يسمح بها للمتعلمين، ويعدها للطالبين، يلتقطون من درر فيه كل نفيس، وينظمونها في سلك أفكارهم عند كل تدريس، فهم لها عاشقون، وإليها ناظرون، وعليها معوّلون، مع حسن نية، وسلامة طوية، وهمة عليه [ونفس قوية، وأخلاق زكية، وسمات نبوية، وصفات علوية][1] يحلو منه الأطناب والإيجاز، وهما لديهم في حد الإعجاز، مع طاعة لأوامر الله ونواهيه، تسرّ الودود وتسوء كل همّاز حسود، جاز من الرتب الشريفة أعلاها، ومن الأوصاف السنية أغلاها، وأحلاها [وأجلاها][2]، من رآه أحبه بمجرد النظر، فكيف إذا خالطه واختبر، تالله لقد أقر الله به عين الوالد، وتيّم به قلب الوارد والوافد، وكبت بطلعته البهية عين العدو والمعاند والحاسد، واطلع شمس معرفته على كل جاحد، فغطِّ بكفك على الشمس أيها الحسود، ولم نفسك أيها المعاند؛ لأنها لام الجحود[3]:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل

ولم يفارق والده أصلاً، وكان به براً، لم يشتغل إلّا بخدمته، حتى توفاه الله إليه، وبعد وفاته لم يفارق الاشتغال بالعلم والعمل، والبعد عن كل خطأ وزلل، وقد جمع شعر والده في مجلد على الحروف[4]، وبعد

(١) زيادة في (ح).

(٢) زيادة في (ح).

(٣) لأبي تمام.

(٤) طبع بمطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٤هـ.

حبسي[1] اشتغل بولدي عبد الحميد[2]، فعليه عول ومنه يستفيد، أرضعه ثدي العلوم، وعرفه طريق المنطوق والمفهوم، وسلك به طريق الهداية، وأراه طرق الرواية وجنبه أهل البغي والغواية، وأبان له كيفية الدراية، وما أعدُّ ذلك، إلّا من أفضال الله علي[3] وإحسانه سبحانه وتعالى إلي، فجزاه الله عَنّي خير الجزاء، وكافأه بالحسنى، فهو شيخه الذي تخرج به وعنه أخذ، وقد حرّضته على ملازمته والاشتغال عليه، ومنادمته والاستماع لما يقوله له، من تعليمه وتفهيمه، فإني لو لم أكن محبوساً، لم أقم له مقامه، ولا أعتني به عنايته، تولّى الله مكافأته.

وللمترجم له شعر، منه جواب عن أخيه الأوحد الأنبل السيد الأعلم الأكمل، علم الدين قاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير[4] المشتغل بالعلوم والمحقق للمنطوق والمفهوم، المتحلي بحلل التقوى، والآخذ منها بالحبل الأقوى، المشتغل بشأنه، المعرض عن أبناء زمانه، آية الدهر، وفخر أهل العصر، زاده الله مما أولاه، وأسعده في أخراه وأولاه، كتب إليه السيد الجليل الأوحد ضياء الدين إسماعيل بن أحمد الكبسي[5] لما اطلع على «ثمرات النظر»[6] لشيخنا البدر فقال:

ثمرات أنظار أتت بجواهر   جادت بها أمواج بحر زاخر
حسنيّة علويّة نبويّة   جاءت بها أفكار حبر ماهر

---

(١) أي: حبس صاحب هذا النص وهو العلامة أحمد بن محمد قاطن حبس سنة ١١٨٨هـ. وليس مؤلف كتابنا هذا فيفهم.
(٢) هو: عبد الحميد بن أحمد قاطن ترجمته في نيل الوطر ٢/ ٢١.
(٣) إشارة إلى الحديث النبوي: **«عمل الولد الصالح من كسب والده»**.
(٤) وفاته سنة (١٢٤٦هـ). انظر ترجمته في: نيل الوطر ٢/ ١٨١.
(٥) وفاته سنة (١٢٣٣هـ). انظر ترجمته في: نيل الوطر ١/ ٢٦١.
(٦) كتاب في مصطلح الحديث لمحمد بن إسماعيل الأمير طبع عدة مرات.

وشعارها الحق المنير فأعلنت بعقائد لمعاند ومكابر
ورياض علم قد سقاها وابل عن فِطْنَةٍ فلذا أثمرت بسرائر
قد بيّنت أشكالها إذ أنتجتْ إشكال كل قضية للحائر
لما أتت في بهجة من حسنها تختال في حلل اليقين الظاهر

فأجاب سيدي عبد الله بن محمد عن أخيه بقوله[١]:

للَّه درك أيها البدر الذي يهدي إلى ريح الصواب الظاهر
أبرزت من تَيَّار علمك درة في سلك تبر قعر فكر زاخر
وأبنت للحيران أعلام الهدى ودعوت نحو الحق كل مسافر
وقطفت من ثمرات أنظار الذي في العلم أضحى خير ناهٍ آمر
أعني أمير علوم سنة أحمد وإمام تفسير الكتاب الباهر
فلقد أبان الحق فيها عالماً ليس المراقب غير فرد قاهر
ما خاف لومة لائم في نصحه أبداً ولا سطوات ملك جائر
قد عاش باذل نفسه للَّه في نشر الهدى بمجامع ومحاضر
جادت بشمس أدلةٍ أفكاره غلبت بسيف الحق كل مكابر
ولمنصف منها سناً نور به يمشي على سنن بليل الحائر
مثل الضيا فلذاك أعلن نظمه بمديحها بجواهر وزواهر
أبعثت بالسِّحر الحلال منظماً في طي طرس جاء لا من ساحر
نظم يكاد الرِّقُّ يذهب جملة من رقه في جَزْل لفظ باتر
قد جاءنا مستكشفاً ظناً بأن لمن يكاتب فيه خبرة ناظر

وقد أجازني كل من العلماء السادة الأمجاد:

أما السيد إبراهيم، فاستجاز لي منه الوالد مراراً، وأجازني بمثل ما أجازه به، والده السيد الإمام محمد بن إسماعيل [الأمير][٢].

---

(١) انظرها في: إتحاف الأحباب ٢٥٧.
(٢) سقط من (س).

وأما سيدي عبد الله، فاستجزت منه، وهذه صورة إجازته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي تواترت آلاؤه، وصحت صفاته الشريفة وأسماؤه، والصلاة والسلام على حَسَنِ الأسماء والصفات، المرفوع قدره بالمعجزات الباهرات، وعلى آله أعلام الهداية، وأصحابه سبل الدراية والرواية، وبعد: فقد طلب مني ما أنا بالمطلوب منه جدير، الولد العلامة الشهير مفتي الأنام، وقدوة ذوي الاستقامة الأعلام، عبد الرحمٰن بن شيخنا سليمان الأهدل، أدام الله تعالى عليه أنعامه في كل أوان، وأجزل الإجازة له ولولديه، قرة العين، وزينة أولاد البتول حبيبة المختار، وبضعته بلا مين، إحسان ظن منه بالحقير، بأنه منتظم في سلك أولي التحرير والتقرير، وإني بطلب الإجازة منه الأولى، والانتساب إلى جنابه في الرواية أحرى، فأجبته امتثالاً لأمره، وتشبهاً بمن هو من أهل هذا الشأن، ورجاء اللحوق بأهل الفضل الذين هم شموس الأزمان، فأقول: إني أجزت الولد العزيز، وولديه اللذَين هما في الآل خالص الإبريز، كما أجازني من أخذت عنه من علماء السُّنَّة والكتاب، وخصوني بالإجازة العامة في كل باب، بالسماع والإجازة، منهم والدي إمام السُّنَّة النبوية، حامل أعلام الكتاب والأحاديث المصطفوية، مجدد المائة الثانية عشر في الأقطار، ومحيي ما اندرس من علوم الأحاديث والآثار، أنزله الله تعالى الفردوس الأعلى مع النبيين والشهداء والصالحين.

ومنهم: شيخنا الشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي، سماعاً لبعض الأمهات وإجازة لسائرها.

ومنهم: شيخنا الإمام العلامة، عبد القادر بن خليل كدك زادة المدني، خطيب المدينة النبوية سماعاً لحصة من صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وإجازة لسائره، وجميع كتب الحديث.

ومنهم بالإجازة: شيخنا الإمام العلامة الشيخ، أبو الحسن بن

محمد صادق السندي المدني رحمه الله، وغير هؤلاء من الأئمة الأعلام وأسانيدهم معروفة مشهورة، وعند أهل العلم مألوفة مسطورة، في نحو مؤلف الشيخ شيخ والدنا عبد الخالق بن الزين المزجاجي، ومؤلف شيخ شيخنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ومؤلف شيخ والدي الشيخ سالم ابن عبد الله البصري المسمى بالإمداد وغير ذلك، فأجزت الولد الوجيه وولديه، محمد، وعبد الباقي، جميع ما يجوز لي روايته، من كتب التفسير للكتاب الكريم، وكتب الحديث، من صحاح، وسنن، ومعاجم، ومسانيد، ومما له نفع في فهم السُّنَّة والكتاب، من لغة، ونحو، وصرف، ومعان، وبيان، وبديع، بشروطه المضبوطة، وضبوطه المشروطة، مما هو معروف، وعند أولي الكمال من الأعلام مألوف، وأسأله أن لا ينساني من دعائه بخير الدارين، وبلوغ ما يرضي الله تعالى مما تقر به العين، مهما كنت في زمرة الأحياء، أو انتظمت في رفقة الموتى، أحسن الله إليه في الأولى، والأخرى شهر شعبان، الكريم سنة ١٢٣٦هـ، خادم السُّنَّة النبوية عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، غفر الله لهم آمين آمين آمين.

وأما سيدي قاسم، فأجازني لفظاً على ما ذكر لي.

هذا وكان لسيدي إبراهيم ولدان، السيد العلامة علي بن إبراهيم[١]، والسيد العلامة يوسف بن إبراهيم[٢] وكانا على استقامة تامة، من ملازمة الاتباع، وتجنب الابتداع، كما هو طريقة سلفهم[٣]:

ليس الطريق سوى طريق محمد ... فهي الصراط المستقيم لمن سلك
من يمشي في طرقاته فقد اهتدى ... سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

ألف السيد العلامة علي ابن إبراهيم المذكور المؤلفات النافعة،

(١) من العلماء وفاته سنة (١٢١٩هـ). انظر ترجمته في: كتابنا المصادر ص٢٩٩.
(٢) وفاته سنة (١٢٤٤هـ). انظر: كتابنا السابق ص٣٠١.
(٣) انظرهما في: إنباء الغمر ١/ ٧٨٩ لسليمان بن يوسف الياسوفي.

منها: «تشنيف الآذان بأسرار الآذان»، و«البشائر والصلات بأسرار الصلوات»، و«الفتح الإلـهي بتنبيه اللاهي»، وكتاب «السوانح»[1] على وزان صيد الخاطر لابن الجوزي، وكنت سألته عن حديث: «**إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها**» كيف كيفية التعرض، وما تلك النفحات، فألف في ذلك مؤلفاً حافلاً سماه: «سوق الشوق لأهل الذوق من تحت إلى فوق» رحمه الله تعالى، وجزاءه خيراً وجمعنا في جنات النعيم فضلاً وكرماً.

وأما نظمه فكان في الدرجة العليا، وقد جمعه ولده العلامة حسن بن علي في ديوان.

وأما السيد العلامة يوسف، فكان على قدم راسخ في العلوم، وله من النظم الرائق الفائق الشيء الواسع، تغشى الله الجميع برحمته، وجميعنا في دار كرامته فضلاً منه ﷻ وكرماً.

[ترجمة القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ]:

ومنهم: شيخنا، القاضي العلامة المسند، وجيه عصره، صفي الإسلام أحمد بن محمد قاطن، كان من أجل الأعلام الأعيان، كبير المقدار عظيم الشان أخذ العلوم النقلية والعقلية، عن علماء صنعاء وعن غيرهم، فمن مشايخه من أهل صنعاء: السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، والسيد العلامة الجهبذ زيد بن محمد بن الحسن شارح «الإيجاز» في المعاني والبيان، شرح لم تكتحل عين الزمان بمثله في التحقيق والتدقيق، والسيد العلامة المحقق المدقق، هاشم بن يحيى بن محمد الشامي، ومن مشايخه، القاضي العلامة طه بن عبد الله السادة من أهل

---

(١) ويسمى: سوانح الذكر وموانح الفكر.

(٢) سبق ذكره.

(ذي جبلة) ومن مشايخه: سيدي الجد يحيى بن عمر، له منه إجازات وروايات، وكان بينه وبينه اتصال عظيم، وأكثر إسناده عنه في مؤلفاته الجليلة، التي منها المنظومة المسمى بـ«تحفة الإخوان» نظم فيها إسناد صحيح الإمام البخاري، وشرحها شرحاً عظيماً أولها:

يقول راجي العفو من مولاه والّلطف والتوفيق من تلقاه
الملتجي إلى رضاه أحمد ومن أبوه قاطن محمد
وقاطن كساكن في المعنى من جملة الألقاب فاحفظ عَنَّا
أروي صحيح الفاضل البخاري وشرحه الموسوم «فتح الباري»
عن سيدي الرحلة يحيى بن عمر عن شيخه الثبت أبي بكر الأغر

ومن مشايخه [من] أهل الحرمين الشيخ، المسند محمد حياة السندي، والشيخ محمد الدقاق، والشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري، والشيخ محمد بن حسن العجيمي، وقد ترجم رَحِمَهُ اللهُ لأكثر مشايخه هؤلاء الأعلام، وشرح كثيراً من أحوالهم الشريفة في «تحفة الإخوان» وغيرها، جزاه الله خيراً، ألف المؤلفات العديدة، والرسائل والجوابات والمناظم الفريدة المفيدة، فمن مؤلفاته: «نفحات الغوالي في الأحاديث العوالي»، و«الإعلا بأسانيد الأعلام»، و«وسيلة المتسجير بالله الكبير»، و«إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر»(١)، و«نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف»(٢) وهو شرح عظيم على المؤلف الجليل بـ«العقد الوسيم» لشيخه السيد الإمام صلاح الأخفش(٣) ومن شعره:

بيّض بتقواك الصحائف ومع التقى راج وخائف

---

(١) طبع أخيراً سنة ١٤٢٩هـ.
(٢) طبع أخيراً سنة ١٤٢٩هـ بمكتبة الإرشاد بصنعاء.
(٣) من أجلاء العلماء وفاته سنة (١٢٤٢هـ). انظر ترجمته في: المصادر ص١٣٤.

لا تـلـه عـن مـلـك وعـن
قـلـم لـه راعٍ وراعـف

واسأل إلـٰهـك غـفـر ذنـ
ـب منك في الخلوات سالف

كُـنّ لـلـنَّـبـي وآلـه
وصـحـابـه قـاف وقـائـف

وتـتـبـع الـسُّـنـن الـمـنـيـر
ة والـكـتـاب ولا تـخـالـف

إيـاك تـقـلـيـد الـرجـا
ل فـمـن يـقـلّـدُ لا يـسـاعـف

وتـراه يـنـصـب لـلـتـعـصـ
ـب حـجـة تـخـزي الـمـواقـف

فـدع الـهـوى ودع الـمـرا
وإلـى الـهـدى خـالـف وحـالـف

والـعـلـم نـور كـلـه
لا يـصـرفَـنّـك عـنـه صـارف

عِـلْـمُ الـلـسـان جـمـيـعـه
حَـسَـنُ الـطـرائـق والـطـرائـف

وأصـول فـقـه قـد غـدا
مـنـه اجـتـنـا ثـمـر الـلـطـائـف

والـفـقـه أحـكـام الـشـريـعـ
ة عـن أدلـتـهـا هـنـا قـف

والـمـنـصـف الـعـلـم الـمـقـد
م فـي الأنـام وفـي الـمـعـارف

يـخـتـار أحـسـن مـا أتـى
عـن رَبِّـه لـلـحـق لاقـف

لا تـبـغـض الـكـتـب الـتـي
لـمـخـالـف أو لـلـمـؤالـف

مـا وافـق الـحـق الـقـو
يـم فـحـبّـه لـلـقـلـب شـاغـف

يـرجـو اتـبـاع الـمـصـطـفـى
وعـسـى يَـصِـبْ عـسـى يـصـادف

فـانـظـر لـنـفـسـك كـي تـرى
بـيـن الـورى شـمـس الـخـلائـف

ومـن الـعـبـادة كـلـهـا
كـم عـابـد لـلـجـهـل كـاشـف

فـاعـمـل ولا تـيـأس ولا
تـبـأس وكـل مـنـه غـارف

أحـسـن بـعـالـم أمّـة
هـادٍ عـلـى الـتـدريـس عـاكـف

نَـاءٍ كـمـا جـا آمـر
فـي الـنّـاس مـزن فـيـه واكـف

تـحـيـا الـقـلـوب بـقـولـه
ولـفـعـلـه فـي الـلّـه عـارف

لـلـعـلـم والأعـمـال مـنـ
ـه والـتـقـاء عـلـى الـوظـائـف

وكان بين شيخنا الوالد، وبين سيدي القاضي العلامة أحمد قاطن المذكور رحمهما الله تعالى، المودة الشديدة، والمحبة لله وفي الله

الأكيدة، لم تزل بينهما المراسلات المتضمنة لفنون العلوم، التي لو جمعت لكانت مؤلفاً حافلاً، فمن ذلك ما كتبه إلى شيخنا الوالد يحرضه على العمل بالسُّنَّة النبوية وسلوك طريق السلف وترك العصبية المذهبية، والعمل من قولي الشافعي، بما تضمنته الوصية:

فأجاب شيخنا الوالد بهذا الجواب: الحمد لله رب العالمين، مولانا القاضي العلامة الجهبذ الفهامة عمدة الأنام، عَلَم الفضلاء الأعلام، صفي الإسلام أحمد بن قاطن، حفظه الله تعالى، وحماه، وحرسه، وتولاه، ورعاه، وكلاه، وبلغه من الخيرات مناه، وأعاد عليه أفضل السلام، ورحمة الله وبركاته، وبعد حمد الله حق حمده، وصلاته وسلامه على محمد نبيه وعبده، وآله وصحبه وجنده، وسؤاله أن يحفظ علينا غرة المولى أمير المؤمنين، ويسعده ويوفقه ويؤيده، فقد وصل المشرف الكريم، والمرقوم الفخيم، فشرح الفؤاد والخاطر، حيث أنبأ عن حضرتكم الزاهية الزاهرة، ونفح [بريا] أخلاقكم الهنية العاطرة، وإنكم في أطيب حال، وأنعم بال، وإكباب على العلم وإقبال، لم تزالوا تسألوا عن حملة العلم وأهليه، وتتطلعون على أخبار الحقير وذويه، فالحمد لله على ذلك، والشكر على ما هنالك، وهو المسؤول أن يجزيكم عنا وعنهم خيراً، ويبقيكم لنا ولهم ذخراً، ونحن نحمد الله في خير وعافية، ملازمون لخدمة السُّنَّة النبوية الغراء، وإسناداً وتعليماً وإقراء، وترغيباً وتحريضاً ونشراً، راجون بذلك أعظم بشراً، في الحياة الدنيا وفي الأخرى، ولقد سَرَّنا ما شرحتم من أنه لا يزال عندكم حياة السُّنَّة السنية، والملاحظة للأدلة النبوية، وترك الجمود والعصبية، كيف وعلم السُّنَّة رئيس العلوم ورأسها، ومبنى الأحكام الشرعية وأساسها، والمقبلون عليه الراجعون إليه، هم المستمسكون بالحبل المتين، والسالكون منهاج الهدى المستبين، جعلوا السُّنَّة حجتهم ومحجتهم، وعلمهم وعملهم وأمامهم، فلم يتركوها لقول أحد من الأنام، ولم

يخافوا في نصرتها ملامة اللوام، هي أجل في صدورهم، من أن يقدّموا عليها رأياً فقهياً، أو بحثاً جدلياً أو خيالاً صوفياً أو تناقضاً كلامياً أو قياساً فلسفياً، أو حكماً سياسياً، تابعوها في أقوالهم وأفعالهم، وعقودهم وشمائلهم، وجميع أحوالهم، حتى أشرقت عليهم أنوار المتابعة فتوبعوا، ودعوا إليها بلسان حالهم الذي هو أنطق من لسان المقال، فاسمعوا، فهم زينة البلاد، وهداة العباد، ضن الزمان فيما أظن أو كاد، لما غلب من حب الهوى وإيثار الدنيا، والبعد من حقائق التقوى، ورفض الإنصاف، وركوب الاعتساف، وإرسال نوادر الكلام، وإطلاق أعنة الأقلام، وكثرة الدعاوي التي تكسف البال، وتقلص الآمال، وتكدر من المشرب العذب الزلال، وتقبح من الإحسان أحمد الخلال، جعلنا الله وإياكم ممن سلك طريق الحق والتحقيق والسداد والتوفيق، آمين. انتهى المراد نقله.

ومما كتبه إلى شيخنا الوالد وهو في السجن هذه الأبيات:

حبيبي سليمان بن يحيى وسيدي ... فمحتده في الناس أفضل محتد
أبوه إمام في العلوم وشيخنا ... وقدوتنا والابن أعظم مقتدي
ففاق أباه في علوم كثيرة ... وقام على ساق من الفضل أحمد
يحق له الوصف الجميل فخلقه ... كأخلاق آباء حَوَوْا كل سؤدد
يؤمّون آثاراً رواها أئمة ... إلى سَيّد الكل الحبيب محمد
فهم وارثوه في العلوم جميعها ... وفي النَّسب العالي القوي المجوّد
تمسّكت منهم باتّصال روايتي ... إلى جَدّهم منهم إليه بها اهتدي
فيا واحد العصر الذي طاب عنصراً ... وذاتاً وعلماً هكذا فيك مشهدي
أنل دعوة أخلص بها من مضائق ... فإنك عندي أعلم الناس عن يد
وقلبي مجبول على الحُبِّ دائماً ... فهل ديمة من سُحْب نولك أرتدي
إذا ما عَرَتْني نكبة لم أفه بها ... إلى أحد إلّا إلى اللّه سَيِّدي
وجاه النبي جاه لديه معظم ... وأولاده حبل يجرّ به يدي
فلا زلت محبوباً إلى كل طالب ... لعلم مفيداً كل فنٍّ بمقصد

وصلَّى إلـٰهي ثم سلّم على الذي ... له المنّة العظمى على الكلِّ في غد
وآل وصحب ثم أتباعهم ومن ... هدانا إلى الدين الحنيفِ المحمدي

وأجاب شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الجواب:

إلـٰهي أنت اللَّه ذخري ومقصدي ... غياثي في دفع الملّم المنكِّد
سألتك يا ربِّي بأسمائك التي ... يرددها التالون في كل مَسْجد
بِوَحْيك بالقرآن بالكتب كلِّها ... بِسِرٍّ بدت أنواره في توقُّد
بتوراة موسى بالزبور وما حوت ... أناجيل عيسى من هداية مهتد
وبالأنبياء والمصطفى سيد الورى ... محمد المحمود أفضل مرشد
وعترته الأطهار والصفوة الأولى ... وفوا لَكَ بالعهد القديم المؤكد
إلـٰهي بالشَّهر الكريم وصومه ... ومَن قام في محرابه للتهجد
أتح فرج المولى الحبيب خليلنا[1] ... سريعاً وخَفِّف عنه كل مشدِّدِ
وأدركه يا ربّاه مِنْكَ بِنَظْرةٍ ... وأسعفه بالمرجو منك وأسعد
حبيبي لا تيأس فللَّه عطفة ... ولُطْف خفي أمره وَكَأَنْ قَدِ
حبيبي أبشر بالمسرّات عاجلاً ... حبيبي عَطْفُ اللَّه في اليوم أو غد
حبيبي كم للَّه من منّة وَكَمْ ... أما هو أولى كل فَضْلٍ وسؤدد
كساك التّقى ثوباً وآتاك حكمة ... وسِرّاً عظيماً ما بدا من تردد
أما صِرْتَ بحراً في العلوم وقدوة ... لأهل التقى والفَضْل من كل مَقْصد
فثق منه بالتَّفريج والزم دعاءه ... وَوَجِّه إليه الهم في ذاك واقصد
وصلِّ إلـٰهي ثم سلم دائماً ... على خاتم الرّسل النبيّ محمد
وآل وأصحاب كرام وتابع ... ومن قد هدى بعد أيضاً ومن هُدي

وكان من قضاء الله وقدره، خروج القاضي المذكور من السجن عقيب هذه الوسيلة، وطلب منه شيخنا الوالد إجازة كاملة له، ولأولاده فكتب هذه الإجازة:

(١) يعني: العلامة أحمد بن محمد قاطن وكان مسجوناً في سجن إمام صنعاء.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، حمداً لله ذي الملك والجلال، وحمداً لله الذي منّ علينا بعظائم الأفضال والنوال، وحمداً لله الواهب العقل للنوع الإنساني، وَمَيَّزه به لإدراك حقائق المعاني، ودقائق المباني، وفَضَّله به على الجنس الحيواني، وَرَّقاه به إلى الجناب الرفيع الرحماني، وشكراً لله الذي، جعل العلماء سروجاً وَهَّاجة، يهتدى بها في ظلم الجهالة، وشموساً نَيِّرة ناسخة لظل الأهواء والبطالة، نافذة الشعاع إلى قلوب الطلبة، مُشَنِّفَة للأسماع بالفرائد المنتخبة، تهدي إلى أرض القلوب، معرفة عَلَّام الغيوب، وشرائعه الوافية بكل مطلوب، الموصلة إلى كل مرغوب، فيه محبوب، من طريق مشكاة النبوة، ومعدن التقوى والفتوة، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، الذين محبتهم وطاعتهم وقفاً عليه، وعلى من تبعهم في طريق الأمان والإيمان، وفازوا بالقَدْح المعلى في مقام الإحسان، في كل آن، وعلى مشايخنا الهادين، إلى تلك الطريقة الموصلين، إلى أرض قلوبنا تلك الحقيقة التي عمت أنوارها، وتفتقت أزهارها، وجلت آثارها، فغرسوا فيها كل فضيلة، وحلوها بكل فريدة جليلة، حتى ظهرت عليها أنوار الأنوار، في وجوه أبكار الأفكار، رافلة في حلل البهاء والوقار، سائرة إلى سماء الفخار، كشمس النهار، خارقة للحجب والأستار، إلى مقام الوضوح والاشتهار، فيا لها من أبكار، لم يطمثها أنس قبلهم ولا جان، ووجوه أشرقت بها الوجوه الحسان، لا يفوز بها إلّا من أرضى الملك الديان، وأمهرها ما يرضيه من خالص تبر الاتباع وحلية الإيمان، فرضي الله عنهم رضا لا بؤس بعده، وبوأهم أعلى غرف الجنان عنده، وأحسن إليهم كل الإحسان إنه الكريم الرحيم المنان، ورضي الله عن جميع الأحباب والإخوان، الذين محبتهم من أعلى طرق الإيمان، وهدانا الطَّريق، وجعل التوفيق خير رفيق، أما بعد: فإنه استمد مني سيديَّ الفاضلان، وإنساناً عين الإنسان الكاملان، واسطتا عقد العلماء الأعلام، والغرة الواضحة في جباه

الأنام، أعجوبتا الزمان، ونادرتا الأوان، وعمدتا الأحباب وخلاصتا الأخلاء والأصحاب، السيدان السندان، والعلامتان المعتمدان، نفيس الدين سليمان بن يحيى بن عمر، والصديق أبو بكر بن يحيى بن عمر، زَوَّدهما الله التقوى والعافية، وأنالهما من فضله العميم كل مكرمة وافية، أن أجيزهما ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول، فروع وأصول، فقد أجزت لهما أن يرويا عنِّي ما تحققا أن لي رواية فيه، بطريق السماع، أو الإجازة، أو المناولة، أو المكاتبة، أو نحو ذلك من الطرق، وأجزتهما أن يرويا عنِّي ما ألفته وحَرَّرته، من أي علم كان، من نحو، وصرف، ومعان، وبيان، وتفسير، وأصول فقه، وتاريخ، وغير ذلك ومالي من رسائل وأجوبة، وشعر، وغير ذلك، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وأني قد أجبتهم[1] إلى طلبتهم على قصوري عن شأوهم، فهم الذين يهتدي بهم السراة في الليالي، ويقتدي بهم السراة والموالي، لكن طمعت أن أركب سفينة إلى النبي ﷺ فأنجو، ولفضل الله وكرمه بمحبتهم وموالاتهم أرجو، وطمعت أيضاً في دعوة مستجابة، وأن تشملني بركة القرابة، فهم الذين لا يشقى جليسهم، وإني أحب الصالحين، وإن لم أكن منهم، ولعل وعسى أن أنتظم في سلك سلالة من ضمهم الكساء، ثم قد يستمد من المفضول الفاضل، كما جرت به عادة العلماء الأوائل، من المحافظة على العالي والنازل، وقد تشبه بأهل الصلاح من يرجو الفوز بالفلاح، والسعادة والنجاح فليشملاني بصالح دعواتهما في خلواتهما وجلواتهما، وأعلى طريق لي إلى رسول الله ﷺ، قراءتي فاتحة الكتاب عليه، وهو يسمع في المنام وأنا قائم وهو قاعد، والدعاء المزبور عندهما في «تحفة الإخوان» وكذلك السند إلى البخاري ومسلم، وما عدا ذلك من الأمهات، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، وسائر المؤلفات، قد أودعته

---

(١) في (س): «أسعفتهم».

في كتاب سميته «قرة العيون في أسانيد الفنون» وذكرت فيه مشايخي الأجلاء الأعلام النبلاء الكرام أولي التحقيق والإفادة، والنظر المؤيد بالنقادة، مجتهدي عصرنا وفخر دهرنا، وقد أودعت تراجمهم «تحفة الإخوان» نعم وطلبا مني أن أجيز لأولادهما، عمر الله ربوع قلوبهم بالصلاح، وأسمعهم داعي طلب العلوم، بحيَّ على الفلاح، وبَصَّرهم السداد، ووقاهم كل ريب وفساد، وهم سيدي الفخر عبد الله بن سليمان، وسيدي العماد يحيى بن أبي بكر، وسيدي البدر محمد بن أبي بكر، وسيدي الأفضل زين العابدين بن يحيى بن عبد الله، زود الله الجميع التقوى، وبلغهم كلما يرام ويهوى، وجعلهم [قره للعيون وهداة في اليمن الميمون وعلمهم معالم الدين][1] ونظمهم في سلك الصالحين، وسلمهم عوارض المحن، فيما ظهر وبطن، وخفي وعلن، وتولى هدايتهم إلى الطريق القويم[2]، إنه الرؤوف الرحيم، الواسع الكريم، وأسألهم أن لا يخلوني من دعواتهم في الحياة وبعد الممات، وفي الخلوات والجلوات، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم إنا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول وعمل، اللهم إنا نسألك العافية في الدين وفي الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غِلّاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، قاله بفمه، ورقمه بقلمه، الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن محمد بن عبد الهادي

---

(١) سقط من (ح).

(٢) في (هـ): «المستقيم».

قاطن، عفا الله عنهم حامداً مصلياً، وقد اعتاد الشّيوخ الوصية لمن تمسك بحبل ولائهم، ولقد وصيت نفسي بأبيات على طريقة التجريد المعروف في علم البيان، وأوصيهم بما وصَّيت به نفسي في تلك الأبيات، وإن لم أكن ممن يوصي مثلهم، زادهم الله تعالى تقوى وتعظيماً لحرماته.

هذا وأما مشايخي من غير مدينة (زبيد) و(صنعاء) فمن (الحجاز) وهو جبل ممتد يحجز بين غور تهامة ونجد. قال هشام الكلبي، وقد حدد جزيرة العرب ما نصه: صارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن، فجبل السراة أعظم جبال العرب، يسمى حجازاً؛ لأنه حجز بين الغور وبين نجد، فصار ما خلف الجبل في غربيه إلى أسياف البحر، من بلاد الأشعريين وعك وغيرها، إلى ذوات عرق والجحفة، غور تهامة، وصار ما دون ذلك في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة نجداً، وصار الجبل المشهور يسمى حجازاً، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها، تسمى: (العروض) وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والبحرين، وعمان وما بينهما، يسمى: اليمن أفاد ما ذكر صاحب «مراصد الاطلاع في أسماء الأماكن والبقاع»[1] ذكرنا ذلك هنا حرصاً على تقييد الفائدة.

[ترجمة الشيخ أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد العجيلي الحفظي رحمه الله]:

[ومنهم][2] الشيخ العلامة الشهير ذو القدر الكبير الحفيل عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد

(١) من تأليف عبد المؤمن بن عبد الخالق الحنبلي المتوفى سنة (٧٣٩هـ). انظر: الأعلام ٤/٣١٨.

(٢) زيادة من (هـ) و(س).

العجيلي[1] أسامياً لم تزده معرفة، وإنما لذة ذكرناها، طاب نجاره وأينعت بالمعارف أثماره، تخلى عن مساوئ الرذائل، وتحلى بمحاسن الفضائل، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي، وكم سهر في طلبها الليالي، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلى، وصلى في محرابها وجلّى، أخذ العلوم عن آبائه الكرام، وعن غيرهم من الأعلام، فمن مشايخه كما أفاد ذلك في الإجازة التي كتبها لي جزاه الله خيراً، عمه الولي الكبير والعلامة الشهير، عبد الهادي بن بكري، ووالده سيد زمانه عبد القادر بن بكري، وعمه العالم الرباني محمد بن بكري، وشيخه العلامة أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن، قدس الله أرواحهم، والأول منهم يروي عن الرابع، والثاني عن الثالث، وأربعتهم يروون عن والد العلامة الولي الكبير القطب الشهير بكري بن محمد العجيلي، نفع الله به، عن جد الرابع عبد الرحمٰن بن عيسى العجيلي رحمه الله، عن عمه مجدد الدين في زمانه محمد بن موسى العجيلي، قدس الله سره، عن شيخ الشيوخ إمام المعارف، وبحر الحقائق واللطائف، أحمد بن محمد القشاشي المدني[2] وهذا الشيخ بكري أخذ عن المشايخ الثلاثة، حسن بن علي العجيمي، وأحمد بن محمد النخلي، والملا إبراهيم بن حسن الكوراني، وهم أخذوا عن الشيخ أحمد القشاشي.

وكذلك أخذ الشيخ بكري، عن العلامة علي بن محمد بن إبراهيم مطير، عن جده لأمه مجدد الألف علي بن محمد مطير[3] وولديه العلامة أحمد بن علي ومحمد بن علي، والشيخ علي بن محمد مطير، من شيوخ القشاشي، وجملة من أخذ عنه القشاشي في الطريق، نحو مائة شيخ،

(١) وفاته سنة ١٢٢٨هـ. انظر ترجمته في كتابنا: المصادر ص١٣٩.

(٢) تكرر ذكره، وفاته سنة ١٠٧١هـ.

(٣) وفاته سنة ١٠٨٤هـ. انظر ترجمته في كتابنا: المصادر ص٢٢٢.

وأسانيد القشاشي، والبابلي، إلى أرباب الكتب مشهورة، والشيخ العلامة عبد الهادي بن بكري، والشيخ العلامة محمد بكري، يرويان عن سيدي الجدّ يحيى بن عمر، والسيد العلامة أحمد بن محمد مقبول، والشيخ العلامة عبد الخالق بن الزين المزجاجي، ويروي الشيخ العلامة عبد الهادي بن بكري، ووالد المذكور، الشيخ عبد القادر بن بكري، عن الشيخ محمد بن عقيلة ويروي الشيخ عبد القادر والشيخ أحمد بن عبد القادر بن أحمد عن الشيخ طاهر بن الملا إبراهيم الكوراني.

هذا ومن مشايخ الشيخ أحمد بن عبد القادر المذكور، الشيخ الولي العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي أجاز المذكور في كراسه وألبسه الخرقة.

وذكره في ثبته المسمى «رياض الإجازة المستطابة» فإنه قال فيها ما نصه[1]: ومنهم الفقيه الجليل الصوفي النبيل صفي الإسلام أحمد بن عبد القادر بن الشيخ بكري العجيلي، طلب مني الإجازة بالمكاتبة، وذكر لي أني أبسط فيها، فأجزته إجازة نفيسة، ذكرت فيها الأسانيد العالية، وبلغت نحو كراسه، وورد جوابه بوصول الإجازة، وصدّره بخطبة بليغة، ثم تخلص إلى مدح الحقير، ووشح بشعر رجز وغيره، فمن الرجز قوله:

جنيد وقته بخاريُّ اليمن ... وحُجَّة اللّه وجامعِ السّنن

إلى أن قال فيها:

وما أرى سيرته السويّة ... إلّا على اليقين غَزَّاليّه

شيخي ولي اللّه عبد الخالق ... ابن علي معدن الحقائق

السّني المزجاجي الصوفي ... الحنفي الأشعري الوفي

وقال في شعره المقفى:

---

(١) نزهة رياض الإجازة ص٣٥٣.

يا مريد الأحياء إن جزت حيّاً عن يمين الجرعا وسَفْح العوالي
قل لعبد الخالق ابن علي صاحب الوقت صفوة الابدال
هل لعبد في حبكم قد تفانى نهلة من شراب كأس الوصال
هذه كفّه لعقد وبيع فاقبلوه ولا تردوه خالي

إلى أن قال:

حكم حكّمت محبّاً وقالت ما ورا عباد أن من حلالي
إن عبد الخالق المزجاجي أمسى قطب هذا الزمان غوث الرجال
سدرة المنتهى وعيبة سرٍّ وارث المصطفى محطِّ الرحال
مستقيم على الطريق إمام للفريقين جامع للكمال
وجُنيد السلوك جوزي وعظ شاذلي الزمان والغَزَّالي

وهي قصيدة طويلة مطلعها:

راجياً في جنابكم يا موالي نظرة فيها صلاح لحالي

وممن كتب للشيخ أحمد المذكور إجازة، السيد العلامة إبراهيم بن محمد الأمير، والسيد العلامة أحمد بن سليمان الهجّام الأهدل، وشيخنا سيدي الوالد، كتب له إجازة مطولة، وألبسه الخرقة، وللشيخ أحمد المذكور في شيخنا الوالد عدة قصائد فرائد، ولم تزل بينهما المراسلات المتضمنة لعدة لطائف وإفادات، وممن كتب له إجازة الشيخ العلامة مفتي الشافعية في أم القرى، الشيخ إبراهيم(١) الزمزمي بروايته، عن الشيخ العلامة عبد الوهاب بن أحمد الطنطاوي المصري(٢) المؤلف «بذل العسجد في شيء من أسرار اسم محمد»(٣) في مجلد حافل وله غير ذلك من المؤلفات.

---

(١) سيأتي ذكره.
(٢) انظر: هدية العارفين ١/٦٤٣، ومعجم المعاجم ٢/١٢٢.
(٣) انظره في كتابنا: معجم الموضوعات المطروقة ص١٧٢٤.

هذا، وأما مؤلفات الشيخ أحمد المذكور، ورسائله، ونظمه، سيما في علمي التوحيد والتصوف، وقصائده الإلٰهيات، والنبويات، ومدائحه في أهل الفضائل والدرايات(١) فشيء واسع جداً، وقد جمع ولده الشيخ العلامة إبراهيم بن أحمد، الكثير من ذلك، ولعمري لقد شاع لطيف(٢) شعره وذاع وأطرب الطباع وشنّف الأسماع(٣):

وسار به من لا يسير مشمراً ... وَغَنَّى به من لا يغني مغردا

ومن مشهور قصائده القصيدة المسماة بـ«النفحة القدسية في وظائف العبودية»(٤) التي أولها:

فتح نظمي ومقالي ... حمد رب العالمينا

ومن مشهور قصائده القصيدة المسماة بـ«عقد جواهر اللآل في مدح الآل»، وقد شرحها شرحاً عظيماً، وقرض عليه عدة من العلماء الأعلام، وممن قرض سيدي الإمام العلامة السيد الجليل علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى في مكة المشرفة ١٤ شهر الحجة سنة ١٢٠٣هـ بقوله:

في شرح «عقد الجواهر» ... أنس الصدور الأكابر
فاعكف عليه تجده ... روضاً من الزَّهر عاطر
تأليف حبر أتتنا ... والبحر ما زال زاخر
في الآل منه لآلٍ ... مثل النجوم الزَّواهر
فاقت على الدُّر حسناً ... في جِيْد رَغْبوب حاجر
كالخوط ليناً عليها ... قلب المُتَيَّمِ طائر
انظر إلى ذا وهذا ... فالفرق كالصَّبحِ ظاهر

---

(١) في (هـ) و(س): «الذريات».
(٢) في (هـ) و(س): «الطيب».
(٣) للمتنبي.
(٤) قصيدة مشهورة لا يزال يقرأ منها فصول بعد صلاة التراويح في رمضان في حضرموت طبعت بمصر سنة ١٣٤٦هـ.

يـــا مـــادح الآل حُـــبّـــاً ... لـهـم شـرحـت الـخـواطـر
وجـئـت بـالـحـق لـكـن ... لـمـؤمـن لا لـكـافـر
لا زلـت فـيـهـم ومـنـهـم ... تـسـلّ أبـيـض بـاتـر
فـأنـت مـنـا ومـذ كـنـ ... ـت فـالـصـحـاح[1] الأواخـر
مـن ذا يـحـيـط ويـأتـي ... بـمـا لـهـم مـن مـفـاخـر
بـبـعـض مـا جـاء فـيـهـم ... يـضـيـق طـول الـدفـاتـر
بـقـيـت بَـدْراً مـنـيـراً ... يـهـدى بـه كـل حـائـر
هـذا الـحـصـى جـهـد فـكـري ... غـيـرِي عـلـى الـدرّ قـادر
نـظـم ركـيـك تـسـنَّـى ... بَـعْـدَ رحـال الـمـسـافـر

وأجازني المذكور إجازة مطولة، فمما ذكر في إجازته ما نصه: وأجزت حبي السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان في الحديث المسلسل بالأولية، وهو حديث «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»[2] فهو أول حديث كتبته في هذه الإجازة إليه، وهو أول حديث أجازني، وكتب [لي] سيدي الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي، نفع الله به في شهر ربيع الثاني من عامنا سنة ١١٩٨هـ قال شيخنا نفع الله به: وهو أول حديث سمعته من المسند عبد القادر بن خليل المدني المشهور بكدك زادة، في جمادى الأولى سنة ١١٨٥هـ عن شيخه المعمر سابق بن عزام، وهو أول حديث سمعه ببولاق، قرية من قرى مصر، عن شيخه الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي، وهو أول حديث سمعه عن شيخه المسند أحمد بن محمد الشلبي الحنفي، وهو أول حديث سمعه منه عن شيخه، جمال الدين يوسف بن زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعه منه عن شيخه المسند، إبراهيم بن

(١) كذا.
(٢) هذا الحديث شهير ويقال له: حديث الأولية.

علي بن أحمد القلقشندي، وهو أول حديث سمعه منه عن شيخه المسند أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي، وهو أول حديث سمعه منه عن شيخه الصدر، محمد[1] بن محمد الميدومي.

قال شيخنا المذكور متع الله بحياته: وأخبرني به صفي الإسلام أحمد بن عبد الرحمٰن الأشبولي المصري بزبيد المحروسة، يوم قدومه بها، وهو أول حديث سمعته منه مطلقاً، قال: أخبرني به الشيخ العلامة عبد الرزاق البشبيشي، وهو أول حديث سمعته منه، قال شيخنا المذكور كان الله في عونه: وأخبرنا به شيخنا العارف بالله محمد بن عبد الكريم السمّان سنة ١١٧٥هـ، وهو أول حديث سمعته منه في المدينة المنورة، قال: حدثني به عالم الآفاق الشيخ محمد الدقاق، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الشيخ محمد بن أحمد المساوي، وهو أول حديث سمعه منه، قال: أخبرني به الشيخ العلامة محمد الشرنبلالي المصري، قال الشرنبلالي والصفي أحمد البشبيشي: أخبرنا به الشيخ العلامة أبو العزائم سلطان[2] بن أحمد المزاحي المصري، وهو أول حديث سمعناه منه، قال: حدثني به شيخنا أحمد بن خليل السبكي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني به شيخنا الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به النجيب الحراني، وهو أول حديث سمعته منه عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمٰن ابن علي الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن

---

(١) توفي سنة (٧٥٤هـ). الدرر الكامنة ٤/ ١٥٧، ومعجم المعاجم ١/ ٤٥٦.

(٢) توفي سنة (١٠٧٥هـ). خلاصة الأثر ٢/ ٢١٠، معجم المعاجم ٢/ ٢٥.

النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه عن أبيه أبي صالح، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني أبو طاهر الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به عبد الرحمٰن بن بشر النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمر بن دينار، عن أبي قابوس، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» حديث حسن أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، عن عبد الرحمٰن بن بشر، وأبو داود عن مسدد، وأبو بكر بن أبي شيبة، والترمذي في «جامعه»، عن محمد بن أبي عمرو العدني، ثلاثتهم عن سنن ابن عيينة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: وهو صحيح باعتبار ما له من المتابعات والشواهد، قال العبادي: إن الرواية في يرحمكم بالرفع، على أن الجملة دعائية، لا بالجزم جواباً للأمر، وبالوجهين تلقيناه عن المشايخ، انتهى.

قال شيخنا: ونحن تلقيناه عن مشايخنا بالرفع فقط، وهذا حديث جليل لأنه لما كان بدء الخلق وأوليته، من تجلى اسمه الرحمٰن، كأن الوجود رحمة ونعمة، ناسب أن يكون أول ما يقرع السمع حديث الرحمة، كما أنه أول ما قرع سمعه كلمة الإيجاد، وهو أول رحمة أوتيها.

ثم تكلم شيخنا نفع الله به على هذا الحديث وما احتوى عليه من الأسرار البديعة، والحقائق العجيبة، بما يليق بجلالة قدره، وسعة علومه، فجزاه الله عني وعن الإسلام خيراً.

ومما ذكر سيدي أحمد بن عبد القادر في إجازته، ما نصه: وأما

لبس الخرقة الشريفة التي يتداولها الصوفية[1]، ويتبرك بها العلماء المتعلمون والصالحون، رجاء الدخول في طريقة التصوف، الذي هي حقيقة المتابعة للنبي ﷺ فيما جاء به وأمر به وندب إليه من قول وفعل وعقد، وهو حقيقة التقوى، التي هي حلية الأولياء، ويستحق العبد بها الكرامة من الله، وهذا الإلباس الصوري من أخذه صدقاً، وإخلاصاً، وصله إلى اللباس المعنوي المنتج للعلم اللدني، وجميع الكرامات والمبشرات المتنزلة على قلوب الصالحين، كل على حسب استعداده، بما تعطيه الحكمة والجود، فأقول: ألبست هذه الكوفية بعد أن لبسها كثيراً المجاز السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، ألبسه الله خلع التقوى واليقين في عافية وستر وجلال، كما ألبسني والدي عبد القادر بن بكري، مرتين، الأولى في حياته، والثانية بعد مماته في بعض المبشرات، كما ألبسه والده الشيخ الشهير القطب الكبير بكري بن محمد العجيلي، بأسانيده المعروفة، لبسها أيضاً من يد الشيخ محمد بن أحمد عقيلة، كما ألبسه الشيخ السيد حسين بن عبد الرحيم القادري، كما ألبسه محمد صادق قادري، كما ألبسه محمد قاسم قادري، كما ألبسه السيد عبد الفتاح قادري، كما ألبسه غريب الله روح الله، وعاش أربعمائة عام، كما ألبسه [شيخ آله أداد القادري][2] كما ألبسه الشيخ قطب الأقطاب شيخ الشيوخ الغوث الفرد الجامع محيي الدين أبو عبد القادر، عن أبي صالح الجيلاني قدس الله سره، وهذا السيد العشاري، قد يعزّ وجود أعلا منه، والشيخ عبد القادر ألبسه الشيخ أبو سعيد المبارك المحرمي كما ألبسه شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري، كما ألبسه الشيخ أبو الفرج أحمد بن عبد الله

(١) انظر ما كتبناه في التعاليق السابقة حول خرقة الصوفية.
(٢) زيادة في (ح).

الطرسوسي، كما ألبسه شيخه أبو الفضل عبد الواحد التميمي، كما ألبسه شيخه ووالده عبد العزيز التميمي، كما ألبسه شيخه أبو بكر الشبلي، كما ألبسه شيخه سيد الطائفة الجنيد البغدادي، كما ألبسه خاله أبو الحسن السري السقطي، كما ألبسه شيخه معروف الكرخي، كما ألبسه شيخه داود الطائي، كما ألبسه شيخه حبيب العجمي، كما ألبسه سيد التابعين الحسن بن الحسن البصري، كما ألبسه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، ورحم جميع أهل هذه السلسلة الشريفة، كما ألبسه إمام المتقين المرسل رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله المصطفى، رسول الله، وخاتم النبيين ﷺ، عدد خلق الله بدوام الله.

وقد لبسنا الخرقة من جماعة من المشايخ، منهم والدكم قدس الله سره وأبقاكم من طريق الأهدليين خاصة، وأسانيد الجميع محفوظة لدي.

وأما الوصية فلا أجمع ولا أنفع من (تقوى الله) فهي مجلبة للخيرات، مدفعة للمضرات، فلازموها في الحركات والسكنات، مع إدامة الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار الصادق، وتجديد ما خَلِقَ من الإيمان، وملازمة التوحيد علماً وحالاً، وأبذل الجهد في التقرب إليه بفرائضه، والتحبب بالنوافل، حتى يحبك الله، ويخلع عليك ملابس الكينونة إن شاء الله، وجاهد في تحصيل الشهود خصوصاً في الصلاة، ففي ذلك قرة العين، والراحة الكاملة والنعيم التام، مستحضراً معنى التكبير، وقولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، وقولك: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)، والمشاهدة هذه تحصل للأولياء والعلماء بحيث يشهدون في أوقات خلواتهم، وحضور قلوبهم في صلاتهم، حضور جلال الله وعظمته في قلوبهم، وتحصل لهم أحوال من الحضور، حتى كأنهم يرون الله فهم بين شهود إطلاع أسرارهم إلى الله، وبين شهود إطلاعه عليهم، وهو مقام المراقبة ومعرفة جلال الله، وعظمته، وتعاليه، وتقديسه، وكماله، وما يستحقه لربوبيته، وهي رأس

العلوم، عليها مدار التعبد للحي القيوم، وتحصيل ذلك في غاية العزة، ولكن المتوجه عند هذا على العبد معرفة قصوره من المعرفة، وخجله من ربه من فضيحة الجهل به، وإيثار الهوى عليه، وهذه الدرجة تزاحم الأولى، وعليك باغتنام المهلة، ومبادرة العوائق بالأعمال، واستوداع الليالي والأيام، فإنها ظروف، والحركات فيها البركات، وبالهز تسقط الثمرات، وأم العجز له أبداً عقيم، والتواني أصل كل خسارة في الدين والدنيا، والزم الجد والصبر الجميل، تحل في منح العلاء، فاستوص بالجد والصبر [الجميل تحل في فسيح العلا فاستوص بالجد والصبر][1] ومن قرع باب التحصيل تسبب للحصول، والهواتف تناديك[2] يميناً وشمالاً، فاستجب لمن دعاك لما يحييك، شعر:

خذ يميناً ترى طريق السلامه مائلاً عادلاً إلى ريم رامه
إن في السير راحة السر فابحث عن رفيق موافق للشهامه

ثم عليك أن تحذُ حذو أبيك، وأن تجعله إمامك، تخلقاً، وتحققاً، وتعلقاً، واشدد على ذلك يديك، وعليك بالتنكب عن مخالطة أهل الدنيا، والذي يجانبك عن الانهماك في مجالستهم، وعند الابتلاء بهم فخالطهم بالجسد، وجانبهم بالعمل، ولله در القائل حيث يقول شعراً[3]:

ارحم بُنَيَّ جميع الخلق كلهم وانظر إليهم بعين اللطف والشفقه
وقّر كبيرهمُ وارحم صغيرهم وراع في كل خلق وَجْهَ من خَلَقَهْ

وعليك بملاطفة أهلك وذويك وخاصتك، واخفض جناحك لهم، وتليين جانبك لأقاربك، وحفظ أهل ود أبيك، واحبس أوقاتك على خدمة العلم الشريف، وتبليغ الشرائع، والدعاء إلى الله بالحكمة

---

(١) سقط من (ح).

(٢) في (ح): «تنازلك».

(٣) لمحمد بن محمد الأخسيكاثي. انظره في معجم الأدباء: ص٥١٤. ط دار الغرب.

والموعظة الحسنة، وقد سئل الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عن طلب العلم، فقال: حسن كله، ولكن انظر ما الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه، وقد علمتم أن علم طريق الآخرة الذي يتقرب بها إلى الله تعالى قسمان علم (المكاشفة) وعلم (المعاملة) وقد حقق ذلك حجة الإسلام الغزالي قدس الله سره، وجعل لعلماء الآخرة اثنى عشر علامة، ثم قال: فكن أحد رجلين إما متّصفاً بتلك الصفات، أو معترفاً بالتقصير مع الإقرار به، وإياك أن تكون الثالث، فلازموا الخوض في بحر «إحياء علوم الدين» وغوصوا لاستخراج جواهره أيدكم الله بمعونته وأما الأذكار والأدعية فالذكر ركن الطريق، ومفتاح التحقيق، وسلاح المؤمن، ومنشور الولاية، ولو لم يكن في فضله إلّا قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ومن أنت حتى يكون ذكرك سبباً لذكره إياك، وللذكر ثمرات، يجدها من واظب عليها بالحضور، وأفضله ما كان بالقلب واللسان معاً، وذكر القلب، أن يكون حاضراً فيه معني الذكر، الذي يجري على اللسان، وينبغي أن لا تقتصر على ذكر واحد، بل تجمع بين أنواع الذكر، فكلها وسائل، ولكل ذكر خاصيّة تخصه، وأفضلها ما ورد عن المختار ﷺ، المخاطب بالأسرار، المطلع على خواصها ومنافعها بنور النبوة، وقد وردت عنه ﷺ، أذكار وأدعية في أوقات معينة، بأعداد معينة، وبعضها مطلق، فثابروا عليها تجنوا ثمارها، وتلبسوا شعارها، وتحرزوا التأسي به، والتبرك بأذكاره، فأفضل الذكر (لا إلـه إلّا الله) فإنها لا تترك ذنباً، ولا يسبقها عمل، وهي الجامعة للأذكار الإلـٰهية، تفصيلاً وإجمالاً، والسر الحقيقي في التأثير استحضار معناها، وما انطوت عليه من العقائد، فهي ذكر واحد في اللفظ، وفي الحقيقة أذكار كثيرة، يقضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره، إلّا من أزمنة متطاولة، انتهى المنقول من الإجازة.

هذا ومناقب الشيخ أحمد المذكور كثيرة، وفضائله وفواضله غزيرة

شهيرة، وكان من أحواله الدعوة، نَشَر الدعوة إلى الله بالذكر والتذكير، وبذل جده وجهده في إرشاد الصغير والكبير، له المواعظ الفائقة، والنصائح الواسعة الرائقة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يسمع بذي فضيلة في جهة من الجهات، إلّا وتعرف به، واستطلع حقيقة فضيلته، ومكث على هذه الحالة دهراً طويلاً، واكتسب من ذلك فضلاً كبيراً، وعلماً واسعاً جزيلاً.

ثم بدا له إيثار الخلوة والعزلة، إذ من آثرهما كان العزُّ له:

إذا أنت عاشرت الأنام جميعهم تعبت ولم تقض الحقوق ولم ترض
وإن ترض بعضاً دون بعض من الأولى صحبت أتاك الشر من ذلك البعض
فدعهم بلا حقد لربك مخلصاً ففي سعة من يترك النفل للفرض

اللهم وجهنا إليك واجعلنا ممن يَتَوَكَّل عليك، وارحمنا ووالدينا وأولادنا.

هذا وأما مشايخي من الحرمين الشريفين.

[ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد الزمزمي]:

فمن أم القرى، شيخنا الشيخ الكامل الفاضل، من يضرب به المثل بين الأماثل، إبراهيم(١) بن محمد الزمزمي المكّي المولد والدار، العلي المنصب والمقدار، من تصدى في (أم القرى) للإفتاء والتدريس، على مذهب الإمام محمد بن إدريس، فكان يقرئ فيه ويفيد، ويبدي ويعيد، ويتكلم في سائر العلوم، معنى ولفظاً ويملي أصولها وفروعها، حفظاً:

صفاته في العلوم إن ذكرت يغار منها النسيب والغزل
تعرف من عينه حقائقها كأنه بالعلوم يكتحل

استجاز منه الصُّنو العلامة عبد الله بن سليمان الأهدل، أيام حجه، وذلك سنة ١١٩٢هـ فكتب ما صورته: بحمدك يا من جعلته أرفع سند

(١) المعجم المختص ص١٥٢، وعجائب الآثار ١/ ٥٦٠.

لهداية الأنام، ونصلي ونسلم على منبع المعارف، وعلى آله وأصحابه درر اللطائف، وبعد: فقد طلب الإجازة مني، العلامة الإمام، واللوذعي الهمام، المجيد عبد الله بن سليمان الأهدل، له ولإخوانه السيد عبد الرحمٰن، والسيد علي، والسيد إسماعيل، بما يجوز لي روايته، وتلقينه عن الجهابذة الأعلام، فامتثلت إشارته، فأقول: أما الصحيحين، والسنن الأربع، وسند الإمام أحمد، فقد أخذتها رواية وإجازة عن جملة أعلام محققين، منهم شيخنا وأستاذنا الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الطنطاوي الأحمدي، عن العلامة المحقق عيد النمرسي، عن الإمام عالي السند عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ الإمام علاء الدين البابلي، عن الإمام أبي النجاء سالم بن أحمد السنهوري، عن المسند النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بأسانيد الحافظ الشهيرة المبسوطة في الفهارس، وأما فقه الشافعية، فقد تلقيته عن شيخنا الشيخ عبد الوهاب المذكور، عن شيخه الإمام المحقق لمذهب الإمام الشافعي، أحمد الخليفي، وشيخنا المحقق العلامة الفهامة أحمد بن عبد الرحمٰن الأشبولي، عن شيخه العارف سيدي محمد بن سالم الحفناوي، عن شيخه شمس الملة والدين أحمد الخليفي، عن ولي الله بلا نزاع الشيخ، منصور الطوخي إمام الجامع الأزهر، عن عمدة زمانه الشيخ أحمد البشبيشي، عن أبي العزائم سلطان بن أحمد المزاحي، عن الشيخ عميرة البرلسيّ، عن الشهاب ابن حجر الهيتمي، والشهاب الرملي، وولده الشمس محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، بأسانيد الشيخ زكريا المتصلة إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وقد أجزت موالينا السادة بما تلقيته رواية ودراية، أوردهم الله موارد أحبابه، وسقاهم من معين صافي شرابه، أرجو صالح دعواتهم لي، ولأولادي أبي بكر،

ومحمد، وصالح، قاله وكتبه راجي رحمة ربه وغفرانه، إبراهيم بن محمد الزمزمي، شيخ زمزم، تاب الله عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم سابع شهر ذي الحجة سنة ١١٩٢هـ.

ترجمة الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد الزمزمي السابق ذكره قريباً:

ومنهم: شيخنا الشيخ العلامة الفهامة محمد(١) صالح ابن الشيخ إبراهيم المذكور، خلف أباه في فنون الفضائل، ففاق الأقران وفاق الأوائل، له اليد الطولى في سائر الفنون، سيما علمي الفروع والقراءات(٢)، فكان المشار إليه فيهما بالبنان، له في تقرير مسائلهما غاية الإيضاح ونهاية البيان، إذ أملا فيهما فهو البحر العجاج، والماء الثجاج، يقذف بحره بجواهر اللطائف، وينبت ثجاجه بالمعارف:

وكنت سمعت الفضل منه تواتراً   فلما التقينا صَدَّق الخبر الخبر.

ووقعت بيننا مذاكرات، نفحت أزهارها، وصدحت أطيارها، وطلبت منه أن يجيزني فكتب لي ما صورته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي أجاز على العمل (الحسن)(٣) (الصحيح) (المقبول) أحسن إجازة، ووعد بـ (وجادة) ذلك، يوم مناولة الكتاب باليمين، وعداً لا يخلف سبحانه إنجازه، وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، ولا ضد ولا ند، شهادة يضحي بها (الموقوف) من العمل (مرفوعاً) و(يتصل) بها ما كان (مقطوعاً) والصلاة والسلام على سيدنا محمد (المرفوع) قدره على كل نبي مرسل، المطهر نسبه الزكي (المسلسل) وعلى آله وصحبه، الذين قامت لهم بـ (متابعته)

---

(١) وفاته سنة (١٢٤٠هـ)، معجم المعاجم (٢/ ٢٣٤).

(٢) في (س): «والأصول».

(٣) ما بين القوسين تورية بمصطلحات أهل الحديث.

شواهد التفضيل، وأضحى (مدرجاً) في إجمال ما شهدت به كل تفصيل، وبعد: فإنه لما كان يوم السبت، لعله الموافق لثامن شهر صفر الخير، من شهور سنة (١٢٢٤هـ) قرأت وسمعت، وتناولت من سيدي الآتي ذكره، وقرأ علي وسمع مني أوائل الكتب الست الأمهات، وتناول باقيها، وطلب مني الإجازة العامة لها، وبما يجوز لي وعني روايته، من تصوف، وتفسير، وحديث، وفقه، وغير ذلك من بقية العلوم، مقروناً ذلك بذكر السيد العلامة، الذي إليه في كشف المعضل يستند، والفهامة الذي هو بطلب الإجازة منهم أولى وأجدر، مفتي الديار اليمنية وابن مفتيها ومحدثها، وابن محدثها ذي النسب الشهير الأنور، وجيه الدين مولانا وسيدنا، السيد عبد الرحمٰن ابن مولانا السيد سليمان، ابن مولانا السيد يحيى مقبول الأهدل، وقد حضر المجلس المذكور، مولانا الشريف الحبيب النسيب أحمد ابن مولانا المرحوم السيد الشريف عبد الهادي قروش، والعلامة المجيد أخونا الشيخ حسين بن المرحوم محمد إبريق[1] الحضرمي، وسمعا منا أوائل الكتب الستة أيضاً، وتناولاها، وطلبا الإجازة، والتمس سيدي عبد الرحمٰن أيضاً، الإجازة العامة لأولاده، محمد، وعبد اللطيف، وعبد الباقي، ولابن أخيه سليمان ابن سيدي عبد الله، وابن عمه سيدي محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عمر، وابنه علي بن محمد بن أبي بكر بن يحيى، فأجبت موافقة للأمر، وإن كنت لست أهلاً؛ لأن أجاز، فضلاً عن أن أجيز، والمقصود اتّصال السند، الذي لولاه لقال من شاء ما شاء، فقلت: قد أجزت للمستجيزين المشار إليهم المدلول ببعض صفاتهم الكاملة عليهم، أن يرووا جميع ذلك عني، وسائر ما يجوز لي وعني روايته بشرطه الذي عليه عند أرباب

(١) سبق ذكره.

هذا الشأن يعتمد، وقرنت[1] ذلك بالاقتصار من الطرق التي رويت بها على ذكر أعلى سند، فأقول: مستمداً العون من ذي الطول، مبتدءاً بطريق آل البيت النبوي، ذي النور الساطع، والحق الذي هو للباطل مانع، فقد أجازني بها ولي الله بلا نزاع، سيدي شيخ ابن سيدي الولي الجمال محمد ابن سيدي شيخ الجفري[2] كما أجازه بها الولي العارف سيدي حسن ابن سيدي عبد الله ابن علوي الحداد، وهو عن والده سيدي عبد الله بن سيدي علوي بن محمد الحداد باعلوي، وهو عن السيدين الجليلين، سيدي العارف عمر من عبد الرحمٰن العطاس، وسيدي الإمام محمد بن علوي، نزيل مكة، وهما عن الشيخ الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[3] [وهو عن والده الشيخ القطب أبي بكر][4]، وهو عن سيدي العارف عمر بن عبد الله باشيبان، وهو عن الشيخ الكامل عبد الرحمٰن ابن الشيخ علي بن أبي بكر، وهو عن والده الشيخ علي، نعم، وقد أخذ أيضاً سيدي محمد بن علوي [وهو عن والده الشيخ علي وقد أخذ سيدي محمد بن علوي][5] عن الشيخ عبد الله بن علي صاحب (الوهط)، وهو عن السيد الكامل شيخ بن عبد الله، صاحب مدينة (أحمدآباد)، وهو عن صاحب (العقد) وهو عن السيد العارف عمر بن عبد الله العيدروس صاحب (عدن) وهو عن والده عبد الله، وهو عن والده علوي، وهو عن أخيه الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس، وهو عن والده عبد الله، وعمه الشيخ علي، وهما عن أبيهما الشيخ أبي بكر

---

(١) في (ح): «قرأت».

(٢) من العلماء وفاته سنة (١٢٢٢هـ). انظر: كتابنا السابق (ص٣٠٠).

(٣) صوفي وفاته سنة (١٠٤٤هـ). انظر خلاصة الأثر (٢/ ٨٠).

(٤) زيادة في (هـ).

(٥) زيادة في (هـ).

السكران، وعمهما الشيخ عمر [المحضار] وهما عن والدهما الشيخ عبد الرحمٰن السقاف، وهو عن والده الشيخ محمد مولى الدويلة، وهو عن والده الشيخ علي، وعمه الشيخ عبد الله باعلوي، وهما عن والدهما الشيخ علوي ابن الفقيه المقدم، محمد بن علي، وهو عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ علوي وهما عن والدهما الشيخ محمد صاحب مرباط، وهو عن والده الشيخ علي (خالع قسم)، وهو عن والده الشيخ علوي، وهو عن والده الشيخ محمد، وهو عن والده الشيخ علوي، وهو عن والده الشيخ عبيد الله، وهو عن والده الشيخ أحمد، وهو عن والده الشيخ عيسى، وهو عن والده محمد، وهو عن والده الشيخ علي العريضي، وهو عن والده الشيخ جعفر الصادق، وهو عن والده محمد الباقر، وهو عن والده الإمام زين العابدين، وهو عن والده الإمام الحسين، وعمه الإمام الحسن، وهما عن جدهما المصطفى ﷺ، وهو صلوات الله وسلامه عليه، عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين تقدس وتعالى.

وقد أجازنا بها السيد المذكور، سيدي شيخ بن محمد الجفري، وبالطريقة النقشبندية خصوصاً، وبالإجازة العامة عموماً.

ثم أثنى بشيخنا الشريف الحسني سيدي، ومولاي، سيدي علي الونائي[1] المتوفى سنة (١٢٠١هـ) في ٢١ محرم الحرام ابن عبد البر الحسني، وقد أخذ المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور عن أئمة أعلام، من أجلهم شيخه العلامة الشهاب أحمد ابن الإمام أحمد جمعة البجيرمي[2] الشافعي، وهو عن المعمر أحمد بن رمضان بن عزام

---

(١) انظر: ترجمته في عقود اللآل (ص٧٢). وهو علي بن عبد البر الونائي توفي سنة (١٢١١هـ)، معجم المعاجم ٢/ ١٨٤.

(٢) وفاته سنة (١١٩٧هـ). انظر: ترجمته في الكتاب السابق (ص٧٩). وهو أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي توفي سنة (١١٨٠هـ)، معجم المعاجم ٢/ ١٦٤.

الرعيلي الشافعي الأزهري، عن الشمس البابلي، إجازة عن الشمس الرملي، والعارف بالله سيدي الشعراني، إجازه عن سيدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بسنده، وقد سمعت من سيدي علي المذكور، وأخذت عنه الفقه، والتفسير، والحديث، والتصوف، وأجازني بذلك إجازة عامة وخاصة.

ثم أثلث بمسند الشام ومحدثه، العالم العلامة المفيد سيدي محمد ابن سيدي عبد الرحمٰن الشهير بالكزبري[1] الواصل إلينا سنة (١٢١٠هـ) وقد أخذ عن جملة شيوخ أولي الرسوخ، منهم والده سيدي عبد الرحمٰن، وهو عن أئمة [منهم الشيخ العارف بالله محمد بن عقيلة وهو عن أئمة][2] منهم الشيخ الناسك أحمد بن محمد الشهير بابن عبد الغني، وهو عن المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفي، وهو عن المعمر أبي الخير عمر بن عمّوش الرشيدي، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد سمعت من سيدي المذكور، الحديث المسلسل بالأولية، وأجازني إجازة عامة فيما تجوز له عنه روايته، ومن جملة[3] شيوخنا سيدي العارف بالله بلا نزاع، سيدي أحمد بن سيدي عبيد الشهير بالعطار[4]، وقد أخذ عن أئمة أعلام أولي أفهام، منهم العلامة محدث الديار الشامية، إسماعيل بن جراح الجراحي[5] العجلوني، وهو عن أعلام منهم العارف سيدي عبد الغني النابلسي، وهو عن أئمة منهم سيدي عبد الباقي الحنبلي الأثري، وهو عن الشيخ محمد بن أركماش[6] عن الحافظ ابن حجر

---

(١) وفاته سنة (١٢٢١هـ). انظر: ترجمته في معجم المعاجم ٢/ ١٩٤.

(٢) زيادة في (س).

(٣) في (ح): «أجلة».

(٤) قدم مكة سنة (١٢٠٣هـ). انظر: إجازاته في عقود اللآل (ص١٢٥) توفي سنة (١٢١٨هـ). معجم المعاجم ٢/ ١٠٩.

(٥) في المخطوطة الحرامي، والتصحيح من العقود (ص١٢٧)، وهو إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي توفي سنة (١١٦٢هـ)، معجم المعاجم ٢/ ١٠٠.

(٦) سبق ذكره.

العسقلاني بسنده، وقد سمعت من سيدي المذكور صحيح البخاري، لما قرأت عليه في رمضان سنة (١٢٠٣هـ) ثلاث بعد المائتين والألف، وشيئاً من الفقه، وأجاز لي بعد إجازة البخاري أيضاً بالإجازة العامة بما يجوز له عنه روايته بحقه، ومن أعلى الشيوخ ذوي الرسوخ، وهو من أعلى أسانيدنا سيدي العلامة المحدث شيخنا صالح ابن سيدي محمد الفلاني العمري ومن أجل شيوخه سيدي محمد بن سنّة العمري، وهو عن الشريف [محمد][1] بن عبد الله، وهو عن الشيخ محمد بن أركماش الحنفي، وهو عن الحافظ العلامة ابن حجر بسنده، وقد وصل إلينا العلامة في سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين بعد الألف، وسمعت منه أوائل الأمهات الست، والحديث المسلسل بالأولية، وأجاز لي إجازة عامة في ما تجوز له وعنه روايته بشرطه.

ولي سند عالي بإجازة من شيخنا العلامة شمس الدين عن ولي الله بلا نزاع، سيدي مصطفى محمد البكري، وهو عن سيدي عبد الغني بسنده المار، [وقد أخذ شيخنا المذكور من سيدي مصطفى الإجازة العامة والخاصة وأجازنا بالإجازة العامة][2] هذا وأنا أسأل سادتنا المجاز إليهم، المدلول ببعض صفاتهم عليهم، أن لا ينسوا الحقير الفقير، إلى عفو الله وإكرامه ورضاه، من دعائهم في خلواتهم وجلواتهم، قال ذلك وكتبه، محمد صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف ابن عبد السلام الرئيس الزمزمي، مفتي الشافعية بمكة المحمية، لا زالت آمنة، عفا الله عنهم، ولمن دعا لهم آمين، وأوصيهم وإياي بتقوى الله في السر والعلن، الذي لا خاب من التجأ إليه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حرر بمكة المشرفة سنة (١٢٢٤هـ) ألف ومائتين وأربعين وعشرين.

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

وهذا الشيخ المعمر الحافظ الشهير سيدي محمد بن سنّة العمري[1] هو شيخي بطريقة الإجازة العامة وقد ذكرت في حاشيتي على «المنهل الرويّ» المسماة بـ (المنهج السوي) في بحث المسلسلات في أثناء كلام ما نصه: (ح)[2] وأروي بالإجازة العامة عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنّة المغربي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجلي[3]، عن البدر محمد الغزي، والإمام يحيى بن مكرم الطبري، أولهما عن الجلال السيوطي، وثانيهما عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والحافظ السخاوي، عن الحافظ ابن حجر، حصلت لي الإجازة من ابن سنّه المذكور بالعموم؛ لأنه أجاز لأهل عصره الموجودين، وكانت وفاته في عشر التسعين بتقديم التاء بعد مائة وألف، كما أفادني بذلك جمع من علماء الحرمين الشريفين، رووا عن تلميذه العلامة صالح الفلاني المغربي، وأجازوني بذلك انتهى.

هذا وأطلعني الشيخ محمد صالح، على تذكرة والده، الشيخ إبراهيم الزمزمي المتضمنة لبدائع الفوائد ومما نقلت منها هذه الفوائد:

(فائدة) روى الشيخ أبو علي الترمذي، عن النبي ﷺ، من قرأ هذا الدعاء عقب كل صلاة يصير عالماً البتة (رب زدني علماً، ووسّع لي في رزقي، وبارك لي فيما رزقتني، واجعلني محبوباً في قلوب عبادك، وعزيزاً في عيونهم واجعلني وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقربين يا كثير النوال يا حسن الفعال، يا قائماً بلا زوال، يا مبدعاً بلا مثال، فلك الحمد ولك المنّة ولك الشرف على كل حال والله أعلم.

(فائدة) من خط الشيخ إبراهيم الزمزمي لبقاء العلم في الأولاد،

---

(١) وفاته سنة (١١٨٦هـ). انظر: عقود اللآل (ص١٦١).

(٢) يرمز هذا الحرف عند المحدثين إلى تحويل السند.

(٣) وفاته سنة (١٠٧٤هـ). معجم المعاجم: ص٢٤.

يقول بعد صلاة الصبح مائة مرة: يا مبدع البدائع لم يبغِ في إنشائها عوناً من خلقه يا مبدع، وهذا من الغنائم والله سبحانه أعلم.

(فائدة) من خط الشيخ إبراهيم رحمه الله أيضاً من المجريات، إن من حصل له صداع، فقال ويده على رأسه: لا إلـٰه إلّا الله مائة وخمسة وستين مرة، زال عنه الصداع، والحكمة في ذلك: أن هذا العدد موافق لعدد الصداع، وعدد لا إلـٰه إلا الله، فاحرص عليها فإنها من عزيز الفوائد.

(فائدة) من خط الشيخ إبراهيم أيضاً: لرد الضالّة، يقرأ سورة الضحى أحد عشر مرة، وهو ساكت لا يكلم أحداً، ويقول عند الفراغ من ذلك: اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع علي ضالتي، اللهم أنها في وداعتك، اللهم إنك تعلم إني أعلم أنك تعلم أين ضالتي، فردها علي من فضلك، وعطائك، فإنه يجدها سريعاً، وقد فعلت ذلك فجمع الله علي فللّه الحمد. قال الشيخ إبراهيم الزمزمي، عن خط ابن فهد عن أخبار شيخه ابن ظهيرة.

(فائدة) من خط الشيخ إبراهيم رحمه الله أيضاً، عن خط الشيخ أحمد الشيباني، عن خط الشيخ محمد العشماوي، من قال بعد العطاس، وبعد أن يحمد الله: اللهم ارزقني مالاً يكفيني، وبيتاً طيباً واسعاً يأويني، واحفظ عليّ ديني، واكفني شر من يؤذيني، أعطاه الله ذلك بمحض فضله.

(ترجمة الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي رحمه الله):

ومنهم: شيخنا مفتي (أم القرى) على مذهب الإمام الأعظم[1]، كنز الذخائر وبحر العلم الزاخر، عبد الملك[2] بن عبد المنعم القلعي

---

(١) يعني: أبا حنيفة.

(٢) وفاته سنة (١٢٨٨هـ). معجم المعاجم (٢/ ٢٠٠).

الحنفي، كان رَحِمَهُ اللَّهُ جامعاً للرئاستين، حائزاً من المنقول والمعقول للصناعتين، أعلى ما رأيت في أم القرى قدراً، وأفسحهم صدراً، وأسماهم فخراً، وأنفذهم أمراً، تقدم في العلم على أقرانه، يقدم النص على القياس، تنشده فصاحته أن توقف ما في وقوفك ساعة من بأس[1].

اجتمعت به فرأيت له تفنناً في جميع العلوم، وملكة تامة في حل عقد المنطوق منها والمفهوم، قام في الوظائف الدينية مقام والده، وحرس بكمال فضائله طريف مجده وشريف تالده.

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثلما فعلوا

طلبت منه الإجازة فكتب لي ما صورته:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد طلب مني العلامة عبد الرحمٰن، ابن العلامة المرحوم، سليمان الأهدل، الإجازة له ولأولاده الأجلاء الكرام، محمد، وعبد اللطيف، وعبد الباقي، ولابني أخيه عبد الله، وهما سليمان، ويحيى، وللمكرم أحمد بن عبد الهادي قروش، وللمكرم محمد بن أبي بكر الأهدل، ولابنه علي، وللمكرم الشيخ حسين ابن محمد إبريق، فأجبت إلى ذلك، وإن كنت لست أهلاً؛ لأن أجاز فضلاً عن أن أجيز، وأجزت المذكورين جميعاً، برواية الصحيحين، وغيرهما من كتب الحديث، وغيره من بقية العلوم، وبكل ما تجوز لي وعني روايته، بطرقها المعتبرة عند أهل الأثر، كما أجازوني في ذلك جماعة من العلماء الأعلام، منهم والدي العلامة المرحوم القاضي، عبد المنعم، ابن العلامة المرحوم المفتي، محمد تاج، ابن العلامة المرحوم القاضي

---

(١) صدر مطلع قصيدة لأبي تمام أولها:
ما في وقوفك ساعة من باس ... نقضي ذمام الأربع الأدراس

عبد المحسن، ابن المرحوم العلامة الشهير سالم[1] القلعي، كما أجازه بذلك جماعة من العلماء الأعلام، منهم الشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري في سنده المذكور في ثبته، وأوصي المذكورين جميعاً وإياي بتقوى الله وبأن لا ينسوني من الدعاء الصالح، في مكان الإجابة، وقد ذكر في «المنهج الحنيف»[2] عن زيد بن ثابت ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال[3]: «**من كانت همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلّا ما كتب له**» وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في «الحكم»: (لا يكن طلبك سبباً إلى العطاء فيقل فهمك وليكن إظهاراً لعبوديته وقياماً بحق ربوبيته كيف يكون طلبك اللاحق سبباً إلى عطائه السابق جل حكم الأزل أن ينضاف إلى العلل وعن النبي ﷺ أنه قال[4]: «**أحب الأعمال أدومها**» وقال بعض الأقطاب: الزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب، ودعاء الكرب مشهور بروايات عن النبي ﷺ، منها: «**لا إلـٰه إلّا الله العظيم الحليم، لا إلـٰه إلّا الله رب العرش العظيم، لا إلـٰه إلّا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم**»، ومنها: «**لا إلـٰه إلّا الله الكريم العظيم سبحانه الله تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**»، ومنها: «**لا إلـٰه إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**»، ومنها: «**لا إلـٰه إلّا الله**

---

(١) وفاته سنة (١١٩١هـ). معجم المعاجم (٢/ ٢٠٠).

(٢) كتاب ينسب لأبي بكر بن صالح الكتامي المتوفى سنة (١١٥١هـ). إيضاح المكنون (٢/ ٥٩١). طبع في فاس سنة (١٣١٤هـ) معجم الموضوعات المطروقة: ص١٦٦٢.

(٣) رواه ابن ماجه عن زيد بن ثابت مرفوعاً ومسند الإمام أحمد.

(٤) متفق عليه البخاري ومسلم عن عائشة.

وحده لا شريك له، **العليم العظيم، لا إلـه إلّا الله وحده لا شريك له، الحليم الكريم**»، ومنها: «**لا إلـه إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**» هذا وجميع ما ذكر معلوم لكم، وإنما كتبته امتثالاً لإشارتكم، والله ﷻ يوفقنا لصالح الأعمال، ويتقبل منا بفضله وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، قال ذلك وكتبه عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي، مفتي مكة المكرمة، عفا الله عنهما، وعن سائر المسلمين بفضله وكرمه آمين آمين آمين، يوم السبت لثمان مضين من شهر صفر سنة (١٢٣٤هـ) ختمت بخير.

هذا وأما مشايخي من أهل (مدينة) النبي ﷺ.

(ترجمة الشيخ عبد القادر بن خليل كدك):

فمنهم: شيخي الحافظ المسند، عبد القادر كدك، المار ذكره في مشايخي الذين وفدوا إلى مدينة زبيد، وأعدت ذكره هنا لحيثية أخرى سيما والنسبة فيها أولى وأحرى[1].

يا ساكني أكناف (طيبة) كلكم   إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

غيره:

يا رسول الله ويا قرة العين   ويا أفضل الكائنات يا خير آسي
علم الله أن حبك في القلـ   ـب مقيم وفي جميع حواسي
بل وذكراك في فمي ولساني   هو أحلى من حب ماء الآسِ[2]
فصلاتي عليك ثم سلامي   مع آل وصحبك الأكياسِ
ما تغنّت حمائم الدوح تشدوا   ببديع الألحان في الأغلاسِ

وقد مر ما للشيخ المذكور من المشايخ الكثيرين، ومن مشايخه

---

(١) ينسب للعباس ابن الأحنف ذكره ابن الجوزي في ذم الهوى.

(٢) الآس: الريحان.

الشيخ محمد الدقاق المغربي الراوي، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، الراوي عن الشيخ علي الشبراملسي الراوي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني[1] مؤلف «الجوهرة في علم العقائد» الراوي عن الشيخ سالم السنهوري[2] الراوي عن الشيخ نجم الدين الغيطي[3] الراوي، عن الشيخ زكريا[4] الراوي عن الحافظ ابن حجر، ومن مشايخ الشيخ عبد القادر المذكور الشيخ المحدث علي الشامي، الراوي عن الشيخ مصطفى العزيزي، عن الشرنبلالي عن الشيخ سلطان المزاحي، عن الشهاب الرملي، وابن حجر الهيْتمي، كليهما عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وهذا صورة ما كتبه الشيخ عبد القادر المذكور من الإجازة، لي ولإخواني، وذلك باستدعاء شيخنا الوالد لها من المذكور:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، نحمدك اللهم يا من أتيت داود وسليمان علماً، وفضلت من شئت بما شئت، على كثير من عبادك المؤمنين، ورفعت له العلم علماً، فساد بما شاء كرماً وعلماً ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦] ونشكرك أن وفقت للحق أئمة يدعون به لهم به إيناس، فقلت ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وأوقفتهم على علوم الدين للأحياء يتوارثون العلم خلفاً عن سلف ليحيا، وصلاة وسلاماً من الرحمٰن على عبد الله ورسوله عالي القدر سيدنا وسندنا محمد المخصوص بعموم الرسالة وليلة القدر، المجاز على الحقيقة لا المجاز، في الشفاعة العظمى يوم النشور، والتدلي بما تقاصرت الأطماع دون أدناه في ذلك المقام المشهود، واليوم الموعود،

---

(١) وفاته سنة (١٠٤١هـ) من علماء الفقه والعقائد. خلاصة الأثر ١/ ٦.
(٢) فقيه ومحدث وفاته سنة (١٠١٥هـ). خلاصة الأثر ٢/ ٢٠٤.
(٣) هو: محمد بن أحمد المتوفى سنة (٩٨١هـ) له كتاب المعراج وغيره. الأعلام ٦/ ٦.
(٤) تكرر ذكره وهو الشيخ زكريا الأنصاري وفاته سنة (٩٢٦هـ).

بالإنجاز وتقاصرت العبارة عن ذلك الدنو الذي أدناه المختار، من بين المصطفين الأخيار، لتحّمل ما أحجمت عن الخوض فيه آباؤه الكرام، كما صَحَّت به الأخبار، وعلى آله وأصحابه المهتدين بهديه بواضح السنن، ما روى مسلم صحيح الأخبار على ذلك السنن، وتليت الأجزاء والمسانيد، وعلت وغلت قلائد فرائد الأسانيد، وبعد: فإن العلم أشرف ما شحنت بتعداد مناقبه سطور الطروس، وأظرف ما استقل في تحصيل ذنابه منه ذخائر الأعلاق بل نفائس النفوس، وأعز ما هجر فيه إنسان العيون لذيذ الكرى، ووصل في استخراج خباياه من زوايا الإدلاج والسرى، وكيف لا وهو العز الذي لا تبلى مطارفه، والكنز الذي لا يفنى تالده وطارفه، بل لا يزيده البذل إلا نماء، ولا التعاطي والتناول إلا انتماء، ثم هو وإن تشعبت أفنانه وفنونه، وتباينت يقيناته وظنونه، فبلا مرية أن علم الحديث هو صدرها المقدم، وإمامها المحكم، والمنهل الذي تصدر عن ورد معينه مثنى وفرادى، والمعقل الذي يلوذ بمنبع حماه جموعاً وآحاداً، ولم يزل الاعتناء بوصل تعاليقه، ومراسله، والإفصاح عن عاليه ونازله، منذ بدأ الإسلام وخفقت له الأعلام، واستبانت معالمه، وأحكمت منه الأحكام، نقله الخلف عن السلف، صوناً لجوامع الكلم النبوية، وحفظاً للشريعة المحمدية، إلى أن عراها تطاول المدد، وتقاصر مراد المدد، حتى كادت معالم الأسناد تعفى، وبين العوالم تخفى، لولا بقايا من فضلاء أفراد، أدركنا البقايا منهم ونلنا المراد، وغدت بهم خافقة راية الأسناد، وتلك قد خلت وخلا منها كل ناد، ولولا الرحلة إليها والأسفار، لما لاح لنا منها الفجر بالإسفار، ولما قدر الله تعالى بالوصول إلى مدينة (زبيد) المحروسة المأنوسة، والنزول بمراتعها المأنوسة، ومرابعها تشرفت ولقيت جملة من أفاضلهم، وتلقيت جملة مفصلة، أعربت لي عن فضائلهم، وألفيت

أكثرهم القديم في السند والحديث حقيقاً بالإملاء والتحديث. بيت[1]:

ماذا أقول إذا وصفتهم ... بالبَرِّ ذا والبحر ذا عجب
بَرٌّ وبَحْرٌ فيهم اجتمعا ... عن فضلهم حدّث ولا عجبُ

ولا أزل بينهم مدة مقامي، مرفوع الحديث والمقام فوق مقامي، مشمولاً منهم بمحاسن الأخلاق، وأخلاق الخلاق، وكيف لا وقد رويت عنهم الشمائل المصطفوية، ومكارم الأخلاق، ولا بدع ولا نكر الإكرام من السادة الكرام، وأول من لقيني منهم وحيّاً بالسلام، وأحيا بما ألقى من علومه اللدنية المولى العلامة السيد سليمان بن السيد يحيى، فزال عني ألم الغربة بطيب رؤياه، وانفك عني بَرَحِ الكربة بطيب ريّاه، وتمثلت بقول أبي الطيب:

وكل مكان ينبت العزّ طيب

إلى آخره.

وتلوت ذلك، وذلك من بعض مفاخره، ولم نبرح نَتَغذَّى من ثمار الفضل والفضائل، ونجني ونشرب ما يسكر من بحار العوارف والمعارف، ولا نجني، ولم نزل على ذلك التسلسل والدور، نروي المسلسل بالمحبة في اليوم والدور، ولما لاح لنا فجر السفر، وأضاء صبحه وأسفر، درّ درّ سحاب الإجازة منه بالغيث المنهل وأمطر، بالإفادة والإجادة والوجادة، من عذب ذلك المنهل، فحمدت الله على قبول دعوتي المستجابة، إذ طلبت الإجازة منه، وصادفت وقت الإجابة، وشكرته شكراً يقصر عن حضرة الحدود، على اتصال سندي بتلك الآباء الطاهرين والجدود، وهنيت نفسي من بعد ما حزته من السند العالي، ونلت ما تمنيت اليوم من هذا السيد حسن المعالي، وبعد أن منحني بهذه

---

(١) من أبيات تنسب لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ومنهم: من ينسبه لامرىء القيس. انظر: تذكرة ابن حمدون والكامل للمبرد.

المنحة المطلوبة، وذكرني بما رقم لي بأن الإجازة مطلوبة، بخصوص عموم الأولاد، على أننا نجتمع في نسب الأسانيد من بعض الطرق في الأجداد، واجتمعنا معه في أفراد من المشايخ، غير أن له في العلم العلَم الشامخ، وكنت قبضت عنان الإقدام في هذا المرام، ورجعت القهقري، وتأخرت في جملة العجزة إلى وراء، ورأيت أني لست أهلاً أن أجاز فضلاً عن أن استأذن وأجاز، ثم لما لم يجد المتظاهر بلن ولا نفعاً، ولا أثمرت الإبائية لهذا السؤال رفعاً، ولم أجد ما أقول إلّا ما له من المقول، وقد يأخذ الفاضل عن المفضول وآثرت بقاء سلسلة الأسناد ليوصل من انقطع، وعملاً بما ورد بتمام الحديث فيما «**إذا مات ابن آدم انقطع**» ولبيت دعوته تلبية المكره[1] لا الجريّ وتعاطيت المعنى الذي هو به حري، فأقول وعلى الله أعتمد، ومن فيض جوده أستمد؛ قد أجزت السيد السند المذكور وأولاده الذكور، وهم عبد الله، وعبد الرحمٰن، وعلي الصغير، وإجازة الكبير من الصغير بما صَحّت لي وعني روايته، وتأيدت بسندي المتين المبين درايته، من مسموع ومقروء، ومجاز بأي طريق الإجازة، حصلت وشاعر العلم بها وجاز، من كل معقول ومنقول، وفروع وأصول، وبما لي من منثور ومنظوم، ورسائل ووسائل، وبما تضمنه ثبتي (المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب)[2] وبما تضمنه من الإثبات للمشايخ الأثبات، فليرووا ذلك عني على كل حال، وفي أي زمان في أي معنى، وليرووا ذلك عني ممن يروه أهلاً لتحمل هذا المعنى، إجازة عامة مطلقة بشرطها المعروف، وسننها المألوف، عند أهل الصناعة، الممتثل أمرهم بالسمع والطاعة، وأسأل السادة المجازين من دعواتهم الصالحات في الخلوات والجلوات، المثمرة بلوغ المرام،

(١) في (س): «المكرم».
(٢) ذكره صاحب معجم المعاجم (٢/١٤٧) ومنه نسخه مصورة بدار الكتب المصرية.

المنتجة حسن الختام، وقاله بلسان بيانه، راقماً له بيراع بنانه، الفقير إلى الله تعالى عبد القادر بن خليل المدني، الخطيب، والإمام، والمقرىء، بروضة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام طهره الله من كل وصف دنيّ، وذلك في يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الثاني، من شهور سنة خمس وثمانين ومائة وألف من هجرته ﷺ، وكتب ذلك عجلاً خجلاً، عبد القادر بن خليل كدك.

(ترجمة الشيخ العلامة حسين بن عبد الشكور الطائفي رحمه الله):

ومنهم: الشيخ الولي العلامة حسين(1) بن عبد الشكور، المار ذكره استدعى منه شيخنا الوالد إجازة شاملة، فكتب ما صورته:

يا رفاقي أضنى الفؤاد الفراق ... والأخلاء لمدمعي قد أراقوا
فارقوني من بعد طول اتفاق ... كان خلف الأمور فيه وفاق
تركوني موافقاً لعذولي ... بنفاقٍ له لديه نفاق
فانقضى العمر في النفاق وقد ضا ... ق نطاقي بحالة لا تطاق
فتعجبت في ائتلاف خلاف ... كان فيه من الشقاق اشتقاق
فكأني خالفته حين خالفت ... فتخلفت والخلاف اختلاق
فاعتراني ما قد عراني من الذل ... وما لذّ الفؤاد اتفاق
غير أني أقضي الزمان بحال ... غير حال والقلب فيه شقاق
وإلى حضرة الشريف أبي المجـ ... ـد عريق النجار قولي يُساق
أرتجيه حسن الدعاء لعبد ... كلمته من الهموم الرقاق
ورمته بالبعد من بعد قرب ... حادثاتٍ من النَّوى والفراق
يا ابن يحيى الذي بك بالعلم يحيى ... دمت بدراً لا يعتريه محاق
فائض النور بالظهور الذي حل ... بطوناً وطاب منه اتساق

---

(1) توفي سنة (١١٧٠هـ) ذكره صاحب معجم المعاجم (٢/ ١٨٢).

جاءني منك ما علمت من الفيـ ـض بنظم له الكمال بُرَاق
فروي لي من مجدكم وعلاكم ما روى لي فراق منه السياق
وكساني من السّرور شعاراً ودثاراً فضاق منه النِّطاق
فتمسَّكت بالرواية عنكم في علوم قيودها إطلاق
وتمسكت من شذاكم بنشر طاب نَشْراً مطويه العَبَّاق
فيه رمتم من الحقير مراماً ليس لي في مدى هداه سباق
غير شيء بقدر حالي ممّا قد حَبَاني بسِّره الارتفاق
عن شيوخ جسماً وروحاً بسّر كان منه على وجودي رواق
فَتَلَقَّفْتُ ما حباني به اللّـ ـه بقلب له به إطراق
فَتَفَضَّل واقبله مني وعنِّي عن شيوخ في منهج الحق فاقوا
كالعفيف ابن عم طه أبي الفضـ ـل فقد جاد لي بما لا يراق
هو حبر العلوم أعني به عبا س الذي أذعنت له السبّاق
قد حباني من فضله العذب فيضاً من علوم لوَبلها إغداق
والشهاب العظيم أعني (القشاشي)[1] فلقد لذّ من يديه مذاق
أنهلاني المراد في عالم الأر واح قبلاً فاستهوت[2] الأذواق
والشريف الظريف شيخي إمامي ذو المعالي من فيضه مغداق
المفدى مشيخ[3] الحق أخذي بصبوح قد راق منه اغتباق
وانشراح بقربه وانطراح في حماه ولذة واعتناق
وهيام بحب ليلى وعلوى وغرام يطيب لي واشتياق
زاده اللّه في المراقي كمالاً بمجالي به الكؤوس الدهاق

---

(١) يعني به أحمد بن محمد الدجاني القشاشي المتوفى سنة (١٠٧١هـ) (سبق ذكره).
(٢) في (هـ) و(س): «فاستولت».
(٣) يعني به مشيخ ابن جعفر باعبود من أهل المدينة توفي سنة (١١٧٠هـ) تراجم أعيان المدينة: ص٩١.

والجمال الجليل شمس المعالي الحريشي[1] الأيد المصداق
ذو العلا والعلوم ذوقاً وشوقاً كم تجلت من نحوه أشواقي
وعلوم أزالت الحجب عَنّي فهي في جِيْد عبده أطواق
والشريف ابن مزهر كم حباني بفيوض لهابه إطباق
كان لي في ربوعه ورؤا ه نزهة نور ليلها برّاق
كان فيها منازلات كمال لذّ لي في رياضها الأحداق
والخليل الجليل جَدِّي لأمي من اتتني من فيضه أطباق
إبراهيم[2] بن أحمد تجلّى بعلوم للعالمين تذاق
ودعى بابن آدم فهو يروى كل علم يراق أو لا يراق
عن إمام العلوم أعني (العجيمي)[3] حسَناً وهو شيخه المشتاق
وختام النظام شيخ نظامي من تداعت لقربه السباق
وأتوه من كل قطرٍ وأرضٍ فعلاهم من جوده الإنفاق
الأمير الغني حسّاً ومعنًى بفيوض طلابها قد فاقوا
الشريف العفيف شأناً ونفساً بكمال يشجيك منه انتشاق
وعلوم خصت به وفهوم وفنون كل لها عشاق
حَبَّذا ما حواه من فيض ذوق كل صَبٍّ لذوقه مشتاق
اسأل اللّه جمعنا بعلاه باتفاق يطيب منه الوفاق
باجتماع يسمو بحسن انتفاع عن قريب فالبعد ما لا يطاق
صانه الله بالتّقى وحماه وذويه ومن إليه يساق
ما تغنّت ذات الحنين فمالت بالشجون الغصون والأوراق
وشيوخ أخذت عنهم كثيراً لم تسعهم لعجزي الأوراق

---

(١) هو: سليمان بن طه الأكراشي الحريشي له مشيخة توفي سنة (١١٩٩هـ)، معجم المعاجم ٣/ ٢٧٥.
(٢) كذا في الأصل وفيه انكسار.
(٣) يعني حسن العجيمي سبق ذكره.

فارو عني ما صَحَّ لي عن علاهم مستمداً منهم فثم المذاق
وكذا من لديك أهل وحزب وصحاب وجيرة ورفاق
قد أجزت الجميع أرجو لحوقا وعلى اللَّه للجميع اللحاق
وارو ما كان من تآليف علم كان فيها من الالٰه السياق
وهي منكم يا آل طه تَجَلَّت فاقبلوها فتلك لي أعلاق
وتأمل في النظم والنثر تظفر بمعان لها إليك استباق
وبها يستدل كل لبيب فتملى أقداحه الأحداق
ولكم من فيوض بحر العطايا مدد خَصَّكم به الخلّاق
فخذوه منه به وأفيضوا منه فينا فإنه أرزاق
كل فرد نواله من نداكم ولهذا أنشاكم الرزاق
فإلى اللَّه ألتجي كل حين ويناديه قلبي الخفاق
ويناديه بالدعاء فؤادي ويناجيه قولي المذلاق
طالباً أن يخصكم بهباتٍ طيّبات عنت لها الآفاق
من هبات تفاض في كل قطرٍ ولها في إرعادها إبراق
آل بيت النبي طبتم وطابت مِدحٌ فيكم لها إشراق
فتجلّى من كل قلب مشوقٍ ساقه للمدائح الأشواق
كل مدح يساق نحو سواكم فإليكم ينساق بل يشتاق
ليس للغير في المديح نصيب ولكم في المدائح استحقاق
واجبات لكم على الكل والكـ ـل إليكم يقوده استرقاق
فاجعلوني رقًّا لكم لكي أترقَّى عبد رق ما أن له إعتاق
فلكم فاز عبدكم بمزايا في حماكم مُدَّت لها الأعناق
ولكم جدّ نحوها كل قطب وله في مسيره أعناق
فحواها منكم بكم فاجعلوني في الموالي فإنني المملاق
مَيِّزوني بالعطف في الحال حتى يتولى أموري الإشفاق
ثم قولوا الحسين منا وفينا وعلينا من قَيْده الإطلاق

يا شريفاً علا مقاماً وذاتاً وظريفاً زكت به الأعراق
هاك بكراً تدعى لفكر عقيم قد علاه من النوى أعلاق
قد أتتكم خطيبة فتباهت فليباهي استشراقها استشراق
تترجى من الشريف قبولاً فهو فخر لمثلها وصداق
وأجبني لا زلت خير مجيب بقبول دليله لا يعاق
نظم در من بحر فكرك يابر ففيه كرائم وعتاق
وبه للعبيد مجد أثيل وله من سنا هداه ائتلاق
ولقلبي منه مشارب ودّ زانها من كمالكم مهراق
واذكروا لي حديث أهل ودادي فعساني لهم بهم أشتاق
فإلى م أصد عنهم بذنبي وإلى م عن قربهم أعتاق
ساعدوني بهمّة ودعاء فيه قرب وقربة وسباق
واجعلوني فيكم بكم وإليكم حيثما كنت فالوجود محاق
وصلاة على حبيب لكم منـ ـه اتصال مؤكد والتحاق
وعلى آل ذاته وعليكم ما هما وابل له إبراق
وعلى الصَّحب ما استجرت بقولي (يا رفاقي أضنى الفؤاد الفراق)

كان الشيخ حسين المذكور من أكابر العلماء والصوفية، وكان له بديهة عظيمة في إنشاء النظم الرائق والمعنى الفائق:

وما الشعر فخر في الفتى ومزية إذا لم يكن عن كل فضل يترجم
ولكنه عنوان ذوق وفطنة ورقة طبع وهو بالفضل معلم

(ترجمة الشيخ العلامة سالم بن أبي بكر الأنصاري الشهير بالكراني رحمه الله):

ومنهم: شيخنا الشيخ الفاضل، حسن الشمائل، عزيز الفضائل، سراج الإسلام، سالم بن أبي بكر الأنصاري الشهير بالكراني، من أجل من رأيت من علماء مدينة رسول الله ﷺ، الملازمين للأدب الكامل في تلك الحضرات المنيفة، والمقامات الشريفة، لم يزل رحمه الله أيام إقامتي

بالمدينة المشرفة معنياً بتعريفي تلك المعاهد العلية، والمشاهد السنية، التي قد اعتنى ببيان شأنها العظيم، غير واحد من العلماء، سيما السيد الإمام السمهودي[1]، فإنه ألف في ذلك المؤلفات الحافلة، جزاه الله خيراً، وهذه العناية من الشيخ المذكور شنشنته مع كل وافد إلى تلك الحضرة الشريفة:

ذو همة علوية مستخدم ... لمصالح الوفاد والأضياف

ولقد أذكرني لما أضافني وقدم إلي قهوة شريفة قول ما ميه الانجشاري[2]:

أتتنا قهوة من قشر بَنٍ ... معتقة على حسب المراد
حكت في كف أهل الذوق صرفاً ... زباداً ذائباً وسط الزبادي

أخذ المذكور العلوم منطوقها والمفهوم عن علماء المدينة وعَمَّن وفد إليها من الأعلام وكان شيخ تخريجه وتربيته الشيخ العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي، فإنه اعتنى بالمذكور كثيراً وكان الشيخ سالم كثير الذكر لشيخه بالثناء العظيم:

أرى بِرَّ أستاذي علا بر والدي ... وإن زادني براً وإن زاد في لطف
فذاك يربي الروح والروح جوهر ... وهذا يربي الجسم والجسم من صدف

وقد بيض الشيخ سالم حاشية شيخه الكبرى على المنهج القويم للشيخ ابن حجر الهيتمي في ستين كراساً، وأما الوسطى والصغرى فبيضهما المؤلف وبالجملة فمزايا الشيخ سالم المذكور كثيرة[3]:

سمح الزمان بمثله فاعجب له ... إن الزمان بمثله لشحيح

---

(١) هو: علي بن عبد الله المتوفى سنة (٩١١هـ) له وفاء الوفاء بتعريف دار المصطفى.
(٢) هو: محمد بن أحمد المعروف بمامية الانكشاري توفي سنة (٩٨٨هـ)، الكواكب السائرة ٣/ ٥٠.
(٣) تنسب لمحمد بن محمد بن الشهاب غازي ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٥/ ٧٥).

الأصل زاكٍ والخلال حميدة والذهن صاف واللسان فصيح

وكفى شرفاً مجاورته لذلك المقام مقام خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام[1]:

هَنَّاكم يا أهل طيبة إنكم بالقرب من خير الورى حزتم السبقا
ترون رسول الله في كل ساعة ومن يره فهو السعيد به حقا

* * *

إذا اهتززت مناكب ذي افتخار لعلو مناره وعلو قداره
فإني لا أزال أهز عطفي لجيرة أحمد حامي جواره

نكتة: ذكر بعض من ألف في آداب الزيارة أنه ينبغي للقادم إلى الحرمين الشريفين أن يكون هو المبادر لزيارة أهلها من الفضلاء والعلماء من قبل أن يأتيه أحد منهم فهذا هو الأدب المستحسن فعله انتهى.

وقد طلبت من الشيخ العلامة سالم المذكور الإجازة فكتب لي ما صورته:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سند الحقير سالم بن الشيخ أبي بكر الأنصاري الشهير بالكراني، أخذ الحقير عن العلامة الفهامة الإمام الشيخ محمد بن سليمان نفعنا الله به، وهو يروي عن جماعة من الجهابذة النقاد بالإجازة والتلقي، منهم: العلامة المرحوم الشيخ محمد الدمياطي، ومنهم الشيخ محمد سعيد سنبل المكي فقيه عصره بالحرمين، ومنهم العلامة الشيخ أحمد الجوهري المصري وغير هؤلاء أيضاً، وأما السند إلى الشيخ ابن حجر والجمال الرملي فيروي الحقير عن علامة وقته وهو المحقق الشيخ محمد بن سليمان، وهو عن مولانا السيد حسن بن حامد العلوي عن المرحوم السيد عبد الرحمٰن

(١) لابن جابر الهواري. انظرها: في نفح الطيب (٧/ ٣٠٥).

بلفقيه العلوي عن الملا إبراهيم الكوراني عن المحقق الزاهد ملا محمد شريف بن ملا يوسف القاضي الكردي الكوراني الشاهري الدويسي الصديقي بإجازته عن الفقيه محمد بن علي الحكمي عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي، وبالسند إلى الملا إبراهيم المذكور عن شيخه صفي الإسلام أحمد بن محمد المدني، عن الجمال محمد بن أحمد الرملي والعلامة ابن حجر والجمال الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن المحقق الجلال المحلي، وعن الجلال البلقيني، وعن الحافظ ابن حجر والثلاثة عن الإمام عبد الرحيم العراقي عن الإمام علاء الدين بن العطار، عن محرر المذهب محيي الدين النووي عن جماعة منهم سلار الأردبيلي عن محمد بن يحيى عن حجة الإسلام الغزالي عن أبي المعالي عبد الملك إمام الحرمين عن والده الشيخ محمد الجويني عن الإمام أبي بكر القفال المروزي الصغير عن الإمام أبي إسحاق المروزي عن الإمام أبي العباس ابن سريج، عن الإمام أبي سعيد الأنماطي عن الإمام إبراهيم المزني عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مقره ومأواه آمين عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عن جبريل عليه السلام، وهو عن الله تعالى، وكذلك الحقير يروي بالإجازة والتلقي عن جماعة من العلماء الأعلام. منهم العلامة الفاضل مولانا الشيخ عثمان الشامي الأصل المصري المنشأ المدني وطناً ووفاة، ومنهم العلامة المجيد مولانا الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري الأيوبي وغيرهم من العلماء الأعيان بسندهم المعروف في ثبتهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وقد أجزت السيد النبيل الهمام الجيل مولانا وأستاذنا المكرم مولانا السيد عبد الرحمٰن بن المرحوم مولانا السيد سليمان عليه منّ الله الرحمة والرضوان ابن السيد يحيى مقبول الأهدل مفتي زبيد بل مفتي

قطر اليمن بأسره والإجازة له، ولبنيه السيد محمد والسيد عبد اللطيف والسيد عبد الباقي، وأولاده أخته السيد سليمان والسيد يحيى ابنا مولانا السيد عبد الله بن سليمان وكذلك أولاد عمه، وكذلك مولانا السيد أحمد بن عبد الهادي قروش، وكذلك الشيخ حسين إبريق، والفقيه علي البصير والسيد علي العطاس، والشيخ العلامة مولانا معز الدين الهندي والإجازة بما تحل لي شرطه عند أهله، وصدرت مني هذه الإجازة مع اعتقادي، والله العظيم بإساءة الأدب مع مولانا ولكن لم يسعني المخالفة لأمره اعتباراً بقول من قال من ساداتنا: (امتثال الأمر خير من سلوك الأدب)، وأرجو من فضل مولانا أن لا ينساني هو ومن ذكر من دعواتهم الصالحة في الخلوات والجلوات لي ولأولادي ولمن يلوذ بي واطلب من سيدي الإرسال بالإجازة لي ولأولادي محمد وإسماعيل وأبي بكر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، وأرجو أن يكتبوا لي سند الشيخ عبد الله الجرهزي. انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى.

ترجمة الشيخ العلامة محمد بن سليمان الكردي رحمه الله:

ومنهم: شيخنا الإمام المحقق النحرير المدقق محمد بن سليمان الكردي[(١)]:

ولا تحسب الأكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء عمرو بن عامر

كان رحمه الله من أئمة التحقيق ذوي الملكة في لطائف التدقيق أخذ العلوم عن عدة جهابذة ومن مشايخه مفتي الشافعية في أم القرى الشيخ العلامة المحقق محمد بن سعيد سنبل ذكر في إجازته لشيخنا الوالد أنه أخذ عن الشيخ الحافظ أحمد النخلي، وأجازه مشافهة بما في ثبته، وأنه أجازه الحافظ عبد الله بن سلام البصري بما في ثبته بواسطة شيخه؛

---

(١) من مشاهير العلماء وفاته سنة (١١٩٤هـ) ترجمته في سلك الدرر (٤/ ١١١)؛ والأعلام (٧/ ٢٢).

أعني: محمد بن سعيد سنبل، وهو الشيخ العلامة عيد[1] الأزهري، ومن مشايخه الشيخ الولي الشهير مصطفى البكري صاحب الطريقة المشهورة الآخذ عن العارف بالله عبد الغني النابلسي، وعن أبي المواهب الحنبلي وعن الشيخ محمد بن شرف الخليلي، وعن الشيخ محمد البديري وعن إمام التصوف عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي، وهو شيخه في الطريقة، وبيت البكري من البيوت المشهورة في مصر بالفضل والصلاح المتسلسل فيه العلم خلفاً عن سلف، ولهم في خصوص علم التصوف المؤلفات الواسعة ومن أجلهم الشيخ الوليد الكبير أبو الحسن[2] البكري القائل:

من القلم الفياض من عالم الأمر ... إلى كل ذي لب بأحكامنا يدري
نخبره إنّا نحب محبّنا ... ومن شرطه ترك السوى دائم الدهر

ومن مشايخ محمد بن سليمان المذكور الشيخ الملا طاهر بن الملا إبراهيم الكوراني، فإن المذكور ذكر في مؤلفه المسمى بـ (الفوائد المدنية) ذلك؛ فإنه لما تعقب على الشيخ ابن حجر الهيتمي في تعقبه على ابن تيمية في بيان الحكمة في وضع العذبة، فقال: وفيه نظر من وجوه، منها ثبوت الحديث بما قاله ابن تيمية، قال العلامة الملا إبراهيم والد شيخي طاهر في رسالته المسمى بالمنجلي ما نصه: قال السيوطي في «الدر المنثور» أخرج عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني ربي في أحسن صورة...**» إلى آخر الحديث. ألف الشيخ المذكور المؤلفات العديدة، منها ثلاث حواشي على «المنهج القويم» لابن حجر كبرى ووسطى وصغرى، ومنها مؤلفات في معرفة (شروط الحج عن الغير) سمى أكبرهما «فتح الفتاح بالخير عن من يريد معرفة

---

(١) هو عيد بن علي النمرسي الأزهري توفي سنة (١١٤٠هـ)، معجم المعاجم ٢/ ٧٩.
(٢) هو: محمد بن محمد البكري المتوفى سنة (٩٥٢).

شروط الحج عن الغير» ومنها «الثغر البسّام عن معاني الصور التي يزوج فيها الحكام» ومنها «أزهار الربى في بيان أبواب الربا» سئل عن قوله ﷺ الربا سبعون باباً أدناها؛ كالذي يقع على أمه رواه البيهقي عن أبي هريرة، والربا بالباء الموحدة على المشهور كما أفاد ذلك الحافظ العراقي ومحط السؤال تبيين تلك الوجوه السبعين وقد بينها المذكور في مؤلفه في المسطور أوضح بيان فسبحان الفاتح المانح، وللمذكور (فتاوى) عديدة جمعها بعض تلاميذه وله جوابات مفردة على مسائل مخصوصة بسط فيها الجواب:

ما زال ينشر علماً مثل الإمام المحلي   مبرزاً في المعالي في كل عقد وحل
مبيناً في الفتاوى لكل حرم وحل

ووقعت بينه وبين بعض علماء عصره مباحثات وألف فيها رسائل ظهر فيها بالحجة[1]:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل   بمنتظمات لا يرى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع   لذي أربة في القول جداً ولا هزلا

استجاز لي من المذكور الأخ السيد العلامة عبد الله بن سليمان الأهدل فكتب ما صورته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وآله وصحبه أجمعين وبعد فيقول أقل الخليقة محمد بن سليمان الكردي طلب مني من له حسن ظن بي، وهو أعلا مني وهو مولانا السيد عبد الله بن مولانا وسيدنا السيد سليمان بن يحيى بن عمر مقبول مفتي (زبيد) الإجازة له ولإخوانه السيد عبد الرحمٰن بن مولانا السيد سليمان، ومولانا السيد علي ومولانا السيد إسماعيل أبناء مولانا سليمان نفعني الله بهم جميعاً في الدارين بجاه سيد الثقلين، فأجبتهم إلى

---

(١) لحسان بن ثابت.

ذلك مع إني والله لست هنالك ولكن يقدم امتثال الأمر على سلوك الأدب، فأقول: قد أجزت موالينا السادة المتقدم ذكرهم بجميع ما تحل لي روايته من فقه وتفسير وحديث، وغيرهما حسبما أجازني جماعة من العلماء، منهم مولانا مصطفى البكري الصديقي صاحب الطريقة المشهورة فقد أجازني بسائر قصائده وماله من الأوراد وغيرها، ومنهم العلامة الشيخ محمد الجوهري المصري الأزهري، ومنهم العلامة الشيخ محمد الدمياطي، ومنهم العلامة محمد سعيد سنبل[1] المكي، وغيرهم من الأئمة نفعني الله بهم وبعلومهم في الدارين بجاه سيد الثقلين وأوصي السادة المذكورين بما أوصاني به مشايخي بل الله تعالى به الأولين والآخرين في محكم كتابه المبين قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، وأرجو من سادتي المتقدم ذكرهم أن لا ينسوا مملوكهم من صالح دعواتهم في خلواتهم وجلواتهم وفقني الله وإياهم لما يحب ويرضى وأفاض علي وعليهم سجال عفوه والرضا، وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه وسراج أفقه سيدنا وموالنا محمد وآله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين كتبه الفقير محمد بن سليمان الكردي المدني عفا الله عنهما آمين.

ترجمة السيد العلامة الولي عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس:

وأما مشايخي من إقليم مصر، فمنهم نزيل القاهرة المتوفى سنة (١١٩٣هـ) كما رأيت ذلك بخط شيخنا الوالد السيد عبد الرحمٰن مصطفى العيدروس[2] باعلوي الإمام الكبير العلم الشهير ذو المعارف الفائقة

(١) تكرر ذكره وهو من علماء مكة وفاته سنة (١١٧٥هـ).

(٢) من العلماء والفقهاء ولد بتريم حضرموت. انظر: كتابنا مصادر الفكر الإسلامي (ص٢٩٧).

والأحوال الخارقة والكشوفات الصادقة والمؤلفات العديدة، والرسائل المفيدة الحقيق في ترقيه للمعالي يقول شيخ شيخه عبد الغني النابلسي ذو اللطائف الغوالي:

رب شخص تقوده الأقدار ... للمعالي وما لذاك اختيار
غافلاً والسعادة احتضنته ... وهو منها مستوحش نَفَّار
كلما قارف الذنوب أتته ... توبة طهرته واستغفار
وعليه أن زل عين من اللَّه ... تقيه ويستر الستّار
فهو باللَّه دائماً يترقي ... لأنه حيث تشرق الأنوار
وفتى كابد العبادة حتى ... منه قد مَلَّ ليله والنَّهار
يتسامى بالذكر والفكر قَصْداً ... وهو ناء وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شراً ... وإذا رام جَنَّة فهي نار
حكم حارت البرية فيها ... وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دَلَّت ... أنه الله فاعل مختار
فاز من سلم الأمور إليه ... وشقيٌّ من غرَّه الإنكار

أخذ المذكور عن جم غفير وعالم كبير من المشايخ العظام من السادة الكرام وغيرهم، فمن مشايخه جده الجامع بين العلم والعمل السيد شيخ بن مصطفى العيدروس الآخذ عن جملة الأكابر؛ كوالده الولي الكبير محمد مصطفى وأخيه العلامة المحقق جعفر الصادق والسيد الإمام المشهور بالأسرار والنور عبد الله بن علوي الحداد والسيد الجليل الشهير أحمد الهندوان، والسيد العلامة علي بن عبد الله العيدروس والشيخ العلامة محمد بن سعيد الهندي، والحافظ المسند حسن بن علي العجيمي، ومن مشايخ السيد عبد الرحمٰن المذكور والده السيد مصطفى الآخذ؛ كوالده المذكور عن السيد العلامة عبد الله الحداد، ومن مشايخ السيد عبد الرحمٰن السيد العلامة خاتمة المحققين السيد عبد الرحمٰن بن عبد الله بافقيه، والسيد مصطفى بن عمر،

والسيد الولي حسن بن عبد الرحمٰن باعلوي، والسيد الولي عبد الله مدهر[١]، والسيد العارف الكبير مشيخ بن جعفر[٢] الصادق باعبود، والسيد العلامة غلام حيدر الحسيني الهندي، والسيد الولي فضل الله بن أحمد الهندي العيدروس، والعارف المربي المكاشف محمد أشرف النقشبندي، والحافظ المسند محمد حياة السندي وغيرهم. ألف المذكور المؤلفات الواسعة في فنون عديدة منها (بسط العبارة في شرح ضابط الاستعارة) وعلى هذا الشرح حاشية عظيمة للعلامة المحقق الحفناوي ورسالة جليلة في شرح المقولات سماها: «قطف الزهر شرح المقولات العشر» وله: «المنهل العذب في الكلام على الروح والقلب»، و«إرشاد ذوي الألمعية في شرح بيتي المعية» للعارف عمر بن عبد الله بامخرمه وهما:

أعط المعية حقها ... والزم له حسن الأدب
واعلم بأنك عبده ... في كل حال وهو رب

وله شرح على بيتي ابن عربي وهما:

إنما الكون خيال ... وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا ... حاز أسرار الطريقه

وله ثلاثة شروح على اثنين وعشرين بيتاً للسيد الولي الكبير العيدروس صاحب عدن[٣]، وأول هذه الأبيات:

هات يا حادي فقدآن السلو ... وتَجَلَّى عن سما قلبي الصدّا

وهي من بحر الرمل غير أن الناظم حذى بها حذو الموشح اليماني

---

(١) هو: عبد الله بن جعفر مدهر صوفي توفي سنة (١١٦٠هـ). انظر: كتابنا المصادر (ص٢٩٥).

(٢) انظره: في كتابنا السابق ذكره (ص٢٩٥).

(٣) هو: أبو بكر بن عبد الله العيدروس المتوفى سنة (٩١٤هـ). المصادر (ص٢٨٤).

الذي اللحن فيه أعذب وله غير ذلك من المؤلفات وجمع بعض تلاميذه شعره في ديوان ومن شعره:

وعاذلٍ سألته عن عقله لما انشعب فقال عقلي جوهر فقلت كلا بل ذهب

ومن شعره:

إن تسترت أو تظاهرت لست عبد الخفا والظهور
وأنا عبد سيدي وملاذي ربي الله في جميع الأمور

وكان بينه وبين شيخنا الوالد كمال الصداقة والمودة لا تزال بينهما المكاتبات وطلب منه شيخنا الوالد إجازة شاملة له ولأولاده فكتب هذه المنظومة:

حمداً لمن أوصل السادات بالسند والأخذ عن سندٍ عال وعن سند
فمرسل الفيض من إمداده بهم مسلسل باتصال دام في نضد
وكم ضعيف يقويه قويّهم فقام ساعده بالكف والعضد
تقييده بعرى التَّكليف أطلقه عنه بإطلاق سرّ فيه منعقد
له قديم حديث فيه تكملة لمجملات الهدى الموصول بالرشد
ثم الصلاة التي فاقت صباحتها على الصبيح صحيح الدين معتمدي
طه الذين سَنَّ من أفضاله سنناً قامت على سنن التسديد بالمدد
والآل من أخذوا عنه مشافهة لها مناولة فينا يداً ليد
وصافحوه وفي تشبيكه جمل من الكمال يراها كل مقتصد
تَلَقَّنُوا وتلقوا حين ألبسهم معارفاً أشرقت في الروح والجسد
قد اهتدوا فاقتدوا أمّوا فأمّهم فهم إمام الهدى في كل ما بلد
والملك هذا ويؤتيه المليك لمن يشاء من غير ما كَدّ ولا نكد
وإنني العبد مالي من مجاوزة عن الحدود وعن مرماي لم أحد
وإن أجزت فما انفكيت مفتقراً إلى الإجازة لي من كلما أحد
وقد دعاني لها مولى إجابته هي المجاز إلى العليا بلا كبد

علامة الدين من لاحت علامته ... للناظرين بسرّ فيه منفرد
فهامه فرقة بالجمع متصل ... بنوره وسنا توحيده أحدي
أعني سليمان بن يحيى الكمال به ... معمراً أزلاً من فيضه الأبد
يا عالي السند ابن المعتلى السند ابن ... المعتلى السند ابن المعتلى السند
أنت المجيز وبعد الأمر منك لقد ... أجزت ممتثلاً للأمر يا سندي
أجزتكم بالذي أرويه عن جمل ... من المشايخ أهل الحَلِّ للعُقَدِ
مفصلاً مجملاً علماً له عمل ... بالذكر والفكر يحيى كل معتقد
وبالمعارف والأسرار أجمعها ... عن والدي سيدي الأعلى ومستند
المصطفى نجل طه المصطفى شرفاً ... المصطفى العلم للأتباع والولد
وعن أبي المجد جدي شيخ كل أخ ... في الله إذ عم جدّاً كل منتجد
القطب من خَصَّني منه مشافهة ... وعمّني بفيوض مازجت خلدي
وعن وجيه العلا من قد علا سنداً ... بالعلم والعمل المرضي للأحد
أعني به عابد الرحمٰن عالمنا ... البلفقيه فقيه الدين معتقدي
والسيد العيدروسيُّ الحسين سما ... بوالدِ عابد الرحمٰن بالعدد
كذاك عن مصطفى بن المرتضى عمرٍ ... العيدروسي ذخري السيد السند
وعن مشايخ لا تحصى لراقمها بل ... لست أحصرها من كثرة العدد
إلّا إذا طال لي وقت وطاوعني ... أكاد أذكرهم في مجمل السند
فخذ فديتك عني ما أسلسله ... منهم وأرسله عن كل معتمد
واذكر أخاك مجازة بجائزة ... هي الإجازة طَوْلاً من يد بيد
وقد أجزت بنيكم والصَّحاب ومن ... شئتم على الشرط لا زلتم على رصد
وأرتجي دعوة منكم تُخَلّصني ... ممّا أخاف بقيتم أصل كل يد
وهاك نفثة مصدور حباك بها ... وقلبه من صروف الحادثات صدي
تروي أحاديث حُبَّيْكُمْ معنعنةً ... بالاتصال ولم تنقص ولم تزد
واسلم ودم وابقَ في العليا ذا سند ... عالٍ له مدد ما زال ذا مدد
تمد كلا بكلي الهبات وبالـ ... ـجزئي بالمورد الأحلى لكل صدي

والكل يعرف فيضاً ليس يعرفه   إلّا بكم دمتم للكل كالعضد

وأنا أسأل من الجميع صالح الدعوات في الخلوات والجلوات كما هو مني، كذلك سلك الله بالجميع أحسن المسالك وأوصيهم وإياي بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته والمواظبة على ذكر الله لاسيما لا إلـٰه إلّا الله، فإنها تجلي عن القلب ما غشيه من الران، وكذلك أوصيهم وإياي بالرأفة بالمؤمنين والشفقة على خلق الله أجمعين، وأن تقرأ كل يوم وليلة أربع سور من القرآن العظيم وهي ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ و﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾﴾، فإن قراءتهن تدفع شر الظاهر والباطن كما نص على ذلك في «فتح الغيب» سيدي القطب الرباني عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ونفع به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وكتب بعده ما لفظه: وغير خاف إن مجموع أسانيد مولانا السيد محمد الشلي علوي ومسلسلات مولاي الشيخ حسن العجيمي، ومنتخب الأسانيد لمولانا الشيخ حسن الجعفري ورسالة ابنه أبي الفتوح في سند خرقته، وهي رسالة تشتمل على ست وعشرين طريقة صوفية وغالب أسانيد الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن شعيب(١)، وكذلك أسانيدنا في طريق الصوفية عن السيد محمد بن فضل الله الهندي العيدروسي وجملة من أسانيد الشيخ أحمد النخلي وبعض أسانيد الشيخ علي عصام الدين الإسفراييني كلها عند الفقير ولي الاتصال بالكل منها، وكان الغرض انتخاب شيء منها عند الإجازة، فلم يتيسر فاعفوا واصفحوا.

وهذه إجازة أخرى من السيد المذكور، بسم الله الرحمٰن الرحيم:

حمداً لذي الإطلاق في الوجود   مولى الموالي الواحد الودود

من خص بالتلوين أرباب الصفا   في حالة التمكين جهراً وخفا

---

(١) وفاته سنة (١١١٨هـ). انظره: في مصادر الفكر الإسلامي (ص٤٤٥).

وعلم الإنسان من لم يعلم … لا سيما أهل الطراز المعلم
فاحرزوا الذهاب والإيابا … وشرفوا البقاع والأحقابا
وجانبوا التلبيس والتمويها … وحققوا التنزيه والتشبيها
وعاينوا مُسَبِّبِ الأسباب … في كلها بالرّشد والصواب
وشاهدوا الظاهر في المظاهر … وهذه حقيقة المفاخر
واتحفوا بسائر الفضائل … وحقوا بالحق بالفواضل
فلم يحيدوا عن جميل الفعل … وأيدوا الكشف بحق النقل
وتابعوا في سائر الأمور … ممدهم في الورد والصدور
إنسان عين الكون روح السر … ملاذنا في سرنا والجهر
من خصّ أقواماً من الصَّحابه … بمنهج قامت به القطابه
وجاءنا بالشرع والطريقه … ونور سر الكشف والحقيقه
فَبَيَّنَ الإسلام والإيمانا … وأوضح الإحسان والإيقانا
وهو الحبيب الشافع المقبول … نور الوجود الموصل الموصول
سامي المزايا المصطفى محمد … عالي السجايا والمقام الأوحد
أفضل رسل الله خير الأنبيا … وسائر الأملاك نعم الأتقيا
مقام أو أدنى له خصوصا … وفي ذرى القاب حوى تخصيصا
صلى عليه ربنا وسلما … وآله وصحبه والعلما
وبعد فالإجازة المنيرة … مِنَّا بدت في الساعة المبرورة
في كل علم نافع مؤيد … أحوى لقلب المستفيد المهتدي
لا سِيَّما التفسير مَعْ علم الأثر … والفقه ذي السر الذي ينفي الكَدَرْ
وعلم أرباب العلى الصوفيه … من حُقِّقوا بأبهج المزيّه
لا سِيَّمَا ما قاله الأجداد … مِنَّا فيهم الأقطاب والأوتاد(١)
كالعيدروس الغوث بحر النفع … وفرعه أعظم بهم من فرع

---

(١) كذا في الأصل وفيه انكسار.

وتلكم الإجازة العليه   لمن غدت أحواله مرضيّه
ذي العلم والأعمال والأذواق   محبوب أهل القيد والإطلاق
مولاي عبد الله سامي القصد   بجده يسمو وفضل الجد
لله من فَهَّامة علاّمه   من علمه استغنى عن العلامه
نجل سليمان الشريف الألمعي   خِلِّي الإمام الشافعي اللوذعي
الأهدلي الأصل نجل المصطفى   لا زال بالرحمٰن في روض الصفا
وقد أجزت الفاضل المذكورا   لا زال بالمولى يرى مسرورا
في كل نَهْجٍ من طريق القوم   لكي به يطي عزيز الروم
وكل ما قالوه من أوراد   وكلما أبدوه من إرشاد
كاللبس والتلقين والمصافحه   وغيرها من الأمور الصالحه
كعلم (أوفاق) وعلم (حرف)   وعلم (أسرار) لأهل الكشف
كذا أجزته بما أَلَّفْتَهُ   في كل علم نافع أو قُلْتَهُ
والآن بالنفي أراه قد غدا   عشرين مع سبع يحاكي العقدا
وقد أجزت الفاضل المعهودا   بأن يجيز الراغب المريدا
وقد أجزت مثله في الكُلِّ   أخاه مولانا حليف الفضل
وهو الوجيه العالم الرباني   خِدْنُ المعالي عابد الرحمٰن
ومثله العلي أعني صنوه   لا زال في دست المعالي صفوه
ولي مشايخ يعزّ حصرهم   وقد تسامى وردهم وصدرهم
ومنهم جدي عظيم الفضل   شيخ التقى في قوله والفعل
والوالد الأواه وهو المصطفى   ذو العلم والأعمال سامي الاقتفا
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر   نسل الإمام العيدروس المشتهر
وعيدروس الأصل والمعارف   وهو الحسين ابن الوجيه العارف
وعابد الرحمٰن بلفقيه   علامة الزمان ذو التنبيه
ونجل من يدعونه بسهل   مولاي عبد الله سامي الوصل
والسيد المكي مولانا عمر   فرع الشهاب الفرد محمود السير

والمدهري المزهري القدر ... وهو العفيف القطب حاوي السر
والسيد المشهور باعبود ... مشيخ المقدام في الشهود
وابن الحياة العارف السندي ... وهو المحدث الفتى السني
والمغربي ذو المقام المفرد ... أعني فتى الطيب نعم الأوحد
ومن غدا في العلم كالنواوي ... خلى صديقي العارف الحفناوي
والملوي المعتلى والجوهري ... والمصطفى البكري مولانا السري
وغيرهم من كمَّل أماجد ... حازوا العلى في صادر ووارد
ولي اتصال وجمال سامي ... من بعض أهل برزخ أعلام
والعيدروس الجَدّ عبد الله ... من خيرهم أكرم بقطب باهي
قد قال هذا مرتجى الغفران ... وهو المسمى عابد الرحمٰن
مصلياً مسلماً على الذي ... بجاهه من كل شيء منقذي
والآل والأصحاب أعلام الهدى ... وتابعي خير الأنام أحمدا

نزيل مصر وأصله من اليمن.

ترجمة السيد العلامة الحافظ محمد مرتضى بن محمد الحسيني:

ومنهم: شيخنا إمام المسندين خاتمة الحفاظ المحدثين المعتمدين يقال[(١)]:

كل يقال له ويمكن وصفه ... ويجاب عن إبريزه ولجينه
إلا الذي لم يأتنا بنظيره ... دور الزمان ولا أراه بعينه

أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني[(٢)]، نزيل مصر شريف النجار عظيم المقدار كريم الشمائل عزيز الفواضل والفضائل أخذ المذكور العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة أعلام، منهم

---

(١) لأحمد بن علي بن قرطاي. الضوء اللامع (٢/ ٣١).

(٢) شهير برع في اللغة والتاريخ والتصوف توفي سنة (١٢٠٥هـ). انظر: ترجمته في عجائب الآثار ٢/ ١٩٦، والأعلام (٧/ ٢٩٨).

السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول ومن في طبقته؛ كالشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، وأخذ عمن أخذ عنهم؛ كشيخنا الوالد رَحِمَهُ اللهُ ثم توجه إلى إقليم مصر، واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة، وأدرك شيوخاً من أهل الأسانيد العالية كما سيأتي بيان ذلك وألف التأليفات النافعة الواسعة، واستجاز لي عنه شيخنا الوالد، وأجاز وكذلك استجاز لي منه السيد العلامة أحمد بن عبد الله السعدي مقبول الأهدل، وأجاز واستجاز منه لنفسه ولأولاده شيخنا الوالد القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الربعي، وأجاز وكتب هذه الإجازة:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي أجاز على العمل الصحيح المقبول أحسن إجازة ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعداً لا يخلف سبحانه إنجازه، وأشهد أن لا إلـٰه إلّا الله وحده لا شريك له شهادة يسندها عن القلب اللسان ويرفع أسنادها على متن مسندها راية روايتها التي هي علم الإيمان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرفوع قدره على كل نبي مرسل المطهر نسبه الزكي المسلسل وعلى آله وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل، وأضحى مدرجاً في إجمال ما شهدت به كل تفصيل، وبعد فلما أشرق سبحانه على من أسعده شمس العناية وجلا قلبه بنور التوفيق بكمال الرعاية، ووالى عليه موصول إمداده عند بزوغ هلاله، ولم يزل يعرج في منازل العز إلى أن بلغ أوجه كماله، كان من أصدق ما صدقات هذه العبارة وأحرى من تنصرف إليه هذه الإشارة، السالك بمقتضى التوفيق، أنهج المسالك السوية الراقي بهمته ذرا التحقيق، فظفر منه بالغاية المقبولة المرضية، وتحلى بالفضائل ما

أوضح شاهده الدليل، حيث صرف أوقاته النفيسة في التحصيل، وأرق فكره في التفريع والتأصيل، إلى أن اكتال من المعارف بالصاع الأوفى، وروى من منهلها الأعذب الأصفى، وتفيأ ظلال رياض العلوم بالمدد، وروى حديث الفضل عالي السند، وجاء مجلياً في حلبة الفواضل، فحرز قصب السباق بأطراف الأنامل، ألا وهو النجيب الكامل صفي الإسلام أبو الإمداد محمد نجل شيخنا الإمام العلامة قاضي القضاة عماد الإسلام، إسماعيل ابن الشهاب أحمد ابن المرحوم إبراهيم بن عمر بن عبد القادر الربعي الأشعري، وهو زاكي الحسب، عريق في النسب، إذ أُمّ جده إبراهيم هي آمنه ابنة الفقيه العلامة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العلوي، وقد تولى القضاء من أسلافهم جماعة في مور والمهجم وبعضهم عند البدر[1] الأهدل مترجماً[2] نفعنا الله ببركات السلف الصالح، وأعز جناب هذا الخلف الفالح وأدام النفع به ووصل اسباب الخيرات بسببه آمين، وقد دعاه حسن الظن بي أن أكتب إليه كتاباً يستدعي فيه الإجازة عني حرصاً منه على الانتظام في سلك من تحلى بما خصت به هذه الأمة من الأسناد والتمسك بسلسلته الموصلة لأشرف مرسل إلى العباد، ولقد ذَكَّرني حفظه الله بشيء كاد أن يكون نسياً منسياً، ورعياً له فقد شوقني لما كان أمره ظاهراً فعاد خفياً، فقد كان فيما غبر من الزمان يرحل إلى الإسناد العالي إلى شاسع البلدان، ويطلب الإجازة من بعيد تلك الديار وأطراف تلك الأقطار، أما الآن فقد زال ذلك الانضباط، وطوي ذلك البساط وتقاعدت الهمم عن طلبه، وركت عن السعي في تحصيل رتبه، وذهب

---

(١) يعني به الحسين بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة (٨٥٥هـ) صاحب كتاب تحفة الزمن بذكر سادات اليمن.

(٢) انظر: تحفة الزمن ترجمات بني العلوي ٢/ ٢١٤ و٢١٧ و٥٢٩ وغيرها.

المسندون الجلة، ومن كانت تزدهي بوجودهم الملّة[1]:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

لكن بقي من آثارهم بقايا، وفي زوايا الزمان ممن تحمل عنهم خبايا، والعبد بحمد الله ممن تردد إلى مشايخ علم الحديث والإسناد قديماً، وصبغ بالتحمل عنهم في ساحته أديماً، وقد قرت عيني به الآن وابتهج خاطري بوجود طالب الشان، فللّه الحمد على ذلك، والشكر له، على سلوك هذه المسالك، فإنه الموفق لما هنالك، المعطي المانع الملك المالك، وقد أجبت سيدنا المشار إليه إلى مطلوبه، واسعفته بتحصيل مرغوبه، وأجزته أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومناولة ووجادة وكتابة ووصية ومراسلة وفروع وأصول ومعقول ومنقول، ومنثور، ومنظوم، وتأليف، وتخريج، وكلام، وتصوف ولغة، ونحو، وتصريف، ومعان، وبيان، وبديع، وتاريخ، ودواوين، وما ألفته وخرجته ونظمته ونثرته، بشرطه الذي عليه عند أرباب هذا الشان يعتمد، وقرنت ذلك بالاقتصار من الطرق التي رويت بها أعلى السند، وبذلك أجزت بكل ما ذكر أولاد شيخنا الإمام العلامة نفيس الدين سليمان بن يحيى بن عمر حفظه الله وحاطهم بحسن رعايته ولطيف كلامه ذكوراً وإناثاً وأنا نسأل من فضله أن لا ينساني من خالص دعواته في خلواته وجلواته، وأتوسل إلى الله بخاتم أنبيائه عليه أفضل الصلاة والسلام أن يرزقني وإياهم وسائر المسلمين حسن الختام آمين، فأقول: أخبرنا ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصة وعامة مشايخنا الأئمة الأعلام السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني والشهابان أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي وأحمد بن

---

(١) من أبيات مشهورة تنسب لمضاض بن عمر الخزاعي. انظرها: في تاريخ مكة للأزرقي.

حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي وعبد الله بن محمد الشبراوي والسيد عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي خمستهم عن مسند الحجاز عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي (ح)، وشيخنا النجم أبو المكارم محمد بن أحمد الحفني عن المسند عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي (ح)، وشيخنا المتفنن أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور الاطفيحي[1]، وشيخنا أبو المعالي الحسن بن علي المدابغي[2]، عن عبد الجواد بن القسم المحلي (ح)، وشيخنا المعمر السيد محمد بن محمد البليدي[3]، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني[4]، وشيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن عرام الزعبلي الشهير بالسابق. قال: هو وهو أعلى بدرجة والزرقاني، والمحلي، والأطفيحي، والزيادي، والنخلي، والبصري. أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي وزاد الزرقاني والأطفيحي والزيادي، فقالوا: وأبو الضياء علي بن علي الشبراملسي[5].

(ح) وأخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد العشماوي عن أبي العرب محمد بن أحمد بن العجمي عن أبيه محدث القاهرة الشهاب أحمد بن محمد العجمي. قال: هو والبابلي أخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزيادي[6] عن كل من المسندين يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله الأرميوني[7] كلاهما عن الحافظ شمس الدين أبي

---

(١) توفي سنة (١١١٥هـ)، معجم المعاجم ٤/ ٦٣٨.

(٢) من مشاهير العلماء توفي سنة (١١٧٠هـ). انظر: ترجمته في تاريخ الجبرتي (١/ ٢٠٩)؛ والأعلام (٢/ ٢٢٣).

(٣) فقيه محدث توفي سنة (١١٧٦هـ)، سلك الدرر ٤/ ١١٠.

(٤) من العلماء وفاته سنة (١١٢٢هـ)، الأعلام ٦/ ١٨٤.

(٥) وفاته سنة (١٠٧٧هـ)، خلاصة الأثر ٣/ ١٧٤.

(٦) من أجل العلماء وفاته سنة (١٠٢٤هـ)، خلاصة الأثر ٣/ ١٩٥.

(٧) محدث ومفسر وفاته سنة (٩٥٨هـ).

الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي[1]، وبرواية البابلي والشبراملسي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي، وبراوية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبد الدايم البابلي، وأبي النجاء سالم بن محمد السنهوري وعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي[2]، والشهاب أحمد بن محمد بن يونس الحنفي والمعمر محمد بن محمد بن عبد القلقشندي الواعظ خمستهم عن نجم السنّة محمد بن أحمد بن علي الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، وبرواية السنهوري عن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر المكي، عن شيخ الإسلام، وعن عبد الحق بن محمد السنباطي، وبرواية الواعظ أيضاً عن أحمد بن محمد السبكي عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي، وبرواية شيخ مشايخنا البصري، عن علي بن عبد القادر الطبري، عن عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب، عن الشمس محمد بن إبراهيم العمري هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الإسلام والسخاوي عن حافظ الأمة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر قدس الله سره بأسانيده المتنوعة إلى أئمة الكتب الستّة وغيرهم مما أوردها في كتابه المعجم المفهرس وهو في جزء حافل، وبرواية عبد الواحد الخطيب أيضاً عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن العباسي[3]، هو والأرميوني وأبي زكريا أيضاً عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي بأسانيده المذكورة في معجمه.

ومن مشايخي الإمامان الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي أخذت عنهما بثغر دمياط،

---

(١) وفاته سنة (٩٠٢هـ).

(٢) هو: محمد بن عبد الرؤوف المناوي له عدة مصنفات وفاته سنة (١٠٣١هـ).

(٣) هو: صاحب معاهد التنصيص توفي سنة (٩٦٣هـ)، الكواكب السائرة ٢/ ١٩١.

وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمد بن محمد البديري، عن الشيخ إبراهيم الكوراني، وقريش بنت عبد القادر الطبري[1]، ومحمد بن عمر الشويري، ومحمد بن داود العناني، والمقرىء محمد بن قاسم البقري، وأحمد بن عبد اللطيف البشبيشي بأسانيدهم.

ومن مشايخي سالم بن أحمد النفراوي، وسليمان بن مصطفى المنصوري، وأبو السعود محمد بن علي الحسني وعبد الله بن عبد الرزاق الحريري، ومحمد بن الطيب الفاسي، ومحمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني الشهير بالمنور، وعلي بن العربي السقاط، وعمر بن يحيى الطحلاوي، وغيرهم. وممن كتب إليّ البلاد الشامية بالإجازة جماعة أجلهم الشهاب أحمد بن علي المنيني الحنفي من دمشق وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها، وأبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري، ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب ومحمد بن طه العقاد، وأحمد بن محمد الحلوي أربعتهم من حلب، والمسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي من نابلس، وأحمد بن عبد الله السوسي[2]، ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني[3] كلاهما من تونس، ولي غيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ الموصوفين بالصلاح المنتظمين في سلك ذوي الفلاح تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بصفوه وأسانيدهم مشهورة في صحف السماعات مسطورة أوزعنا الله وإياهم شكر نعمته وجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته على بساط أنسه في حضرة قدسه.

ومما نسب إليّ من التأليف والتخريج فشرح «القاموس» المسمى

---

(١) محدثة وفاتها سنة (١١٠٧هـ) معجم المعاجم ٢/ ٤٨.
(٢) وفاته سنة (١١٩٣هـ)، معجم المعاجم ٤/ ١٣٠.
(٣) وفاته سنة (١١٩٥هـ)، معجم المعاجم ٤/ ٢٨٣.

بتاج العروس في عشرة أسفار كبار أتممته في أربعة عشر سنة وشرح «إحياء علوم الدين» أعانني الله على إكماله وقد وصلت فيه إلى كتاب الصلاة و«تكملة القاموس» مما فاته من اللغة لم يكمل وشرح «حديث أم زرع» أحد عشر مجلساً و«رفع الكلل عن العلل»، وتخريج حديث «شيبتني هود» وتخريج حديث «نعم الأدام الخل» و«المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية» و«المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية»، و«العروس المجليّة في طرق حديث الأولية» وشرح الحزب الكبير للشاذلي المسمى بـ«تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير» و«إنالة المنى في سر الكنى» و«القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت»، و«حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة» و«رسالة في أصول الحديث» و«رسالة في أصول المعمى» و«كشف المغطى عن الصلاة الوسطى»، و«الاحتفال بصوم الست من شوال»، و«إيضاح المدارك عن نسب العواتك»، و«إقرار العين بذكر من ينسب إلى الحسن والحسين» و«الابتهاج بذكر أمراء الحاج»، و«الفيوضات العلية بما في سورة الرحمٰن من أسرار الصنعة الإلهية»، و«التعريف بضروري علم التصريف»، و«العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين»، و«إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء»، و«إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن»، و«إتحاف الأخوان في حكم الدخان»، و«المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية» مائة وخمسون بيتاً و«الدرة المضيّة في الوصية المرضية» مائتان وعشرون بيتاً «وإرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان» مائة وعشرون بيتاً و«ألفية السند» في ألف وخمسمائة بيت وشرحها في عشرة كراريس وشرح صيغة ابن مشيش وصيغة السيد البدوي، وشرح ثلاث صيغ لأبي الحسن البكري، وشرح سبع صيغ المسماة «بدلائل القرب» للسيد مصطفى البكري «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة»، و«تحفة العيد» في كراس وتفسير سورة يونس على لسان القوم و«القطة العجلان في ليس في

الإمكان أبدع مما كان» و«القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح» و«التحبير في الحديث» المسلسل بالتكبير و«الأمالي الحنفية» في مجلد و«الأماني الشيخونية» في مجلدين، وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى وقت تاريخ الكتابة إلى غير ذلك من رسائل منظومة ومنثورة مما لست أحصي أسماءها الآن وقد أجزت لسيدنا المشار إليه ومن معه بكل ما ذكر إجمالاً وتفصيلاً إجازة عامة خاصة، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير لمولاه الشاكر لما أولاه أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله له زلله، وأصلح خلله، وتقبل عمله، وبلغه أمله في مجلس واحد من ليلة خروج المحمل الشريف وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة خمس وتسعين ومائة وألف أحسن الله تمامها وأسعد عامها، والحمد لله وحده، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ووصل من السيد المذكور إلى شيخنا الوالد هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض أحواله، ومن أدركه من أهل الأسانيد العالية وصورته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، أستخدم نسائم الكمائم في إبلاغ تحياتي إلى جناب ذي الفضائل مناهل المعارف من ندى مسائله، واستودع لمعان البوارق أمام الغوادي تسليماتي على جمال أهل الفواضل الناهض بأعباء علوم الشريعة على كاهله، مَنْ وقد كوكب فضله وأشرق، وماس غصن شمائله وأورق، وتساوى في الثناء عليه، وأضاءت به أفلاك المكارم، ولا بدع، فإنه الشمس مستوطن سنام المجد الباذخ، معتقد صهوة الشرف الشامخ، مشكاة العلوم إذا أظلمت سبل الجهالة ضياء الحلوم، إذا دارت على بدرها المنير هالة، السيد الشريف، الجهبذ العلامة العفيف، شيخنا وأستاذنا السيد سليمان بن يحيى، لا زالت ربوع المكارم بحسن أنظاره تحيى آمين.

أما بعد: فقد وصل كتابكم أولاً وثانياً وكانا مع الفرج توأمين،

وقرأناهما فقرَّت بمضمونهما العين وزال الغين، وماذا أصف وحسبي أن أقف، فالطوامير بالنسبة إلى شكره قصاصات عصفت بها الرياح والمناشير، ولو كانت طلائع ما بين الثرى والأثير تبك في جوانب فيافي البطاح، وأشواقي إلى مشاهدة تلك الربوع الأنيسة، ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الاستئناس بخطرات الأحباب الكرام في تلك المشاهد الزكية المأهولة، لا قدرة لي على إبراز مجملها، فضلاً عن مفصلها، كيف وقد ترادفت جيوشها وتلاطمت أمواجها ولمعت بوارقها، ولكني أسأل الواهب المنان، كثير الجود والإحسان، أن يقدر لي الوصول إلى تلك الديار لأجدد عهدي وآنس بأولئك السادة الأبرار، فإن هذا القدر الذي وصلت إليه إنما هو من بركات ملاحظاتهم، وأسرار مشاهداتهم، وقد اتفق أني حررت الجواب للكتاب الأول الذي ورد علينا سابقاً مع الكتاب المرسل إلى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه العيدروس[1] قدس الله سره، وأرسلناهما معاً، وفيه بيان بعض الأخبار وإفشاء نبذ من الأسرار.

ثم أخبرت فيما بعد أن جواب مكتوبي لم يصل إلى حضرتكم، قال لي ذلك أحد طلبة العلم الشيخ علي العديني فقلت: لعله خير وإنما يمنعني من إرسال المكاتيب كثرة أشغالي، وتضاعيف الهموم والأحزان بالقلب البالي، الذي لا يخلو الإنسان منها ولو كان من أجل النعم، ثم الذي أخبركم مما منَّ الله تعالى به عَلَيَّ إني حين وصولي إلى مصر افترصت المدة، وانتهزت القعدة، فأكببت على تحصيل العلوم، وتكميل المنطوق والمفهوم، وتشرفت بالسماع الصَّحيح على مسنديها الموجودين:

فمن **الطبقة الأولى**، وهم الذين أدركوا البصري[2] والنخلي[3]

(١) يعني: عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس السابق ذكره.

(٢) يعني: عبد الله بن سالم البصري المتوفى سنة (١١٣٤هـ) (سبق).

(٣) يعني: أحمد بن محمد النخلي المتوفى سنة (١١٣٠هـ) (سبق).

والبنا[1] والبقري[2] والعجيمي[3] جماعة، وهم: الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الملوي، ورفيقه في الأخذ الشهاب أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري، وعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي والشمس محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشهاب أحمد بن عبد المنعم بن صايم الدمنهوري، وسابق بن رمضان بن عرام الزعبلي الشافعيون، والأخير أدرك الحافظ البابلي وأجازه؛ لأنه ولد سنة (١٠٦٨هـ)، والبابلي وفاته سنة (١٠٧٨هـ)، وتوفي شيخنا المذكور في سنة (١١٧٣هـ) بعد وفاة شيخنا الشبراوي، فهذا الرجل أعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية، وكان له درس لطيف بالجامع الأزهر يحضر عليه الأفراد ولم ينتبه لعلو سنده إلّا القليل لاشتغالهم بأحوالهم.

ثم أدركت **الطبقة الثانية** وهي مضاهية للأولى ومشاركة، فمنهم الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي، والشيخ حسن بن علي المدابغي الشافعي، والسيد محمد بن محمد البليدي الحسني المالكي، وعمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي، والقطب عبد الوهاب بن عبد السلام المرزوقي العفيفي المالكي، وعبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي المالكي وعلي بن موسى الحسني المقدسي الحنفي، ومحمد بن سالم الحفني.

ثم أدركت بعد هؤلاء **طبقة أخرى** مشاركة لهم وهم كثيرون، ورحلت إلى بيت المقدس، فَحَصَّلْتُ بها جماعة مسندين، وفي الرملة، وثغر (يافا) و(دمياط) و(رشيد) و(المحلة) و(سمنود) و(المنصورة) و(أبو

---

(١) يعني: أحمد بن محمد البنا الدمياطي المتوفى سنة (١١١٧هـ) (سبق).

(٢) يعني: محمد بن قاسم البقري المتوفى سنة (١١١١هـ) (سبق).

(٣) يعني: حسن بن علي العجيمي المتوفى سنة (١١٥٦هـ) (سبق).

صير) و(دمنهور) وعدة من قرى مصر سمعت بها الحديث بما هو مذكور في (المعجم الكبير)[1] الذي ذكرت فيه تفصيل ذلك، ورحلت إليه إلى (أسيوط) و(جرجا) و(فرشوط)، وسمعت في كل منها، وأجازني من مدينة (حلب) جماعة، ومن مدينة (فاس) و(تونس) و(تادلا) و(تلمسان) جماعة.

وأدركت من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر وغيرها وممن كتبت إليه أستجيز منه لي ولحضرتكم ولأخيكم السيد أبي بكر ومحبنا العلامة عثمان الجبيلي خاتمة المحدثين بمدينة نابلس من الشام الشمس محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف فوصلت منه الإجازة وفيها أساميكم مسطرة على التفصيل في نحو كراسين أخذها مني الشيخ عبد القادر بن خليل المدني الذي وصل إليكم من مدة ثلاث سنوات وفي ظني الغالب أنه اجتمع بكم وأراكم هذه الإجازة، ثم إن المذكور ورد علينا من اليمن وتوجه إلى نابلس، وتوفي هناك وبقيت الإجازة في جملة كتبه، فإن اطلعتم عليها ونقلتم منها نسخة فيها، وإن لم تطلعوا عليها فإن أسانيد الشيخ المشار إليه المجيز لكم محفوظة عندي، فإن سمحت نفسكم بالعمل بهذه الإجازة وطلبتم شيوخه أرسلت لكم ذلك.

ومما منَّ الله به علي أن كتبت على القاموس شرحاً غريباً في عشر مجلدات كوامل جملتها خمسمائة كراس مكثت مشتغلاً به أربعة عشر عاماً وشهرين، واشتهر أمره جداً، حتى استكتب ملك الروم نسخة، وسلطان دارفور نسخة، وملك الغرب نسخة، ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللواء محمد بيك بمصر بذل في تحصيله ألف ريال، وإلى الآن الطلب من ملوك الأطراف غير متناهي، واتفق أنه جاءني كتاب من

---

(١) طبع أخيراً بعنوان المعجم المختص.

السيد العلامة فخر السادة الملوك الأشراف مولانا السيد عبد القادر[١] الكوكباني صحبة فخر السادة الأشراف السيد علي القناوي يطلب نسخة من الكتاب فَحَصَّلت له الجزء الأخير منه وهو مشتمل على شرح الواو والياء المسمى بالإعياء إلى آخر الكتاب. وهذا العام قد توجه به السيد المذكور إلى بلاد اليمن[٢]، فإن سمح خاطركم بإرسال مكتوب إلى السيد عبد القادر المشار إليه بتحصيله بالاستكتاب فلا بأس وإن قَدَّر الله الإرسال إليكم بشيء من أوله فعلت وسأفعل ذلك إن شاء الله، ثم أذن لي بإلقاء درس الحديث فشرعت في إقراء صحيح البخاري في مسجد (شيخون) بالصليبية مع إملاء حديث عقيب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بمقتضى الصناعة الحديثية، فحررت تلك الأمالي إلى الآن فبلغت نحو أربعمائة مجلس في كل جمعة ويومان فقط الاثنين والخميس، وقد جمع ذلك في مجلدات، ونقلها الناس وأنا إلى الآن مستمر على هذه الطريقة، ودرس آخر في «الشمائل» للترمذي في مقام القطب شمس الدين أبي محمود الحنفي قدس سره، ولما وصلت إلى حديث (أم زرع) أمليت عليه نحو سبعة كراريس[٣]، وأكثر في أربعة عشر مجلساً ونقلته الطلبة، واشتهر بينهم.

وكتبت إجازة إلى غزة ودمشق وحلب و(عين تاب)[٤]، وأذربيجان وتونس والجزائر وتادلا وديار بكر وسنار ودافور ومدراس وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا علي وسمعوا مني

---

(١) هو: عبد القادر بن أحمد الكوكباني المتوفى سنة (١٢٠٧هـ) سبق ذكره.

(٢) ذكر وصول هذه النسخة إلى اليمن الأديب عبد الله بن عيسى في كتابه الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق. انظر: كتابنا الأدب اليمني: ص٩٣.

(٣) وأسماه «إنجاز الوعد في شرح حديث أم زرع». انظر: معجم الموضوعات المطروقة ١٦١٨/١.

(٤) عين تاب: مدينة ضمن البلاد التركية تقع على الحدود السورية الشمالية على نهر الفرات، المنجد في الأعلام: ص٣٨٩.

واستجازوا لمن هناك من أفاضل العلماء، فأرسلت إليهم مطلوبهم وتلك الأسانيد غالبها مما استفدناه منكم، ومن حضرة شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ولقد حصلت لأسانيدكم شهرة في الديار المصرية والشامية والرومية والمغربية، وأطرافها مما لا أحصي بيانه والحمد لله الذي وفقني لإحياء مراسيم أشياخي وإنعاش ذكرهم على ممر الزمان، ولم أزل في مجالسي أحييها بذكراكم وأشوق الناس إلى زكي محاسنكم، وكتبت في أثناء هذه المدة عدة رسائل ما بين مختصر ومطول فمن ذلك «بذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود»، وجزء من «تخريج حديث نعم الأدام الخل» وجزء في «تحقيق الصلاة الوسطى»[1]، وجزء في «تخريج حديث يحمل من كل خلف عدو له»، و«الأربعين المنتقى من العلل» للدارقطني، والكلام معه بمقتضى الصناعة و«معارف الأبرار» فيما للكنى والألقاب من الأسرار وجزء في «تخريج حديث أسمح يسمح لك» و«العقد المنظم في أمهات النبي ﷺ»، و«العقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين»، و«الفوائد الجليلة على مسلسلات بن عقيلة» عشرة كراريس و«المرقاة العلية في شرح المسلسل بالأولية» وضعتها على ترتيب منتهى الآمال في حديث الأعمال للحافظ السيوطي وغير ذلك مما لم يحضرني حال تسطير الأحرف، وهي كثيرة ومن أعظم ذلك أني شرعت في شرح كتاب الإحياء للغزالي وأمليته درساً درساً، فأتممت شرح العلم وحده في نحو سبعين كراساً.

والعام الماضي جاءني كتاب من عالم مكة وصالحها مولانا الشيخ إبراهيم الزمزمي يطلب ما تيسرمنه فنقل له من المسودة نحو عشرين كراساً، وأرسلت إليه هذا العام، ولكن بعد إرسال ذلك إليه حين التبييض ردت فيه من فوائده المتعلقة به شيئاً كثيراً حتى أن الكتاب صار مغايراً

(١) بعنوان كشف الغطا. انظر: معجم الموضوعات المطروقة: ص١١٦٤.

له، وقد عزمت في هذه السنة على إرسال ما بيضته وزدت عليه ليكون الاعتماد على النسخة الأخيرة، فإذا أرسلتم إلى مكة من يستكتب منه نسخة، فإنه قريب الحصول. ومع ذلك، فإني نويت على إرسال شرح كتاب العلم منه إلى حضرتكم السعيدة مع شيء من «شرح القاموس»، فإن ساعفت الأقدار بحصول أمنيتي فعلت ذلك، وسأفعله إن شاء الله تعالى وهذا الشرح يا مولانا غريب الشكل والوصف، فإنه قد حضرت لي المواد المتعلقة به ما لا أحصيها كثرة وغرابة وهي مذكورة في أوله. ثم إنه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه ونسخه وإشارته ومآخذه، ونرجو من علو همتكم أن لا تنسوا تلميذكم من صالح الأدعية وبالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصاً إتمام هذا الشرح على الوتيرة المرضية.

وساعة تاريخ الجواب كنت أشرح الرسالة القدسية وهو ثاني كتاب بعد كتاب العلم وقد بقي منه شيء قليل وسنشرع في كتاب «أسرار الطهارة» إن شاء الله كل ذلك ببركة نفسكم الطاهر ودعائكم الفاخر، فالبعد الظاهري لا عبرة به عند أرباب القلوب والله علام الغيوب ونخبر شيخنا ـ أدام الله فضله علينا ـ أن في جواب الكتاب السابق الذي لم يصل إليكم كنت أرسلت أستجيز منكم لي على طريق التجديد ثم لجماعة من خواص أحبابي الذين يترددون على التلقي ولهم بنا صحبه ومحبة واشتياقهم لحضرتكم شديد وإنما منعهم من الوصول إليكم بعد الديار وكثرة الأخطار، فأرجو من أفضالكم إرسال إجازة لي منكم ولمن يسمى بعد في هذه المحلة، وإذا كتبتم الإجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقي الآن بمدينة زبيد حرسها الله من المسندين المعمرين كل ذلك بهمتكم ويكون إرسالها على يد من يعتمد عليه من الثقات لا زلتم أهلاً لإنجاح الحاجات وهذه أسامي المجازين من بعد كاتبه الفقير معيد دروسنا السيد الفاضل أبو الصلاح الحسين بن عبد الرحمٰن الحسيني الشيخوني، وأبو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفي خطيب

المسجد الذي أنا أقرأ فيه، والشيخ الصالح أبو البر أحمد بن يوسف الحسيني الشنواني، وأبو الصلاح يوسف بن نور الدين الطحلاوي المالكي خطيب جامع قوصون ورضوان بن عبد الله الدفراوي مولى نعم، ولأولاده أبو البقاء عثمان ومحمد وأحمد وسلمان ونفيسة، وأبو العرفان عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الحلواني الحنفي ولوالده المذكور وفتاي بلال الحبشي وزوجي زبيدة بنت المرحوم ذو الفقهاء الدمياطي وفتياتي سعادة ورحمه الحبشيتان كل ذلك بتصريح أساميهم تفصيلاً مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللطائف الأسنادية والغرائب الحديثية وذكر بعض الكتب من أسانيد والدكم المرحوم ومشايخكم الذين أخذتم عنهم، والله يجزيكم عنّا كل خير، ويمد في حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين، ثم المسؤول إبلاغ شريف سلامي وتحياتي إلى حضرة سلالة المشايخ الكرام العارف بالله تعالى سيدنا الوجيه سيدي عبد الرحمٰن المشرع، وقد كنت حررت له جواباً في طي كتابكم فلم يتفق وصوله وإلى حضرة أخيكم وصنوكم السيد أبو بكر، ومحبنا الفقيه العلامة عثمان الجبيلي ثم إلى حضرة شيخنا العلامة الفقيه عبد الله الجرهزي ثم إلى حضرة سيدنا الإمام العلامة القاضي إسماعيل الربعي ثم إلى أولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبي بكر وإلى أولاد شيخنا المرحوم محمد بن علاء الدين ثم كل من يسأل عنا أو يحويه مجلسكم السعيد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

هذا ما حضرني الآن من مشايخي الذين أجازوني، ولهم أسانيد معلومة الاتصال لي إلى معلم الشريعة ﷺ، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وإلى كل سائر الصالحين، وبقي جم غفير وقعت منهم إجازات، ولم يكن اتصال أسانيدهم بمعلومة لي وذلك؛ كالسيد الإمام المحقق النحرير منصور البغدادي ذي التأليفات المشهورة التي منها المؤلف الغريب العجيب المسمى بـ (رفع الستور المسبلة عن شيء من

أسرار البسملة) أودع فيه من التحقيقات من سائر أصناف العلوم النقلية والعقلية العجب العجاب، ودخل إلى رياض نكت اللطائف من كل باب، استجاز لي منه السيد العلامة أبو بكر بن علي البطاح الأهدل اتفق بالمذكور أيام حجه سنة (١١٩٣هـ)، وبالغ في الثناء على المذكور بالعلم الواسع. وهذا السيد غير السيد منصور البغدادي مؤلف الرسالة المسماة: «بإقامة شواهد المنقول والمعقول على إحاطة علم نبينا محمد ﷺ الرسول» وهي رسالة عظيمة فيها بدائع التحقيق، والفوائد وعجائب التدقيق والعوائد، فإن المذكور من أهل القرن العاشر، ومنهم مسند الشام أحمد بن عبيد العطار المشهور في تلك الديار استجاز لي منه الشيخ العلامة الولي محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن الموقري أيام حجه سنة (١٢٤٠هـ)، وكتب لي إجازة بخطه الشريف إلّا أنها لم تحضرني حال رقم هذه الوريقات، فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يجعل ما منحوني به من تلك الإجازات من أسباب الإجازة بحول الله وطوله على الصراط المستقيم وأسباب الظفر بفوزه الدائم في الدارين العظيم العميم أنه الرب البر الجواد الكريم، وما ذلك على الله بعزيز[(١)].

وإن عاقت الأيام عن لثم تربكم   وظن زماني أن أفوز بوابل
كتبت إليكم مستجيزاً لعلني   أبل اشتياقي منكم بالرسائل

الكلام على الإجازة:

هذا وغير خاف أن من المقرر في مصطلح الحديث أن الإجازة مصدر مزيد مشتق من المصدر المجرد، وهو الجواز بمعنى الإباحة فكأن المجيز أجاز للمجاز، وأباح له أن يروي عنه وأذن له في ذلك وقد ذهب بعض أهل الحديث إلى أنها أقوى من العرض؛ لأنها أبعد من الكذب

(١) لمحمد بن محمد بن الشهاب غازي بن أيوب المعروف بابن الشحنة. الضوء اللامع (٢٩٦/٩).

وأنفى عن التهمة وسوء الظن والتخلص عن الرياء والعجب، قاله الحافظ أبو القاسم عبد الرحمٰن بن منده[1]، وقال الحافظ بقي بن مخلد[2]، ومن تبعه أن الإجازة والعرض سواء وأختاره ابن خزيمة، فإنه قال المناولة والإجازة عندي؛ كالسماع الصحيح وهي أنواع كثيرة تبلغ التسعة الأنواع أعلاها أن يجيز الشيخ كتاباً معيناً لرجل معين فيقول: أجزت لك أن تروي عني هذا الكتاب، ودون هذا أن يجيز الشيخ لرجل معين جميع مسموعاته من غير تعيين للمجاز به، ودون هذا أن يجيز جميع مسموعاته لجميع الموجودين من المسلمين، ودون هذا أن يجيز ذلك لجميع المسلمين الموجودين والمعدومين، وقد اختار الخطيب صحة هذه الإجازة، وكذلك الحافظ ابن منده، فإنه أجاز لمن قال: لا إلـٰه إلّا الله وإلى هذا ذهب الحافظ السلفي، وقال القاضي عياض. وإلى الإجازة للمسلمين من وجد منهم ومن لم يوجد ذهب جماعة من مشايخ الحديث، وذكر الحافظ السخاوي أن الإمام النووي استعملها، فإنه رأى بخطه في بعض تصانيفه، وأجزت روايته لجميع المسلمين، حتى أنه لكثرة من جوزها أفردهم الحافظ أبو جعفر محمد بن الحسن البغدادي بمصنف رتبهم فيه على حروف المعجم، وكذا جمعهم أبو رشيد ابن الغزالي[3] الحافظ في كتاب سماه: «الجمع المبارك»، وقال النووي مشيراً إلى التعقيب على ابن الصلاح حتى أنه لم يرَ من استعملها حتى ولا من سوغها أن الظاهر من كلام من صححها جواز الرواية بها وهذا يقتضي صحتها وأي فائدة غير الرواية، ومن فروع هذه المسألة ما سبق نقله عن المحققين من المحدثين والأصوليين والفقهاء؛ كالحافظ مغلطاي

---

(١) توفي سنة (٤٧٠هـ) محدث شهير.

(٢) هو: بقي بن مخلد محدث جليل وفاته سنة (٢٧٦هـ).

(٣) كذا في الأصل.

وتلميذه الحافظ الزين العراقي وتلميذها الحافظ ابن حجر العسقلاني وتلميذه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وتلميذه العلامة المحقق ابن حجر الهيتمي من جواز الإجازة لفلان ولمن سيولد له من ذريته تبعاً وأنه يجوز العمل بها تحملاً وأداء وأخذاً.

هذا وقد استعمل جمع من علماء الحديث من المتقدمين والمتأخرين الإجازة لمن أدرك حياته، واستعمل ذلك من مشايخنا سيدي الوالد وسيدي العلامة عبد الله بن سليمان الجرهزي، فإنهما في سنة (١١٩٤هـ) أجازا من أدرك حياتهما، وكان ذلك بمحضر جمع من العلماء والأعيان استدعى ذلك منهما السيد الولي العلامة قاسم بن سليمان الهجام، وكانت وفاة شيخنا الوالد رابع شهر شوال يوم الجمعة سنة (١١٩٧هـ)، ووفاة سيدي عبد الله بن سليمان الجرهزي في ربيع الآخر سنة (١٢٠١هـ) هذا وإني قد أجزت إجازة معين لمعين من وضعت هذه الوريقات من أجله وهو القاضي العلامة المحقق والنحرير المدقق جمال الإسلام علي بن شيخ الإسلام إمام العلوم فارس منطوقها والمفهوم عز الإسلام محمد بن علي الشوكاني بلغ الله الجميع في الدارين غاية الأماني، وأجزت أخوه العلامة صفي الإسلام أحمد وعماد الإسلام يحيى عافاهما الله إجازة شاملة في كل ما يجوز روايته وتصح درايته كما أجازني من مرّ ذكرهم من المشايخ الأعلام، وأجزت أولادهم ومن سيولد لهم، وكذلك أجزت أولادي محمد بن عبد الرحمٰن وعبد الباقي بن عبد الرحمٰن، وسليمان بن عبد الله وأولادهم ومن سيولد لهم بمثل ذلك، وأجزت كافة من أدرك حياتي وسيما من وقعت بيني وبينه المعرفة، وخصوصاً من وقعت بيني وبينه الاستفادات العلمية، وأولادهم ومن سيولد لهم راجياً بذلك إن شاء الله من الرب الكريم الخير الشامل الكثير، فإنه القادر على ذلك.

وغير خاف أن التحقيق على ما في «شرح المحصول» للأصفهاني

أن دلالة العام على بعض أفراده تضمن؛ لأن زيداً الذي هو أحد المجازين في مسألتنا جزء من مجموعهم من حيث هو مجموع فريد في نفسه جزء، وجزء باعتبار آخر وهو كونه واحداً من مجموع أفراد، والمسألة مشهورة بل مفردة بالتأليف.

وفي «الإتقان»[١] فائدة الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التَّصدي للقراءة والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم، وفي الإقراء والإفتاء خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً وإنما اصطلح الناس على الإجازة؛ لأن أهلية الشَّخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ من المبتدئين وغيرهم لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة؛ كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية وما أحسن قول أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي جواباً على الحافظ السلفي وقد طلب منه الإجازة[٢].

إني أجزت لكم عني روايتكم ... كما سمعت من اشياخي وأقراني
من بعد أن تحفظوا شرط الجواز بها ... مستجمعين لها أسباب إتقان
أرجو بذلك أن اللَّه يذكرني ... يوم النشور وإياكم بغفران

ومثله ما كتبه أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي كما أورده الخطيب[٣] في الكفاية[٤] والقاضي[٥] في الإلماع[٦]:

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٧٣.
(٢) الأبيات في فتح المغيث للسخاوي ٢/ ٧١.
(٣) هو: أحمد بن علي الخطيب البغدادي وفاته سنة (٤٦٣هـ).
(٤) الكفاية: ص٣٥٠.
(٥) يعني به القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى سنة (٥٤٤هـ)، وكتابه هذا يسمى الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والسماع طبع بتحقيق سيد أحمد صقر بمصر سنة (١٩٧٠م).
(٦) الإلماع: ص٩٧.

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسول
فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع مع فهمهم وعقول
فإن شئتم فارووه عني فإنما ... تقولون ما قد قلته وأقول
ألا واحذروا التصحيف فيه فربما ... يغير عن تصحيفه فيحول

وكتب شيخ مشايخنا السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير هذه الأبيات الجليلة المشتملة على إجازة ونصائح:

أجزتكمو أيا أهل ودي روايتي ... لما أنا من علم الأحاديث أرويه
على ذلك الشرط الذي بين أهله ... وفي شَرْحنا (التوضيح)(١) ينقح ما فيه
فأسند إلينا بالإجازة راوياً ... لغير الذي مني سمعت سترويه
وأن تَرْوِ عني ما سمعت فأرْوِهِ ... يحدثنا الشيخ المشافه من فيه
ألا واعلموا فالعلم أشرف مكسب ... وقد صرتموا فيه شموساً لأهليه
بأن أساس العلم تَصْحِح نية ... وإخلاص ما يخفيه منه ويُبْدِيه
وبذلكموا منه لما قد عَرَفتموا ... وحَقَّقتموا من لفظه ومعانيه
مع الصَّبْر في تفهيم من ليس فاهماً ... فكم طالب عدّ الجلي كخافيه
وأوصيكموا بالصَّبر والبر والتقى ... فهذا الذي بين الأنام تواصيه
به أمرتنا سورة (العصر) فاشكروا ... لمولاكم ما جاءكم من أياديه
وإن تلزموا في الاعتقاد طريقه ... لأسلافنا من غير جَبْرٍ وتَشْبيه
فعضوا عليها بالنواجد واصبروا ... فقد فَرَّق الناس الكلام بما فيه
ففيه الدواهي القاتلات لأهلِها ... وكم فيه من داء يعز مداويه
فكم مقصد يحوي المقاصد مظلم ... وكم موقف تحوي المواقف تخزيه
كذلكم الغايات غاية بحثها ... شكوك بلا شك ومن غير تمويه
فيا حَبَّذا القرآن كم من أدلة ... حواها لتوحيد وعدل وتنزيه
فما كان في عصر الرسول وصحبه ... سواه دليلاً قاهراً لأعاديه

---

(١) إشارة إلى كتابه توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار طبع بمصر سنة (١٣٦٦هـ).

فلا تأخذوا إلّا مقالته التي تنادي إلى دار النَّعيم دواعيه
عسانا نلبي من دعانا إلى الهدى ننال غداً من ربنا ما نرجِّيه
وما خلتموه مشكلاً متشابهاً فقولوا وَكَلْنَاه إلى علم باريه
وقف عند لفظ الله والراسخون قل هو المبتدا ما بعده خبر فيه
ومنه لدينا فوق عشرين حجة ولا يستطيع النظم شرح معانيه
فقد ضَلَّ بالتأويل قوم جهالة ويعرف ذا النقاد من غير تنبيه
فعَطَّل أقوال وجسم فرقة وفاز امرؤ ما حام حول مبانيه
أتى كل ما فيه من الأمر تاركاً ومجتنباً إتيانه لنواهيه
وقد صَيّر (الكشاف)[1] جل كلامه تعالى مجازاً فاحذروا من دواهيه
وفيه ويالله درّ كلامه مباحث تنفي كل داء وتشفيه
خذوا واتركوا منه وكل مؤلف كذلك فيه ما يروج وما فيه
وليس سوى الرحمٰن يجذب عبده إلى كل ما يرضيه منه ويهديه
أقيموا على باب الإله وداوموا على قرعه فهو المجيب لداعيه
ودونكموا نُصْحاً أتى في إجازة وداني نشر العلم مع نصح أهليه
ولا تتركوني من دعائكموا عسى عسى دعوة تشفي الفؤاد وتحييه
وتهدي إلى حسن الختام فإنه مناي الذي أدعو به وأرجِّيه
وأحمد ربّي كل حمد مصليّاً على أحمد والآل أقمار ناديه
ورَضِّ على أصحاب أحمد متبعاً لتابعهم أهل الحديث وراويه

انتهت القصيدة الفريدة يا لها من نصيحة، ما أجلها، فجزاه الله خيراً عنّا وعن المسلمين في الدين فلقد بذلوا من جواهر النصائح ما يوجب التحلي بكل فضيلة والتخلي عن كل رذيلة، نسأل الله أن يسلك بنا سبيل التوفيق وأن يصرف عنا كل غواية وتعويق وأن يلهمنا من القيام بشكره وشكر خلقه المنهج الأقوم والسبيل الواضح الأفخم، ولقد ورد

(١) يعني كتاب الكشاف للزمخشري.

في الحديث الشريف: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»(١) وعسى أن يكون من جملة الشكر لخلقه ما جرى به من ذكر شيء من أحوال من مرّ ذكرهم من أولئك المشايخ الأعلام أثابنا الله على ذلك الثواب الحسن وضاعف بفضله سوابغ المنن.

أرخت أحبابي لكي ألقاهم ... ما دمت في الأحياء نصب نواظري
وينال سمعي من لذيذ حديثهم ... خيراً وإن لم يبرحوا عن خاطري

ولبعضهم:

إن كان قد رحلوا عَنِّي ... فليس عن حبهم قلبي بمرتحل
في حبهم أنا موقوف على رشد ... لأنهم سلكوا بي أوضح السبل
أميل وجداً بهم مهما ذكرتهم ... ميل الغصون وميل الشارب الثمل

(فائدة) رأيت بخط شيخنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض رسائل الشيخ المسند العلامة حسن العجيمي ما معناه: من أرَّخ أحداً من أهل الفضل والكمال فهو في شفاعته. قال الشاعر:

أرخهم تظفر بأجر وافر ... فذكرهم يجلو عن القلب الصدا

وفي كتاب «تحقيق الصفاء» لمحب الدين الطبري: أن من أرّخ مؤمناً فَضْلاً عن عالم عامل، فكأنما أحياه ومن أحياه فكأنما أحيى الناس جميعاً، وفي كتاب «الجواهر المضيئة» إن ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوحي من الله فإن ذكرهم بالفضائل ذكر الله بالأنعام والأفضال وثمرة ذكر الله طمأنينة القلب كما نطق به الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. نسأل الله أن يشرح صدورنا بأنوار ذكره وأن يوفقنا للقيام بواجب شكره، ومن الحديث الدائر على الألسنة: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. رحمنا الله برحمته التي وسعت كل شيء؛ إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل وأبو داود عن أبي هريرة.

ذكر الفهارس:

هذا ولنشرع الآن في ذكر شيء من فهارس الكتب الحديثية المتضمنة لتفصيل الأسانيد فمن ذلك **(فهرسة)**(١) سيدي الجد يحيى بن عمر رَحِمَهُ اللَّهُ ومدار الأسناد فيها على الحافظ الشرجي(٢)، وذلك أن سيدي الجد يروي عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل وهو عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل، وهو عن السيد الجليل الطاهر بن حسين الأهدل وهو عن الحافظ الديبع، وهو عن الزين الشرجي، والزين الشرجي يروي تارة عن الحافظ المقرىء شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري بروايته عن الشاميين وتارة يروي عن الحافظ نفيس الدين أبي الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي بروايته عن الشاميين.

ترجمة الزين الشرجي رحمه الله تعالى:

وهذا الشرجي أحد الحفاظ وهو أحمد ابن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي(٣)، أخذ عن جماعة منهم الحافظ الجزري، والحافظ النفيس سليمان بن إبراهيم العلوي والشيخ أحمد الرداد(٤)، وأبو الفتح بن الإمام زين الدين المراغي(٥)، والقاضي بدر الدين محمد بن أحمد الفاسي(٦)، ويروي بعموم الإجازة عن الشيخين الكبيرين قاضي القضاة مجد الدين محمد(٧) بن يعقوب الفيروزآبادي، والشيخ الإمام أبي بكر بن

---

(١) منه مخطوطة بجامع صنعاء الكبير ٣٦ (مجاميع).
(٢) هو: زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي المتوفى سنة (٨٩٣هـ) سبق ذكره.
(٣) وفاته سنة (٨٠٣هـ). انظر: مصادر الفكر الإسلامي (ص٣٧٦).
(٤) هو: أحمد بن أبي بكر الرداد المتوفى سنة (٨٢١هـ).
(٥) هو: أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي المتوفى سنة (٨٥٩هـ) دخل اليمن سنة (٨٠٢هـ)، وتكرر دخوله. انظر: الضوء اللامع (١٦٢/٧).
(٦) وفاته سنة (٨٣٢هـ) ودخوله اليمن سنة (٨١٨هـ). انظر: تاريخ ثغر عدن (ص١٩٩).
(٧) وفاته سنة (٨١٧هـ) بزبيد وكان قد ولي القضاء العام باليمن سنة (٧٩٧هـ).

حسين المراغي وألف المؤلفات العديدة منها: «طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص»، ومنها «الطريق الواضحة لأسرار الفاتحة»، ومنها «مختصر صحيح البخاري» المسمى بالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح وله غير ذلك من المؤلفات توفي شهر ربيع الآخر من سنة (٨٩٣هـ)(١).

وأفاد سيدي الجد: أن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر في قوله ﷺ: «**جاء أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية**» إن في ذلك بشارة في بقاء الإيمان والحكمة آخر الزمن باليمن إلى أن تجيء الريح الطيبة لأخذ كل مؤمن ومؤمنة والبشارة بذلك تتضمن إن شاء الله بقاء متعلقات الإيمان والحكمة باليمن ومن جملة تلك المتعلقات العناية بحفظ الأسانيد درساً وتدريساً وتأليفاً.

ومن ذلك (**فهرسة**) السيد العلامة الكبير ذي التأليفات النافعة الواسعة في سائر العلوم سراج الإسلام أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل المنتخبة من فهرسة شيخه العلامة المسند الصديق بن محمد الخاص(٢)، أرويها عن سيدي الوالد عن السيد أحمد بن محمد مقبول عن السيد يحيى بن عمر عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد أبي بكر ابن أبي القاسم جامع الفهرسة المذكورة.

والسيد أبو بكر يروي عن جماعة، منهم العلامة المعمر المسند شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمٰن الناشري بالإجازة الخاصة عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي بعد أن كان دخل في الإجازة العامة، فإن الشيخ

---

(١) انظر: في ترجمة الشرجي بغية المستفيد (ص١٨١) (بتحقيقي)؛ والضوء اللامع (٤/ ١٠٤)؛ والنور السافر (ص٢١٢)؛ والبدر الطالع (١/ ٣٣٥)؛ وفهرس الفهارس (١/ ٣٠٩)؛ وذيل أجود المسلسلات (ص٣٧٣)؛ ومصادر الفكر الإسلامي (ص٥١).

(٢) من كبار العلماء في زبيد.

أحمد بن حجر أجاز من أدرك حياته فكان المذكور منهم، وكذلك مشايخ السيد المذكور؛ كالفقيه العلامة المسند إبراهيم بن محمد جعمان، والشيخ العلامة المسند الصديق بن محمد الخاص، والشيخ العلامة الزين بن الصديق المزجاجي، والشيخ العلامة المقرىء عبد الباقي ابن عبد الله العدني[1]، فهؤلاء أدركوا حياة الشيخ ابن حجر وهم من مشايخ السيد المذكور، ومن مشايخ شيخه الحافظ المسند الصديق بن محمد الخاص جمع كثيرون، منهم العلامة ابن زياد المقصري[2] مفتي زبيد وقطب الدين الحنفي[3] مفتي مكة المشرفة، والشيخ العلامة حميد بن عبد الله السندي الراوي عن شيخ الإسلام أبي الحسن البكري عن شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي، وعن الشيخ العلامة نور الدين علي بن عراق[4]، وعن شيخ جار الله ابن فهد[5] تلميذ الحافظ السخاوي، ومن مشايخ الشيخ صديق المذكور السيد الحافظ محمد الطاهر بن حسين الأهدل[6] الراوي عن جماعة منهم الحافظ الديبع، والإمام أحمد بن أبي بكر الطنبداوي والعلامة عبد الرحمٰن بن زياد والإمام المحقق إسماعيل بن إبراهيم العلوي مؤلف «السراج المنير بشرح الجامع الصغير» في علم النحو ومؤلف «مرآة الفهم في علم المنطق» وشارح لقطة العجلان بشرح لم يكتحل بمثله عين الزمان ومن مشايخ السيد الطاهر عم أبيه السيد العلامة عبد المحسن ابن السيد حسين بن عبد الرحمٰن الأهدل، والعلامة إبراهيم بن القاسم مطير والإمام أبو الحسن البكري.

---

(١) من علماء القراءات. انظر: ترجمته في كتابنا السابق (ص٢٦).

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن عبد الكريم بن زياد من الفقهاء توفي سنة (٩٧٥هـ). انظر: المصادر (ص٢١٢).

(٣) قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي صاحب البرق اليماني توفي سنة (٩٨٨هـ).

(٤) هو: علي بن محمد بن عراق توفي سنة (٩٦٣هـ) من العلماء.

(٥) هو: عبد العزيز بن محمد بن فهد توفي سنة (٩٢٠هـ) له معجم الشيوخ وعنه ينقل السخاوي.

(٦) وفاته سنة (٩٨٨هـ). انظر: ترجمته في مصادر الفكر الإسلامي (ص٥٥).

هذا ومن مشايخ السيد المسند الصديق بن محمد الخاص الجمال الرملي الراوي عن شيخ الإسلام زكريا، ومن مشايخ الشيخ الصديق المذكور الشيخ المسند داود بن علي شعبان العباسي الأصابي اليمني جال البلاد والأقطار في طلب الأسناد، وأخذ عن جمع كثيرين من مسندي الشام منهم الشيخ الإمام بدر الدين بن رضي الدين الغزي، وأجاز الشيخ داود إجازات متعددة كلها نظم فمنها هذه الإجازة:

الحمد للهادي إلى خير السبل ... أمة خير الخلق أفضل الرسل
جاعلهم شهوده على الأمم ... وهو عليهم شاهد بما حكم
مؤيد أرسله بالمعجزات ... النَّيرات الظاهرات الباهرات
فكل أمةٍ بفنٍّ نابغه ... كانت لذاك المعجزات دامغه
وكان موسى في زمان السحره ... جنود فرعون وكانوا مهره
فجاء بالعصى التي تَلَقَّفُ ... ما صنعوا فسجدوا واعترفوا
وكان عيسى في زمان النبها ... من الأطبا فابرأ الأكمها
وأبرصاً أيضاً وميتاً أحيا ... فجاء بما أعجزهم وأعيا
وكان خير الخلق في زمان ... أهل البلاغات من العربان
فجاء بالقارع في البيان ... صنيعهم المدعو بالقرآن
فكان في ضمن الكتاب المعجزه ... والشرع ضمن أية معجّزه
لفظاً ومعنى مع تحديهم به ... وليس ذا في غيره من كتبه
مع معجزات ليس تحصى عَدًّا ... خوارقٍ هو بها تَحَدَّى
صَلَّى عليه الله ما نار الحمى ... بنور بدر في الدجا وسلما
وبعد فالشيخ الإمام البارع ... الأوحد النَّدب الهمام الفارع
داؤد ابن الأوحد الزكي ... أكمل أرباب التقى علي
وهو ابن شعبان اليماني من وصاب ... أراه رَبِّي دائماً وجه الصَّواب
قبيلة لآل عباس نُمِي ... فيا له من نسب مُكَرَّم
حَضَرَ عندي وعليَّ بحثاً ... مسائلاً فيها الدراري نَفْثا

من فيه مع نهاية الإحسان ... والحسن والتدقيق والإتقان
وهي من التفسير والإرشاد ... ومن أحاديث النبي الهادي
ثُمَّ لقالون تلى للمفلحين ... مُحَرِّراً ومن رياض الصَّالحين
ومن بديعية إسماعيلا ... من فاق أعلام الورى تفصيلا
العالم العلّامة ابن المقري ... مع شرحها له العليُّ القدري
وقد أجزته بكل مالي ... من المسلسلات والعوالي
وكل ما لي من مصنفات ... ومستجازات ومرويات
من كل منثور ومن منظوم ... في سائر الفنون والعلوم
ومن أَعَزِّ كتبي التفسير ... نظماً عجيب اسمه التيسير
أو أضف التيسير للتبيان ... وأضف التفسير للقرآن
أو سمّه بمنحة الرحمٰن ... فإنه من منن المنان
إذ هو ينبوع الكلام المنتظم ... من فيض مجموع جوامع الكلم
ومن أجلها ابتهاج المحتاج ... شرح يسهل انتهاج المنهاج
ولي ثلاثة من الشروح ... في غاية الإتقان والوضوح
نيرة الألفاظ والمسالك ... وهي على ألفية بن مالك
وقع منها اثنان نظماً وجزا ... سهلاً مع امتناعه معجِّزا
وشرح نظم الدرر اللوامع ... لوالدي يسمى بعقد جامع
جمع الجوامع به تَنَقَّحَا ... وتممت ألفاظه وصُحِّحَا
كذاك تصحيح الخلاف المطلق ... في الروضة المسمى فتح المغلق
وهو نفيس مستفاد منه ... وليس يستغني فقيه عنه
ودرة الغائص في الخصائص ... وشرحها المسمى تبرٍ خالص
ولي شرح المحلى حاشيه ... قامت حواشيهم لها كالحاشية
ورحلتي المطالع البدريه ... تبيِّن المنازل الروميّه
ورحلة القدس كذا الدر النضيد ... في أدب المفيد ثم المستفيد
وعد ما الفته فوق المائه ... وكلها بفضل ربي منبئه

ومن مشايخي ثلاثة قضاه ... مشايخ العصر أئمة هداه
قاضي القضاة زكريا الشافعي ... وشيخ الإسلام بلا منازع
والعالم العلّامة الرباني ... ابن أبي شريف البرهان
ومسند الوقت مع التمكين ... القلقشندي جمال الدين
والكمال الجامع أشتات المعال ... حافظ عصره السيوطي الجلال
والحافظ المسند والإتقان ... أحمد يعرف بقسطلاني
والحافظ المرتفع الأسناد ... الملحق الأحفاد بالأجداد
العالم العلامة الوليّ ... هو أبو الفتح السكندري
وشيخ الإسلام تقي الدين ... الزرعي بن ولي الدين
ووالدي العلّامة الرضي ... العامري الشافعي الغزّي
إمام وقته على الإطلاق ... وشيخ الإسلام بالاتفاق
وغيرهم وهم كثير جداً ... تمل أن شرعت فيهم عدا
وإني ألبسته الخرقة في ... حق بحق خرقة التصوف
موصياً بتقوى اللّه جل ... وبخلوص وله مع العمل
مرتقباً منه الدعوة في الخلوات ... ومجمع الخيرات حال الجلوات
يرزقنا وإياه الرضا ... من فضله والعفو عن ذنب مضى
ومولدي رابع عشر القعدة ... سنة اربع وتسعماية
كتبه معترفاً بالعجز ... العامري محمد ابن الغزي
والده وجده محمد ... وجده الأعلى الهمام أحمد
ونسأل الله تعالى رحمه ... لهم جميعهم وكل الأمّه
في تاسع العشرين من ليال ... كانت هي الختام من شوال
لعام ستة وستين التي ... تعقّب تسعماية للهجرة
والحمد لله وصلى الباري ... على النبي المصطفى المختار
وآله وصحبه ومن قفا ... وحسبنا الله تعالى وكفى

ومن نظم العلامة البدر الغزي:

إذا كان حمد العبد مولاه ... إنما يكون بإلهام من الله للعبد
فذلك من يوجب الحمد دائماً ... فلا حمد حقاً من سوى ملهم الحمد

وله:

جلوسك مع رجال الله يُلهي ... عن الدنيا وعن أهل وشغل
فجالسهم تنل خيراً كثيراً ... وتعطي كل أفضال وفضل

وله:

مستنبت الأشجار يثمر والذي ... بالنفس ينبت مورق لا يثمر
فكذاك علم المقتدي بشيوخه ... مُجدٍ وعلم سواه لا يوثر

ومن مشايخ الشيخ داود المذكور نجم الدين الغيطي والعلامة محمد بن أحمد الطبلاوي، وابن حجر الهيتمي والزيادي، وابن زياد المقصري وغيرهم وكلهم كتبوا له إجازات.

ومن (**فهرسة**) السيد الإمام محمد بن علي بن عنقاء الملقب بالخالص[1]، وبالمحض أرويها عن سيدي شيخنا الوالد عن السيد أحمد بن محمد شريف عن سيدي الجد عن الشيخ المقرىء عبد الله باقي المزجاجي عن الشيخ نور الدين علي بن محمد الديبع الشيباني، عن الفقيه عماد الدين يحيى بن محمد الحرازي عن صاحب الفهرسة السيد محمد الخالص بن عنقاء ومدار الأسناد فيها على شيخه الإمام أبي محمد عبد اللطيف بن علي القصيعي، والقصيعي من مشايخه ابن قاسم العبادي المصري الراوي عن شيخه الرملي، وعن ابن حجر الهيتمي عن الشيخ زكريا، عن الحافظ ابن حجر، ومن مشايخ القصيعي الشيخ عبد الرحيم المخلافي الراوي عن ابن زياد المقصري عن الشيخ العلامة موسى المشرع، عن والده الشيخ العلامة عبد اللطيف المشرع،

(١) من أكابر العلماء في زبيد وفاته سنة (٩٩٦هـ). انظر: مصادر الفكر الإسلامي (ص٢٥).

عن والده الشيخ الإمام موسى المشرع، عن السيد العلامة الحسين بن عبد الرحمٰن الأهدل عن مجد الدين الشيرازي، عن محمد بن إبراهيم الإنصاري الملقب ابن الخباز، عن الإمام النووي، ومن مشايخه عبد القادر الفاكهي الراوي، عن شيخ الإسلام ناصر الدين اللقاني، عن الحافظ السخاوي، ومن مشايخه أبي العباس الأزهري، عن أبي النصر الطبلاوي عن والده ناصر الدين الطبلاوي، عن البرهان ابن أبي شريف، عن الحافظ ابن حجر، وممّا أفاد في فهرسته أنه كثر الغلط في اسم ابن هشام النحوي وكنيته مؤلف القطر والشذور، والصواب أن اسمه عبد الله لا محمد وكنيته أبو محمد لا أبو عبد الله ولقبه جمال الدين، ومن هنا وقع الوهم وبقيت فهارس أُخَر منها (فهرسة) الشيخ الحافظ أحمد النخلي.

ومنها: **(فهرسة)** الشيخ الحافظ عبد الله بن سالم البصري.

ومنها: **(فهارس)** الملا إبراهيم الكوراني، ومنها فهرسة الشيخ عبد الغني النابلسي، ومنها (فهرسة) الشيخ العلامة عبد الباقي البعلي(١) الحنبلي.

ومنها: **(فهرسا)** الشيخ عيسى الثعالبي الخالدي الجعفري المسمى إحداهما المنح البادية في الأسانيد العالية، والثانية المجموع من جواهر اليواقيت.

ومنها: **(الفهرسة)** المسماة بالمنح البادية في الأسانيد العالية للشيخ محمد بن عبد الرحمٰن ابن الشيخ المعمر عبد القادر الفاسي.

ومنها: **(الفهرسة)** المسماة الإعلام بأسانيد الأعلام للقاضي العلامة أحمد قاطن.

---

(١) هو عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي المعروف بابن فقيه فصه المتوفى سنة (١٠٧١هـ)، معجم المعاجم والمشيخات ١٩٣/٤.

ومنها: (الفهرسة) المسماة إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر للقاضي العلام محمد بن علي الشوكاني.

ومنها: (فهرسة) الشيخ علي المرحومي المسمى بعقد جواهر اللآلي في الأسانيد العوالي، ومن أكبر الفهارس، وأوسعها وأبسطها فهرسة الحافظ الكبير شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني، فإنها في مجلد ضخم وهي لدي ولله الحمد بخط تلميذه الحافظ السخاوي[١].

وقد أطال علماء المصطلح الكلام على آداب طالب الحديث ومما أنشده الإمام أحمد بن حنبل[٢]:

من طلب العلم والحديث فلا ... يضجر من خمسة يقاسيها
دراهم للعلوم يجمعها ... وعند نَشْرِ الحديث يفنيها
يَضْجره الضرب في دفاترها ... وكثرة اللحق في حواشيها
يغسل أثوابه وبزته ... من أثر الحبر ليس ينقيها

وهذا الحديث المسلسل بالأولية.

ولما جرت عادة أهل هذا الشأن نفع الله بهم في الإجازات بذكر الحديث المسلسل بالأولية، فليقع الاقتداء بهم في ذلك تفاؤلاً بتحريك سلسلة الرحمة، تَغَشَّانا الله برحمته التي وسعت كل شيء في الدنيا والآخرة فضلاً وكرماً، فأقول:

ثنا شيخنا الوالد رحمه الله ورضي عنه، وهو أول حديث سمعته منه أولية إضافية يتم بها إن شاء الله الانتساب، إذ الإضافة والنسبة يلونان لأدنى علاقة. قال: ثنا شيخنا السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا السيد أبو بكر بن علي البطاح الأهدل، وهو أول حديث سمعته منه، قال: ثنا السيد يوسف بن محمد البطاح

(١) طبعت بعنوان المجمع المؤسس للمعجم المفهرس في بيروت سنة (١٤١٣هـ).
(٢) انظرها في: الإلماع للقاضي عياض: ص١٦٥، وفتح المغيث ٢/١٩٧.

الأهدل، وهو أول حديث سمعته منه، قال: ثنا السيد الطاهر بن حسين الأهدل، وهو أول حديث سمعته منه. قال: ثنا الحافظ ابن الديبع، وهو أول حديث سمعته منه، قال: ثنا الحافظ محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: ثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن أبي الفتح البلقيني الكناني وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفرج الحراني، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمٰن علي ابن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز بزائين وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» قال في بهجة النظر[1] هو حديث أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي، وقال: حسن صحيح، وقوله: يرحمكم في أكثر رواياتنا بالرفع على أنه جملة دعائية وفي بعضها بالجزم على أنه جواب الأمر.

(١) من تأليف محمد بن عبد الهادي السندي المتوفى سنة (١١٣٨هـ)، وهو في شرح نخبة الفكر.

واعلم أن الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي[١] ذكر في فهرسته المسماة بمنتخب الأسانيد أني أظن أن الشهاب أحمد بن محمد الحنفي[٢] سمعه أولاً من الجمال يوسف[٣]، وجزم بالأولية فيما بعد سفيان بن عيينة. انتهى كلامه. وقال الحافظ السخاوي: المعتمد أن تسلسله إلى سفيان بن عيينة ومن سلسله إلى منتهاه، فهو إما مخطىء أو كاذب انتهى. وقال ابن الصلاح بعد سوقه للحديث المذكور مسلسلاً. . . إلخ. هكذا رواه لنا السمعاني في المائتين لأبي طاهر السبخي[٤]، وهو غريب جداً؛ وأبو طاهر هذا فمن فوقه لا مطعن فيهم، ومع هذا وأحسب أو أبت أن هذا سهواً وخطأ صدر من بعضهم عن قلة معرفة، وذكر شيخ شيخنا الحافظ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني في إجازته المطولة التي كتبها إلى شيخنا الوالد رحمه الله بعد سوق السند ما نصه: وقد جعل أهل هذا الشأن هذا الحديث مبدأ لهذا الفن، وهو حديث عظيم يروى عن سادة حفاظ حتى رواه الحافظ ابن[٥] ناصر الدمشقي في مؤلف مختص به من زهاء خمسة عشر طريقاً وفيه تفاؤل لتحريك سلسلة الرحمة من أول وهلة إلخ كلامه، وقد بسط العلامة ابن الخطاب في مسلسلاته الكلام في شأن هذا الحديث، ولعظم شأنه أكثر العلماء رحمهم الله من المقاطع في عقده، فمنهم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي رحمه الله تعالى[٦]:

---

(١) وفاته سنة (١٠٨٠هـ). انظر: الأعلام (٥/ ٢٩٤).

(٢) يعني به أحمد بن محمد ابن الشلبي الحنفي المتوفى سنة (١٠٢١هـ) معجم المعاجم ١/ ٥٨٤.

(٣) يعني به جمال الدين يوسف ابن القاضي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٨٧هـ) معجم المعاجم ١/ ٥٨٤.

(٤) كذا في الأصل وينسب غالباً لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني.

(٥) هو: من كبار العلماء المحققين في الحديث وهو الإمام محمد بن عبد الله بن ناصر الدين وفاته سنة (٨٤٢هـ).

(٦) انظره في: فيض القدير للمناوي ٤/ ٤٣.

ادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنماً ... ولا تكن عن قليل الخير محتشما
وأشكر لمولاك ما ولاك من نعم ... فالشكر يستوجب الأفضال والكرما
وارحم بقلبك خلق اللّٰه وارعهم ... فإنما يرحم الرحمٰن من رحما

ومنهم: الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله[١]:

إن كنت لا ترحم المسكين إن عدما ... ولا الفقير إذا شكا لك العدما
فكيف ترجو من الرحمٰن رحمته ... وإنما يرحم الرحمٰن من رحما

ومنهم: والده الحافظ أحمد بن عبد الرحيم العراقي[٢]:

إن ترد رحمة واسعه ... في الدنا ثم في القارعه
فارحم الخلق طراً تجد ... راحماً رحمته واسعه

ومنهم: تلميذ الحافظ عبد الرحيم العراقي وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني[٣]:

إن من يرحم من في الأرض قد ... جاءنا يرحمه من في السما
فارحم الخلق جميعاً إنما ... يرحم الرحمٰن منّا الرحما

ومنهم: تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[٤]:

من يرحم ٱهل السفل يرحمه العلي ... فارحم جميع الخلق يرحمك الولي

ووصل همزة أهل لضرورة الوزن. قيل: وليس لشيخ الإسلام زكريا من الشعر غير هذا البيت ويرد بأن العلامة ابن فهد المكي في «تاريخه» ترجم له مبسوطة لوح فيها بما اتفق له ولنوابه من المحنة لما ولي القضاء، وأورد له فيها أربعة أبيات، وكذا ذكر شيخ الإسلام نفسه في

---

(١) انظرهما في: الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والأشعار للسيوطي ١/ ١٧.
(٢) الازدهار ١/ ١٧.
(٣) الازدهار ١/ ١٧.
(٤) الازدهار ١/ ١٧.

«شرح اللبيب» بيتين له ضمنهما ما يباح الغيبة فيه، ومنهم تلميذ شيخ الإسلام زكريا وهو الشهاب ابن حجر الهيتمي(١):

ارحم عباد الله يرحمك الذي ... عمّ الخلائق جوده ونواله
فالراحمون لهم نصيب وافر ... من رحمة الرحمٰن جل جلاله

وله أيضاً كما ذكر ذلك في مشيخته(٢):

ارحم هديت جميع الخلق أنك ما ... رحمت يرحمك الرحمٰن فاغتنما

ولتلميذ تلميذ ابن حجر الهيتمي وهو السيد العلامة أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل:

قد جاءنا مسنداً نرويه متصلاً ... من يرحم الخلق يرحمه الرحيم علا
فَٱرحْم بقلبك خلق الله كلهم ... يرحمك مولاك رب العالمين ولا
فَٱرْفِق بِهِمْ وأعِظْهُم صِلْهِمْ ودارهم ... فالمرء يعطى الجزا من جنس ما عملا

وللخطيب النويري:

سمعنا حديثاً مسنداً ومُسَلْسَلاً ... بأول مسموع لنا قد تَسَلْسَلاَ
وصُحّح من سفيان دون تسلسل ... إلى خيرمبعوث من الناس مرسلا

وللشهاب المنصوري(٣):

أخلق بمن يظلم أن يظلما ... وبالذي يرحم أن يرحما
من لم يكن يرحم بالقلب من ... في الأرض لم يرحمه من في السما

وللشيخ رضوان بن محمد العقبي رحمه الله(٤):

الحب فيك مسلسل في الأول ... فاحسن ولا تسمع كلام العذل
وارحم عباد الله يا من قد علا ... من يرحم السفليّ يرحمه العلي

---

(١) انظرهما في: إعانة الطالبين ١/١١.
(٢) انظره في: إعانة الطالبين ١/١١.
(٣) الازدهار للسيوطي ١/١٧.
(٤) الازدهار ١/١٧.

ولبرهان الدين القيراطي[1] رحمه الله:

لـــي فـــيـــك حـــب أول   أرويـــه مـــن طـــرق عـــلِـــيَّـــهْ
فـــحـــديـــث حـــبـــي فـــي هـــواك   مـــســـلـــســـل بـــالأولِـــيَّـــهْ

وقد مر أن مسلسلات الحافظ ابن عقيلة أخذتها قراءة وعملاً عن شيخنا سيدي الوالد، وأخذها قراءة وعملاً عن شيخه العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وأخذها هو قراءة وعملاً عن جامعها العلامة محمد بن عقيلة.

ولا بأس بذكر المسلسل بالتعوذ، والمسلسل بالتلقيم؛ لأنهما لم يكونا في مسلسلات ابن عقيلة، فأما المسلسل بالتعوذ فرأيت بخط السيد العلامة أبي بكر ابن أبي القاسم الأهدل عن خط شيخه المسند الصديق الخاص عن خط شيخه داود العباسي عن خط شيخه النجم الغزي ما نصه: قرأت على شيخ الإسلام الوالد رضي الله عنه، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على شيخ الإسلام زين الدين خطاب ابن عمر فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على شيخ الحفاظ والقراء أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على الإمام أبي حفص عمر بن يزيد بن أميلة المراغي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على الإمام الحافظ الحجة أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن الجوزي، فقلت: أعوذ بالله

(١) شاعر رقيق وفاته سنة (٧٨١هـ).

السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على أبي الحسن علي بن يحيى البغدادي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على هناد بن إبراهيم النسفي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على محمود بن المثنى بن المغيرة، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على أبي عصمة محمد بن السجزي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على أبي محمد عبد الله بن عجلان بن عبد الله الزنجاني، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على أبي عثمان سعيد بن عبد الرحمٰن الأهوازي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على روح بن عبد المؤمن، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرمي، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على سلام ابن المنذر، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على عاصم ابن أبي النجود، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على زر بن حبيش، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على عبد الله بن مسعود، فقلت: أعوذ بالله

السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على جبريل عليه السلام، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قال جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل، وأخذه ميكائيل عن اللوح المحفوظ، وهذا الحديث غريب وقد أشار إليه الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في منظومته بقوله:

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

انتهى.

وأما المسلسل بالتلقيم الذي يستعمله كثير من أهل الله، فاعلم أولاً أن الأصل في ذلك ما أخرجه الطبراني سليمان بن أحمد عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقم أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف**»، أفاد ذلك الحافظ القرطبي في «تذكرته»[1]، وأفاد العلامة المناوي بضم الميم في «شرح الجامع الصغير» حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: «**إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه، فإن فعل ذلك كتب له عمل سنة صيام نهارها، وقيام ليلها**» أخرج الحديث في «مسند الفردوس».

وأنا أروي مسلسل التلقم بحمد الله عن شيخنا الوالد رحمه الله عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل رحمه الله، عن الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي رحمه الله، عن الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي رحمه الله، عن الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري، عن الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد المقري[2] مؤلف كتاب «نفح الطيب»، فإنه

---

(١) هو: محمد بن أحمد وفاته سنة (٦٧١هـ)، وكتابه هذا يسمى التذكرة بأحوال الآخرة.

(٢) وفاته سنة (١٠٤١هـ).

قال: فيه إفادة لقمني الشيخ الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن المقري أحمد رحمه الله لقمة بيده المباركة، قال: لقمني الشيخ أبو عبد الله المسفر رحمه الله، قال: لقمني أبو زكريا المحباوي رحمه الله، قال: لقمني أبو محمد صالح رحمه الله، قال: لقمني الشيخ أبو مدين رحمه الله، قال: لقمني الشيخ أبو الحسن بن حرزهم رحمه الله، قال: لقمني ابن العربي رحمه الله، قال: لقمني الإمام الغزالي رحمه الله، قال: لقمني الإمام أبو المعالي رحمه الله، قال: لقمني أبو طالب المكي رحمه الله تعالى، قال: لقمني أبو محمد الحريري رحمه الله، قال: لقمني الجنيد رحمه الله، قال: لقمني السقطي رحمه الله، قال: لقمني معروف الكرخي رحمه الله، قال: لقمني داود الطائي رحمه الله، قال: لقمني حبيب العجمي رحمه الله، قال: لقمني الحسن البصري رحمه الله، قال: لقمني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لقمني رسول الله ﷺ. انتهى المراد نقله.

وهذا آخر ما وجدناه من إجازة سيدي الجد العلامة ولي الله تعالى عبد الرحمٰن بن سليمان بخط ولده السيد العلامة المحقق محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان رحمهم الله تعالى رحمة الأبرار، وجمعنا بهم في مستقر رحمته ودار كرامته وأعاد علينا من بركاتهم وأنوارهم وأسرارهم آمين آمين آمين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات آمين.

فهرس الأعلام

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(ي)

بعون الله وحسن توفيقه تم فهرس الأعلام
والحمد لله رب العالمين

محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

النفس اليماني

والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني